

المنتحل

تأليف

الإمام أبي منصور

(الشافعي)

تولد سنة ٣٥٠ هـ - انتوف سنة ٤٢٩ هـ

« ويايه »

المنتحل . في تراجم شعراء المنتحل

(لشارح المنتحل ومصحح روايته الضعيف العاجز)

احمد بابو علي

مين مكتبة اسكندرية البلدية

— — — — —

(ثمن النسخة ٢٠ غرشاً صاغاً)

— — — — —

حقوق طبع مخنوخة

طبع بالمطبعة التجارية - غرزوزي وجاويش - بالاسكندرية

سنة ١٣٢١ هـ - سنة ١٩٠٣ م

المنجلك

✽ تأليف ✽

الأبى سام إلى منصور

الشمالي

المولود سنة ٣٥٠ هـ المتوفي سنة ٤٢٩ هـ

(نظر فيه وصحح روايته وترجم شعراءه وشرح الفاظه اللغوية الضعيف)

أحمد زابو على

« أمين مكتبة اسكندرية البلدية »

ثمان النسخة ٢٠ قرشاً صافياً

(حقوق الطبع محفوظة)

بالمطبعة التجارية - غرزوزي وجاويش - بالاسكندرية

« سنة ١٣١٩ هـ - سنة ١٩٠١ م »

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوحى الى الشعراء معجزات المعاني . وانزل على السنتهم افصح التراكيب والمباني . والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب . وأرسله الله الى خیرامة یخیر کتاب . وعلى جميع المرسلين . والصحابة والتابعين : (اما بعد) فاني بينما كنت اسرح طرفي في كتب القوم اذ عثرت على هذا الكنز المذخور المذخور الجامع لاشئناات البلاغة المتنوع كل ابواب الشعر في اشرف الاغراض فرأيت ان اقوم بنشر برده ليكون برهاناً على صحة قولهم « ما تركت الاوائل كلمة لقائل » :

وصلت يدي الى نسخة منه فريدة في بابها . عزيزة على طلابها . فخرصت عليها حرص الخيل على درهمه . والفارس على ادهمه . واعلمت الفكر العليل . واسهرت الطرف الكليل . في تصحيحها وتنقيحها . وحل مفرداتها اللغوية وتوضيحها . وترجمة شعرائها الاعلام . من الجاهلية للاسلام . لنتم الفائدة العائدة من النشر : وانا ابرأ اليه تعالى مما عساه ان يكون قد فات نظري من كلمة محرفة . او لفظة مصحفة . فان النسخة التي وقعت لي من هذا الكتاب قد مستفها من نسخها ولم اوفق الى نسخة سواها استرشد بها فعانيت ما عانيت في التصحيح . حتي رددت المحرف والمصحف الى اصله الصحيح :

وهاك مثالا مما اصلحه من الاغلاط في اسماء الاعلام غير ما وقع في اصل الكتاب مما لا يكاد ينحصى عدداً : « ابو دؤلف . وهو ابو دؤلف . ابو داود . وهو ابو دؤاد . عمر بن الورد . وهو عروة بن الورد . الاثير . وهو الاقبسر . البسامي . وهو البسامي . ابن حكيم . وهو ابو حليم . الفضل الرياشي . وهو الرقاشي . الفوري . وهو الفويري . مرقس . وهو المرقش . شكويه . وهو مشكويه .

الى غير ذلك من امماء الاعلام التي بدلها الناسخ تبديلاً :
ولاحذح من تنبيه القارئ الى ما جاء في «وفيات الاعيان» لابن خلكان
من نسبة هذا الكتاب للامير ابي الفضل الميكالي المتوفي سنة ٤٣٦ هـ حيث قال ما
نصه سيف ج ٢ ص ٧٧ عند ذكر ابن العميد الكاتب بعد ما لم يشي من شعره
« وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنخل

آخر الرجال من الابداء والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب بل اخر من العقارب »

وجاء في «وفات الوفيات» لابن شاذي ج ٢ ص ٢٥ في ترجمة
الامير المذكور ما نصه «وله من التصانيف كتاب المنخل . كتاب مخزون البلاغة
المنخل» يبد ان الامر فيه نكتة خفية لا بد من اضمارها : وهو ان الامير الميكالي
كان ممدوح الثعالي وله قصائد سيارة فيه نال عليها جوائز السابك فلا غرو ان
ألف كتاباً مثل هذا ونسبه اليه او اتقوه الامير نفسه وسكت عنه الثعالي او ان
هذه النسخة مقصودة من الامام الثعالي لم يلاحظها الامير الميكالي : وعلى هذا
فتسميته بالمنخل لا غرابة فيها خصوصاً اذا نظرنا الى قول المؤلف في مقدمته انه اودع
« ما يخرط في سلك الرسائل والمخططات . ويندرج سبب اثناء الاخوانيات .
والسلطانيات » والله اعلم بالصواب . والله المآب :



- (الباب السابع) في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات
 (الباب الثامن) في الهجاء والذم وذكر المقامح
 (الباب التاسع) في شكوى الزمان والحال
 (الباب العاشر) في الامثال والحكم والآداب
 (الباب الحادي عشر) في الاخوانيات والاشواق
 (الباب الثاني عشر) في السلطانيات وما يليق بها
 (الباب الثالث عشر) في النكبة والحبس والاطلاق
 (الباب الرابع عشر) في العيادة وما ينضاف اليها
 (الباب الخامس عشر) في الادعية وما يقتنون بها
 وهذا ثبتت اسماء الشعراء الذين جاءت اشعارهم في هذا الكتاب :
 ❦ الجاهليون منهم ❦

امروء القيس . المهمل . علقمة ابن عبدة الفحل . زهير . النابغة .
 عنتره . عبيد ابن الابرص . طرفة . المتلمس . عمرو بن كلثوم . امية ابن
 ابي الصلت . الأقيسر (١) . بن التغلبي . بشر ابن ابى خازم . الافوه الأودي .
 أوس بن حجر . عدي بن زيد . عبدة بن الطيب . الاعشى (٢) .
 نقيط ابن معبد . حاجب بن زرارة . الاسود بن يعفر . حاتم الطائي . المنتقب
 العبدى . النمر بن تواب (٣) . طفيل الغنوي . عروة بن الورد . ابو كبير .

(١) بالسين المهملة وهناك شاعر آخر من المخضرمين اسمه الاقيشر بالشين
 المعجمة : (٢) المراد به الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس (٣) هو من المخضرمين
 ومثله ابو الطحان القيني وابو كبير الهذلي الصحابي فذكره في الجاهليين خطأ
 ربما كان من الناسخ :

أبو الطحان القيني . قيس بن الخطيم :

✽ المحدثون ✽

نبيد بن ربيعة ، النابغة الجعدي . حسان ابن ثابت . عبد الرحمن
ابن حسان . سعيد بن عبد الرحمن . الشماخ . أبو ذؤيب . عمرو بن معد
بكر . الحطيئة . زيد بن زبد :

✽ المنقذون من الإسلام ✽

التطامي . مساويز بن هند . الاحوص . نصيب . معن بن اوس .
جابر بن رلان . العزدي . جرير . الاخطل . الجيث . هذيلة الغفري .
عدي بن الرفاع . زياد الاعرج . الصلتان العبدي . عمر بن ابي ربيعة .
كثير . جميل . ذوالرمة . حمزة بن بيض . سابق البربري . مالك ابن اسماء بن
خارجة . نصر بن سيار . الفضل بن العباس . طريح بن اسماعيل . القفال الكلابي :

✽ المحدثون ✽

ابن هرة . بشار . مروان بن ابي حفصة . سلم الحاسر . صالح ابن
عبد القدوس . ابو العتاهية . والبة بن الحباب . علي ابن الخليل . ابن
مناذر . ابو نواس . ابن ابي عيينة . اخو عبد الله . حبيب بن يزيد .
المهلب . العباس بن الاحنف . اليزيدي . الحلاج . مسلم بن الوليد .
منصور النمرزي . العتابي . اشجع السامي . ربيعة الرقي . الخزيمي . محمد
بن بشير . محمد بن جازم . محمد بن ابي زرعة . محمود الوراق . ابن المذل .
ابو الشيص . ابن عائشة . علي بن جبلة العكوك . الواواء الدمشقي . ابو
عبد الله النمرزي . المنجم البصري . الاحنف العكبري :

الباب الاول

﴿ في الخط والكتابة والبلاغة نظماً ﴾
« البخاري »

في نظام من البلاغة ما شكّ امرؤه انه نظام فريد
ومعانٍ لو فصلتها القوافي هجّنت شعر جرّول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنّب ظلمة التعقيد
وركن اللفظ القريب فأدركن به غاية المراد البعيد
« وله ايضاً »

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم
« وله ايضاً »

واذا دجت اقلامه ثم التحت (١) برقت مصابيح الدجى في كتبه
فاللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه
فكانها والسمع معقود بها شئخص الحبيب بدا لعين محبه

(١) التحت : اي قصدت . يقول ان اقلام هذا البلّغ اذا غمست في المداد فكان في رؤوسها كالليل في رأس الافق ثم قصدت القرطاس ظهرت مصابيح المعاني في سواد ذلك المداد ظهور كواكب السماء في دجى الليل . وانه ينصرف في الفاظ اللغة نصرفاً يجعل به الحوشي الغريب قريباً مألوفاً والمستعمل . القريب عزيزاً ممنوعاً وهو اسلوب المبرزين الذين يتخيرون الالفاظ مواضع يستانس بها الشارد ويغلو فيها الرخيص : وقد نسب ابن سعيد في كتابه « عنوان المرفصات » البيت الثالث من هذه الايات الى ابي تمام ولكن صاحب كتابنا اعرف بنسبة الاشياء الى ذويها :

« وله ايضاً »

قال فيه البليغ ما قال ذو العيِّ وكل بوصفه منطبقٌ
وكذاك العدو لم يعدْ ان قال ل جميلاً كما يقول الصديقُ
« كشاحم »

واذا نمت بناتك خطاً معرباً عن بلاغةٍ وسدادٍ
عجب الناس من بياض معانٍ يجتني من سواد ذلك المدادِ
« ابن ابي البغل »

مدادٌ مثل خافقة (١) الغرابِ وخط مثل موشي الثيابِ
والفاظٌ كأيام الشبابِ
« ابو الفتح البستي »

خطه روضةٌ والفاظه الأزَّ هار يضعكن والمغاني الثمارُ
« غيره »

كلامٌ بل مدادٌ بل نظامٌ من المرجان بل حبُّ التمامِ
« ابن الرومي »

يرشف القلب ماءً حين يلمى قبل رشف الهواء ماءً مدادهُ
« ابو الطيب المتنبي »

(١) خافقة الغراب (جناحه الذي يخفق به ويطيير ولعل هذه اللفظة معروفة عن خافية بالياء إحدى الخوافي وهن ريشات اذا ضم الطائر جناحيه اختفت وهذا هو المستعمل في كلام العرب اذا ارادوا ضرب المثل لشيء شديد السواد واللمعان قال بديع الزمان الهمذاني :

فقدت حمامة وفقدت ليلى واسود مثل خافية الغراب
يكفي بذلك عن سواد شعره

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء
ولقربه في كل عين قرّة حتى كأن مغيبه الاقذاء (١)
« المرمي (٢) »

نكرّر طوراً من قراءة فصله فان نحن اقمنا قرآته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضناً (٣)
« ابن مندويه »

يطوى وليس بطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه
« علي بن الجهم »

حروف اذا لاء مت بالعين بينهما حكّت صنعة الواشي (٤) المسدي المسهم
« وله ايضاً »

(١) الاقذاء . ج قذى وهو ما يسقط في العين من تراب ونحوه ويروي
صدر البيت الثاني برواية اخرى وهي (ولكل عين قرّة في قربه) وعلى كليهما
فليس هذا البيت داخلاً في باب مدح الكتابة لان الضمير في خطه وقربه يعود
على الممدوح في اصل القصيدة التي منها هذان البيتان غير انه لما كان لالمنتحل
ان لا ينظر الى ذلك بل يجعلهما كالمثل السائر فيرجع الضمير فيهما الى ما يريد من
كتاب او شعر او غيرها صح لابي منصور ان يجعل البيتين جميعاً مما نحن فيه وهكذا يقال
في بعض ما ياتي من الايات التي انشئت في غرض خاص وذكرت في هذا الكتاب
في معرض آخر او في باب اعم

(٢) كذا بالميم والراء ولعل الاسم معروف عن الهزيمي بالهاء والزاي لقب ابي
النصر الايبوردي او الهزيمي بالحاء والزاي لقب اسحاق بن حسان

(٣) الضن بكسر اوله البخل : (٤) الواشي الذي يشي الثياب ويزينها
والمسدي الذي يقيم سداها وهو ما مد من خيوطها والمسهم الذي يجعل فيها امثال
السهم خطوطاً

يا رقعةً جاءتْك مثنيةً كأنها خالٌ على خدرٍ
 ذرٌّ (١) سوادٍ في بياض كما ذرٌّ فتيت المسك في الورد
 « آخر »

اضحكت قرطاسك عن جنة اشجارها من حكم مثمرة
 مسودةً سطحاً ومبيضة أرضاً كمثل الليلة القمرية
 « الوزير المهابي »

ورد الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرور
 وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور
 مثل السوالف (٢) والحدود البيضاء زينت بالشعور
 أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور
 « وله أيضاً »

ورد الكتاب فديته من واردٍ فيه لقلبي من حياقي موردٍ
 فرأيت دراً عقده متنظماً في كل فصل منه فصل مفرد (٣)
 « وله أيضاً »

وصل الكتاب طليعة (٤) الوصل بغرائب الافضال والفضل
 فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب الجود بالبذل
 وحفظته حفظ الاسير وقد ورد الامان له من القتل

(١) (الذر) مصدر ذر بمعنى طرح او نشر والمراد به المذرور وذر الثاني
 فعل مبني للمجهول (ونبت المسك) المفتوت منه (٢) (السوالف) ج سالفة وهي
 من المرأة من لدن معاق القرط الى قلت الترقوة اي تقرتها (٣) الفصل الاول
 بمعنى الجز والقطعة والثاني بمعنى الفاصلة وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام
 (٤) اي الذي هو مقدمة الوصال ودليله

« أبو اسحاق الصابي »

وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها يدٌ لك لا تسودُ الا من النقص (١)
اذا رقت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اودية الشمس
« وله أيضاً »

فقرٌ لم يزل فقيراً إليها كلٌ مبدى بلاغةٍ ومعيد
يغدي البارع المفيد لديها لاحقاً بالمقصر المستفيد
ببيانٍ شافٍ وانظيرٍ مصيب واختصارٍ كافٍ ومعنىٍ سديد
« وله أيضاً »

قل للوزير أبي محمد الذي قد اعجزت كل الورى أوصافه
لك في المحافل منطقٌ يشفي الجوى ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكانت لفظك لؤلؤة منتحل (٢) وكأنما آذاننا اصدافه
« أبو فراس »

وروضة من رياض الفكر ديجها (٣) صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها برداً من الوشي او ثوباً من الحبر (٤)
« الصابي »

له يدٌ غمرت جوداً بنائلها ومنطقٌ دره في الطرس ينتثر
فختم كامنٌ في بطن راحتها وفي أناملها سبحانٌ مستتر
« وله أيضاً »

(١) النقص بكسر النون المداد الذي يكتب به : «ورقت اي نقشت» (٢) اللؤلؤة
المنقوشة المتقى المختار (٣) ديجها : اي نقشها ورصعها : و صوب القرائح ما تجود به
من لافكود (٤) الحبر كعنب ج حبرة كعنبه البودود التي فيها تحبير وتزيين
وكانت تصنع في بلاد اليمن

ولقد جلَّ قدر الفاظك الغرِّ ولكنها دِفاقُ المعاني
تتغذى بها المسامع منَّا فهي نعم الغذاء للأبدان
وكلام كأنما فتقُ المسك به أو تنفسُ الریحان (١)

« ابن طاهر »

فهو كالخمر رقة وصفاء * وكما التذَّ عيشه النشوان
« ابن نباته السعدي »

قول هو الماء لذَّ مطعمه * وكلُّ قولٍ سواه كالزبد (٢)
« وله أيضاً »

ظلمت في القلوب الفاظك الغرُّ طلوع النجوم في الآفاق
« بشار »

وكلام كأنه قطع الروض وفيه الصفراء والخمراء
« ابن الرومي »

أخو قلم صروف الدهر فيه ففيه العيش والموت الزوأم (٣)
إذا سكنت صاحبه أملت على حركاته سكن الانام
« وله أيضاً »

نطقت بحكمة جلي (٤) سناها عن المعنى اللطيف دجى الظلام

(١) فتق المسك وتنفس الریحان راوحتهما (٢) (الزبد) ما يعلو الماء وغيره من
الرغوة والوضر قال تعالى (فاحتمل السيل زبداً راييا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء
حلية أو متاع زبدٌ مثله)

(٣) (الموت الزوأم) الكربة . واملت من الاملال وهو ان يقول لك شخص
فتكتب اي ان صاحب هذا القلم اذا جلس واطمان للكتابة فاستجمع بذلك فكرته
اوحى اليه ان يتحرك ويخط ما تسكن له قلوب الانام

(٤) جلي كشف . والروح بفتح الراء الراحة والنسيم العليل . والراح الخمر . ونمشي اي

تَلَذُّ كَأَنَّمَا رَوْحٌ وَرَاحٌ تَمْشِي فِي الْعُرُوقِ فِي الْعِظَامِ
 وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ غَدَا جُزُورًا إِذَا لَذَهَبَتْ مِنْهُ بِالْسَنَامِ
 يَقُولُ لِمَبْرَةٍ إِذْ ذَاقَ مِنْهُ كَرِيْقِ النَّخْلِ أَوْ دَمْعِ الْغَلَامِ
 أَهْزَةُ مَنْطِقٍ كَالسَّحَرِ لَفْظًا عَرَنِي أَمْ سَقَيْتَ مِنَ الْمَدَامِ
 ❀ القاسمي الجرجاني ❀

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَفْكَارِ أَنْ تَرْكَبَهَا إِذَا احْتَشَدَتْ (١) لَمْ تَتَفَعَّمْ بِاحْتِشَادِهَا
 سَبَقَتْ بِأَفْرَادِ الْإِنْعَانِي وَالْقَتِّ خَوَاطِرُكَ لَا تَقَاطُ بَعْدَ شِرَادِهَا (٢)
 فَإِنْ فَعْنُ حَاوَلْنَا اخْتِرَاعَ بَدِيعَةٍ حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوفِهَا وَمُعَادِهَا
 ❀ وَلَهُ أَيْضًا ❀

وَكُنْتُ مَتَى أَشْخَذَ بِذِكْرِكَ خَاطِرِي يَقُمْ لِي عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ
 وَكُنْتُ مَتَى أَقْرَأُ كِتَابَكَ أَعْتَرَفَ بِأَنَّ الْحُرُوفَ الْإِثْلَاثَ (٣) عَقُولُ
 ❀ الصَّاحِبُ بْنُ عِبَادٍ ❀

بِاللَّهِ قُلْ لِي أَقْرَطُاسٌ نَحْطُ بِهِ مِنْ حَلَةٍ هُوَ أَمْ الْبَسْتَهُ مُحَالَا
 بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَى أَفْوَاهِنَا عَسَلَا
 ❀ وَلَهُ أَيْضًا ❀

أَتَمْنِي بِالْأَمْسِ أَيْيَاتِهِ تَعَالَى رُوحِي بِرُوحِ الْجَنَانِ
 كَبُرُّدُ الشَّبَابِ وَبَرْدُ الشَّرَابِ وَظِلُّ الْأَمَانِ وَنِيلُ الْأَمْسَانِي
 وَعَهْدُ الصَّرْبِ وَنَسِيمُ الصَّبَا وَصَفْوُ الدُّثَانِ (٤) وَرَجْعُ الْقِيَانِ

تَمْشِي . وَالْجُزُورُ الْبَعِيدُ أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِالنَّافَةِ الْمَجْزُورَةِ . وَالسَّنَامُ الْعِلْوُ الَّذِي فِي ظَهْرِ
 الْأَبْلِ وَالْعَرَبُ تَعْبِيرٌ بِهِ عَنِ الشَّرَفِ وَالرُّفْعَةِ (١) احْتَشَدَتْ . اجْتَمَعَتْ (٢) شِرَادُهَا
 أَيُّ مُرُودِهِ وَنُفُودِهِ (٣) الْإِثْلَاثُ . أَيُّ الظَّاهِرَاتِ (٤) الدُّثَانُ ج . دَنْ . بَفَتْحٍ

فلو ان الفاظها نظمت كانت عقود فحور الغواني
 * عبد الحميد بن بابك *

أزرتك (١) يا ابن عباد ثناء كأن نسيمه شرق براح
 ولفظاً ناهب الحلي الغواني واددى السحر للحدق الملاح
 * القاضي التنوخي الكبير *

خط وقرطاس كأنهما السوالف والشعور
 وبدائع تدع القلو ب تكاد من طرب تطير
 في كل معنى كالغنى يحويه محتاج فقير
 او كالفكاك (٢) يناله من بعد ما يأمن اسير
 وكأنها الاقبال جاء او الشفاء او النشور
 وكأنها شرخ (٣) الشبا ب وعيشه الخضل النضير
 * وله ايضا *

وصحيفة الفاظها في النظم كالدر الشير
 جاءت الي كأنها التوفيق في كل الامور
 بأرق من شكوى واحسن من حياة في سرور
 لو قابلت اسمى لاصح يح وهو ذو طرف بصير

الدال وهو الراقود العظيم الذي توضع فيه الخمر (رصفوها) ما صفا من خمرها .
 «والقيين» يح فبنة بالفتح الوصفة المخرجة في الغناء . ورجع القيان ترجيعين «لاصواتهن»
 (١) يقال أزرت فلانا اذا جعلته يروده . وكأنه شبه ثناء بالروض العطر
 ولذلك وصفه بان له نسيماً شرقاً بالراح اي متموجاً بلطف وهو نسيم الاصيل الذي
 يهب على جداول الماء . وقوله ناهب الحلي الخ اي نهب حلي الغواني
 (٢) الفكاك بفتح اولة وقد يكسر الخلوص (٣) شرخ الشباب اولة

وكأنها أملٌ تحته ق بعد بأسٍ في الصدورِ
 او كالفقيدِ اذا اتت بقدومه بشرى البشيرِ
 او كالنعامِ لساهرٍ او كالغنى عند الفقيرِ
 او كالشفاءِ لمدنفٍ او كالامانٍ لمستجيرِ
 وكأنما هي من وصا لٍ او شبابٍ او نشورِ
 لفظٌ كاسرٍ معاندٍ او مثل اطلاق الاسيرِ
 وكأنه اذ لاح من فوق المهارق (١) والسطورِ
 وردُ الخدودِ اذا انتقلت به على راح الثغورِ
 غررٌ شدت وكأنها من طالعٍ الطيِّبِ الغريرِ
 من كل معنى كالسلا مة او كتنسير العسيرِ
 كتبت بجبر كالتوى (٢) او كفر نعى من كفورِ
 في مثل ايام التوا صل (٣) او كاعتاب المدهورِ
 اهديتها ياخير من يختار من كرمٍ وخيرِ

✽ آخر ✽

احاديث لوصيغت لآلت بحسبها عن الحلي او شئت لآغت عن المسك

✽ آخر ✽

وصحيفة تحكي الضمير مريحة نغماتها

(١) المهارق ج مهراق بضم اوله : وهو الصحيفة فارسيٌّ معرَّب (٢) اي
 حبر اسود كالفرق او كجحود النعمة في وقت السعة ومواتاة الدهر (٣) اي في
 صحيفة بيضاء مثل ايام الوصال : والاعتاب مصدر اعتبه اذا مره بعد لاساءة
 فكل شطر من هذين الشطرين آخذ بحُجزة الشطر الذي في مقابلته من البيت قبله

فضحكت حين رأيتهما وبكيت حين قرأتها
« ابو الطيب المتنبي »

بكتب الأمام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد
يخبر عن حاله عندنا ويذكر من شوقه ما نجد
* وقال آخر *

لما وضعت على عيني وقد رمدت من البكاء كتاباً منك أبراها
وكانت النفس قد ماتت بغصتها فخط كذك بعد الله أحيها
* وقال آخر *

قد فهمت الكتاب منك فما زل نجني ومؤنسي ومميري
وتفألت في الظهور على الوا شي فصارت إجابتي في الظهور
وتبركت باجتماع الكلامين رجاء اجتماعنا في سرور
* عبد الرحمن العطوي *

احسن من غفلة الرقيب ولحظة الوعد من حبيب
والنقر (١) والنغم من كعاب مصيبة العود والقضيب
ومن بنات الكروم راحت من راحتي شادن ريب
كتب أديب الى أديب طالت به مدة المغيب
فتمت كتبه سطوراً تنشق الشوق في القلوب
* ابونمام الطائي *

(١) اي كأنقر على الدفوف بالقضيب والنغم على العود وهو قرب مما يضرب عليه في زماننا هذا . والكعاب بالفتح الناهد من الجواري : وبنات الكروم الخمر . والشادن الريب الغلام المملوك : (يريد كأنقر يسقيها هذا الغلام)

يا عصمتي ومعولي وثالي (١)
 بل لا مري (٢) اغشي بها حد القنا
 شككت رجاء اخيك ففقتك التي
 فوجدتها سفي همتي ورأيتها
 فاجل القذي عن مقنتي باسطر
 سود يبيض القلوب بمصطفى
 واثبت اناملك السوابق بينها
 ما زن اطار (٥) البلاغة كلها
 في بطن قرطاس وخبص ضمنت
 اني اعدك معقلاً ما مثله
 وأرى كتابك بالسلامة مغنياً
 بل يا جنوبي غضة وشالي
 بل كوكبي اسري به وهلالي
 قد امسكت بمخفق (٣) الآمال
 في مطالبي وعرفها في مالي (٤)
 يكشف عن كربات بالي بالي
 تلك النواذر منك والامثال
 حتى يجان هناك كل مبال
 وحواض الاحسان والجمال
 احشاؤه غرر الكلام العالي
 كهف ولا جبل من الاجبال
 عن كتب غيرك بالاهي (٦) والمال
 « وله ايضاً »

لقد جلي كتابك كل بشد (٧) جوي واصاب شاكلة الرمي

(١) الثال، الغيات، والجنوب ريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع اثريا .
 والشمال يفتح اوله وقد بكسر ريح اخرى تخالفها في المهب . والغضة الرضبة : بقول
 انه يحاط بالطاف المدوح احاطة الشمال والجنوب له . (٢) اللامة الدرغ (٣) والمخفق
 موضع الخناق وهو الجبل يخفق به : (٤) يريد بهذا البيت والذي قبله انه من بعده قد
 ضاقت مذاهبه واكدت مطالبه (٥) الاظاء ر ج ظئر وهي المراضع . والحواض
 ج حاضنة وهي التي تقوم بتربية الوليد (٦) الأهي ج لبة بضم اوله العطبة
 تجزيلة (٧) أثبت . أهم : بقوله (جوي) اي ذي جوى وحرفة موالك! كلمة المحاصرة .
 والرمي للموي من الصيد

فضضت ختامه فتباجلت لي غرائب به عن الخبر الجلي
وكان اغض في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجني
واحسن موقعاً عندي ومني من البشري اتت بعد النعي (١)
وضمن صدره ما لم تضمن صدور الغائيات من الحلي
فكائن (٢) فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهي
كتبت به بلا لفظ كربيه على أذن ولا خط قبي (٣)
لأن غريبها في الأرض بكرًا لقد زفت على سمع كفي (٤)
فان تك من هداياك انصفايا (٥) فرب هدية لك كانهدي (٦)

« وله ايضاً »

خذها مثقفة القوافي ربها (٧) لسوانح المعاء غير كنود
كالدر والمرجان ألف نظمه بالشذر في عنق الفتاة الرود
كشقيقة (٨) ابرد المنم وشيها في ارض مبرة او بلاد تزيد

(١) النعي بشديد الياء مصدر نعاه اخبر بموته
(٢) اي كم فيه (٣) القمي . الصغير ويريد به الخفير الردي (٤) المكفي .
الكفور والمثل (٥) الصفايا ج صفة وهي الغنيمة التي يخرارها الرئيس لنفسه
(٦) الحمدي العروس : (٧) يصف بهذه الايات قعيدته في أبي
عبد الرحمن احمد بن أبي دؤاد وهي غاية في البلاغة والجودة ومنها البيتان
المشهوران :

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حنود
فولا اشتهى السار فيه جوروت ما كان يعرف طيب عرف العود
والمثقة المثرية . وسوانح المعاء العطية الشامية . والكنود الكمور بالعم . والندر
قطع بفضلي بها النظم . والفتاود الشابة الجميلة (٨) شقيقة تصغير شقة وهي من الثوب

يعطى بها البشرى الكريم ويحتي بردائها في الحفل المشهود
 بشرى الغني أبي البنات ثابعت بشرائه بالفارس المولود
 كرفي (١) الأساود والاراقم طالما نزعتم حجات سخائم وحقوق
 « محمد السلامي »

ومضمومة (٢) تحت حضن الدجى مقبلة بشفاه الامالي
 تروى زهيرا زاهيرا ويعشرو الى ضوءها الاعشيان
 « السري الرقي »

جاءتك مثل منع الوشي الرقي « زل في صماعة بتعب دانت
 او كالربيع يريك اخضر اضرا وموردا شرقا (٣) واصفر فاقعا
 « وله ايضا »

وماضرا عقدا من ثناء نظمته وقصصته ان لا يعيش له الاعشى (٤)

انصفه . ومرة بفتح الميم قبيلة وكذلك يزيد سميتا باسم ابهما مبرة بن حيدان وتزيد بن
 حلوان واليهما تنسب البرود المبرية والتزيدية وهي ثياب كانت لها شيرة عند العرب
 ويحني اي يستعمل (١) الرقي ج رنية بضم الراء المعودة . ولساود ج اسود الخبث
 الحيات وكذلك الاراقم والحجات ج حمة وهي السم او الابوة التي تضرب بها . والسخائم
 الحقوق (٢) اي ورب رسالة مضمومة تحت حضن الدجى يعني انها رسالة علي
 يزيد الليل او الخبير لها الظلام خوفا من وقوعها في يد غير صالحين . وزهيرا هو بن
 ابي سلى احد اصحاب الملققات . والازاهير ج ازهار ج زهر ويعشو الى ضوءها
 يستضيء . والاعشيان ثنية الاعشى وهو اسم لعدة من الشعراء في الجاهلية والاسلام
 ويريد بهما الاعشى الاكبر وهو اعشى بني نيس بن ثعلبة واسمه يعمون امير شعراء
 الجاهلية واعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث اشهر اعشى في
 الاسلام (٣) الشرق الزاهي . والفاقع الشديد الصفرة

(٤) الاعشى هنا جمعناه للغوي وهو الذي لا يبصر بالليل

« وله أيضاً »

وحلة من ثياب دجيماء الفمكر ففأقت بحسنها البردعا
وقرب الحذق لفظها ففدا من قربه مطوعا وممتعا
« القافى التنوخي »

وما الشعر الا ما استغز (١) بمدحا واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا
﴿ وله ايضا ﴾

تزف الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا ما أنشدت تبسم
اطافت بها الاسماع حتى تركنها يقال أليأت تراها ام أنجم
« الهايه »

أحب الشعر يُبتدع ابتداءا واكره منه مبتدلا مشاعا (٢)
ولي رأي غيري المعاني فما آتي بها الا افتراءا
« السري الرفاء »

لفظ يروح له الريحان مطرَحاً اذا جعلناه ريحانا على النجب (٣)
﴿ عبد الله بن المعتز ﴾

قلم ما اراه ام فلك يحري بما شاء قاسم ويسير

(١) استغز ممدحا . اي حرك الممدوح وهزه الى العطاء . والمغاضب الذي يريد
المخاصمة وما يستدعي الغضب (٢) المشاع الشائع والافتراء الابتداء (٣) هذا
البيت من ابيات رواها المصنف في اليتيمة وقوله :

ان المدائح لا تهدي لناقدها الا والفاظها اصفى من الذهب
كم رُضت بالفكر فيها روضة أنفا لفتح الزهر منها عن جنى الادب
لفظ يروح الخ

راكمٌ ساجدٌ يقبل قرطاً سا كما قبل البساط شكورٌ
« ابن بابك »

سجعٌ كما سجع الحمام ومعرض خالٍ من التصريع (١) والتصرّيع
« ابن الرومي »

في كفه قلمٌ ناهيك (٢) من قلمٍ يبكي وناهيك من كفٍ بها اشعا
يجو ويثبت ارزاق العباد به فما المقادير الا ما محا ووحى
﴿ بشار ابن برد ﴾

وشعر كذود (٣) الاروض لا تمت يله بقول اذا ما احزن الشعر أسهلا
﴿ وقال ابو تمام ﴾

يودُّ وداداً أن أعضاء جسمه اذا أنشدت شوقاً اليها مسامعُ
« وقال ابو الفتح البستي »

فيوخر لكنه لا يُغلُّ ويطنب لكنه لا يملُّ (٤)
وكيف يمل وتوفيق من أفاد العقول عليه يملُّ (٥)

١ التصريع في العروض عبارة عن بناء البيت على قافيتين واحسن ما يكون في
اول القصيدة - والتصرّيع ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقرة النثر موافقة
لتظيرتها في الوزن والروي والاعراب مع الاختلاف في المعنى كقوله تعالى (ان الينا
اباهيم ثم ان عاينا حسايمهم) وقول الشاعر

فحوض تدلك تغيب ممدق خضر وروض فظلك رحب موقى خضر
(يريد ابن بابك انه تاتي به السليقة عنواً من غير تكاف)

(٢) ناهيك اي حسبك ويقال اشعث المرأة اذا لبست الوشاح بضم الواو وكسرهما
وهو اديم مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ونمبة ذلك الي القلم على
سبيل التشبيه (٣) الثور بالفتح الزهر واحزن من الحزونة وهي ضد السهولة
(٤) يمل من الملل بمعنى السآمة (٥) من الاملال وهو الاملاء

﴿وله أيضاً﴾

لما أتاني كتابٌ منك مبتسمٌ عن كل برٍّ وفضل غير محدودٍ
حكمت معانيه في أثناء أسطره آثارك البيض في أحوالي السودِ

﴿وله أيضاً﴾

ان سلّ أقلامه يوماً ليُعَمِّها (١) انساك كل كيٍّ هزَّ عاملهُ
وان أمرَّ على رقيٍّ (٢) انامله اقر بالرق كتاب الانام لهُ

« وله أيضاً »

بنفسي من اهدى اليّ كتابه فاهدي لي الدنيا مع الدين في درج (٣)
كتابٌ معانيه خلال سطورهِ لآلئ في درج كواكب في برجِ

﴿وقال أيضاً﴾

كتاب في سرائره سرور مناجيه من الاحزان ناجِ
فكم معنى بديع تحت لفظٍ هناك تزاوجا ايّ ازدواجِ
كراح في زجاج بل كروحٍ سرت في جسم معتدل المزاجِ

﴿وقال أيضاً﴾

ما ان سمعت بنوَّارٍ (٤) له ثمرٌ في الوقت يُمتعُ سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسمٌ عن كل معنى ولفظ يشبه الدررا
فكان لفظك في لآلئه زهراً وكان معناه في اثنائه ثمرا

(١) يعملها اي يستعملها، والكمي الشجاع التام السلاح والعامل من لرخ ما يلي
سنانه (٢) الرق الاول بالفتح وقد يكسر جلد رقيق كانوا يكتبون فيه والثاني
بالكسر بمعنى العبودية (٣) الدرج الاول بالفتح وسكون الراء ما يكتب فيه والثاني
بالضم والسكون بمعنى الوعاء والبرج احد ابراج السماء (٤) النوار بضم ففتح مع
التشديد فيهما الزهر او الابيض منه

تسابقا فاصابا القصد في طاق (١) لله من ثمر قد سابق الزهرا
 * وقال ايضا *

حكمة سوداء مجت على وجه الضنى ظلمة ليل بهيم
 « وله ايضا »

بأي كلامك انه ال حر النقي من العيوب
 يجنيك من ثمر الكلا م ويجتني ثمر القلوب
 * وقال ايضا *

بنفسي كلامك اني نظر ت منه الى صورة الفاتن
 كلام تهنس اليه النفوس ويلقى القلوب بلا آذن
 * وقال ايضا *

بدا بالمعاني وتهذيبها فابرزها كالوجوه الحسان
 وقدّر الفاظه بعد ذاك على ما اقتضته تدود الغواني
 * وقال ايضا *

قد اتى لفظك البديع الذي خرّ ت سجدًا لحسنه الالفاظ
 ومعانيك انهن وفاء وسفاء وشجدة وحفاظ (٢)
 * وقال ايضا *

اذا احببت ان تحظى بسحر فلا تحظر على لفظي وشعري
 فأحسن من نظام الدر نظمي وآتق من نثار (٣) الورد شمري
 * وقال ايضا *

معان كالعيون ملئن سحرًا والفاظ موردة الحدود

(١) الطلق بفتح اللام الشوط (٢) الحفاظ بكسر الحاء الذب عن
 المحارم (٣) نثار الورد ما انتثر منه . وآتق منه اي احسن

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

بكلام لو ان لذهر أذنًا مال من حسنه الى الاصغاء

﴿ وقال ابو تمام ﴾

فكأنما هي في السماع جنادل (١) وكأنما هي في القلوب كواكب

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

ما أنس ظمان بمذبٍ باردٍ من بعد طول العهد بالموارد

الا كأنسي بكتابٍ واردٍ من سيدٍ محض (٢) النجار ماجد

كأنما استملاه من عطارٍ

﴿ وقال البحتري ﴾

اما مسامعنا الظماء (٣) فانما تروي بهاء كلامك الرقاق

واذا النوائب اظلمت احداثها لبست بوجهك احسن الاشرار

الباب الثاني

﴿ في التمهاني والتمهادي وما يجري مجراها ﴾

« قال ابو الطيب المتنبي »

انما التهنئات للاكفاء (٤) ولان يدني من البعداء

(١) الجنادل الصخور (٢) محض النجار اي خالص الاصل . وعطار احد

الكواكب السبعة السيارة . ويؤمن المتبحرون انه كوكب الادباء يفيض عليهم من معارفه وعلومه ويخصهم بكنائنه من بين الناس (٣) الظماء بكسر اوله ويضم تادراً ج ظمان . والرقاق بفتح اوله الشيء الذي له تلالوة وبصيص (٤) الاكفاء الامثال .

وانا منك لا يهني عضوٌ بالمسرات سائر الاعضاء
« وله ايضاً »

المجد عوفي اذ عوفيت والكرمُ وزال عنك الى اعدائك الالمُ
وما اخصك في برٍّ بتهنئةٍ اذا سلت فكل الناس قد سلموا
« وله ايضاً »

هنيئاً لك العيد الذي انت عيدهُ وعيدٌ لمن سمى (١) وضعى وعيدهُ
هو الجَد (٢) حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيّداً
❖ وقال ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني ❖

وردَ الكتاب بما اقرّ الاعينا وشفى النفوس فنان غايات المني
ونقاسم الناس المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم قسماً انا
« وقال الصنوبري »

ارى غرساً سيثمر بعد غرسٍ كما قد تُثمر الطرب الدامة
وما فلم يجيد المشق الا اذا ما ألقيت عنه القلامه (٣)
« وقال علي بن الرومي »

ويدني اي يقترب (يقول) انما يهني الرجل نظراؤه والذين يقتربون منه وهم اجانب
عنه وانا وانت كاتسان واحد والانسان اذا نالته مسرة اشتركت فيها جميع اعضائه
(١) سمى اي ذكر اسم الله تعالى . وضعى اي ذبح الضحايا (يقول) انت عيد
لهذا العيد لانه يمتلئ بك ويزهو وانت عيد لكل مسلم (٢) الجد بالفتح الحظ
(يقول) الحظ يفرق بين الشيتين المتساويين فيجعل لاحدهما مزية على الآخر
حتى لقد يقع التفاضل بين العينين بان تصح احدهما وتسلم الاخرى . يعني ان
يوم العيد وان كان من ايام السنة الا ان الجد موزه من بينها بالسرور والفرح
(٣) لعل هذين البيتين من تهنئة بخنان :

قدمت قدوم البدر بيت معوده وامرك عالٍ صاعدٌ كصعوده

« وقال ايضاً ويروى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعاك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

« وقال ايضاً »

لم يصف الدواء جسمك الا عن صفاء كما يكون الصفاء

فلا عدائك البشاعة منه ولك النفع دونهم والشفاء

❖ وقال ايضاً ❖

بدرٌ وشمسٌ ولداً كوكبا اقسمت بالله لقد انجبا

ثلاثة تشرق النوارها لا بصرلت من مشرق مغربا

❖ وقال آخر ❖

فالت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

« وقال ابو اسحق الصائبي »

اراني الله اعدائك في حال اصاحيك (١)

« وله ايضاً »

ومن العجائب التي هناته وانا المنسأ فيه بالنعمة

❖ وقال آخر ❖

ما لسروري بالشك ممتزجا حتى كاني اراه في الحلم

(١) هذا البيت من ايات كتب بها الصائبي الى الشريف الموسوي في عيد

الاضحى يهنئه به واوجبا

مرجيك وصديك بعد هذا الاضحى يهنئك * ويدعوك والله * تجيب ما دعا بك

وند اوجز لما قال * مقدماً وعريكتك * اراني انه انددك في حال اصاحيك

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنت أهدي على قدري وقدركم لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها
« وقال احمد بن يوسف الكاتب »

على العبد حق وهو لاشك فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا يهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
« وقال ابو اسحاق الصالحي »

أنفتح علقمة البكري أخبرنا ان الربيع اباً مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذي منية قضيت وقد يوافق بعض المنية القدرا
﴿ وقال ايضاً ﴾

قدم الرئيس مقدماً في سبقه فكأنما الدنيا سمعت في طريقه
لجبالها من حلمه وبجارها من جوده ورياضها من خلقه
قد قاسمته نجومها فنجوسها لعدوه وسعودها في أفقه
﴿ وقال آخر ﴾

زهت بك الخلعة الميمون طائرها كزهو خلعة بيت الله بالبيت
« وقال ابو الفتح البستي »

ولو كنت أثار ما استحق نثرت عليك نجوم الفلك
﴿ وقال آخر ﴾

و أن النثار على قدره لكان الكواكب والنيرين
﴿ وقال آخر ﴾

لا زلت في صحة من الزمن لا يربع (١) السقم منك في البدن

(١) يصح ان يكون من قولهم : ربت الابل . اذا سرحت في للرعى واكلت وشربت
كيف شاءت : او من ربع الرجل اذا وقف وتحبس

وجال نفع الدواء فيك كما يحول ماء الربيع في القنـ

﴿ وقال عبد الله بن المعتز ﴾

لله جده المباري (١) أي مكرمة فيه واي غمام قلقل خضل (٢)

خير الاخلاء خير الارض مسكنه وافضل الركب يهوي الفضل السبل

﴿ وله ايضاً ﴾

هتكت ولا زالت اليك فقيرة ولاية سلطان وطاعة أمة

﴿ وقال حميد بن سعيد ﴾

هديتي تقصر عن همتي وهمتي تعلو على مالي

نخالص الودَّ ومحض الثنا احسن ما يهديه امثالي

﴿ وقال ايضاً ﴾

لو كنت لا أهدى الى ان ارى شيئاً على قدرك او قدري

لم أهد الا جنة انتهى ترفل سيف اثنائها الخضر

« وقال علي بن الرومي »

اي شيء أهدى اليك وفي وجهك من كل ما تهودي معنى

ملك يا جنة النعيم الهدايا أفاهدى اليك ما منك ينجي

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

لا تنكرن اهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

﴿ وقال الصاحب بن عباد ﴾

(١) ج تهريه وهي الابل المنسوبة الى مبرة بن حيدان (٢) الذي سيف

المعجمات ان القتل كهدد الرجل الخفيف المعوان السريع القتل . فلعله

ماخوذ من هذا المعنى او من قولهم: نقتل دمه اذا سال: والخضل الندي

قد بعثنا بجوادٍ شله ليس برامٍ
وجهه صبيحٌ ولكن أثر الخلق ظلامٍ
﴿وله أيضاً﴾

أهديت عطرًا مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه
﴿وقال آخر﴾

لقد أهديته علقًا (١) نفيسًا وقد يهدي النفيس إلى النفيس
«وقال أبو اسحاق الصابي»

أهدى إليك بنو الآمال واختلفوا في مهرجانٍ عظيمٍ أنت عليه
لكن عبدك إبراهيم حين رأى سموً قدرك عن شيءٍ يُساميه
لم يرض بالأرض مهادةً إليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه (٢)
«وقال أيضاً»

أهديت مختلفاً زيجاً (٣) جداوله مثل المكابيل يستوفي بها العمرُ
«وقال أيضاً»

أهدى إليك بحسب حاج لي في الخاصة (٤) درهمين
وبحسب قدرك دفتارين هما جميع الحافيتين

(١) العلق النفيس من كل شيء (٢) يشير إلى اصحاب الألب أهداه إلى مدوحه عضد الدولة في يوم هذا المهرجان (٣) الزيج عند النجاشين كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم وبعد هذا البيت :

نفس به الفلك الدوائر وأجر كما يجري إلا أجل يخشى وينتظر

(٤) الخاصة بفتح الخاء ضيق الحال قال تعالى (و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وقد كتب الصالح بهذه الآيات إلى عضد الدولة من الحبس مهدياً معها درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك في دفتارين

فاذا فتحتها رأيت بيان ذلك باحظ عين
« وقال ايضاً »

تعذر دينار عليّ ودرهمي فلا طفت مولانا بيتين من شعري
فكم بيت شعر زاد في الفضل قدره على بيت مال من الجين ومن تهر
« وقال ايضاً »

يا ماجداً يده بالجوّد مفطرة وفوه عن كل هجر صائم ابدا
اسعد بصومك اذ قضيت واجبه نسكاً ووفيته من حقه العدا
واسحب من العيد اذ لا له جرداً واستقبل العيش في افطاره رغدا
وانعم بيومك من ماضٍ قررت به عيناً ومنتظرٍ ينضي اليك غدا
وفز بعمرك ممدوداً ومملك مو طوداً وثل منها الحد الذي بعدا
وقال القاضي التنوخي الصغير (وهو ابو علي المحسن)

نلت في ذا الصيام ما ترجيه ووقاك الاله ما انتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الأشهر او مثل ليلة القدر فيه
وقال آخر

ذاك يومٌ بيّض الدهر فيه كل ما اسودّ من اياديه عندي
وقال آخر

نفسى فداؤك قد بعثت بت بعهدتي بيد الرسول
اهدت نفسى انما يهدي الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول
وقال صاحب بن عبّاد

رويت في السنة المشهورة البركة ان الهدية في الاخوان مشتركة

وقال حميد بن سعيد

قد بعثنا اليك اكرمك الا هُ ببرٍ فكن له ذا قبول
لا نفسه الى ندى كفك الجزل ولا نيلك الكثير الجميل
واغتفر قلة الهدية منه ان جود المقل غير قليل

وقال منصور

اهدت شيئاً يقل لكن اخذت بالنال والتبرك
كرسي تقات فيه لما رأيت مقلوبه يسرك

وقال البحتري

ونجوت من ايدي الاجانب سالماً بالرأي الا ان يكون اصيلاً

« وقال علي بن الرومي »

يا من أوّمل دون كل كريم وتود نفسي دون كل حميم
أخرت تسليمي عليك كراهة لزحام من يلقاك بالتسليم
وعلمت قسمتك التحفي (١) بينهم عند اللقاء كفعل كل كريم
فنفست ذاك عليهم وارده من بينهم وحدي بغير قسم
فصبرت عنك الى انحسار غمارهم والقلب نحوك دائم التحويم
فعل امرئ يعطي المروءة حقها لا فعل مذموم الحفاظ لثيم
والسعي نحوك بعد ذاك فريضة وقضآء حقك واجب التقديم

« وقال الوزير المهلبى »

الآن حين تعاطي القوس باريها وابصر السميت (٢) في الظلماء ساريها

(١) اي وعلمت انك تعطي كل من يود رحابك قسماً من اكرامك الخ

(٢) السميت بفتح السين بمعنى الطريق والمهجة ج سموت

أرى الوزارة تزهي في مواكبها زهو الرياض اذا جادت غواذيتها (١)
« وقال أبو نواس »

رضينا بالأمين عن الزمان واضحى الملك معمور المغاني
تمديننا على الايام شيئاً فقد بلغتنا ثمر الاماني
« وقال آخر »

أحدث عاقبة الفساد ولا جرى لك ما حيت دمٌ بغير فسادٍ
« وقال علي بن الرومي »

يا فاصد العرق المبارك فصدّه قسماً نقد صفيت غير مكدرٍ
إني اظن قرارة (٢) خضبت به ستكون أخرى الدهر معدن عنبرٍ
أتلّف به داءً واخلف صحةً والبس جديد العيش لبس معمرٍ
« وقال آخر »

يا فاصداً من يدٍ جلت اياها (٣) وذاق منها الردى قسراً اعادها
يد المذى هي فاروق لا ترق دمها فإن ارزاق طلاب المذى فيها
« وقال البحتري »

علاجٌ يخبر عن وقته * بعقب السلامة من بعده
يعالج بالفسد مستأنفاً * لعافية الله في فصده
« وقال علي بن الرومي »

(١) ج غادبة وهي السحابة تنشأ غدوة ويقابلها الرائحة (٢) القرارة القاع المستدير
يجتمع فيه المطر قال عنترة في معلقته

جادت عليها كلُّ بكرٍ حرّةٍ فذكرن كل قرارة كالدرهم
واراد بها هنا الوعاء الذي يقر فيه دم الفصادة (٣) الابادي ج ابد ج
ليد بمعنى النعمة والاحسان

قديم الفطرُ صاحباً مودوداً ومضى الصومُ صاحباً محموداً
 ذهب الصوم وهو يحكيك نسكاً واتي الفطر وهو يحكيك جوداً
 وشبهك لا يخونك العمى د لعمري بل يرعيان العهودا
 « وقال ايضاً »

لو تخطب الشمس لم ترغب بهجتها عن خير من خطب الاجواد أو تكاد
 « وقال ايضاً »

زُفْتُ الى بدر الدجى الشمسُ ولاح سعدٌ وخبا نحسُ
 واقبلت نفسٌ الى مُنيةٍ بمثابةٍ تغتبط النفسُ
 « وقال ايضاً »

انتم اناس وبادابكم يستغفر الدهر اذا اذنبنا
 اذا جنى الدهر على اهلنا وزاد في عدتكم اعتبنا
 « وقال ايضاً »

الحمد لله الذي سرننا منه بما سرك في نفسك
 اغرست بالنعماء يا كفوءها لظلم الماروف في غرسك
 لارات في كل صباح بدا ويومك الموفى على امسك
 نكتن في ظلك من دهرنا وانقبس الانوار من شمسك
 « وقال ابو علي مشكوبه الخازن »

لا تعجبك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
 لو زادت الشمس في ابراجها مئة ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها
 « وقال ابو اسحاق الصابي »

اهلاً بأشرف أوبة (١) واجابها
فرشت لك التُرب التي باشرتُها
واذا تذلت الرقاب نُقرباً
منها اليك فعزُّها سيفٌ ذلها
« وقال ايضاً »

أسيدينا هنيئتُ نِعماك بالفطر
مضى الصومُ قد وفَّيته حق نسكه
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل
هجرت هجود الليل فيه تهجداً
فلو نطقت أيامه باعناقدها
فعاد اليك الفطر حتى تمله
« وقال ايضاً »

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر
فاكرم به من صائم مفطرٍ معاً
وليس لهذا الصوم عيدٌ ولا فطرٌ
توفي لديه الاكل والاجر والشكر (٢)
« وقال ايضاً »

يا سيدي اضحى الزما
ايام دهرك لم تزل
حتى لا وشك بيننا
فاسلم لنا ما اشرفت
نُ باسره منه ربيعا
للناس اعياداً جميعا
عيد الحقيقة ان يضيقا
شمسٌ على أفق طلوعا

(١) الاوبة الرجعة وهذه الايات كتب بها الصابي الى عضد الدولة عند مقدمه
من الزيارة بالكوفة (٢) يتوسط هذين البيتين بيت وهو:
ويفطر بالمعروف والجود والندى وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر

واسعدُ بعيدٍ لا يزا لُ اليك معتقد أرجوعا

«وقال أيضاً»

صلِّ يا ذا العلا لربك وانحرُ كل ضدٍّ وشافئٍ لك أبتَرُ
انت اعلى من ان تكون اصاحي لك قروماً من الجمال تعفُرُ
بل قروماً (١) من المملوك ذوي السوء دد تيجانها امامك تنشرُ
كلما خرَّ ساجداً لك رأسٌ منهمُ قال سيفك الله اكبرُ

«وقال أيضاً»

صحَّ ان الوزير بدرٌ منيرٌ اذ توارى كما توارى البدرُ
غاب لا غاب ثم عاد كما كان على الافق طالماً يستنيرُ
❖ وقال أيضاً ❖

قدمت لطاعتك الوزارة بعدما زلت بها قدمٌ وساء صنيعها
فقدت لغيرك تستحيل ضرورةً كيما يخلُ الى ذراك رجوعها
فالآن آلت ثم آلت (٢) حلقةً ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

«وقال عليُّ بن الروني»

أسعدُ بعيد اخي نسكٍ واسلامٍ وعيد لهوٍ طليق الوجه بسامٍ
عيدان اضحى ونيروزٌ (٣) كانها يوماً فعالك من بوس وانعامٍ

(١) القروم الاولى ج قرم بمعناه الاغوي وهو الفحل واما هذه فهي ج قرم بمعنى السيد او العظيم على التشبيه وقد اجتمعا في قول المتنبي في سيف الدولة: ولكننا نداعب منك قرماً تراجمت القروم له حقائقاً

اي ولكننا نمازح منك سيداً عظيماً صارت فحول الرجال بالنسبة اليه كالتياق بالنسبة الى فحول الجمال (٢) آلت الاولى بمعنى رجعت . والثانية بمعنى اقسمت (٣) النيروز عيد عند الفرس يوافق اول يوم من السنة الشمسية

كذلك يومك يوم سيبه (١) ديمٌ على العفاة ويوم سيفه دام
تنافس الناس في أيام دولته فما يبيعون أياماً بأعوام
❖ وقال الحسين بن الحجاج ❖

يا سيدي كيف اصبح ت بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي في الحسن بدر السماء
في ثوب صحة جسم مطرزة بالشفاء
❖ وقال علي بن الروي ❖

عظم الله يوم اجرك فطراً يا ابن اعلی الملوك قدراً وذكراً
وأهل الشهور بالسعد ما عث وأبقاك آخر الدهر عصراً
أحمد الله اذ اراني عيداً لا ارى فيه فوق أمر كأمراً
طاب فيه نسيم عطرك حتى لحسنا عجاج خيلك عطراً
وتجليت ملء عينٍ وصدر وقديماً ملأت عيناً وصدر
طلت مجداً وطلت نفراً بني آ دم طراً وطُل كذلك عمراً
❖ وقال ابو اسحاق الصابي ❖

عرس تعرس (٢) عنده الاقبالُ وتنال من حسناته الآمالُ
بدرٌ اليه تزف وسط نهاره شمس عليها بهجةٌ وجمالُ
سعدان ضمهما نعيمٌ دائمٌ قد مدَّ فيه على الانام ظلالُ
واذا تقاربت السعود فعندها يرجى الصلاح وتحمداً لآحوالُ

(١) السبب بفتح اوله العطاء . والديم بكسر الدال المشددة ج ديمة وهي مطر يدوم في مكان بلا رعد ولا برق . والعفاة ج عافٍ وهو كل طالب فضل او رزق
(٢) اي تازل . والاقبال ج قبال الملوك سموا بذلك لانهم يقولون ما شاءوا فينفذ

داماً بعيش طيب وبنعمة يوفي على ماضيها استقبالاً

« وقال ابن نباتة السعدي »

يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف (١) الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسائه
﴿ وقال الشاعر صاحب بن عباد ﴾

هذي المكارم والعليا تفنخر بيوم مائة ساعاته غرر
يوم تبسم عنه الدهر واجتمعت له السعود واغضت دونه الغير
حتى كأننا نرى في كل ملأفت روضاً تفتح في أثنائه الزهر
لما تجلى عن الآمال مشرقة قال العلي بك أستعلي وأقندر
وافى على غير ميعاد يبشرنا بأن ستبعه أمثاله الآخر
أهنا المسرات ما جاءت مفاجأة وما تناجت بها الالفاظ والفكر
لأن بشري تلتتها بموردها لا قبلت نحوها الأرواح تبندر
وما تعاف من تسخو بهجته فإن يومك هذا وحده عمر
فما غدوت وما للعين منقلب الا الى منظر يهني ويحتير
كنت مهايتك الابصار حاسرة حتى تبين في الحاظها خزر (٢)
إذا تأملتهم غصوا وإن نظروا خلال ذلك فأدنى لفنة نظروا
في ملابس ما رآته عين معارض فشك في انه اخلاقك الزهر
ألسته منك نوراً يستضاء به كما اضاء ضواحي مزنة (٣) القمر

(١) الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وهاديه اي عنقه (٢) الخزر ضيق العين وصغرها (٣) المزن السحاب او ايضه ويقال لللال ابن مزنة وهي القطعة من المزن لخروجه منها

وقد ثقلت عضباً انت مضربه وغنك يأخذ ما يأتي وما يذر
ما زال يزداد من اشراق غرته زهراً ويشرق فيه التيه والاشر (١)
والشمس تمسد طرفاً انت راكبه حتى تكاد من الافلاك تنحدر
حتى لقد خلت ان الشمس ازعجها شوقاً وظلت على عطفه تنشر
﴿ وقال آخر ﴾

ليهن صاحب المسعود عيد تواتره السعادة والقبول
له من مجده غرر توالي (٢) غلبها من مدائحها حجول
فلا زالت له الاعياد تاتري يتابعها له العمر الطويل
وما برحت له الافلاك تجري على شمس وما لها افول
معاليه المنيفة في ذراها (٣) وفي الافطار نائله جزيل
﴿ وقال صاحب بن عباد ﴾

اسعد لعيد المهرجان (٤) لا زالت في اعلى مكان
تفني الزمان بطوله وتعيد من مجد الزمان
متمكناً مما ترى د مبلغاً اقصى الاماني
﴿ وقال ابو الحسن البريدي ﴾

دار على العز والتأيد مبناها وللمكارم والعليا، مغناها
فاليمين اقبل مقروناً بيمينها واليسر اصبح موصولاً بيسراها

(١) الاشر يفتح الشين المرح والاختيال (٢) يجذف احدى التائين اي اتوالي
والغرج غرة وهي بياض في جبهة الفرس تدر الدرهم وهي هنا على التشبيه وكذلك
الحجول وهي بياض في قوائم الفرس (٣) الذي ج ذروة بكسر الدال وضمة وهي
من كل شيء اعلاه (٤) المهرجان بكسر الميم عيد عند الفرس لنزول الشمس اول الميزان

لما بنى الناس في دنياءك دُورهم بنيت في دارك الغراء دنياءها
فلورضيت مكان البُسط أعياننا لم تبق عينٌ لنا إلا فرشناها
﴿ وقال أبو بكر الخوارزمي ﴾

بنيت الدار عاليةً كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت روس عدا لك في حيطانها شرفاً (١)
﴿ وقال أبو سعيد محمد الرّثمي ﴾

واغنى الورى عن منزل من بنت له معاليه فوق الشّعريين منازل
فلا غرو أن يستحدث الميث بالشري (٢) عريناً وان يستطرق البحر ساحلا
ووالله لا ارضى لك الدهر خادماً ولا البدر متتاباً ولا البحر نائلاً
ولا الفلك الدوّار داراً ولا الورى عبيداً ولا زهر النجوم قبائلاً
وان الذي يبينه مثلك خالدٌ وسائر ما يبنى الانام الى بلا
﴿ وقال القاضى ابو الحسن الجرجاني ﴾

ليهن ويسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى له تقديرها رجبٌ صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل
اذا النصل لم يذم نجاراً وشيمةً تألق في غمد يصاب به النصل
تملّ على رغم الحواسد والعدا علاك وعش للجود ما قبح البغل
﴿ وقال ابو القاسم الزعفراني ﴾

سرك الله بالبناء الجديد تلك حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدار يا فصلها بأخنها في الخلود

(١) ج شرفة وهي من القصر ما اشرف من بنائه وارتفع (٢) الشري بفتح
الشين مأسدة يضرب بها المثل والعرين مأوى الاسد

ما تشككتُ أن رضوان قد خا ن وإن ليس مثلها في الصعيد (١)
 قد تولى الاقبالُ خدمته فيها على رستم كعض العبيد
 قال للجص (٢) كن رصاصاً وللاً جراً لما علاه كن من حديد
 فتماهي البنيانُ وارتفع الايوان حتى أناف بالتشيد
 وتبدت من فوقه شرفات كنساء أشرفن في يوم عيد
 * وقال ابو الحسن الغوري *

دارٌ غدت للفضل داره أفلاك أسعدها مداره
 منها المحاسن مستقاة والمحامد مستعاره
 « وقال آخر »

ولي مسألة بعد فعاجلني بإخبار
 بنيت الدار في دنيا لك أم ديارك في الدار
 * وقال ابو محمد الخازن *

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق السما صعدا
 وقد تفرع في ارض الوزارة عن دوح (٣) الرسالة غصن مورق رشدا
 لله آية شمس للعلا ولدت نجماً وغابة عزٍ اطلعت اسدا
 « وقال ابراهيم بن العباس »

لا تُهنئك بطوس بل تُهنّي بك طوساً

(١) الصعيد هنا التراب او وجه الارض (٢) الجص بكسر الجيم وفتحها ما يعمل من مطبوخه حجارة فيبنى به او هو الجبس معرب كج بالفارسية او جبس باليونانية : والآجر معرب اكور بالفارسية وهو التراب الذي يحكم عجنه وقرصه ثم يحرق لينى (٣) الدوح يفتح الدال ج دوحه وهي الشجرة العظيمة او هو اسم جنس يفرق واحده بالتاء

اصبحت بعد طلاقك بك بالفضل عروسا

« وقال علي بن الرومي »

ليهن الضياع وارباها وكنتاها ثم حساها

طلوع السعود بديوانها غداة نقلت اسباها

« وقال كاتب بكر »

صديقك غير محتشم وانت فغير مغتتم

وقد اهدى كما يهدي اخو ثقة لذي كرم

فرايك في قبول العذ ر في السكين والقلم

« وقال ابو الخطاب »

أجل قدرك عما تحويه يدي والبر أكثر من نيل ومن صفر (١)

وقد أتى عن رسول الله قدوتنا في حبه الطيب ما لم يأت عن احد

وهذه من ذكي العود تذكرة يهدي قبولكها بردا على كبدي

فامد يدك الى تحليل عقدتها وأحسن الظن بي في قلة العدد

فانها إن هوت في فعر جمرة (٢) تأرجت عن فتيق المسك في الجسد

« وقال ابو بكر الصنوبري »

الطيب يهدي وتستهدي طوائفه واشرف الناس يهدي اشرف الطيب

والمسك اشبه شي بالشباب فهب بعض الشباب لبعض العصابة الشيب

« وقال الحسن بن علي المطراني »

يا احمد الاحمدين سيره فيهم وازكاهم سيره

ومن بهما ته العوالي اصحمت عيون العلاقيرة

(١) الصغد العطاء (٢) الجمرة بكسر فسكون التي يوضع فيها الجمر ج ثجامر

لترمني راحتك شهباً مضاعفات ومستديره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيرة
فلا يكن حبسها طويلاً عني واعدادها قصيرة

« وقال القاضي »

هنا ثنا بك الليالي وسرت فيك اعياد دهرنا والشهور
ومن العجز ان يهنى بيوم من ايامه تحلى الدهور
ما الشمس الضحى اختصاص بوقت فيه تعلو على الورى وتسير

« وقال ايضاً »

لا تزل تستجد ايام انس كل يوم بشله مشفوع
تستنير السعد فيها جديداً كلما غاب عنك وقت خايغ

« وقال البحري »

أرضى الزمان ناساً طالما سخطوا واعيب الدهر قوماً طالما عتبوا
واكسف الله بال الكاشحين على عمدي وأبطل ما قالوا وما كذبوا
ليهنك النعم المخضر جانبها من بعدما صفر في ارجائها العشب
قد كان أعطى منها حاسد حنق سؤلاً وثبت فيها كاشح كلب

« وقال ايضاً »

فانيت احاديث النفوس بذكرها وافاق كل منافس وحسود



الباب الثالث

﴿ في التعازي والمرثي وما يجري مجراها ﴾

﴿ قال ابو تمام حبيب الطائي ﴾

كذا فليجل الخطب وأيفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفيض ماؤها عذراً
﴿ وقال ايضاً ﴾

'خلقنا رجالاً للتجلد والاسى وتلك نساءً للبكا والمآتم'
﴿ وقال البحتري ﴾

ولعمري ما الفخر عندي إلا ان تبيت الرجالُ تبكي النساءُ
﴿ وقال ابو تمام ﴾

إن يتحلَّ حدَّان الدهر انفسكم ويسلم الناس بين الحوض والبطن
فالاء ليس عجيباً أنْ اعذبه يفني ويمتدُّ عمر الآجن الاسن
﴿ غيرة ﴾

أجدك (١) ما تعفو كلوم مصيبة على صاحب الأُفجعت بصاحب

(١) اجدك بكسر الجيم وفتحها لا يتكلم به الا مضافاً. قال سيف القامرس اذا كسر استخلفه بحقيقته واذا فتح استخلفه ببخذه. وقال الأصمعي (معناه أيجاد منك هذا ونصبه على طرح الباء) اي بانزع الخافض. وقال ابو عمرو بن العلاء (معناه) اجداً منك ونصبه على المصدر) اي على المنعولية المطلقة وقال ثعلب (ما اتاك في الشعر من قولهم اجدك فهو بالكسر) ومنه قول الشاعر:

أجدك ما تذرك عان تفكه عم بن سليمان وماله تقسم

اي اجدك ما تزال يا عمر بن سليمان تفك الاسير وتقسم المال بين الناس : فاذا اتاك بالواو فهو مفتوح كقول الشاعر:

❖ وقال محمود بن حسن الوراق ❖

وما ينفع المدفونُ عُمرانُ قبره إذا كان فيه جسمه يتهدمُ
« غيره »

العينُ مسفوحةٌ تذري ما أقبها والنفس تنهضُ مني في تراقبها

❖ وقال اسحاق الخزيمى ❖

تهوى حياتي واهوى موتها شفقاً (١) والموت أكرمُ نزالٍ على الحرمِ
❖ وقال آخر ❖

وأعددتُهُ ذُخْرًا لكلِّ ملةٍ وسهم الرزايا بالذخائر مولعُ

« وقال آخر »

على أنها تغفو الكلومُ وانها توكلُ بالادنى وان حلَّ ما يمضى

❖ وقال آخر ❖

فما كان قيسُ هُلكهُ هلك واحدٌ ولكنه « بنيانُ قومٍ تهدَّما
« وقال آخر »

فقلتُ له أنَّ الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبرُ مالكِ

❖ وقال آخر ❖

خلت الديارُ فسدت غير مسودٍ ومن الشتاء تفرُّدي بالسودِ

❖ وقال آخر ❖

وكلُّ امرئٍ يوماً سيركبُ كارهاً على النعشِ أعناق العدى والاقاربِ

« وقال آخر »

ولولا ثلاث هنَّ من شيمة النقي وجدك لم احفل متى قام عودي

اه وفوله (تغفو كلوم مصيبة) اي تمحى ويزول اثرها : والكلوم ج كلام بالفتح

هي الجروح (١) الشفق : الحزن والانعطاف كالشفقة

فلولا الأسي ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي
 ﴿ وقال آخر ﴾

اولئك إخوان الصفاء رزئهم وما الكف الا اصبع ثم اصبع
 لعمري اني بالخليل الذي له عليّ دلال واجب لمفجع
 واني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتع
 ﴿ وقال آخر ﴾

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للدمع
 ﴿ غيره ﴾

وما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
 سناً بكيك ما فاضت دموعي وان تغرض فحسبك مني ما تبين الجوائح
 لئن حسنت فيك المراتي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك للمدائح
 ﴿ وقال آخر ﴾

دفعنا بك الايام حتى اذا اتت تريدك لم نستطع لها عنك مدفعا
 ﴿ وقال آخر ﴾

هذي المنازل قد هيّجن لي شجناً وكنت اعمد فيها مشتكي الشجن.



الباب الرابع

« في مكارم الاخلاق والمديح ونحوها »

﴿ قال آخر ﴾

وما علمت لساني كل عن صفة ولا علمتك الا فوق ما اصف

❖ وقال آخر ❖

كَانَ النَّاسُ حِينَ تَغِيبُ عَنْهُمْ نَبَاتُ الْأَرْضِ أخطاءَ الْقُطَارِ (١)

❖ وقال آخر ❖

فَتَى جَادَ حَتَّى جَادَ مِنْ فَضْلِ جُودِهِ بَخِيلٌ وَأَثَرِي مِنْ أَيْدِيهِ مَعْدُمٌ

❖ وقال السري الرفاء ❖

خُلِقْتَ مَنِيَّةً وَوَمَنَى فَاضْتَعْتُ تَمُورُ (٢) بِكَ الْبَرِيَّةُ أَوْ تُمَارُ

تَحْلَى الدِّينِ أَوْ تَحْمَى حِمَاهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سَوَارُ

سَيُوفُكَ مِنْ شَكَاةِ الثَّغْرِ بَرٌّ وَلَكِنْ لِلْعَدَى فِيهَا بَوَارُ

❖ وقال آخر ❖

نَعْدُو فَا مَّا اسْتَعْرَا مِنْ مَحَاسِنِهِ فَضْلًا وَأَمَا اسْتَمَحْنَا مِنْ أَيْدِيهِ

❖ وقال آخر ❖

وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

❖ وقال آخر ❖

مَالَ الزَّمَانُ فَكُنْتَ ظِلًّا سَجَسَجًا (٣) وَمَضَى الزَّمَانُ فَكُنْتَ رَوْضًا مُخَضَّبًا

بَاضِلَتْ مِنْهُ بَذَى السِّدَادِ فَمَا هَذَا وَضُرِبَتْ مِنْهُ بَذَى الْفَقَارِ فَمَا نَبَا

❖ وقال آخر ❖

(١) القطارُ بضم اوله السحاب الكثير القطر (٢) تمور اي تموج وتضطرب

قال تعالى (يوم تمور السماء موداً وأسير الجبال سيراً) قال الجوهري تموج

موجاً . وقال ابو عبيدة تكفأه والاختفش مثله . وقوله (أو تمار) بالبناء لا مجهول

من ماره يموره اذا اتاه بيرة اي بطعام (٣) الظل السجسج هو الذي لا حر فيه

ولا يرد وفي الحديث «نهار الجنة سجسج» اي معتدل لا حر فيه ولا قر وفي رواية

(ظل الجنة سجسج)

سلام الله صلى على جواد إذا بجارى حوى قصب السباق
سما المجد مبيض الابادي فسيح الظل ممدود الرواق
فلم تبعه عليه له اقاص ولم يصعب عليه له مراقي
وقفت عليه ودا مستكنا تمكن في الشفاف (١) وفي الصفاق

❦ وقال علي بن الروبي ❦

وماذا يعيب المرأة من مدح نفسه إذا لم يكن في فعله بكذوب
❦ وقال ايضا ❦

يد الله يا آل الفرات عليكم وايدىكم بالعرف (٢) منهمرات
إذا افتخر السادات يوما سكتكم ولم تسكت الاعلام والامرات
فلو نزلت بعد النبيين سورة اذا انزلت في مدحك سورات
لمرست ولو غاض الفرات من الصدا لافك لي يا ابن الفرات فرات
وزنتم على اكفائكم فرجتم وهل تستوى الا لاف والعشرات

❦ وقال ايضا ❦

لا غيب في نغاه الا انها للخاطبين وغيرهم تبارج (٣)
لو انها تصفو لنا وتعمنا حقاً لحيل اننا تندرج

❦ وقال ايضا ❦

اما الزمان الى سلمي فقد جنح وعاد معتذراً من كل ما اجتوخا
وليس ذلك صنيعي بل بصنع فتى مازال يدي بلطف الردف مانزحاً

(١) الشفاف بالفتح غلاف القلب او سويداؤه . والصفاف الجلد الاسفل الذي
نجت الجلد الذي عليه الشعر (٢) العرف بالضم الجود (٣) اي تظهر محاسنها :

به غدوتُ على الايام مقتدرًا فقد صفحتُ عن الايام ان صفحا
في وجهه روضة للحسن مونة ما راد في مثلها طرفي وما سرحا
ظل الحياء عليها واقف ابدًا كاللؤلؤ الرطب ان رقرقته سفحا
وجه اذا ما بدت للناس سنته كانت محاسنه من حولهم سبحا
❖ وقال ايضا ❖

ذو صورة قمرية بشرية تستنطق الافواه بالتسبيح
❖ وقال ايضا ❖
واحسن شيء حكمة أخت نعمة وكلتاها تلفي لديه وتوجد
واحسن من عقد الكريمة جيدها واحسن من سربالها التجرد
❖ وقال ايضا ❖

أنا وديانا عجز فاصبحت به ناهدًا في عنفوان هودها
فقد قُيِّدت عنا المخاوف كلها وقد أطلت آمالنا من قيودها
بنفسي لها الأثبات عهدها ان عاهدته وانخلال عقودها
❖ وقال ايضا ❖

من كان اهلاً لا متاع بدولته فانكم اهل امتاع بتخليد
والملك في روضة منكم وفي عرس والدين في جمعة منكم وفي عيد
« وقال ايضا »

واذا احتبى (١) في مجلس فكأنما أرسى ثبير (٢)
❖ وقال اميئة بن ابي الصلت ❖

(١) الاحباء ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند
والمراد به هنا مطلق الجلوس (٢) ارسى، ثبت، وثبير هو ثبير الاعرج المشرف بمكة على حق

الناس تحتك أقدام وانت لهم رأس وهل يتساوى الرأس والقدم
 إنما لنعلم أنما ما بقيت لنا فينا السماح وفينا العز والكرم
 وحسبنا من ثناء المادحين اذا أثنوا عليك بان يشنوا بما علموا
 « وقال المرقش »

وأحسن فيما كان بيني وبينكم فإن عاد بالاحسان فالعود اجمل
 * وقال احمد بن ابي طاهر *

كالبيت فيه لرائره يجتمع الا من والمثابة
 * وقال علي بن الرومي *

لياليهم مثل ايامهم ضياء وحسنًا وما من أرق
 وايامهم كليلياليهم سكونًا وما من غسق
 « وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني »

ولست أحب المدح تحشى فصوله بقول على قدر العقيدة زائد
 وما المدح الا بالقلوب وانما يتم حسن القول حسن العقائد
 « وقال ايضا »

اغرر أروع تلهينا وقائعه في المال والقرن عن صفيين والجل « ١ »
 * وقال ايضا *

تعاليت عن قدر المدايح صاعدًا فسيان عفو القول عندك والجهد

الطارقين سمي باسم رجل من هذيل مات به : وهو اعظم الاثيرة بها قال امرء القيس
 كان ثبيراً في عرابين وبله كبير أناس في بجادر مزمل

(١) وقعة صفين والجل وقعتان مشهورتان في التاريخ . الاولى كانت بين علي
 ابن ابي طالب «رضه» وبين معاوية بن ابي سفيان في موضع يقال له صفين قرب الرقة
 على شاطئ الفرات وذلك في غرة صفر سنة ٣٧ هـ والثانية كانت بالبصرة بين

وَإِنَّ قَلِيلَ الْقَوْلِ يَكْثُرُ رِيعَهُ إِذَا عُرِفَتْ فِيهِ الْمَوَالاةُ وَالْوُدُّ
﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

بَنَانَا اللَّهُ فَوْقَ بِنَا أَيْبِنَا كَمَا يَبْنِي عَلَى السَّنَخِ (١) السَّنَامُ

وَكَاثِنٌ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَتَانَسٍ أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمْ كَرَامُ

﴿ قَالَ أَبُو الْفَيَاضِ عِدْنُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّيْبِيُّ ﴾

تَخَالَفَ النَّاسُ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ كَأَنَّمَا بَيْنَهُمْ فِي حَبَّةٍ رَحْمُ

﴿ وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَابَكْ ﴾

كَسَوْتُ الْحَمْدَ إِذَا عَرَضَ مَصُونٌ يُنْتَمِعُ فِي حَيٍّ مَالٍ مَبَاحٍ

مَزُوحٍ اللَّفْظُ مَخْدُوعٍ الْعَطَايَا جُوحُ الْعِزِّ مَجْنُونٍ السَّمَاحُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

لِلَّهِ هَمَّتْكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا جَرُّ الرَّمَاحِ عَلَى السَّيِّئِ الرَّاحِ « ٢ »

« وَقَالَ الْبُخَّارِيُّ »

كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُشْتَغَلٍ بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ تَشْبِيهِ « ٣ »

يُرُومُ وَضَعًا لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ وَاللَّهُ يَبْنِيهِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

تَكَلُّوهُمْ عَيْنُهُ وَتَرْجَفُ مِنْ نَقِصَةٍ أَنْ تَنَالَهُمْ كِبْدُهُ

كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرْقُ لَهُمْ مِنْ فَرَطٍ إِشْفَاقُهُ وَهُمْ وَلَدُهُ

عائشة وعلي رضي الله عنهما وهي منسوبة الى الجمل الذي كانت عليه عائشة وقتل
في آخر الواقعة (١) السَّنَخُ بالخاء المعجمة البعير . والسَّنَامُ بفتح السين الحديدة التي
في ظميره ج اسمة (٢) السماك الراح . كوكب نذر في جهة الشمال امامه كوكب
صغير يقال له راية السماك ويرحمه ولذلك يسمى بالراح ويقابله في جهة الجنوب
كوكب آخر ليس امامه شيء يسمى بالسماك الاعزل اي الذي لا سلاح له (٣)

❖ وقال أيضاً ❖

ومبجل وسط الرجال خفوفهم قيامه وقيامهم لفعوده
الدهر يضحك عن إشاشة وجهه والعيش يرطب من نصارة عوده
نعتده دُخْرُ العليّ وعَتْدُها (١) ونراه من كرم الزمان وجوده

❖ وقال أيضاً ❖

شرفٌ تتابع كاهراً عن كاهر كالريح أنبوباً على أنبوب (٢)
واری النجاة لا يكون قامها لنجيب قوم ليس بآبن نجيب
« وقال علي بن الردي »

متى جئته عن موعده وفجأته تهمل بدرّ واستهل غمام
❖ وقال أشعير السلمي ❖

ماذا على ماحرٍ يُثني عليك فقد ناجاك بالوحي نقديس وتطهير
❖ وقال المتأبي ❖

صادفت منه بليغاً في مواهبه تعطي يداه تفاريق الغنى جلا
❖ وقال احمد بن ابي طاهر ❖

ولما رأى الدنيا تنقص مرةً وتنفك أخرى فهي نكت مريرها (٣)
تجافي عن الدنيا وقد فلتت له خواطرها واستقبلته أمورها
❖ وقال أيضاً ❖

له الحمد من أمواله ولنا الغنى وليس علينا ما ينوب من الدهر
إذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الخالقة والبشر

من الشجوه عظمة تعترض في الخلق (١) العناد بفتح العين العدة (٢)
الانبوب من القصب والريح كعنبها أو ما بين الكعبين (٣) المرير لينة هو ما
اشتد قتله من الخبال والنكت بكسر النون المنكوث أي منقوض عهدا المدين

له في ذوي المعروف نعيم كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر
❖ وقال آخر ❖

مدحك فالتامت (١) قلا لم يفز بأمثالها الصيد الكرام الاعاظم
لأنك بحر والمعاني لآلى وطبعي غواص وقولي ناظم
❖ وقال آخر ❖

فرأواه مل العيون وفضله مل القلوب وسيبه مل اليد
❖ وقال آخر ❖

افعله غر أقواله مور أقلامه قضب آراؤه شهب
❖ وقال آخر ❖

ملك يفيض على العفاة سبحانه (٢) وعلى العصاة بسطوه التسجيلا
واذا حباك بغرة من ماله ثنى واعقب غرة تحجيلا
❖ وقال آخر ❖

لا تحقرن بدحة من خادم وأفالك يقصر عن مدحك مديحة
للظفر وهو أخس أجزاء الفتى حلك يكون بجسمه فيريحه
« وقال آخر »

أثن تنقات من دار إلى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس ابن ثوى والشمس في كل برج ذات انوار
❖ وقال علي بن الروي ❖

سائكا فحج المعالي وحده حين لا يوحشه طول انقار

(١) بتلين الهزة اي التصفى والتعفت (٢) السجال بكسر السين ج جبل بفتحها وهي الدلو الملقى

وكذاك البدر يسرى في الدجى وله من نفسه نورٌ وهادي

﴿ وقال البحري ﴾

بكرُوا وأدْلجَ طالباً مجداً وهل يتعلق الغادي (١) بساق المدلج

﴿ وقال أيضاً ﴾

وما تابعٌ في المجد نهج عدوه كمتبع في المجد نهج أبيه

﴿ وقال أبو تمام الطائي ﴾

إن السباحة أخلاقٌ عُرِفَتْ بها والمكرمات حديثٌ عنك مسطورٌ

﴿ وقال أيضاً ﴾

متى تحللُ به تحللُ جناباً رضيعاً للسواري (٢) والغواضي

ترشعُ (٣) نعمة الأيام فيه ونقسم فيه أرزاق العباد

« وقال البحري »

إحسانه درك الرجاء وقوله عند المواقد قطعةٌ من فعله

لم يجهد الأجواد غاية سوددٍ إلا تناولها بأهون رسالة (٤)

« وقال أبو تمام »

لانت مهزته فعزٌّ وإنما يشتد بأسُ الرمح حين يلينُ

« وقال أيضاً »

حليمٌ والحفيظة (٥) منه خيمٌ وأيُّ النار ليس لها شرارُ

« وقال أيضاً »

(١) الغادي المبكر . والمدلج السائر من أول الليل (٢) السواري ج سارية وهي سعاية الليل . والغواضي ج غادية وهي سعاية الصباح (٣) ترشع أي تربي . (٤) الرسل بكسر فسكون التوعدة (٥) الحفيظة الغضب . والحليم يكسر الخاء السجية

يأليت شعري من هاتا (١) ما أثره فما الذي يبلوغ النجم ينتظر
« وقال ايضاً »

واذا ارتقى درج العلى قالت له وأفيت اقصى المرتقى فلصدّر
« وقال البحري »

لو أن كفك لم تجد لموءل لكفك عاجل بشرك المتهمل
ولو ان مجدك لم يكن متقادماً اغناك سوّدد آخر عن اول
أدركت مافات الملوكة من الحجي في عنفوان شبابك المستقبل
واذا أمرت فلا يقال لك أتد واذا قضيت فلا يقال لك اعدل
« وقال ايضاً »

ولما تولى البحر والجود صنوه غدا البحر من اخلاقه بين البحر
أضاف الى التدبير فضل شجاعة ولا عزم الا للشجاع المدبر (١)
« وقال ايضاً »

فاكرم بفرغ هولاً، أصوله وأعظم بيت هولاً قوعده
له يدع في الجود تدعو عذوانه عليه الى استحياسها فيساعد
« وقال ايضاً »

لا ثقل الحساد أنفسهم فقد هتك الصباح دجى الهزيع (٢) المظلم
ولقد جربت الى المعالى سابقاً وأخذت حظ الاول المتقدم

(١) هاتا كهاتي بمعنى هذه قال حاتم :

ان كنت كارهة لعيشتنا هاتا فخلي سيفي بني بدر

ويروى هاتي (٢) هذان البيتان من قصيدته التي يمدح بها احمد بن دينار والى
البحر وكان قد غزا الروم (٢) الهزيع من الليل الطائفة منه

وكما عدوك حين راد بك التي تخشى فقلنا لليدين والقدم
 * وقال ايضاً *

عذنا باروع اوصى نيله كشب (١) على العمة وادنى سعيه سفر
 الح جوداً ولم تضرر سمائه وربما ضر في إلحاحه المطر
 * وقال ايضاً *

ثقاف (٢) الليالي في يديه فان تمل صروف زمان ردّ منها فقوما
 * وقال ايضاً *

الى عمر (٣) في ماله تستخفه صغار الحقوق وهو عود مجرب
 تجاوز غايات العقول مواهباً تكاد بها لولا العيان تكذب
 « وقال ايضاً »

تعدو فإما استعرنا من محاسنه فضلاً وإما استمحننا من اياديه
 متى أردنا وجدنا من يقصر عن مسعاته وفقدنا من يدانيه
 « وقال ايضاً »

أقم باین يزداذ (٤) الامور فانه لها خير وال تصطفيه ورائع
 * وقال ايضاً *

متقبل من حيث جاء حسبته لقبوله في الناس جاء مبشراً
 « وقال ايضاً »

في كل يوم زينة يزداذها ومشارف النقصان من لم يزدد

- (١) الكشب القرب : والعفة ج عاف وهو كل طالب فضل او رزق : (٢)
 الثقاف آلة تسوى بها الرماح (٣) الفجر بفتح فكسر من لم يجرب الامور
 (٤) ابن يزداذ بياو غزاي معجنتين فذال مهلة فذال معجمة هو ابو صالح بن
 يزداذ والي خراج قنسرين والعوام في خلافة المستعين

« وقال ايضاً »

وكفى علمهم بانك فيهم نعمة ساعدت بها الاقدارُ
فوقت نفسك النفوس من السوء = وزيدت في عمرك الاعمارُ
« وقال ايضاً »

اراك تزيد في عيني وقائي اذا انتقصت موازين الرجال
« وقال ابو تمام الطائي »

مناسب تحسب من ضوئها منازل للقمر الطالع
« وقال آخر »

اعطى كما اعطاه خالفه غرض المني ونهاية الهمم
وكأنما ضمنت فضائله خرّس البليغ ونطق ذي البكم
« وقال علي بن الرومي »

لئن كنت نوراً ساطعاً فطريقنا اليك على ظلماء داجية جداً
« وقال ايضاً »

ماذا على من يراك في بلد ان لا يرى شمساً ولا قمره
وما على من يراك في زمن ان لا يرى نوره ولا زهره
« وقال ايضاً »

وما نفحات المزن لثنى على الحيا باطيب من ذكرى لكم في المحافل
« وقال ايضاً »

اناس اذا دهر تبسم مرة فعنهم وعن ايامهم يتبسم
هو الغرة البيضاء من آل مصعب وهم بعده التحجيل والناس ادهم
اذا عدت الاداب يوماً واهلها فذكراه ريحان القلوب المنسّم

﴿ وقال ايضاً ﴾

فأنك ما مرّ النعوس بكوكبٍ وقابلته إلا ووجهك سعدة
« وقال البحري »

يدٌ للزمان الجمعُ بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوايب
﴿ وله ايضاً ﴾

وحديثٌ مجديّ عنك أفرط حسنه حتى ظننا انه موضوعٌ
﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

تمشي الكرامُ على آثار غيرهم واثت تخالقُ ما تأتي وتبتدعُ
« وقال ابو تمام »

خاب امرؤٌ نحس الزمانُ لسميه فاقام عنك وانت سعد الاسعد
﴿ وقال البحري ﴾

تنازع المجدُ امجادُ ففاتهم موحّدٌ بغريب الذكر منفردٌ
﴿ وقال ايضاً ﴾

وهل يتكافأ الناسُ شتى خلاهم وما تكافأ في اليدين الاصابعُ
﴿ وقال ايضاً ﴾

رأيتُ بهاء الدين مجلماً له ودياجة الدنيا ومكرمة الدهر
﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا سار كُفَّ اللُحْظُ عن كل منظرٍ سواءُ وغُضَّ الصَّوْتُ عن كل مسمعٍ
فلست ترى إلا إفاضة شاخصٍ اليه بعينٍ او مشيرٍ بإصبعٍ
« وقال ايضاً »

وقد علم الاقوام ان ضريبةً اذا اختلفت شورى النجى استبدت

متى وقدت في مظلم الغيب ضوأت فان ضربت في جانب الخطب قدت (١)
 * وقال ايضاً *

فليس المحط بالمكروه شراً اياه ولا الحديث بمستعاد
 * وقال ايضاً *

فوالله لا حدثت نفسي بمنعم سواك ولا منيتها بانبياءه
 ولو بعث يوماً سنك بالدهر كله مكرت يوماً ثانياً في ارتجاعه
 * وقال ايضاً *

وقد شعذت منه حادثة سنة تجارب غطريف (٢) حداد محالمة
 اذا الرئم بدهك بالحزم والحجا فربحاه لم تن عنك قجارمة
 * وقال ايضاً *

مال لكم سفوا اراكم ذنوبكم غشاة (٣) عليه وهو مل بالذائب
 « وقال ايضاً »

فكأنت مجاسه المعجب محفل وكان خلوته الخفيفة مشهد
 وفتوة (٤) جمع اتقى اطرافها وندي احاط بمجانيبه السوادد
 * وقال ايضاً *

ومصعد في هضاب المجد يساكها كأنه اسكون الجاش منحدر
 ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العليا مختصر
 « وقال ايضاً »

(١) ضوأت اي نوأت : وقدت بمعنى قطعت مستأصلة (٢) الغطريف
 السيل الشرباب ج غطوفة (٣) الغشاة بضم الغين الربيع والمفاتيح ج مذنب
 وهو الجدول يسيل عن الروضة بماها الى غيرها : (٤) الفتوة المكرم والثناء

وثقتُ بِنُعماء ولم تجتمع بها يدي ورأيت النجح قبل سؤاله
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

ان يقلُّ واعدًا توافي الى النجح ح يده في صفقة ولسانه
 ضامنٌ للذي يُراد لديه قلاقُ الفكر او يصح ضمانه
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

وزرُ الخِلافة حين يُعضلُ حادثٌ وشهابها في المظلمات الواقدُ (١)
 فقد اغتدى المعوجُّ وهو مقومٌ بيديه واستوفى المصالحَ الفاسدُ
 قد قلت للساعي عليه بكيده سفهاً لرأيتك من اراك تكايدُ
 اوفى فاعشاك الصباح بضميرته وجرى فغرقك القرات الزايدُ
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

انت الربيع الذي تحيي الانامُ به كل يعيش بفضلٍ منك مقسومـ
 وما السحاب اذا ما انحاز عن بلدٍ وجاز ميقاته فيه بمذمومـ
 ان وجدت فالجود امرٌ قد عرفت به وان تجافيت لم تنسب الى المومـ
 « وقال ايضاً »

مقاماتهم اركان رضوى وبذبلـ وايديمُ بأس الليالي وجودها
 ينامون عن اكفائهم ولديهم من الله نعي لا ينام حسودها
 ابا خالدٍ ما جاور الله نعمةً بمثلك الا كان حتماً خلودها
 وجدنا خلال الخير عندك كلمها ولو طلبت في الغيث عز وجودها
 ﴿ وقال آخر ﴾

(١) هذه الايات من قصيدة له يمدح بها الحسن بن مخلد وقبل هذا البيت :
 غنيت بسؤدده مرازيب فارس هذا له عمٌ وهذا والدٌ

وكذلك الاسباط كانوا ولكن لم يلد مثل يوسف يعقوب
« وقال البخاري »

لو كنت احسد او انافس معشرًا لحسدت او نافست اهل الموصل
غشى الربيع ديارهم فغشيتها وكلاكما ذو بارق متملر
فاضاء منها كل شجر مظلم بكما واخصب كل واد محمل
« وقال ايضا »

قد نafs الغيب الحضور على الذي شهدوا وقد حسد الرسول المرسل
« وقال ايضا »

وما تحسن الدنيا اذا عي لم تن باخرة حسناء يبقى نعيمها
بقاؤك فينا نعمة الله عندنا فنعن باوقى شكره نستديمها
« وقال ايضا »

وكل امرئ يعدى بجدك مفاح وكل امرئ يسعى بجدك ظافر
وهل يحسن التقصير او يعذر الوفي (١) ومشي مأمور ومثلك امر
« وقال ايضا »

واذا خطاب القوم في الخطب اعتلي فصل القضية في ثلاثة احرف
الا يكن كل المستبين غانه كهل التجارب في صجاج الموقف
قاسمته اخلاقه وهي الردي للمعتدي وهي المدي للمعتفي (٢)
فاذا جرى في غاية وجربت في اخرى التقى شأوا كما في المنصف

(١) الوفي بالالف المقصودة الفتور (٢) هذه الايات من قصيدة طويلة الدبل

يشرح بها يوسف بن محمد ١٠٠٠ وقبله عبد الوهيد

جده كجد ابي سعيد انه قرئ السمك كانه لم يشرق

فانعمه اخلاقه

الباب الخامس

﴿ في الاستماعة والشفاعة والهز والاستماعة ﴾

﴿ قال أمية بن أبي الصلت ﴾

أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمُكَ الْخِيَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِكَ الشَّنَاءُ
﴿ وقال بكر بن النطاح ﴾

فَاصْبِرْ لِمَعَادِنَا الَّتِي عَوَّدْنَا أَوْ لَا فَأَرْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ
﴿ وقال أبو نواس ﴾

إِلَيْكَ عَدْتُ بِي حَاجَةً لَمْ أَسْجُ بِهَا أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأُدَارِي
فَارِخَ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتُ بِهِ قَدَمًا عَلَيَّ عَوَارِي (١)
﴿ وقال أبو تمام الطائي ﴾

أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ الْخَلِيفَةُ إِنْ يَكُنْ لَوَارِدٍ لِمَجْرَا فَانِكَ سَاحِلُ
تَقَطَّعْتَ الْأَسْبَابَ إِنْ لَمْ تُعْرِضْ لَهَا قُوَى وَيَصَالِهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ
فَإِنَّ الْمَعَالِي يَسْتَرِمُ (٢) بِنَاوِئُهَا وَشَيْكََا كَمَا قَدْ تَشْتَرِمُ الْمَنَازِلُ
أَكْبَرُهَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَانَنَا بِنَاظِلُ بَرْحِ (٣) وَاسْتَمِ مَنَاهِلُ
﴿ وقال أيضاً ﴾

وَنَرَى تَسْعَيْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا جِئْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا

(١) العوار مثلثة العين العيب (٢) يسترم أي يصلح : والوشيك القريب
والسريع (٣) البرح بفتح الباء الشديد : والمنازل ج منزل وهو المورد :

﴿ وقال ايضاً ﴾

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشيّة يلقى الحادثات باعزلاً
« وقال ايضاً »

ومن يرجُ معروفَ البعيد فانه يدي عوّلت في النائبات على يدي (١)
« وقال البخاري »

واني لارجو والرجاء وسيلةً عليّ بن يحيى التي هي اعظمُ
مشاكلةُ الآداب تصرف همتي اليه وودّ بيننا متقدّمُ
« وقال ايضاً »

ابا حسن انشأت في أفق الندى لنا كرمًا آمالنا في ظلاله
مضى منك وسمي (٢) جُذْ بوايه وعودت من نعمك فضلاً فوالله
﴿ وقال ابو العتاهية ﴾

ولقد توسمت النجاحَ لحاجتي فاذا لها من راحتيك نسيمُ
ولربما استيأست ثم اقول لا ان الذي ضمن النجاحَ كريمُ
« وقال بكر بن النطّاح »

هل انت منقذُ شلوي من يدي زمن اضحى يقدر اديمي قدّ منهنس (٢)
دعوتك الدعوة الاولى وبني رمق وهذه دعوةٌ والدهر مفترسي
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

(١) قبل هذا البيت :

اتيتك لم افزع الى غير منزع ولم انشد الحاجات في غير منشد
(٢) الوسعي مطر الربيع الاول . والولي بعده : (٣) الشلو بكسر الشين
الجسد من كل شيء . ويقدر مضارع قدّ الشيء يقدره قدّ . قطعاه مسناً صلاً
والاديم الجلد وهنهنس مفتعل من نهس الكلب فلاناً قبض على لحمه ومده بالثم

وقد يُسَوِّفُ بِالْإِسْقَاءِ ذُو ظَهَاءٍ وَلَا يُسَوِّفُ بِالْإِسْقَاءِ غَصَّانُ (٣)

❖ وقال إشار بن يزيد ❖

طالَّ الشَّوَاءُ عَلَيَّ أَنْظُرُ حَاجَةً شَمَطْتُ لَدَيْكَ فَمِنْ لَهَا بِفَضَابِرِ

تُعْطِي الْغَزِيرَةَ دَرَّهَا فَنَذَا أَبْتُ كَأَنْتَ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَّابِرِ (٢)

❖ وقال غيره ❖

أَفْرَدَتْهُ بِرَجَائِي ابْتُ تَشَارِكُهُ فِيهِ الرِّسَائِلُ أَوْ أَلْقَاهُ بِالْكِتَابِرِ

❖ وقال قيس بن الملوّح العامري « مجنون ليلى » ❖

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يُسْتَشْفَعُونَ بِي فَهَلْ لِي إِلَى أَيْلَى الْغَدَاةِ شَفِيعُ

❖ وقال أيضاً ❖

وَنَبَيْتٌ لِي لِي رَسَلْتُ بِشَفَاعَتِهِ إِلَى فُهْلًا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

أَكْرَمُ مَنْ لَيْلَى تَلِيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتَ أَمْرِيءًا لَا أَطِيعُهَا

(١) انغصّان اسم من غصن الرجل الماء والطعام اعترض في حلقه شيء فنعده النفس :
و يسوف من السويف وهو المظن (٢) هذان البيتان من أبيات قالها إشار في
يعقوب بن داود وزير المهدي وكان قد مدحه فلم يحفل به ولم يعطه شيئاً فدخل
عليه وكان من عادة إشار إذا أراد أن يشد أو يشكم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق
بأحدي يديه على الأخرى ففعل ذلك وانشد :

يعقوب قد ورد العنقاء عشيةً متعرضين لسبيك المتناهب

فسقيتهم وحسبني كموتةً نبتت لزراعها بغير شراب

مألاً لذيك فأنني ربحانةً فاشتم بانفك وادقمها بذناب

طال الشَّوَاءُ الخ : « يقول يعقوب هذا : أنت من المهدي بهزلة الخالب من الناقة
الغزيرة التي إذا لم يوصل إلى درجها (أي لبنها) فليس ذلك منها وإنما هو من منع
حالبها الخ : والشَّوَاءُ بالضم مصدر ثوى بالمكان أطال الإقامة به . وشمطت أي طال
تليها الأمد حتى صارت كالرجل الالتمط وهو الذي شابت ناصبته :

« الباب الخامس » في الاستراحة والشفاعة والهنز والاستعانة ٤٥

❖ وقال آخر ❖

الحمد لله شكراً فكل خير لديه
صار الأمير شفيعي إلى شفيعي إليه

❖ وقال آخر ❖

وَمِنْ يُكِنُّ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ لَهُ شَافِعًا عِنْدَ خَلِيفَةِ يَنْجِعُ
❖ وقال ابن أبي فتن ❖

إِذَا كُنْتُ أَرْجُو نَوَالَ الْإِمَامِ وَفَتَحُ بْنُ خَاقَانَ لِي شَافِعُ
'فَقُلْ لِلْغَرِيمِ إِنَّكَ الْغَنِيُّ وَالضَّعِيفُ مِزَانُنَا وَاسِعُ'
❖ وقال آخر ❖

قُولُوا لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ثَقْتِي لِمَثَلِ ذَا الْيَوْمِ كُنْتُ تُدَخِّرُ
أَنِي لَهْفٍ غَمَةٍ أَكْبَدُهَا وَأَنْتَ فِي كُلِّ ظَلَمَةٍ قَمَرُ
❖ وقال آخر ❖

لَقَدْ سَرَّنِي فِي النَّجْحِ أَنْكَ شَافِعِي وَقَدْ سَاءَنِي فِي الْمَجْدِ لُنْكَ تَشْفَعُ
❖ وقال آخر ❖

لَا تَتْرُكَنَّ الدَّهْرَ يَظْهَرُ مَا دَامَ يَقْبَلُ قَوْلَكَ الدَّهْرُ
❖ وقال غيره ❖

وَعِبْدُكَ الدَّهْرُ قَدْ أَضَرَ بِنَا إِلَيْكَ مِنْ جَوْرِ عِبْدِكَ الدَّهْرُ
❖ وقال علي بن الرومي ❖

أَنْ كُنْتُ يَوْمًا مُدْرِكِي بَاغَاثَةٍ فَالْيَوْمَ يَا بَنَ السَّادَةِ الرَّأْسِ (١)
أَنَا بَيْنَ أَظْفَارِ الزَّمَانِ وَخَائِفُ مِنْهُ شَبَابًا (٢) الْإِنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ
❖ وقال آخر ❖

(١) الرأس ج راس وزان فاعل المولاة : (٢) ج شبابة وهي من كل شيء حديثه

والمشول إن حلبت تدفق رسالها (١) وتقل درئها إذا لم تحلب

❦ وقال آخر ❦

أنا في ذمة السحاب وظأ إن هذا لوصة في السحاب

❦ وقال آخر ❦

إذا كنت قرب البحر مالي محاص إليه فما يجدي اقتراحي من البحر

❦ وقال أبو تمام اللخائي ❦

وإذا أمروا بعدى إليك صبيحة من جاعل مكان من سلة

❦ وقس الجعفي ❦

وعطاء عيرك إن يذا ت عناية فيه عطاؤك

❦ وقال أيضاً ❦

ومرام المعروف صعب إذا لم تلمسه لدى شريف الأروم (٢)

❦ وقال أيضاً ❦

ولست بعيداً من تناول مطلب عسير إذا سهله باي سهل

❦ وقال أيضاً ❦

بادر بعرفك (٣) إن ما كنت مقننراً فليس في كل وقت انت مقننر

❦ وقال أحمد بن أبي يوسف ❦

إذا أخلة خانت صديقتك فاجنب مذمتها فالدهر بالناس قلاب (٤)

(١) الشول يفتح فسكون ج شائلة على غير نياس وهي من الابل ما بقي عليها

من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها والرسل يكسر الرء

اللب (٢) الأروم كالارومة الحسب : (٣) العرف بالضم الجود وامم

ما تبدله ونعطيه : (٤) القاب البعير بتقليب الامور من فوطهم « رجل

جول قلاب

« الباب الخامس » في الاستماعة والمشفاعة والفرز والاستماعة ٦٧

﴿ وقال آخر ﴾

ليس في كل ساعة وأوانٍ تنهياً صنائع الإحسانِ
فإذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الامكانِ

﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سكوئي بياناً عندها وخطابُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

واحسن وجهه في الوري وجهه محسنٍ وامن كفٍ فيهم كفٌ منعم

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومن كنت بجرأله يا عليُّ م لم يقبل الدرّ الا كبراً

« وقال علي بن الرومي »

امطر نذاك جنائي تكسبه زهراً أنت المحيّا برياه اذا نفحا

« وقال آخر »

وما اوجه رجائي عنك منصرفٌ وهل يفارق جري المشتري الثورُ

« وقال آخر »

لأمير المؤمنين المرتجى بجر جودٍ ليس يعدوه أحدُ

وابو النجم لمن يقصده مشرعٌ منه الى البحر يردُ

﴿ وقال احمد بن ابي طاهر ﴾

يا باحسن ان الخليفة اصبحت لنا كفه غيثاً وانيت سحابها

فما من يد بيضاء تسدي الى امرئ ولا نعمة الا اليك انتسأ بها

﴿ وقال احمد بن ابي البغل ﴾

في انقراض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيتهما وقلت ما شئت غير محشم
 * وقال آخر *

ايقوتني ما ارجيه وانت لي فيه ذريعة
 ما كنت انت وسيلتي فيه فقرض او ودعية
 واعدت ذلك من سرا بك كالسراب جرى بقيعة
 فاعزم فانك كالحسا م سطت به كف سريعة
 « وقال بكر بن النطاح »

يقول الدهر وقد عضني فوه بانياب واضراس
 يادهر ان ابقيت لي مالكا فاذهب بمن شئت من الناس
 « وقال آخر »

وبالناس عاش الناس قديما ومن يزل من الناس مرغوب ابيه وراغب
 « وقال آخر »

وكم صاحب قد جمل عن قدر صاحب فالقى له الاسباب فارثا معا
 « وقال البحاري »

وكنت اذا مارست عندك حاجة على نكدر الايام هات علاجا
 فان تلحق النعمي بذمعي فانه يزين الآلي في النظام ازدواجا
 هي الراح تمت في صفاء ورقية فلم يبق المصروع الا يزدوا
 « وقال آخر »

اهزك لا افي عرفك لاسيا لاحصر ولا افي اردت التماسيا
 ولكن رأيت السيف من بعد الله الى المرو محتاجا وان كان ضيا
 وقال محمد بن ابي زورقة الهذلي *

لا ملوم مستعصر^١ انت في البر^٢ م ولكن مستعطف^٣ مستزاد^٤
قد يهز الحسام وهو حسام^٥ ويحش الجواد وهو جواد^٦
« وقال ابو تمام الطائي »

ان ابتداء العرف مجد^٧ سابق^٨ والمجد كل المجد في استمائه^٩
هذا الهلال يروق ابصار الوري^{١٠} حسناً وليس كحسنة لتمامه^{١١}
« وقال البخاري »

فعمل ثقل مطلبها كريماً^{١٢} عن القمر الكريم أبي علي^{١٣}
هو الوسمي جاد فكن ولياً^{١٤} وما الوسمي الا بالولي^{١٥}
فان العود (١) رزبتما احيات^{١٦} علاوته على الجذع الفتي (٢)
« وقال بشار بن برد »

وقد اطمعنا منك يوماً سبابة^{١٧} اضاءت لنا برقاً وابطأ رشاشها^{١٨}
فلا ضوؤها يجلي فيياس طامع^{١٩} ولا غيشتها يهي فتروى عطاشها^{٢٠}
« وقال آخر »

واعلم بان الغيث ليس بنافع^{٢١} للناس ما لم يأت في ابلانه (٣)
« وقال آخر »

(١) العود بفتح فسكون المسن من الابل والشاء قال الشاعر :
عود على عوده لانوام أول يموت بالترك ويحيى بالعمل
اي يعير مسن على طريق قديم : والعراولة ما وضع بين العبدلين او ما علق
على البعير بعد حمله : (٢) الجذع بفتح نين من البهائم ما قيل الثاني الا انه من
الابل في السنة الخامسة ومن البقر والشاء في الثانية ومن الخيل في الرابعة ج
مجنعان واجذاع واجذاع : والفقي الشاب من كل شيء :
(٣) الا بان الحين واول الشيء يقال « كل الواكه في ابلانها » اي في حينها

أنا اشكو اليك جدي والمُر عى مريع والماء صافٍ شروب

❖ وقال آخر ❖

واني لأرجو من شراك قطرة * أهرُّ بها عطفي في ورقٍ نظير
« وقال آخر »

أعطش أمثالي وواديك فائض * وتجدب أحوالي وروضك اخضر
« وقال آخر »

فان تواني منك الجليل فاهله * والّا فاني عاذر وشكور
« وقال الحسين بن الحجاج »

فيا ملبسي الذمى التى جل قدرها لقد اخلقت تلك الشباب فجبد
❖ وقال ابو اسحق الصمى ❖

وما زلت من قبل الوزارة جابري فكن رائشي (١) اذ انت ناهٍ وأمر
أمنت بك لحدور اذ كنت شافعاً فباغني المأمول اذ انت قادر
❖ وقال ايضاً ❖

كفأك مذكراً وجهي بأمرى وحسبك أن أراك وان ترآني
فكيف أحت من يعني بأمرى ويعرف حاجتي ويرى مكاني
❖ وقال ابو تمام الطائي ❖

الفطر والأضحى قد انسلخا ولي أمل بيايك صائم لم يفطر
❖ وقال ايضاً ❖

لو كان وصماً لراج ان يكون له ركنان ماهر ربح فيه اتصال (٢)
ولم يعد من الابطال ليث وغى زرت عليه غداة الروح ذرعان

(١) اي معيني وناصري الخ (٢) الوصم العيب والعار والنصل حديدة الرمح

«الباب الخامس» في الاستراحة والشفاعة والجز والاستعانة ٧١

« وقال السري الرفاء »

كلُّ برٍّ يشوبه كدرُ المطر - لـ حقيقٌ بان يكون عقوقاً
واذا المرء جاء بالمرء فالمرء - زوق منه من لم يكن مرزوقاً
لو اراقت دمي صروف الليالي - لم تجدني لماء وجهي مريقاً
« وقال ابو تمام الطائي »

أقسم الحظ بيننا ان في الحظ م - لعنوان ما تجن الصدور
انما اليسر روضة فاذا كا - ت برّ فروضة وغدير
« وقال ايضاً »

ليس الحجاب بقص عنك لي املاً - ان السماء ترجي حين تحجب
« وقال ابن نباتة السعدي »

ولو كان الحجاب لغير نفع - لما احتاج الفوائد الى الحجاب
« وقال علي بن الرومي »

أظلم لي لي وانت لي قمر - فنور الليل ايها القمر
اجذب شرحي (١) وانت لي مطر - فزحزح الجذب ايها المطر
اراب (٢) دهري وانت لي وزر - فدافع الريب ايها الوزر
اخطأت قدري وانت لي بصر - فاركب الى القصد ايها البصر

« وقال ابو تمام الطائي »

خذ بكفي من عثرة است الا - بك ارجو من عثرة انماضي
واذا المجد كان عوني على المرء - تقاضيه بترك التقاضي

(١) الشرج يفتح فيكون مسيل الماء من الحرة الى السهل (٢) اي اقلني وازعج . والوزر الجأ والمعتصم :

﴿ وله ايضاً ﴾

ان غاض ماء المزن فِضت وان قست كبرد الزمان علي كنت روهفا
﴿ وقال علي بن الجهم ﴾

نيل علي جوانبه كأننا لعزتنا نيل الى أيننا
نقابيه لنخبّر حالتيه فنبخّر منها كرماً وليننا
« وقال المجتري »

والقيت امري في مهم اموره ايفعل صوب المزن ما هو فاعله
﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس يخلو طلائك الشئ تبقي - - - التماساً حتى يعز طلائه
« غيره »

والياس احدى الراجلين ولن ترى نعباً كظن الخائف المكنوب
﴿ وقال آخر ﴾

ومن طائفة نفسه من عفاته فلا غرو أن يلقي بغير شفيع
« وقال آخر »

ما انت بالسبب الضعيف وانما تنجح الأمور بقوة الاسباب
اليوم حاجتنا اليك وانما يدعي الطيب لشدة الأوصاب
« وقال احمد بن ابي البغل »

بدأت بفضل صار فرضاً تمامه وانت بمفروض العسود عائد
تلطف لما فيه خلاصي واتخذ يداً فالايادي في الرجال قلائد
« غيره »

واقرب ما يكون النجس يوماً اذا شفع الوجيه الى الجوار
« وقال حمزة بن ربيض »

«الباب الخامس» في الاستحاحة والشفاعة والمز والاستعانة ٧٣

نقول لي والعيون هاجعة^١ أقم علينا يوماً ولم أقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها وأي وجه إلا إلى الحكم
متى يقل حاجباً سرادقه هذا ابن بيض بالباب بسم.

❖ وقال أبو حنيفة ❖

أبا حسن شفعت إلى الليالي بودك أنه أرجى شفيع
إذا أكدي^{١٥} الربيع فأي بحر يؤمل للحيا بعد الربيع
❖ وقال البخاري ❖

لا أعتيه باللقاء ولا أر هقه^٢ طالباً ولا استزيده
خشية أن يرى الذي لا أراه لي أو أن يريد ما لا أريده
❖ وقال أبو الفتح ❖

وسائل الناس شتى عند سادتهم ولي وسائل آداب وآمال
فاسحب لبرك اذياً على أملي أسحب بشكرك ما عمرت اذياً
❖ وقال الشريف الموسوي الرضي ❖

القول يعرض كالحلال فإن مشيت فيه الفعـال فذك بدر تمام
اني أممت^(٣) إليك بالادب الذي يقضي عليك بجرمة وذرمام
وقرابة الأدباء يقصر دونهما عند الأديب قرابة الأرحام
❖ وقال درعيل الخزاعي ❖

لا تهنئك حاجاتي أبا عمر فأنها منك بين الفكر والعذر^٤

(١) أي فن خير : (٢) أي لا اكلفه ما يشق عليه باللقاء ولا اغشاه
طالباً لنواله : (٣) أي أصل إليك واتوصل : (٤) العذر بكسر ففتح ج عذرة
بمعنى المذرة :

ما راحَ منها فان الله يسره وما تأخر محمولٌ على التقدير

﴿وقال عمر بن أبي ربيعة﴾

إن لي حاجةً اليك فقالت بين أذني وعائقي ما تريد

﴿وقال آخر﴾

من عفا خفَّ على الصديق لقاؤه واخو الخوائج وجهه مملول

﴿وقال أبو الهول﴾

وقد كان هذا البحر ليس يجوزُه سوى خائفٍ من هوله أو مخاطِرٍ

فأضحي بمن بالباب بابك غاصراً كأن عليه محكمات التناظر

﴿وقال البحتري﴾

ومتى اردت أبست منك مواهباً يشرن نشر الورد من الكمامه

﴿وقال أيضاً﴾

ومن لم ير إلا يشار لم يشتهر له فعال «١» ولم يبعد بسورده ذكر

فأن قلت نذر أو عيب تقدمت فاي جوادٍ جل في ماله نذر

﴿وقال أيضاً﴾

ومثلك إن ابدى الفعل اعاده وإن صنع المعروف زاد وتما

﴿وقال أيضاً﴾

ولقد غدوت أخاً ورحت برأفة وخياطة حتى كأكلك والد

وبدأت في امرٍ فعد ان الفتى بادٍ لما جلب الثناء وعائد

لم أنا (٢) عما كنت فيه ولم أغيب عن حظ فائدة ورأيك شاهد

﴿وقال ابن﴾

(١) الفعل بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والمكرم : (٢) أي لم أبعد عنك :

سمحُ اليدين له اياي جمهٗ عندي ومن ليس بالمؤمن
أفديك والنعمة عندك إنها قد كثرت في الناس من يفديني

﴿ وقال في استهداء غلام ﴾

فإن تهدي ميخائيل ترسل بتخفة لقضي لما العتيبي ويغفر الوزر
ومثلك اعطي مثله لم يضرق به ذراعاً ولم يخرج به أول صدر
على أنه قد مر عمر طيبه ومن اعظم الآفات في مثله العمر
غداً تفسد الايام منه ولم يكن بأول صافي الحسن كدّره الدهر
تجاوز لنا عنه فانك واجد به ثمتا يغايه في مدحك الشعر
ولا تطلب العلائ فيه وترقي الى حيل فيها لمعتذر عذر
فقد يتغابي المرء في عظم ماله ومن تحت برديه المغيرة أو عمرو

﴿ وقال ايضاً ﴾

هل تصغين لآخ يقول بحال مستعلباً اذ لم يقل بلسانه
نزلت بعقوته « ١ » الخطوب طوارقاً فتخونته وانت من اخوانه
هذا وانت الحجة العليا في اكرامه من وافد وهوانه
ومتى رآك الناس تحرمه اقلدوا بك غير مرتابين في حرمانه
فتكون اول مانع من نفسه ما امل العافي ومن جيرانه

(وقال ابو علي البصير)

وكن عند ما املت منك فإنا جميعاً لما أوليت من حسن اهل
ولا تعتذر بالشغل عنا فإنا تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

يا من تواضعه عونٌ وسوددهُ نجدٌ ومحمتهُ التفريجُ للكربِ
أوصِ الزمانَ بحفظي من نوائبهُ فان احداهن السود تلعب بي

﴿ وقال ايضا ﴾

يا راغباً في الحمد والشكرِ ومتبياً ببقية لمة الذكرِ
فيمدُّ ببركته شكرَ ذي املٍ فالبرُّ قيدُ اوابدِ الشكرِ

﴿ وقال ايضا ﴾

ايها الخاطبون شكرًا كريمًا اين اتم عن مهر شكرٍ كريمٍ
قدموا البرَّ تستفيدوا من الشكرِ كفاءً لذلك التقديمِ
اولم تبصروا الى الارض تسقى ثم تنازرُ بالنباتِ العميمِ

﴿ وقال ايضا ﴾

ذكرُ اخاك اذا تناسى واجباً او عنَّ في آرائهِ لتصيرُ
فالرأي يصدأ كالخُسام لعارضٍ يطراً عليه وصقلاً للتذكيرُ

﴿ وقال منصور النقيه المصري ﴾

« ان يكن عاقلك عن انس جاز ما سلفت خطبُ »

« فتأولُ من كتما بالله فيما يستحبُ »

« ان ينال البرَّ الا * منفقٌ مما يُحبُ »

﴿ وقال الجندري ﴾

مواهب اعداد الاماني وخلفها عِداتٌ بكادُ العود منهن يورقُ

﴿ وقال ايضا ﴾

وما انا الا غرسُ نعيمك التي أفضت له ماء النوالِ فأورقا

« الباب الخامس » في الاستراحة والشفاعة والهز والاستعانة ٢٧

وقفتُ بآمالي عليكَ جميعاً ! فرأيتُ في أمساكنِ موقفاً
﴿ وقال أيضاً ﴾

حانَ أنْ تتصلَّ العِداتِ عن الذُّبحِ وَأَنْ يقطعَ الحيا الأكرامُ
فدعِ المظلَّ راشداً فهو ميسرٌ لنا نَ بروضِ فيه النفوسُ اللئامُ
ما تمامَ الأنعامَ قولاً سوى الأنعامِ فعلاً وللأمورِ تمامُ
« وقال أيضاً »

ينامُ الذي استسعاكَ للأمرِ إنه إذا ايقظَ المهوونَ مثلاًكَ تاماً
كفى العودَ منك أبداً في كلِّ موقفٍ وجردتَ للجلالِ « ١ » فكنتَ حساماً
﴿ وقال أيضاً ﴾

لا تمعَرنَّ قليلَ الخيرِ تصمعهُ فقد يروِّي غليلَ الحسامِ التمدُّ « ٢ »
ويرخصُ الحمدُ حتى أنْ عارفةٌ بذلِّ اللامِ فكيفَ الرِّفْدُ والصفدُ « ٣ »
« وقال أيضاً »

ومتى ضممتُ عليكَ طالبَ حاجةٍ كملتُ يدَاكَ بذمتي وضامني
﴿ وقال أيضاً ﴾

شدائدُ دهري برَّحتْ بي صروفها واكثرُ ما أرجوكَ حيثَ الشدائدُ
﴿ وقال آخر ﴾

إنْ ذاكَ الكمالُ فيكَ غريمٌ يذقُاضاكَ في الأيادي الكمالا
« يقال أبو تمام الخائب »

وكانَ المظلُّ في عودٍ وبندٍ دُخاناً المصنعة وهي نارُ

(١) الجلى كناية عن الأمر العظيم : (٢) الحاتم أصله العطشان الذي يحول حول
نهار ثم كثرت استعماله حتى صار كل عطشان حاتمًا : والشدائد القليل : (٣) العارفة
العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ج عوارف : والرفد العطاء والعلة : والصفد مثله

لذلك قيلَ بعضُ المنعِ أدنى إلى مجدٍ وبعضُ الجودِ خفِرُ
 * وقال البحتري *

أبغى شفيعاً إليك أو سبباً عندك في الناس أسنزيديك به
 والظلمُ أن يبتغي الفتى سبباً يجعله وصلةً إلى سببه
 * وقال أبو فراس الحمداني *

وانك لملولي الذي بك أقفدي وانك لمنجم الذي بك أهتدي
 فانت الذي باغطني كل رتبة مشيت إليها فوق أعناق حسدي
 فياه المبسي النعمى التي جل قدرها لقد أخلفت تلك الثياب الجدي
 * وقال أبو الطيب المتنبي *

أزِلْ حسدَ الحسادِ عني بكميتهم (١) فانت الذي صيرتهم لي حسداً
 * وقال محمد بن حازم *

لقد لبستني منك بالامس نعمة فهل لك من أخرى عوان إلى بكر (٢)
 علي أنها إن أمكنت أو تعذرت فإنك بين الشكر مني والعذر
 * وقال البحتري *

وأحبُّ آفاقِ البلادِ إلى الغنى أرضٌ ينال بها كريمُ المطالبِ
 وعذرت سيفي في نوبٍ غراره (٣) أني ضربت فلم أقع بالمضربِ

(١) مأخوذ من كبرته بكثرته بمعنى أدله وردّه بغضه (٢) العوان من النساء بفتح العين هي التي كان لها زوج وهي هنا على التشبيه (٣) هذا البيت في أصل القصيدة مقدّم على الذي قبله وأما الأبيات التالية التي جعلناها بين قوسين فهي من قصيدة أخرى للبحتري أيضاً من البحر والروي قالها في مالك بن ظوق : ونوب السيف كلال عن الضريبة : وغراره حده : والمضرب بكسر الراء اسم مكان :

« أمسي زميلاً للظلام واغتدي
« فأكون طوراً مشرقاً للشرق
« وإذا الزمان كساك لمة مُعَدِم
« ولقد ابیتُ مع الكواكب راكباً
« والليلُ سِي في لون الغراب كُنْه
« والعين تنصل من دجاء كما انجلي
« حتى تبدى الصبح في جنباته
رِدْفاً (١) على كفَل الصبّاح الاشهبِ
أُنْصِبْ وطوراً مغرباً للمغربِ
فالبس لها حال النوى وتغربِ
أُعْجَازها بعزيمة كالكوكبِ
هو في حلوكته وان لم ينعبِ
صبغ الشباب عن القذال الاشيبِ (٢)
كلما ياهم في خلال الطلعبِ »

❦ وقال ايضاً ❦

اغيبت سيبك كي يجمّ وانما
وسكت إلا أن أعرض قائلاً
نعمد الحسامُ المشرفي ليُنْظِي (٣)
نزراً وصرح جهده من عرّصاً
❦ وقال ايضاً ❦

أُتَبَعْدُ حاجتي واليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي
سيكفيني مقامٌ منك فيها حميدُ الغبِ محمودُ الابادي
❦ وقال ايضاً ❦

لك النعماء والخطرُ الجليلُ ومنك الفضلُ والنيلُ الجزيلُ
أمرتَ بأن أُقيم على انظارٍ لرأيتُ انه الرأيُ الاصيلُ
فراقبتُ الرسولَ فقلت يا تي ببيانٍ فما جاء الرسولُ

(١) الردف الركب خلف الراكب (٢) القذال جماع مؤخر الرأس أو ما بين نقرة القفا الى الاذن : (٣) اغيبت سيبك الخ اي جعلت عطائك باقي مرة ثم يتراجع اخرى لاجل ان يجمّ اي يفيض بكثرة الخ :

وليس بغير امرك لي 'مقام' وليس بغير اذنك لي رحيل
وقد اوقفت عزمي والمهاري فقل شيئاً لافعل ما نقول
﴿ وقال ايضاً ﴾

ما ابو جعفر بمنتقض الجد وى ولا سالك سبيل النفاق
عنده 'نجح' ما نقول ومنهم 'معدم' من مكارم الاخلاق
﴿ وقال القاضي ﴾

ومثلك لا ينبّه غير انا اتانا الامر بالذكر النفوع
وما آخشي قصوراً عن مرام ومثلك اوجد الدنيا شفيعي

الباب السادس

(في الشكر والثناء وما يقارنهما)

﴿ قال ابو نواس الحكمي ﴾

ولو كان يستغني عن الشكر ما جد لرفعة شأن او علو مكان
لما امر الله العباد بشكره فقال اشكروني ايها الثقلان
« وقال ابو الحيلة »

شكرتك ان الشكر جل عن التقى وما كل من اقضته نعمة نقضي
فنهيت عن ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر ائبه من بعض
﴿ وقال آخر ﴾

رهننت يدي بالعجز عن شكر برّه وما فوق شكري للشكور مزيد

﴿ وقال آخر ﴾

ولو كان للشكر شخصٌ بَيِّنٌ إذا ما تأمله الناظرُ
لمثله لك حتى تراه لتعلم أني امرؤٌ شاكرُ
ولكنه ساكنٌ في الضمير يحركه الكلم السائرُ

﴿ وقال البخاري ﴾

كما قلتُ أهدس المحلُ أرضي وليتني غمامةٌ منه تهبي
« وقال أبو تمام الطائي »

يا منة لك لولا ما أخفها به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أدفع عني ثقل فادحها فاني خائف منها على عنقي

﴿ قال أبو نواس الحكمي ﴾

قد قلتُ للعباسِ معذراً من ضعف شكريه ومعتزفاً
أنت امرؤٌ أوليتني نعماً أوهت قُوى شكري فقد ضعفاً
لا تسدينَّ اليَّ عارفةً حتى أقومَ بشكرٍ ما سلفا

« وقال أبو العيناء »

شكرك معقودٌ بإيمانٍ حُكِّمَ في سري وأعلاني
عقدُ ضمير وفهمٍ ناطقٍ وفعلُ أعضاءٍ وأركانٍ

« وقال إبراهيم بن المهدي »

مازالت في سكرات الموت مطروحاً ضاقت عليَّ وجوهُ الأمر والحيل
فلم تزل دائماً تسعى لتنقذني حتى اخلست حياتي من يدي أجلي

« وقال أبو دهب الجعفي »

وكيف أنساك لا أنماك واحدةٌ عندي ولا بالذي أوليت من قدمٍ

﴿ وقال البخاري ﴾

« إننا لم نشكرَكَ نِعَمَكَ جَاهِدًا فَلَا نَلْت نَعْمِي مَدَهَا تَوْجِب الشُّكْرَا
﴿ وقال آخر ﴾

أَصْلَحْتَنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْسَدْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا
مَنْ جَادَ بِعَدْلِكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَا جَادَ بِعَدْلِكَ كَانَنَا مَنْ كَانَا
« وقال السري الرفاء »

أَصْبَحْتُ أَظْهَرُ شُكْرًا مِنْ صَنَائِعِهِ وَأُخْمَرُ الْوَدَّ مِنْهُ أَيْ إِضْمَارِ
كَيْلِ نَعْمِ النَّخْلِ بِبَيْدِي لِأَعْيُونِ ضَعْفِي طَالَمَا لُصِيدًا وَيَخْفِي غَصْنُ جَمَارِ (١)
﴿ وقال أيضًا ﴾

وَلِي فِي سَاحَتِكَ عَدِيرٌ نَعْمِي صَفَا مَعْنَاهُ وَاطَّارِدُ الْحَبَابِ
وِظَلٌّ لَا يَمَازِجُهُ هَجِيرٌ وَشَمْسٌ لَا يَكْدُرُهَا ضَبَابٌ
وَأَيَّامٌ حَسَنٌ لَدَيَّ حَتَّى تَسَاوَى الشَّيْبُ فِيهَا وَالشَّبَابُ
« وقال أبو تمام الطائي »

رَدَدْتَ رَوَاقَ وَجْهِ فِي صَعِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالُ لِمَاءَ الصَّارِمِ الْحَذَمِ (٢)
وَمَا أَهْلِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتُ لِي مَاءَ وَجْهِ إِمَّ حَقَنْتُ دَمِي
﴿ وقال آخر ﴾

أَخْ لِي إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِمَا
« وقال الباهلي »

لَا شُكْرَ لَكَ مَعْرُوفًا هَمِمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

(١) الجمار شحم النخلة وهو مادة بيضاء لينة لذينة الطعم كالخليب التجمد تكون في رأس النخلة الواحدة جمارة ج جمارات: (٢) الحزم بالحاء المهملة وبالطاء المعجمة سواة السيف القاطع:

الوَمُكُ إِنَّ لَمْ يُمِضْ قَدَرٌ فَالشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمُحْتَمِمْ مَصْرُوفٌ

« وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني »

وَشَكَرْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي وَنَشَرْتَهُ فِي النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ
﴿ وقال آخر ﴾

كَمْ أبا جَعْفَرَ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ أَطْلَقْتَ يَدِي وَلِسَانِي
ظَاهِرٌ حَسَنًا عَلَيَّ وَجَاءَتْ لِيَهَادِيَ فِي حِلَّةِ الْكِتْمَانِ
وَصَلَتْ بِالْكَرَامِ حَبْلِي وَرَدَّتْ مَاءَ وَجْهِي فَاصْلَحَتْ مِنْ شَانِي
وَكَفَّتَنِي غَدَرَ الصَّدِيقِ وَأَنَّ السَّقَاهُ إِلَّا بِمَثَلٍ مَا يَلْقَانِي
﴿ وقال آخر ﴾

مَرْكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كَبَعْضِ الْوَدَائِعِ
سَتُودَعُ قَدْ ضَاعَ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَمُسْتُودَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
مَا النَّاسُ فِي شُكْرِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ وَفِي كُفْرِهَا إِلَّا كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ
﴿ وقال البحري ﴾

مَاجْهَدُ فِي شُكْرِي لِنَعْمِكَ إِنِّي أَرَى الْكَافِرَ بِالنَّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ الْكَافِرِ
« وقال السري الرفاء »

وَكُنْتُ كَرَوْضَةٍ سَقِيَتْ سَحَابًا فَتَنَّتْ بِالنَّسِيمِ عَلَى السَّحَابِ
﴿ وقال البحري ﴾

جَرَى الْعِرَاقُ بِسَجَلٍ مِنْ سَحَابَةٍ كَمَا نَوَّمَ لِي أَنْ تُسْقَاهُ بِالشَّامِ
« وقال علي بن الرومي »

هَبِ الرُّوضُ لَا يُثْنِي عَلَى النِّعَمِ نَشْرُهُ أَثْمَنُظَرُهُ يُخْفِي مَا ثَرَهُ الْحُسْنَى
﴿ وقال نصيب ﴾

فعاوجوا فأثنوا بالذي انت امله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب (١)
 * وقال آخر *

ليس يبقى على القضاء الزمان غير شكر الاخوان والخلائ
 أحزم الناس من اذا أحسن الدهر ر يلقى الاحسان بالاحسان
 * وقال علي بن مروي *

أسأت بي الایام يا بن محمد وهن الي الآن معذرات
 وأبن مطالي (٢) حور بينك عاندا فمن اما أبصرته حذرات
 * وقال آخر *

لم اكفر الفضل ولكنه قصّر عن معروفه شكرى
 فلا ينعم الفضل على قدره وأشكر الفضل على قدرى
 « وقال آخر »

زاد معروفك عندي عظماً إنه عندك محقور صغير
 امتناهاه كأت لم تأته وهو في العالم مشهور كبير
 * وقال آخر *

اذا الشافع استقضى لك الحمد كآله وان لم ينل نجحاً فقد وجب الشكر
 * وقال آخر *

مازلت تحسن ثم تحسن عانداً واعدت شاكر نعمة فتعيد
 فتزيدني نعماً واشكر جاهداً فكذلك انت تزيدني وازيد

(١) الحقايب ج حقيبة وهي خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه :
 وثاء الحقايب على الممدوح كناية عن كونه يملؤها من عطاياها فتظهر للناس مكارمه
 وذلك يكون منها ثناء عليه : (٢) المطاف مصدر مبي بمعنى الطواف :

﴿ وقال آخر ﴾

لئن أحسنت في أمري لما قصرت في الشكر
وشكري عند إحسانك كالقطرة في البحر

﴿ وقال البخاري ﴾

نلت لي الأيام من بعد فسوة وعائبت لي دهري المسيء فأعياها (١)
أبستني النعمى التي غيَّرت أخي علي فامسى نازح الودِّ أجنبها (٢)
فزت من مرَّ الليالي براحة إذا أنا لم أصبح بشكرك متعباً

﴿ وقال السري الرفاء ﴾

ستني نعماً رأيتُ بها الدُّجى صبحاً وكنتُ أرى الصباح بهيها
لمرتُ بحسبتي الصديق وقبيلها قد كان يلقاني العدو رحباً

﴿ وقال علي بن الروني ﴾

وكيف جمودُ الناس نعماء منعم نذاني بها أطفالهم في مهودها (٣)

﴿ وقال أيضاً ﴾

من أباديك التي لو جمدت مرة فإمام بها منك شهود

﴿ وقال أيضاً ﴾

كم من يد بيضاء قد أسديتها ثني اليك عِنان كل ودا
شكر الآله صنائعاً أوليتها سلكت مع الأرواح في الأجساد

« وقال البخاري »

ذنبُ إحسانه العظيم إلينا أننا عاجزون عن تعدادِه

(١) أي رجع إلى الإحسان بعد الإساءة : (٢) النازح البعيد لا الجانب
وذهب ج. اجانب : (٣) المهودج مهد وهو الموضع مبدأً للهي ووطاء :

﴿وقال أيضاً﴾

على الله إتمامُ المنى فيك كلها لنا وعالينا الحمدُ لله والشكرُ

﴿وقال أبو تمام الطائي﴾

ذكرتُ ضيعةً لك البستي أثبت المآل والنعم الرغاب (١)
ولو أني استطعتُ لقام عني بشكرك من مشى فوق القراب
فأنجي من ضيق المشكر نفسي وركُ الذكركِ أثقل للرقاب

﴿وقال أيضاً﴾

وكم لك عندي من يدٍ مستهذبةٍ علي ولا كفران عندي ولا جحدُ
يدٌ يستذلُّ البهرُ من فحائها ويخضرُ من معروفها الألفي (٢)
﴿وقال أيضاً﴾

وما سافرتُ بي إلا فاقٍ إلا ومن جدواك راحلي وزادي
متبهمُ الظنِّ عندك وأمامي ون فلتتُ ركابي في البلاد
﴿وقال أبو الطيب المشي﴾

واني عنك بعد غير لغزٍ وفلمي من فضاءك غير غادٍ (٣)
محبك حيثما توجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد
﴿وقال أيضاً﴾

لطفتُ رأيتُ في برمي وتكرمتي أن الكريم على العليا يحتملُ

(١) أثبت المال كثره وعظيمه والنعم الرغاب الواردة من قولهم «أرض رغاب» أي لا تسيل إلا عن مطر كثير أو لينة واسعة دمنة (٢) الألفي الورد هو الأحمر (٣) الفناء بكسر الفاء المنزل : وغادر أي مرتحل : يقول «أني مرتحل عنك بقالي وفلمي بغيرك واني حيثما توجهت محبت وضيفك ذاتي آكل من عطايت ومواهبك ومعنى هذين البيتين مأخوذ من معنى يني أبي تمام اللذين قبلهما :

﴿ وقال البخاري ﴾

أعطيتني حتى حسبتُ جزيلاً ما أعطيتني وديعةً لم توهب
فشبت من برِّ لَدَيْكَ ونائلٌ ورويت من اهل لَدَيْكَ ومرحب

﴿ وقال أيضاً ﴾

نفسى فِدَاءُ ابي محمد الذي ما زلتُ اُحمد في ذُراهُ مكاني
خلُّ بلغتُ برأيه شرف العلي واخٌ غنيتُ به عن الاخوان
الله يجزيك الذي لم يجزه شكري ولم يبالغ مداه لساني
« وقال أيضاً »

من شاكرٌ عني الخليفة في الذي أولاه من طول «١» ومن احسان
حتى لقد أفضلتُ من افضاله ورايت نهج الجود حين رأيت
ملاّت يده يدي وشرّد جوده بخلي فافقرني كما أغناني
ووثقت بالخلف الجليل معجلاً منه فاعطيت الذي اعطاني
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

وفي الرقاب وسومٌ «٢» من صنائعكم إن انكرتها رجالٌ بعد اقرار
تستعبدون بها الاحرار دهركم وكم عبيدكم في الناس احرار
لكم علينا امتنانٌ لا امتنان به وهل تمنُّ سمواتٌ بامطار
كلما الناس في الدنيا بظلكم قد خيموا بين جناتٍ وانهار
(وقال ابو تمام الطائي)

ومن الرزية ان شكري صامتٌ عما فعلت وان برّك نادقٌ

(١) الطول بفتح فسكون معناه هنا الفضل والعطاء ؛ (٢) الوسوم : وشم وهو اثر الكي والعلامة :

أأرى الصديقة منك ثم أسرها لي إذا ليد الكرم السارق
(وقال أيضاً)

سأحمد نصرًا ما حيت وائني لاعلم أن قد جل نصر عن الجدير
تولّى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي «١» وأورى به زندي
وما زال منشورًا علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عندي
(وقال أيضًا)

جاءتني زهبا جاءت وأحر بان يجلّ شكري إذا جاءت لك النعم
﴿ وقال أيضًا ﴾

كم حاجة صارت ركوبًا به ولم تكن من قبله بالركوب «٢»
حل عقاليها كما أطلقت عن عقدر المزنه ريح الجنوب «٣»
إذا تيمناه في مطلب كان قلبًا أو رشاء القلب «٤»
ونعمة منه تسربلتها كأنها طرة برد قشيب «٥»
من اللواتي إن وني «٦» شاكر قامت لسيدها مقام الخطيب
﴿ وقال أيضًا ﴾

فكم قد أثرتنا من نوالك معدنًا وكم قد بيننا في ظلالك معقلا
رددت المني خضرًا ثمني غصونها على وأطلقت الرجاء المكيلا «٧»

(١) التمد الماء القليل : وأورى به زندي أي أخرج ناره (٢) الركوب المركوبة : (٣) المزنة القطعة من المزن وهو السحاب أو ايضه . وريح الجنوب هي القلبية (٤) القلب البئر : والرشاء بكسر الراء جمل الدلو : (٥) تسربلتها أي لبستها . وطرة البرد علمه . والقشيب الجديد : (٦) أي إن كل واعيا الخ : (٧) المكمل المقيد : شبه المني بالرباض الذابلة وقال إن مدوحه ردها خضرًا منشية الأغصان : وجعل الرجاء كالرجل الموثوق وقال انه أطلقه من وثاقه وهو تشبيه بدعي :

« الباب السادس » في الشكر والثناء وما يقارنها ٨٩

مقدزدت أوصاحي امتداداً ولم أكن بهيماً ولا أرضى من الأمر مجهلاً (١)
يكن أياي صادفتني جسامها أغرّ فاوفت بي أغرّ محجلاً
❖ وقال أيضاً ❖

كم نعمة زينتني بسموطها (٢) كالعقد في عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولي سمكة مضروبة بيني وبين الحاسد
❖ وقال أيضاً ❖

أأفزع (٣) المعروف وهو كانه بدر الدجى إني إذا للئيم
❖ وقال أيضاً ❖

أشكرُ نعي منك معروفة وكفرُ النعمة كالكافر
« وقال علي بن الرومي »

سأثني بنعمك التي لو جحدتها لاشت بها مني شواهد لا تخفى
❖ وقال الجعفي ❖

فلو أن أعضائي تحولن السناً بشكر الذي أوليت لم توفر حقه
❖ وقال أيضاً ❖

أخجلتني بندي بديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى اتني متخوف أن لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجب وبرّ راح وهو جفاء

(١) الإوضح ج وضع وهي الغرة في جبهة الفرس والمجهل المفازة لا اعلام فيها. (٢) السموط ج سمط وهو خيط النظم فيه اللؤلؤ والكعاب بفتح الكاف الناهد من الجواري (٣) أي البسه القناع والمعنى: الأسر معروفك وهو ظاهر ظهور البدر الساطع في الليل اللئيم الخ:

﴿ وقال أيضاً ﴾

بأنه أقسم أو ملكت السنة تبث شكوك من قرني إلى قدمي
لما وفيت لما أوليت من حسن ولا نهضت بما حملت من نهم
أبا علي لقد طوقني منسأ طوق الحمامة لا يلى على القدم
يا زينة الدين والدينا وما جمعت والأمير والنهي والقرطاس والقلم
إن أنسا (١) الله في عمري فسوف ترى من خدمتي لك ما يغني عن الخدم

(وقال أبو تمام الطائي)

لا شكر لك أن لم أثبت من أجلي شكراً يوافيك عني آخر الأبد
وإن توردت بي بحر البحور نددي فلم أنل منه إلا غرفة بيدي

﴿ وقال آخر ﴾

قد بكت إلى قد عيت بشكر ما فعلت وكم اعبي القول فعول
« وقال أبو القاسم الدنودي »

رما قصر الصديق المقل عن حقوق من لا يستقل
وأنف قل نائل فصفا في وداد ومنه لا تقل
أرخ ستراً على حقارة برّي هتك سترا الصديق ليس يحل

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

برّني معروفكم قبل أبي وغذائي أحكم قبل اللب

﴿ وقال البحري ﴾

مننت عليهم بالحياة فاصبحوا مواليك (٢) فازوا منك بالن والعشق
وإن ولاء المعتق من الردي يفوق ولاء المعتق من الرق

(١) أي لخر في عمري ولم يمتني الخ (٢) المولى ج مولى وهو العبد والمعتق

« وقال أيضاً »

فاحسنُ ما قال امرؤُ فيك دعوةٌ تلاقتُ عليها نيةٌ وقبولُ
وشكرُ كأنَّ الشمسَ تعني إشهرُ ففي كلِّ أرضٍ مخبرُ ورسولُ
يُبينانِ عرفَ العُرفِ حتى كأننا يؤرِّقُ في يومِ الشمالِ شمولُ
وكم لك نهمي لو تصدَّى لشكرها لسانُ معدٍ لأعتراه نكولُ
أُكلف نفسي أن أقابل عفوها بجهدي وهل يجزي الكثيرَ قليلُ
فإن أنا لم أصدعُ بشكركِ أني وحاشاي من خلقِ البخيلِ بخيلُ
﴿ وقال أيضاً ﴾

بي فضلهُ أن اغتدي غيرَ شاكرٍ لأنعمه أو يفتدي ذيرَ منعمِ
ومما استعبدَ الحرَّ الكريمَ كنمةٌ ينال بها عفواً ولم يتكلمِ
سأثنى، وإن لم يبلغ القولُ مبلغاً فإنَّ لسانَ الحالِ ليس بأعجمِ
ولو أن شكرًا مدُّ صوتَ اشاكرٍ لأسمعتُ ما بين الحطيمِ وزمزمِ
« وقال أبو القاسم الزعفراني »

أقد اعنقني نعمةً منك اطلقتُ يميني بعد اليأس من قدِّ موثقِ
فإن اتسبَّ كان انتسابي إلى أبي وكنت ولائي بعد ذاك لمعثقِ
« وقال عبد الصمد بن بابك »

وكم كسِرَ جبرتَ فكان طوقاً على نحرِ الداءِ المستجابِ
﴿ وقال الجعفي ﴾

أبلغ أبا الحسنِ الذي أبس الندي للخاطبين فكان خيرَ لباسِ
مهما نسيتَ فليستُ للحسنِ الذي أوليت من قديم الزمانِ بناسِ
ولئن اطلبتُ البعدَ عنك فلم تزلُ نفسي اليك كثيرةَ الانفاسِ

وثقائلُ الاخلاق ان حصلتْما في الناس حسب تفاضل الاجناس
ليس الذي يعطيك تالداً ما لم مثل الذي يعطيك مال الناس
﴿ وقال ايضاً ﴾

مواهب لي منها الغنى فتى التقي بساختماً حمدٌ فلي حمدٌ طراً
تضاف الى مجدي وتجري الى يدي فاكسبها مالاً واملكها نفراً
﴿ وقال ايضاً ﴾

أحمدك النعماء وهي جالبةٌ وما انا للبر الخفي بمجاهد
متى ما أسير في البلاد زكائي اجد سائقي يهوي اليك وقائدي
واكرم ذخري حسن رأبك انه طرفي الذي آوي اليه وتالدي
(وقال ايضاً)

ما ثناءني بمدرك بعض نعمك ولو كان من صبا او جنوب

﴿ وقال ايضاً ﴾

سا شكر لا اني أجازيك نعمةً بشكري ولكن كي يقال له شكر
واذكر ايامي لديك وحسنها وأخر ما بقي من النهاب الذكر
﴿ وقال ايضاً ﴾

لي منه في كل يوم نوال لم تنله كدورة التريق (١)
عنده أول وعندي ثاني من نداه وثالث في الطريق
لا بس منه نعمة لا اري الاخلاق في حالة لما بخلق (٢)
ان نقل زينة خلقة عقيماً ن وان خفة ففص شقيق (٣)

(١) التريق هو التكدير: (٢) الاخلاق البري والخلق الجدير: يقول انه
لا بس من ممدوحه نعمة لا تبلى: (٣) العقيان من الذهب الخالص منه

هي أعلت قدره وامضت أساني وشارت يامي وبدت ريفي
(وقال أيضاً)

بلغت يده في التي لم احتسب وثني بأخرى فهو بادٍ عائد
هو واحد في المكرمات وانما يكفيك عادة الزمان الواحد
❖ وقال أبو تمام الطائي ❖

نوالك ردّ حسادي فلولاً واصلم بين أيامي ويني
❖ وقال أيضاً ❖

بمدي بن اسلم (١) عاد عودي الى إيراقد وامتدّ باع
اطال يدي على الأيام حتى جويت صروفها صاعاً بصاع
❖ وقال أيضاً ❖

لئن جمعتك ما أوليت من نعم اني لفي اللوم أحظي منك في الكرم
« وقال أحمد بن أبي قحافة »

انما جعفر ثمال اذا ما نزل الفحل للعفاة ثمالاً (٢)
لو قدرنا وقلّ ذلك منّا لجعلنا له الحدود نعم الا
❖ وقال أيضاً ❖

الله يعلم اني لك شاكر واخر للفعل الجليل شكور
❖ وقال بن أبي طاهر ❖

كيف شكرى بني علي بن يحيى وهم فوق كل شكر وحمد
وهم الزاد والعتاد ومن او رق عودي بهموا شقب زندي (٣)

(١) كذا: وفي النسخة المطبوعة بصر والشام « بن اصم » (٢) الثمال الاول بكسر التاء المثناة بمعنى الغباث الذي يقوم باسم قومه . والثاني بفتحها ومعناه السم المنقوع : (٣) العتاد بفتح العين العدد . وقوله (شقب زندي) بالبناء للجهول اي

❦ وقال ايضا ❦

وما انا في شكرى علياً بواحدٍ ولكنه في الفضل والجود واحدٌ
شكرتُ علياً برّء ونواله فقصرني شكرى راي في الجاهد

« وقال ابراهيم »

وموئل للنائبات اذا ام الزمان بازمة هباً (١)
لما راى نهب حادته جعل الذخائر دونها نهبا
افضى الى موزعاً فحى لحي وجاهد دوني الخطبا

« وقال ابو النخعي البستي »

سقى الله حرّاً وعى عهدنا وانصف من جور ايامنا
راى الدهر يخطف من حولنا فاسلفنا حرماً آمنا

❦ وقال ايضا ❦

لكن عجبت عن شكر برك قوتي فاقوى النورى عن شكر برك عاجز
فان ثائي واعناقى وطاعى لافلاك مرا اوليتيه مراكر

❦ وقال ايضا ❦

اي عذر ان صام عنه ثائي وانا الدهر منه سيف يوم فطر
وانتم الاشياء نوراً وحسناً بكر شكر زفت الى صهر بر
ما قران السعدين ابهى وأعلى منظر من قران بر وشكر

« وقال ايضا »

وافيت سداً له لهما على وضم وصرت من عنده نارا على علم

اضاء والفقد . والزند العود الذي تفتح به النار : (١) الازمة الشدة : وهب
بمعنى نار ومناج :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ٩٥

﴿ وقال ايضاً ﴾

كأن الغصونَ وقد أثقلتُ بما حملت من جنى الثمارِ
رقابُ الانام وقد اصبحت منقلةً بالايادي الكبارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تظنَّ بي وبرَّك حيُّ ان شكري كشكر غيري مواتُ
انا ارضُ وراحقك سحابُ والايادي وبلُ وشكري نباتُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تحسبني اذا أُوليتني نعماً اني اخو وهنٍ في الشكر او كسلِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وباشرت امرى واعتيت بحاجتي واخرت لا عني وقدمت لي نعم
فان نحن كفأنا فاهلُ اشكرنا وان نحن قصّرنا فما الودُّ منهم

الباب السابع

﴿ في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ﴾

﴿ قال علي بن الرومي ﴾

نعاتبكم يا أمَّ عمرو لحبكم ألا انما المقلُّ (١) من لا يعاتب

(١) اي المبلغض المكروه . من فلاه بقلبه اليائي بمعنى ابغضه وكرهه غيبة

« وقال ابنه »

لَيْتَ عَيْنِي وَلَيْتَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْإِقْدَاءِ

﴿ وقال غيره ﴾

وَبَقِيَ الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

﴿ وقال النابغة الأصغر ﴾

إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمَلُوكَ فَأَنَا أَخْطُ بِأَقْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَحْرُقًا
وَهَبْهُ ارْعَوْي بَعْدَ الْعِتَابِ لَمْ تَكُنْ مُودَّةً طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا

« وقال بشارة بن برد »

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقُكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فَعَشَّ وَاحِدًا أَوْ صِلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَقَارِفُ (١) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَذَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

« وقال أبو عبد الله القمي »

إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعَذْرِ لَيْسَ بَيِّنٍ فَإِنَّ أَطْرَاحَ الْعَذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعَذْرِ

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

الْعَذْرُ عِنْدِي لَكَ مَبْسُوطٌ وَالذَّنْبُ عَنِّي مَثَلُكَ مَحْطُوطٌ
لَيْسَ بِمَسْخُوطٍ فَعَالَ أَمْرِي كُلُّ الَّذِي يَأْتِيهِ مَسْخُوطٌ

﴿ وقال آخر ﴾

قِيلَ لِي إِنَّهُ أَسَاءَ فَلَانٌ وَبِمَقَامِ الْفَتَى عَلَى الذِّلِّ عَارٌ
قُلْتُ قَدْ جَاءَ وَاحِدٌ عَذْرًا دَبَّةُ الذَّنْبِ عِنْدَهَا الْأَعْذَارُ

﴿ وقال آخر ﴾

(١) مقارِف الذنب آتية وفاعله : واصل المقارنة لغة المخالطة :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ٩٧

إِقبلُ معاذيرَ من يَأْتِيكَ مُستَدرًا إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فُجِرَا (١)
فَقَدْ أَجَلَّكَ مِنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَطَاعَكَ مِنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا
﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

العذرُ مبسوطٌ ولكنهُ شتانَ بينَ العذرِ والشكرِ
« رَقَالَ نَابِطُ شَرًّا »

لِقُرْبَى عَلِيٍّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي
« وَقَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِي »

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفْ مِنْكَ غِيًّا مِنْ سَمِينِي
وَالْإِلَّا فَأَطْرَحِي وَأَتَّخِذِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتُتَقِيَنِي
وَإِنِّي إِنْ تَعَانَدَنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقِيتُهَا وَلَقِيتُ يَمِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مِنْ يَحْتَوِينِي (٢)
﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَا أَشْتَدُّ سَاعِدُهُ رَدَائِي
﴿ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الرُّومِيِّ ﴾

تَخَذْتُمْ دِرْعًا وَتَرَسًا لَتُدْفَعُوا نِبَالَ الْعَدَى عَنِّي فَكَيْتُمْ نَصَائِي
« وَقَالَ ابْنُ »

أَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَرَعَاكَ مَرَعَى نَرْتَعِيهِ وَغَيْرُ مَائِكَ مَاءٍ
أَنَّ اللَّهَ فِي الْبَرِيَّةِ أَطْفَاءً سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءَ

(١) أي ان صدق في مقاله او كذب : (٢) هذه الايات من قصيدته التي يمدح بها عمرو بن حنبل وهي من القصائد المشهورة السبع ومطالعها : الفاطم قبل يبتكروا عيني الخ . ومعنى قوله : « أجتوى من يحتويني » أي اكره المقام معه وفي رواية : « احتوى من يحتويني » واعلمها مصحفه عنها :

« وقال منصور بن باذان »

فسر في بلاد الله والنفس الغنى فما الكرخ الدنيا وما الناس قاسم
 * وقال الجعدي *

تبلغ عن بعض الرضا ونطوى على بقية عيب شأفت أن تصرما
 اذا قلت يوما قد تجاوز حدها تلثت في أعقابها وتلوما
 * وقال ايضا *

سحاب خطافي جوده وهو مسبل وبجر عدا في فيضه وهو مغم
 وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا وموضع رجلي منه أسود مظلم
 أشكو ندامه بعد ان وسع الوري ومن ذا يذم الغيث الا مدمم
 * وقال ايضا *

اذا أخرجت ذا كرم تخطى اليك ببعض اخلاق اللئيم
 وما خرّق السفية وان تعدى باباغ فيك من حقد الحليم
 * وقال ابو تمام الطائي *

اخرجتموه بكره من سجيته والناقد تتضي من ناضر السلم (١)
 او طأتموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم (٢)
 * وقال ايضا *

اتاني عاثر الانباء تسري عقاربها بداهية نادر (٣)
 لنا (٤) خبر كان القلب منه يجر به على شوك القنادر

(١) السلم شجر من العضاة (وهي كل شجر عظيم ذي شوك) بديع به : (٢)
 الاجم الشجر الكثير المنف : (٣) النادر كالأدى والنعوذ البداهية قال الكميت :
 فايكم وداهية نادرى أظلكم يعارضها الخيل
 (٤) اي شاع خبر الخ

بأنني نلتُ من مضرٍ وخبتُ إليك شكيتي خبيب (١) الجواد
وما رجع الأذى مني ربعٍ ولا نادي الحنا مني بنادي
واين يجورُ عن قصدي لساني وقلبي رائخٌ بهواك غادي
وما كانت الحكماء قالتُ لسان المرء من خدام الفؤاد

❖ وقال أيضاً ❖

أتاني مع الركبان ظنٌ ظننتهُ لفتتُ له رأسي حياءً من المجد
لقد نكب العذرُ الوفاً بساحتي اذ اوسرحتُ الذمَّ في مسرح الحمد
كريمٌ متى امدحه امدحه والورى معي ومتى ما لمتهُ لمتهُ وحدى
أأمنح هُجر القول من ان هجوتهُ اذا الهجاني عنه معروفهُ عندي

❖ وقال أيضاً ❖

لقد جازيتُ بالاحسان سواءً اذا وصبتُ عرفك بالسواد
ورحتُ أسوقُ عنه الكفر حتى انختُ الشرك في دار الجهاد

« وقال المومنان بن أميل »

اذا مرضتم اتيانكم نعودكم وتذنبون فناءً تيكم وتعتذر (٢)

❖ وقال ابراهيم بن العباس الصولي ❖

ورُبَّ أخٍ ناديتهُ للملة فالفيتهُ منها أحداً وأعظما

❖ وقال أيضاً ❖

وكنيتُ أخِي باخاء الزمان فلما نبأ صرتُ حرباً عوانا
وكنيتُ أذمُّ اليك الزمان فاصبحتُ منك أذمُّ الزمانا

(١) الخبيب نوعٌ من العدو : (٢) وبهذه :

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم اني اليكم وان اثيرتُ منقر

وكنْتُ أَعْدُكَ لَلنَّائِبَاتِ فِيهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْإِمَانَا

❖ وَقَالَ ابْنُ أَبِي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَذْوِي يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا غَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ

فَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يَمِينَاهُ صَانِعًا بِنِيسٍ مِنْهُ حِينَ تَبْدُو سَرَّارُهُ

❖ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

إِرضَ لِّلسَّائِلِ الْخَضُوعَ وَلِلْقَائِمِ رِفْدَ ذَنْبًا غَضَاضَةً الْإِعْتِذَارِ

(وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَوْهَرِ)

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تَعْدَ مَعَائِيَهُ

❖ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ

تَبَاسَ ذُنُوبُ قَوْمِكَ إِنْ حَفِظَ الذِّمَّ نَوْبٌ إِذَا قَدِمَ الذَّنُوبُ

❖ وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ

إِذَا مَحَاسِنُكَ الْإِلَاقِي تَدُلُّ بِهَا كَانَتْ عِيُونَكَ قُلُوبًا لِي كَيْفَ تَعْتَذِرُ

(وَقَالَ ابْنُ أَبِي)

أَبَا عَثْمَانَ مَعْتَبَةً وَظَنًّا وَشَافِي النَّصِيحَ عِنْدَكَ كَالْإِشَافِي

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ تَجُسِّدْهُ سَمَاءُ الْبَرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ

❖ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الرَّوْمِيِّ

وَمَا الْحَقْدُ إِلَّا تَوَاضَعُ الشُّكْرِ فِي الْفَتَى وَبَعْضُ السَّجَايَا يَنْتَسِبُ إِلَى بَعْضٍ

إِذَا الْأَرْضُ أَدَّتْ دَفْعَ مَا أَنْتَ زَارِعٌ مِنَ الْبَذْرِ فَيُهَايِي نَاهِيكَ مِنَ الْأَرْضِ

❖ وَقَالَ آخَرُ

وَكُلُّ كَسُوفٍ فِي الدَّرَارِي شَنِيعَةٌ وَلَكِنَّهُ يَكُونُ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ أَشْنَعُ

❖ وَقَالَ آخَرُ

أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا تَكُ أَنْسًا مِنَ الدَّهْرِ إِنْ تَصِفُوا إِلَيْكَ مَشَارِبَهُ

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذرات ١٠١

ستكسب ما ترجو وإن كنت تاركاً لكسبك ما تخشى وانت مجانبه
﴿ وقال آخر ﴾

والنصلُ يعمل إخلاصاً بجوهره ولا يزال على شدة من القيوف
﴿ وقال آخر ﴾

ولست أحب المليب الشريف يَكُونُ غلاماً غلامه
« وقال آخر »

إن العيوف لتبدي في نقائبها ما في الضمائر من ودٍ ومن حنق
« وقال آخر »

ما غين المبعون مثل عقاله من لك يوماً باخيك كله
ما أضيع الحمد بغير نصله والعرف ما إليك عند أهله
« وقال آخر »

تفاوتنا وهل تخفى القدامى (١) على لحظ العيون من الخوافي
وفضل الهام من نقص الذنابي (٢) وعز الناج من ذل الخصاصف
« وقال آخر »

لا يغرس الشر غارساً أبداً إلا اجتنى من غصونه ندامة
« وقال آخر »

أنفق من الصبر الجميل فإنه لم ينخش فقراً منفق من صبره
والمرء ليس ببائع في أمره كالصقر ليس بصائد في وكره
« وقال آخر »

(١) القدامى ج نادمة وهي عشر ريشات كبار في مقدم جناح الطائر . والخوافي
تحتها وهي ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت : (٢) الذنابي بضم الذا ل المعجمة
الذنب : والخصاصف بكسر الخاء ج خصفرة الثوب الغليظ جد :

إذا لم يُعِنِكَ اللهُ فسيما تَريدهُ
فإن هو لم يرشدك في كل مطلبٍ
فليس للمخلوقِ إليه سبيلُ
ضلتَ ولو أن السماك دليلُ

« وقال آخر »

إذا كان غير الله المرءُ عدَّةً
أنته الرزايا من وجوه الفوائد

« وقال علي بن الرومي »

غلط الطيبُ عليَّ غلطةً مُوردٍ
عجزت مواردهُ عن الاصدارِ
والناس يلحون الطيب وانما
غلطُ الطيب إصابة المقدارِ

« وقال آخر »

ألمْ فضلٌ والقضا غالبٌ
وكان ما خطَّ في اللوحِ
واعلمْ بأنَّ الريحَ تقوى على
ما طال والنفَّ من الدوحِ

« وقال آخر »

كم اسير شهوةً وقنيلٍ
أف (١) المبتغي خلاف الجميلِ
شهوات الانسان تكسبه الذلَّ م
وتلقيه في البلاء الطويلِ

« وقال آخر »

لم تنعن عنك سيوف الهند مصلنة (٢)
لما أثلكت سيوف الواحدِ الصمدِ

« وقال آخر »

المالُ المرءُ في معيشته
خيرٌ من الوالدين والولدِ
وان تدمُ نعمةً عليك تجددُ
خيراً من المالِ صحة الجسدِ
وما لمن نال فضل عافيةٍ
وقوت يومٍ فقرٌ الى احدٍ
وخيرُ ما نلت من معاشك في
يوذك ما كان مصلحاً لغدِ

(١) أف : كلمة تكرة ونفجر وتنون للتذكير : (٢) اي مجردة من اغمارها :

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٠٣

﴿وقال آخر﴾

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها وإن كانت تحب فانها سحابة صيف عن قليل تقشع

﴿وقال آخر﴾

قد جعلت المطى أكثر همى وقطعت البلاد طولاً وعرضاً
لأق العرض ما حيت فاني لا أرى للفتى مع الفقر عرضاً

(وقال آخر)

والخامل المجهول يملك نفسه ويسد حيث يشاء عين مراقب
وكفى بسيدنا علماً أنه ما الذاعن المحصور مثل السائب
وكذلك ما الرجل الطويل ذيوله مثل المشتتر للنهوض الوائب

(وقال آخر)

ويحسن ذلها والموت فيه وقد يستحسن السيف المتهمل

﴿وقال البحري﴾

وما خير برق لاح في غير وقته وواد غدا ملان قبل اوانه

(وقال آخر)

واذا النفس اختلفت فما يغني اتفاق الاسماء واللقاب

(وقال آخر)

إذا جاء الزمان على كريم من الفتيان صبت بالمرؤ
فليس عليه في الاخلال عيب بأسباب المرؤ والفتو

(وقال آخر)

قري للزمان الصعب ويحك واصبري فما ناصحات المرء الا تجاربه

ولا تحزني إن افلق الوفرُ بابهُ فبعد انغلاق الباب يأذن حاجبُهُ
« وقال آخر »

اسارتُ الفرس فيما قد مضى مثلاً وكانت للفُرس في أيامها المثلُ
قالوا إذا جعلتُ حانتَ منيئته اطافتُ البين حتى يهلك الجملُ
« وقال الأحموس »

بني هلالٍ إلا فأنهوا سفهمكم إن السفية إذا لم ينه ما مورُ
« وقال آخر »

وزادني كلفاً في الحب أن منعت أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا
« وقال هارون بن يحيى النخعي »

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما علمته لك عيبٌ عابه الناس غير أنك فان
« وقال آخر »

أدرج الأيام تندرج ويوت الهم لا تلج
رُبَّ امرءٍ عزَّ مطلبه هوَّته ساعة الفرج
« وقال سعيد بن حميد »

العسر أكرمه ليس بعده ولا جل عين الف عين تكرمُ
والمرء يكره يومه ولعلاه تأتيه فيه سعادة لا تعلمُ
« وقال أيضاً »

كانت الي من الحوادث زلةً فاصبر لها فلعلها تستغفرُ
أنا للظنن الخطوب بصبرنا والخطب مظهر لمن لا بصير
(وقال آخر)

ولربَّ ليلٍ بتُّ فيه بكُربةٍ وغدا يفرَّجها الصُّباحُ الأَنورُ
﴿ وقال آخر ﴾

ما زلتُ أَدفعُ شدَّتِي بتصبُّري حتَّى استرحتُ من الأيادي والمُننِ
فأصبرُ على نُوبِ الزَّمانِ تَكَرُّماً فكأنَّ ما قد كانَ فيه لم يكنِ
(وقال أحمد بن أبي طاهر)

ركني بالآءِ أبي غانمٍ ثبتَّ وكفي في ذراه منيعٍ
وكم لبثتُ الخفض في ظلمه عمري شبابٌ وزماني ربيعٌ
﴿ وقال أيضاً ﴾

وما أنا إلاَّ عبدٌ نَعْمُكَ الَّتِي نُسبتُ إليها دون رهطي ومنصبي (١)
ومولى أياديكَ يَضِي متى أَقلُّ بالآئها في مشهدي لم أَكْذِبِ
« وقال آخر »

وإنَّ أعجبتَكَ خصالُ أمرٍ فكأنَّه تكنُ مثل ما يعجبُكَ
فليسَ على المجدِّ والمكرُماتِ إذا جئتُه حاجِبٌ يحجبُكَ
(وقال مالك بن أسماء بن خارجة)

ولربما بخل الجوادُ وما بهُ بخلٌ ولكن ذاك بختُ الطالبِ
« وقال آخر »

والرأي حدٌّ ليسَ للسيفِ مثلهُ ولولا مُضاهِ الرأي لم يضرِ صارِمُ
« وقال آخر »

هذه إلى ابن عمِّك لا تكونُ كمختارٍ على الفرسِ الحمارِ
(وقال عليُّ بن الجهم)

(١) الرهطُ قوم الرجل ونبيلته، والمنصب هنا بمعنى المنبت والمخند :

ولي حبيبٌ أبداً مولعٌ بزورني في وقتٍ إعدائي
كالصيد في الإحلال لا يرتي وهو كثيرٌ وقتٍ إحرام.
﴿ وقال آخر ﴾

أرى الدهر يخالني كلما لبثت من الدهر ثوباً جديداً
« وقال آخر »

ويبيع الثمين بالثمن البخر س على رغم أنفه المحتاج
(وقال آخر)

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كراشم من ربهن ضنين
(وقال آخر)

وكل ثمينة أصبحت أغلى بها ستباع من بعدي بوكس (١)
(وقال آخر)

تفاقة كي يخفي على الناس أمره ولناس بصائر على الغيب ألفه
فدفع دمه الناس من كل بلد بانه وان كنتم دمه أجهل
« وقال أوس بن ثعلبة »

عصالي قوم والرشاد الذي به أمرت ومن يعص الجرب يندم
﴿ وقال آخر ﴾

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا وأفجع الخويل والافلاس بالوجل
(وقال درغويل الخزاعي)

لقد غرسوا غرس الكريم فمكنا وما حصدوا الا كما يحصد البقل
﴿ وقال الجعدي ﴾

نظرت الي الاربعون فاصرخت (٢) شبي وهزّت للحنو قناني

(١) اي بنقص وخسارة : (٢) اي اعانت واناثت الخ :

« الباب السابع في الاستعطاف والمعائب والاعتذارات ١٠٧ »

رى لِدَات ابى تسابع كثرهم ففضوا وكبر الدهر نحو لداتي (١)

(وقال بشر بن برد)

جاءت على ما في غير مخير ولو أنني خيتر كنت المهذباً
أريد فلا أعطي وأعطي فلم أريد وفصّر علي أن ينال المغيباً
(وقال أيضاً)

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو محمود (٢)
بشّ النوال ولا تمنعك قائمه فكل ما سدّ فقراً فهو محمود
(وقال ابو العتاهية)

ومنى استوت لائل اجتهه حتى يطير فقد دنا عطية
﴿ وقال أيضاً ﴾

أهناً المعروف ما لم تبذل فيه الوجه
لست بالسفيل عن صا حيك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة مجأت فوه
﴿ وقال أيضاً ﴾

اصبحت الدنيا لنا عبدة فالحمد لله على ذلك
اجتمع الناس على دمها وما ارى منهم لها تاركا
﴿ وقال أيضاً ﴾

فوض أناس في الكلام ليوجزوا وللهمت في بعض الاحاين اوجز

(١) اللدات ج لدة وهو التراب الذي ولد معك وترى أصله ولداً : (٢)
روى بن المعتز هذا البيت من ابيات نفسها لحماد بن عجرد ولايتها كانت فهي من خير
الكلام وسعر البيان :

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً فانت عن الإيلاج في القول أعجز
 * وقال أيضاً *

حتى متى انت في الايام تحسبها وإنما انت منها بين يومين
 يوم يولي ويوم انت تأمله لعله اجلب الايام للغيث
 * وقال أيضاً *

إن داراً نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار
 كم وكم قد حلّ بها من أناس ذهب الليل بهم والنهار
 فهم الركب أصابوا مناخاً فاستراحوا سادة ثم ساروا
 وكذا الدنيا على ما رأينا يذهب الناس وتحلوا الديار
 « وقال أيضاً »

كلنا يكثّر المذمة الدنا يا وكلّ بحبها مغبون
 والمقادير لا تناولها الاو هاهم نطفاً ولا تراها العيون
 (وقال أيضاً)

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها وكيف ما انقلبت يوماً به انقلبوا
 يعظمون أبا الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا
 « وقال أيضاً »

كم أناس رأيت أكرمت الدنيا يا بعض الغرور ثم أهانت
 كم أمور قد كنت شددت فيها ثم هونتها عليك فهبانت
 * وقال أيضاً *

ما كان رأي الفتي يدعو إلى رشد اذا بدالك رأي مشكل فقف
 ما يجرز المرء من اطرفه طرفاً إلا تخونه النقصان من طرف

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٠٩

(وقال ايضاً)

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكانهم ظعنهم لما استراحوا ساعة ظعنوا
(وقال آخر)

اقطع نياط الحرس عنك بعفة قطعاً أصيلاً
وتجنب الشهوات واحداً نذر أن تكون لها قتيلاً
(وقال أبو نواس الحكمي)

كفى جزأنا الجواد مقتراً عليه ولا معروف عند بخيل
﴿ وقال آخر ﴾

إذا أنت لم تصلح لنفسك لم تجد لما احداً من سائر الناس يصلح
(وقال الحكم بن قنبر)

مقالة السوء إلى أهله أسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس إلى ذمّه ذمّه بالحق وبالباطل
(وقال عبدالله بن محمد بن عينة)

وكنت كعربٍ من غمّ ليل مبادرةً إلى ضوء النهار
(وله ايضاً)

ما أنت إلا كاحم ميتٍ دعا إلى أكله اضطرارُ
« وقال آخر »

أذن الرجال على مقدار سعيهم واعط كلاً بما إلى وما صبرا
واعزم على الرأي ما صحت مذاهبه وما تحيّر فيه فاتبع الاثرا
(وقال آخر)

ولربما هاج الكبي ر من الامور لك الصغير

ولربما امر تضييق به الصدور ولا يضيق
« وقال آخر »

إذا ما ادان امر نفسه فلا اكرم الله من بكرمه
« وقال آخر »

شر المذاهب ما تجود به في غير محمدي ولا اجر
« وقال آخر »

يفر حساب المرء عن امر نفسه ويحيي شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد ددوه ويمرر معروف البخيل اقاربته
« وقال آخر »

إذا كانت السبعون عمرك لم يكن لدائك الا ان تموت طيب
وان امراء قد سار سبعين حجة الى منزل ان وزده لقريب
« وقال آخر »

أيارب قد احسنت عوداً وبداةً إلي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة وان كان شكري نعمة الله نعمة
وكيف بلوغ الشكر الا بفضلهم وان طالت الايام واتصل العمر

« وقال محمد بن بشير الخارجي »

بادر الى اللذات يوماً امكنت بزوالهن حوادث الاوقات
كم من مضيع لذة قد امكنت لغد وليس غد له تموت
حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات
تأتي المكارة حين تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلوات

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١١

(وقال عبد الحميد بن العذّل)

سأتي الكفاف وأرضي العفاف وليس على النفس حوز الجليل
ولا اتصدّي لشكر الجواد ولا استعدّ لدمّ البخيل
واعلم أنّ نبات الرجاء يحلّ العزيز محلّ الذليل
وإنّ ليس مستغنياً بالكثير من ليس مستغنياً بالقليل

(وقال عليّ بن جبلة العكوك)

وكم رميةً للدهر من باب مأمنٍ جعلت مجنّبي (١) دون مكروهها صبري
اذود مني نفسي جهيداً وعفتي إذا حملت غيري على المركب الوتر

﴿ وقال أيضاً ﴾

وإذا صحت الرويّة يوماً فسوائك ظنّ امرئٍ وعتابه

﴿ وقال أيضاً ﴾

طبتُ نفساً عن الشباب وما سوّد من صبغٍ برده الفضااض (٢)
فهل الحادثات يا ابن عريفٍ تاركاتي ولبس هذا البياض

﴿ وقال محمد بن وهيب الحميري ﴾

والني لا أرجو الله حتى كأنما أرى يحميل الظنّ ما الله صانع

﴿ وقال أحمد بن أبي طاهر ﴾

ركبتُ أصباً حتى إذا ما ولي الصبا نزلتُ من التقوى باكرم منزل
ودينُ الفتى بين التماسك والنهي ودنيا الفتى بين الهوى والمنزل

(وقال آخر)

(١) المجنّ بكسر الميم الترس لأن صاحبه يستجنّ به ويستتر : (٢) الفضااض بفتح الفاء : الواسع يقال ثوب فضااض أي واسع :

أرى بدني يذوب ولا يتوبُ وتبأيه الحوادث والخطوبُ
وليس لما جنتُ أبدي الملبالي ولا لجراحها أبداً طيبُ

﴿وقال منصور بن باذان﴾

لو كنتُ أحسنُ ان أقولاً لشفيتُ من نفسي عيلاً
لكن لساني صارمٌ ملئتُ مضاربته فلولاً

« وقال عبد الله بن طاهر »

وانَّ ذا السنِّ يلقي حلفه أبداً ممثلاً بين عيفيه من الوجل
وذو الشباب له شاوٌّ بإطاله فلا يزالُ بعيداً لهم والامل

(وقال يزيد بن محمد المهابي)

عليك ذوي الأقدار فأكسب ثناءهم فغرفك في غير المحققين ضائع
وما مالٌ من أعطى الكرام بنافصٍ ولكنه عند الكرام ودائع

« وقال أبو النضر الهيثمي »

لا يغررك اني لئن الله من فغربي اذا انتضيت حسامُ
انا كالورد فيه راحة قومٍ ثم فيه لآخرين زكامُ

« وقال أيضاً »

والي لا خالصُ الرجال وان كُنْ قدماً ثقيلاً عاباراً
فانَّ الجبنَ (٢) على انه ثقیلٌ وخيمٌ يشهى الطعاما

﴿وقال أيضاً﴾

وقد يفسد المرء بعد الإصلاح فساد الإماكن والشرُّ يعدي

(١) القدم المعيشة عن الكلام ليثقل ووخادة وثقله فيه ونظنة والغليظ اللاحق
الجاني والعام أيضاً المعيشة الثقيل (٢) الجبن هو الجبن بتشديد النون الذي يواكل:

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١٣

كما السعد يقبل طبع النحوس إذا كان في موضع غير سعد

« وقال أيضاً »

لأن صدع الدهر المشتت جمعنا فللدهر حكم في الجوع صدوع
والنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع
(وقال أيضاً)

لا تفزعن لكل شيء مفزع ما كل تربيع النجوم

✽ وقال أيضاً ✽

إذا ما اصطنعت امرأة فليكن شريف النجاد زكي الحساب
فنذل الرجال كنذل النبا ت لا للثمار ولا للخطب

✽ وقال أيضاً ✽

وثقت بربي وفوضت أمري إليه وحسبي به من معين

فلا تبتئس بصروف الزمان ودعني فإن يقيني يقيني

✽ وقال أيضاً ✽

ما استقامت قناة رأيي إلا بعد أن قوس المشيب قاني

✽ وقال أيضاً ✽

فركتني الدنيا فطلقتها عم دأ وما للفروك (١) غير الطلاق

✽ وقال أيضاً ✽

فشرط الفلاحة غرس النبات وشرط الرياسة غرس الرجال

✽ وقال أيضاً ✽

إذا ما هممت بكشف الظلم وحفظ الثغور وسد الثلم (١)

(١) مصدر فرك الزوج زوجته بكسر الراء يفركما بفتحها إذا انفضها

فَعَوَّلَ عَلَى خَلْتَيْنِ اثْنَيْنِ خَرَقَ الْحَسَامَ وَرَفَقَ الْعِلْمَ
 * وقال ايضاً *

الْحَرُّ طَلَقَ ضَاحِكٌ وَلَرَبَّمَا تَلَقَّاهُ وَهُوَ الْعَابِسُ الْمُتَجَهَّمُ
 دَلَّوْرِدٍ فِيهِ عَفْوَصَةٌ وَمِرَارَةٌ وَهُوَ الذَّكِيُّ النَّاضِرُ الْمُتَبَسِّمُ
 * وقال ايضاً *

لَا يَعْدُمُ الْمَرْءُ كَذَا يَسْتَكْنُ بِهِ وَمُنْعَةٌ بَيْنَ أَهْلِيهِ وَأَصْحَابِيهِ
 وَمَنْ نَأَى عَنْهُمْ قَلَّتْ مَهَابَتُهُ كَالَيْثٍ يَحْقِرُ إِنْ مَازَغَ عَنْ غَايَةِ
 * وقال ايضاً *

لَا يَسْتَخْفَنُ الْفَتَى بَعْدُوهُ أَبَدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَيْلًا
 إِنْ الْقَذَى يُوْذِي الْعَيُونَ قَابِلُهُ وَلَزِمَ أَجْرَحَ الْبَعُوضُ الْقِيْلَا
 * وقال آخر *

إِذَا تَوَسَّلْتَ إِلَى حَاجَةٍ فَبِالرُّشَى فَهِيَ رِيشَاءُ النَّجَاحِ (٢)
 * وقال آخر *

طَالَ الْمَقَامُ فَذُلٌّ عَزِيٌّ عِنْدَكُمْ وَالْمَاءُ بِأَسْنُ بَعْدَ طَوْلِ تَجَامِهِ (٣)
 « وقال آخر »

أَحْسِنْ مَشَافَهَةَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي جَدِّ مَا يَأْتِي بِهِ أَوْ هَزَلِهِ
 * وقال آخر *

يَا مَنْ يَوْمَ مَلُ فِي دُنْيَاهُ عَافِيَةٌ بَعْدَتْ مَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَعَافَاتِ

(١) الثَّلَمُ ج ثَلْمَةٌ كَالْعُرْفِ ج غُرْفَةٌ وَهِيَ فَرْجَةُ الْكُمُورِ وَالْمَدُومِ (٢) الرُّشَى
 الْأَوَّلَى بِالْقَصْرِ وَالضَّم ج رَشَوْهُ بِمَعْنَى الْجُعْلِ : وَالرِّشَاءُ الثَّانِيَةُ بِالْمَدَةِ وَالْكَسْرُ بِمَعْنَى
 الْحَبْلِ مُطْلَقًا أَوْ حَبْلُ الدَّلْوِ خَاصَّةً : (٣) أَي كَثْرَتُهُ وَاجْتِمَاعُهُ :

دنياك تُغرُّ فكن منها على حذرٍ فالشجر مشوى مخافات وآفاتٍ
« وقال آخر »

ذا خدمَ السلطانَ قومٌ ليشرُّوا به وينالوا كلما يتشرفُ
قدمتُ إلهي واعتصمت بحبله ليعصمني من كل ما اتخوفُ
قدمتُ من يولي السلاطين ملكهم وينزعه منهم اجلٌ واشرفُ
﴿ وقال منصور ﴾

بدتُ رهباؤُ تنذر بالخطوبِ نلاحظها بإبصار القلوبِ
وقد دلَّ الحجيُّ على ذهابِ كما دلَّ الطلوعُ على الغروبِ
ولكنَّ القلوبَ محجباتُ وشرُّ حجابها كسبُ الذنوبِ
(وقال آخر)

ومن يكُ شوطُ همته بعيداً فثنى عطفه سهلٌ قريب
تجاوزتُ العقوبة منتهاها فهب ذنبي لعفوك يا وهوبُ
وأحسنُ اتني احسنت ظني وارجو ان ظني لا يخيبُ
فان تعطف على رجلٍ غريب فاني ذاك الرجل الغريبُ
﴿ وقال آخر ﴾

فهب لي ذنبي فانت الشفي مع لا غير والمرء مع من احب
وما لي ذنبٌ فان كان لي فذنبٌ حقيرٌ قصير الذنبُ
﴿ وقال آخر ﴾

أقرُّ بذنبك ثم اطلب تجاوزنا عنه فان جمود الذنب ذنان
﴿ وقال آخر ﴾

يمتني الذنبُ احياناً وينشرني علي بانك مطبوعٌ على الكرم

❦ وقال علي بن الرومي ❦

وها انا مغض في هواك وصابرٌ
على حدٍّ مصقول الغراري بن قاضٍ
ومنتزعٌ عما كرهت وجاعلٌ
رضاك مثلاً بين عيني وحاجبي
(وقال آخر)

فيا هارباً من سخطه متنصلاً
هربت الى احبي مفري ومهربٍ
فعذرُك مبسوطٌ الى مقدمٍ
وودك مقبول باهلي ومرحبي

❦ وقال البحتري ❦

فما ذنبي اذا كان ابن عمي
سواك وكان عودك غير عودي
وفي عينيك ترجمة اراها
تدل على الضغائن والحقود
واخلاق عهدت الماين منها
غدت وكانها زُر الحديد
ومسا لي قوة تنهاك عني
ولا آوي الى ركن شديد
سوى شعل يخاف الحُر منها
لهيباً غير مرجو الحمد
ولو اني اشاء وانت ترهب
علي لثرت ثورة مستفيد
وقد عاقدتني بخلاف هذا
اتوب اليك من ثقة بخل
واشكر نعمة لك بأصطناعي
على ان الوفاء اليوم يودي
وكنت اذا الصديق راى وصالي
مناجرة رجعت الى الصدود

❦ وقال ابضا ❦

الى كم أحبّ رفيك المديح
ويلقى سواي لديك الحبورا

« وقال علي بن الجهم في المتوكل »

ليس عندي وان تعضبت الا
طاعة حرّة وقلب سليم

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١٧

وانتظار الرضى فان رضى السامى دات عزى وعتهم تقويم
﴿ وقال آخر ﴾

وما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر
﴿ وقال آخر ﴾

لا تتكرن كلامي ان مخرجه حرى الى الناس لولا هيبة الامل
اصبحت عندي حصاة لا انتفاع بها وكنت اعظم في عيني من جبل
﴿ وقال آخر ﴾

تعالوا نجدد دارس الوصل بيننا كلانا على طول الجفاء ملول
﴿ وقال آخر ﴾

فلا انت اعتبت من زلة ولا انت ابلغت في المعذرة
ولا انت قلدتني امرها فاعفر ذنبك عن مقدره
﴿ وقال آخر ﴾

لك ذنب لا عذر عنه ولكن قد قبلنا شفاعته ابن الوليد
وحسدناك ان تهمل عن جر مك فاعجب المذنب محسود
من يكن ذا شفيعه فليجدد الف ذنب في كل يوم جديد
ذاك لو كان في المعاد شفيعا رضى الله عن جميع العبيد
﴿ وقال آخر ﴾

كنا نعاتبكم ليالي عودكم حلوا المذاق وفيكم مستعتب
فالا ان اظهر التعتب منكم ذهب العتاب وليس عنكم مذهب
﴿ وقال آخر ﴾

أهان وأقصى ثم ترجى مودتي ومن ذا الذي يعطي مودته قسرا

﴿ وقال آخر ﴾

نقلُ الجبال الرواسي من اماكنها اخفُ من ردِّ نفسٍ حين تنصرفُ

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنت في بلد ونحن بغيرها ما كان عندك للجفاء مزيدُ
قرب المزاروات جافٍ ما ترى واذا القريب جفاك فهو بعيدُ

﴿ وقال آخر ﴾

ألا ان ليلى العامرية اصبحت على النأي مني حرم عثمان تنقمُ
وما ذاك من ذنبٍ اكون اجترمةً اليها فتجفوني به حيث اعلمُ
ولكنَّ انساناً اذا حال عهده وملَّ خليلاً لم يزل يتجرَّمُ

﴿ وقال آخر ﴾

واني لمعقودُ اللسان عن الخنى وان لساني لو اشاء لمطلقُ

﴿ وقال آخر ﴾

معاتبَةُ الاخوان تحسن مرةً فان اكثروا اِدمانها اكثروا الودَّ

﴿ وقال آخر ﴾

دفعتم عني وما دفع راحةً بشيءٍ اذا لم تستغن بالاصابعِ

﴿ وقال ابو العتاهية ﴾

صفحت برغمي عنك صفحَ ضرورةٍ اليك وفي قلبي بيوت من العتبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولقد قلت والدموعُ علباسُ الترائبِ

إن من شرِّ حاجةٍ حاجةٌ عند كاذبِ

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ١١٩

أقلل عتابك فالبقاء قليلٌ والدهر يعدلُ مرةً ويميلُ
لم أبك من زمن ذمت صروفه إلا بكيت عليه حين يزولُ
ونكلُ نائبةً المَّت فرجةً وأكل حال أقلت تحويلُ
والنتمون إلى الصفاء جماعةً إن حصلوا أفنأهم التحصيلُ
وأجل أسباب المنيّة والردى يوم سيقطع بيننا ويحولُ
فلئن سبقت الفجعة بصاحب حبل الصفاء بجبله موصولُ
وأعلن أيام البقاء قليلةً فعلام يكثرت بيننا ويطولُ

❦ وقال أيضاً ❦

الدهر أقصرُ مدّةً من أن يقطع العتاب
أو أن يكدر ما صفاً منه بهجر واجتناب
فتغنم الساعات إن م مرّها مرّ السحاب
❦ وقال آخر ❦

إلى كم يكون العتب في كل ساعةٍ وأن لا تملين القطيعة والهجرة
وويذكر إن الدهر فيه كفايةً تنفريق ذات البين فانتظري الدهرا
❦ وقال أحمد بن يوسف الكاتب ❦

بإساختاً من أن طربت للزلل لك حرمةٌ ولزلل إحسان
أغضبت من طربي على إحسانه أحسن لا غضب أيها الغضبان
(وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي)

إذا انكرت أخلاق الصديق فليست من التحورز في مضيق
طريقاً كنت تسلكها سليماً فاشيع جانبك إلى طريق
(وقال سعيد بن حميد)

اغنم زلتني لتعوز فضل الـ عفو عني ولا يفوتك شكري
لا تكلني الى الترسل بالعدو ر لعلني أن لا اقوم بعذري
(وقال ايضاً)

وكنتم أخوفه بالدعا ء واخشى عليه من المأثم
فلما اقام على ظلمه تركت الدُّعاء على الظالم
(وقال ايضاً)

يا صديقي ما كنت لي بصدقٍ انما كنت للزمان صديقاً
(وقال ايضاً)

فها انا مسترضيك لا من جنابةٍ جنيت ولكن من تجنيتك فاغفر
(وقال آخر)

سبقت محبي الموت حتى هجرتني وفي القهر هجر لوعامت طويل
« وقال العباس بن الاحنف »

ما كنت ايام كنت راضيةً عني بذلك الرضي بمغبط
علماً بأن الرضى سيتبعه منك التجني وكثرة السخط
وكما ساءني فمن خلق وكما سرني فمن غلط
« وقال اسحق الحزبي »

واني لتصفو للخاليل سريرتي وان جعلت اشياء منه تريب
اعارضه مزحاً واعرض بالتي لها بين اثناء القلوب ديب
اخاف لجاجات العتاب بصاحبي وللجهل من قلب الحليم نصيب
اذل له حتى كاني بذنبه ايلي بذنب لي اليه اتوب

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ١٢١

« وقال العباس بن الاحنف »

لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد
﴿ وقال آخر ﴾

فإن تزُرني أزرُك أو إن تقفُ بيابي أوقفُ بيابك
والله لا كنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك
﴿ وقال آخر ﴾

سألتك حاجة فوعدت فيها جملاً ثم نمت عن الجميل
كأنك لم تكن من قبل هذا تنامُ وكنت ذا سهرٍ طويل
﴿ وقال آخر ﴾

سألتك حاجة فسكت عنها بتعديدي نيتيحه اعتذار
وهان عليك منقابي كسيراً وفي الاحشاء للعسرات نار
(وقال آخر)

حياتك لا يسرُّ بها صديقٌ وموتك من مصائبنا العظام
وشركك حاضرٌ في كل وقتٍ وخيرك رميةٌ من خير رام
﴿ وقال آخر ﴾

إني كثرتُ عليه في زيارته فملَّ والشئ مملولٌ إذا كثراً
ورآبني منه أني لا أزالُ أرى في طرفه قصرأعني إذا نظراً
(وقال ابو الفتح كشاجم)

إلى الله أشكو أخاً جافياً يضيعُ وأحفظ فيه الصنعة
إذا ما الوشاة سعوأبي أصا خ وأرعى اليهم بأذن سمعة
كثرتُ عليه فأملته وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعة

ولكن نفسي إذا أكرهت على الحجر ليست له مستطيمة
(وقال بشار بن برد)

وكذبت طريقي عنك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع
أقيت أمورا فيك لم الق مثلاً وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا كبروتي (١) تبكي ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
﴿ وقال آخر ﴾

فإنك لا ترى طرداً لحري كإصاقي به طرف العوالي
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل الشر أو بر اللسان
﴿ وقال آخر ﴾

تالله لا نظرت عيني اليك وفدت سالت مدامعها شوقاً اليك دما
(وقال ابراهيم بن المهدي)

الله يعلم ما أقول فإنها جهد الالية من حنيف راح
ما إن عصيتك والنعوة تمدني أسبابها إلا بنية طامع
وعفوت عما لم يكن عن مثله عفواً ولم يشفع إليك بشافع
إلا العلو عن العقوبة بعدما ظفرت يداك بمستكين خاضع
ورحمت أطفالا كافر الخ القطا وحين والدك كقوس النازع
﴿ وقال آخر ﴾

إلي وإن كنت قد أسأت في اليوم لراج للعطف منك غدا
« وقال العنابي »

لولا كرامتكم لما عاتبكم ولكنتم عندي كبعض الناس

(١) الكبرة بفتح الكاف الكبير في السن . يقال علت فلانا كبرة اي كبير وأسن

﴿ وقال آخر ﴾

وبدا الجفاء فقلت ان عاتبته كان العتاب لودم استهلاكا
ورجوت ان تبقى المودة بيننا موقوفة فتركت ذلك لذاكا
(وقال بن ابي عيينة)

وكنت ارى ان تترك العتاب ب خير واجدر ان لا يضيرا
الى ان ظننت بان قد ظننت انى لنفسي ارضى الحقيرا
فاضمرت للنفس في وهما من الوهم غما يكد الضميرا
ولا بد الماء في مرجل على النار موقدة ان يفورا
(وقال ابو فراس الحمداني)

يعاتبني من لو كفاني عتبه لكنت له العين البصيرة والأذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته اذا قرع المعتاب من ندم سنا
﴿ وقال ايضا ﴾

من السَّلوة في عياني لك آيات وآثار
اراهها منك في قلبي ولي في القلب ابصار
﴿ وقال ايضا ﴾

الى كم ذا العقاب وليس جرم وكم ذا الاذذار وليس ذنب
﴿ وقال ايضا ﴾

وكان عقيداً لديّ الجواب ولكن لطيفته لم اجد

﴿ وقال ايضا ﴾

فان يك بطوة مرة فاطالما تعجل فحوي بالجميل واسرعا
وان يحف في بعض الامور فاني لا شكره النعمى التي كان اودعا

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد كنتُ عدتيَ التي اسطوبها ويدي اذا اشتدَّ الزمانُ وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما املته والمرءُ يشرقُ بالزلالِ الباردِ
فصبرتُ كالولدِ التقى ابره اغضى على ألمٍ لضرب الوالدِ
ونقضتُ عهداً كيف لي بوفائه ومن العناء صلاحُ قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما كنتُ تصبرُ في القديمِ فلم صبرتِ الآنَ عناً
ولقد ظننتُ بك الظنَّ ن لانه من ظنَّ ظناً

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى الله اشكو عصبيةً من عشارقي سيئون لي في القول غيباً ومشهدا
اذا حاربوا كنتُ المجنَّ امامهم وان ضربوا كنتُ المهزءَ واليذا
وان ناب خطبٌ او الماث ملهةً جعلتُ لهم نفسي وما ملكتُ فيدا
« وقال علي بن الرومي »

حظٌ غيري من عندكم قرّةُ العين وحظي البكة والتسميدُ
(وقال ايضاً)

ولي مولىٌ يرش سهم غيري الى ان لا أرى سهمي يرشُ (١)
بلى قدراشني ريشاً اثيثاً وطالعني بما فيه انعاشُ
ولكن آفتى ظناً قديمٌ وهل ريّ اذا ظمى المشاشُ (٢)
(وقال السري الرفاء)

(١) يقال راس السهم اذا ألزق عليه الريش : (٢) المشاش بضم الميم ج مشاشة وهي رأس العظم اللين الممكن المضغ :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٢٥

وانا الفدا لمن مخيلة (١) برقه عندي وعند سواي من انوائه
(وقال علي بن الرومي)

لي جارٌ كهذا قلتُ جرى وتشوقت له ينقطع
فرحٌ ينتج منه ترحٌ وامانٌ يجني منه فزعٌ
لا تكن كالدهر في افعاله كلما اعطى عطاياه ارتجع
ليس يرضى ما جد في نفسه بنوال كل يومٍ ينتزع
﴿ وقال ايضا ﴾

تناسيتَ امري واطرحتَ حقوقي وعاديتَ برّي واصطفيتَ عقوقي
اتقبل برّي بعد ما قد غرستني قديماً وساخت (٢) في ثراك عروقي
ولاحت بروقُ منك اخاف وعدّها على اني ما اخلفتك بروقي
﴿ وقال آخر ﴾

حرمتني البرّ واقصيتني ما كان هذا املي فيكما
لا تغتفني بعد ما رشتني فأنني بعض اباديكما
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

كن كمن لم يلاقني في الناس ولا تجعلن ذكرى سوقا
وتيقن بأنني غير راعٍ لك حقاً حتى ترى لي حقوقا
وباني مفوقٌ لك سهماً لك ان فوقت يمينك فوقاً (٣)

(١) المخيلة من السحب المنذرة بالمطر : (٢) اي دخلت وغابت . من قولهم
ساخت قوائم الدابة في الارض : (٣) التفويق في الاصل جعل الوتر في فوق السهم
اي في مشق رأسه عند الرمي : ولكن المراد به هنا مطاى الرمي يعني ان رمياني بطرف
من سهم قاني راسيك بسهم كامل

(وقال ايضاً)

ايا من له الشرفُ المستقلُّ وامن جوده العارض المستهلُّ
ويا من اضاء كشمس الضحى فاضى عليه به يستدلُّ
اتهنز في ورقٍ ناصرٍ وليس لعبدك في ذاك ظلُّ

(وقال ايضاً)

يا من تزيت الدنيا بطلمته واصبحت منه في حلي وفي حمل
هل كنت تعلم ان الصبر من صبرٍ فامزجه بالثجج ان التبع من عمل
« وقال ايضاً »

بجرمة ما قد كان بيني وبينكم من الودِّ الا عدتم بجميل
واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل
« وقال السري الرفاء »

ليس الصديق الذي اعطاك شاهده شهد الوداد وصاب العيب غائبه
عسي العتاب يرد العتب منك رضى وربما ادرك المطلوب طالبه
« وقال ايضاً »

لا تأففن من العتاب وقرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضله
ما احرق العود الذي اشمته خطاء ولا غم النفسج باطلا
« وقال ايضاً »

ثناء كافوام الرياض يشوبه عتاب كافاس الرياح الصفائف
ومن لم يكن للنقص يوماً بمنكر فما هو للفضل المشين بعارف
ولكن يكون المرء سراً صديقه اذا لم يكن حرب العدو المخالف

« وقال ابو عثمان الخالدي » (١)

واخٍ رخصتُ عليه حتى ملّني والشئ مملولٌ اذا ما يرخصُ
يا ليتته اذ باع وديع باعه فيمن يزيد عليه لا من ينقصُ
ما في زمانك ما يعزُّ وجوده ان رمتَه الا صديقٌ مخلصُ
❖ وقال ايضا ❖

يا من جفا في القرب ثم نأى فشكا الهوى بالكتب والرسل
مهلاً فالك في فعالك ذي مثل الذي قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة واتاك من مصرٍ على جمل
(وقال ابو بكر محمد المعروف بالخباز البلدي)

ألا ان اخواني الذين عهدتهم افاعي رمالٍ لا تقصّر في لسي
ظننتُ بهم خيراً فلما بلوهم حلت بوادٍ منهمو غير ذي زرع
(وقال السري الرفاء)

أُسلمني بعد ان رحلت لي على نوب الدهر جارا مجيرا
واسفر حظي لما رأ لك بيني وبين الليالي سفيرا
سأهدي اليك نسيم العنا ب وأضم من حرّ عب سعيरा
❖ وقال آخر ❖

انامُ على قوارصكم وعندي قوارص (٢) تسلب المقل المجوعا
اهزُّ بها على قومٍ سيوفاً واجعلها على قومٍ دروعا

(١) عز المصنف في البيتمة هذه الايات والتي بعدها للسري الرفاء. ولعلها من مرفقات ابي عثمان الخالدي المشهورة التي كان يسرفها من السري ويدونها في ديوان شعره (٢) القوارص ج قارصة وهي من الكلام التي تنقص وتؤلم :

﴿ وقال آخر ﴾

أمن العدل انت قولك قول السخلى (١) لينأوالفعل فعل السباع
تنطلي بالشهود عند لقائي ووراء الطلاء سم الافاعي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كنت اشكو من بدق عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو اء ظم ما رأيت من البعوض
(وقال آخر)

ابا موسى سقى ربك م غيث مسبل القطر
وزاد الله في قدرك م ما اجملت في قدرى
اترضى لي ان ارضى بتقصيرك في امرى
وقد افيت ما افيت من شكرك في عمرى
مواعيدك لي تحكي سراب المعمر القفر
فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر
لعل الله ان يصنع لى من حيث لا تدري
فالتاك بلا شكر ونلتاني بلا عذر
وما ارجوك في الخالين في اليسر وفي العسر
(وقال محمود و يروى لغيره)

اتتالي عنك ما ليس على مكروهه صبر
فأغضبت على عمدي وقد يغضى الفتى الحر
وأدبتك بالهجر فما أدبك الهجر

(١) السخلى ح مخلة وهي ولد الشاة ذكراً كان او انثى :

ولا ردك عما كا ن منك الصفع والبر
فلما اضطررتي المكرو ه واشتد بي الأمر
تناولت من سرتي بما ليس به قدر
فحركت جناح الصبر لما مسك الضر
إذا لم يصلح الخير امرأة أصلحه الشر
❖ وقال محمد بن عروس الكاتب الشيرازي ❖

شكوت بأمره السلطان وجداً فلم تعرف عدوك من صديقك
رويتك من طريق سرت فيها فإن الحادثات على طريقك
❖ وقال آخر ❖

أتيتك مشتاقاً إليك مسلماً عليك وإني بأحتجابك عالم
نخبرتني البواب أنك نائم وأنت إذا استيقظت أيضاً فنام
❖ وقال آخر ❖

تعالوا نصطلم وتكون منّا مراجعة بلا عد الذنوب
فإن احببتمو قلمتم وقلنا فإن القول يسعى للقلوب
❖ وقال ابراهيم بن سيابة ❖

تحملت بالسب لما رأي ت أديك صح ومن سب سب
إذا لم نجد فيك من معز سلمكنا إليك طريق الكذب
❖ وقال نصر بن أحمد الخبزي ❖

ألم يكفيني ما نالني من هواكم إلى أن طفقت بين لاه وضاحك
شما تكم بي فوق ما قد أصابني وما بي دخول النار بل طائر مالك (١)

(١) الطائر بفتح الطاء مصدر طار بفتح الذون يطار بضمها بمعنى سخر به :

❦ وقال علي بن الروني ❦

تناسيت عهدي أبا جعفر كأني من سالفات القرون
لئن كان عتبك لي هكذا فلا ذات مني بدار شطون (١)
أظن القراطيس في مصركم تخونها ريب دهر خوون
فلو أنها صفحات الخدود بكبت عليها بماء الجفون
لما أعوزتكم ولكن جفوت فألقيت شأني خلال الشوون

❦ وقال البحري ❦

جاء الولي قبل الأرض ريقه وغالتي منه ما أفضت إلى بلل
وربما حرم الغارون غنمهم في الغزو ثم إصابوا الغنم في القفل (٢)

(وقال علي بن الجهم)

إرض للسائل الخضوع والقا رف ذنباً مضاضة الإعتذار
وأستعذ منهم فبئس المقاما ن لاهل العقول والأخطار
يا بن عم النبي أيسر من عت بك فقد الأسماع والأبصار
انت من معشر لقد شرعوا العفو ولم يمنعوه عند اقتدار
إن تجافيت منعاً كنت أولى من تجافي عن الذنوب الكبار
أو تعاقب فانت أعلم بالله وليس العقاب منك بعار

(وقال أيضاً)

عفا الله عنك أما حرمة تعوذ بفضلك أن أهدأ
لأن جل ذنب ولم أعتمد لانت أجل وأعلى يدا

ألم تر عبداً عبداً طوره ومفسداً امرئ تلافية-يته
ومولى عفوا ورشيداً هدى أقذني أقالك من لم يزل
فعاد وأصلح ما أفسدا فشكراً لانهمة إنه
يقيك ويصرفك عنك الردى وعفوك عن مذنب خاطيء
إذا ادفع الدليل أفضى به إذا أدرك الدليل أفضى به
إذا شكريت نعمة جوداً فصّل نعمة أنت انعمها
إذا شكرت نعمة جوداً فصّل نعمة أنت انعمها
وقد انور الثرى فلهذا ولا عادت نصيبك خيال امرئ
وخنت الصديق وعفت الندى وإلا تخالفت رب السماء

(وقال ابو حفص الشهرذوري)

يستوجب العفو القتي اذا اعترف بما جناه وانتهى عما قترف
لقوله (قل البذير كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)

وقال آخر

لاي زمان يجبأ المرء نفعه غداً فغداً والمرء غادر ورائح
اذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه أقول إذا ضمت عليه الصفائح

(وقال محمد بن داود)

وما فسدت لي يعلم الله ليّة عليك بل استعديتني فاتهمني
عذرت بعهدى عامداً فأخفتني ولو كنت قد امتنتني لامرتني

(وقال قيس بن الملاح مجنون ليلي)

أيا يعال ليلى كيف يجمع شملنا لذي وفيما بيننا شبت الحرب

لما مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس مذنب
(وقال البخاري)

فجاء مجيء العير فادته حيرة الى اهرت الشديق تدعى اظافره
﴿ وقال آخر ﴾

خبرني اني وحيدٌ عليلٌ لم تعدني وما اتاني رسولٌ
بسوء الـ ورقعة واعتذار هكذا هكذا الصديق الوصول
« وقال الفرزدق »

قوارصُ تأتيني وتحقرونها وقد يملأ القطارُ الاناء فيهم

الباب الثامن

في الهجاء والذم وذكر المقابح

(قال ابراهيم بن المهدي)

وكن كيف شئت وقل ما تشا وأرعد يميناً وبارق شمالاً
نجا بك عرضك منجى الذباب حتمه مقاذيره أن ينالا

﴿ وقال مسلم بن الوليد ﴾

فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل
﴿ وقال آخر ﴾

ان يسمعوا رية طاروا بها فرحاً مني وان يسمعوا من صالح دفنوا
جهلاً علي وجناً عن عدوهم لبست الخمائن الجهل والجهن

﴿ وقال آخر ﴾

فأما الذي يُحصيهم فمكثرٌ وأما الذي يُطريهم فمقللٌ

« وقال عبدالله بن المعتز »

بلوتُ أخلاءَ هذا الزمان فأقلتُ بالحجرِ منهم نصيبِي

وكلهمُ إن تأملتهم صديقُ الحضورِ عدوُّ الغيبِ

(وقال أيضاً)

وصاحبُ سوءٍ وجهه لي أوجهٌ وفي فمه طبلٌ يسري يضربُ

ولا بدَّ لي منه فحيناً بغصني وينساع لي طوراً ووجهي مقطَّبُ

كماء طريق الحُجَّ في كل منهلٍ يذمُّ على ما كان منه ويشربُ

(وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي)

يا قبلةً ذهبت ضياءاً في يدي ضربَ الآله بنائمٍ بالنقرسِ (١)

مالي رأيتك است ثمر طيباً حلواً واصلك هاشميُّ الغرسِ

حتى كأنك نعمةٌ في أعمى أو اصل شولٍ في حديقة نرجسِ

فلا لعنك إن لعنك حجةٌ وصلاة معتمرٍ بيت المقدسِ

« وقال دعلج الخزاعي »

تلك المساعي إذا ما آخرت رجلاً أحب للناس عيباً كالذي عابهُ

ما إن يزال وفيه العيبُ يجمعه جهلاً لأعراض أهل المجد عيباً

إن عابني لم يعب إلا مؤدبه ونفسه عاب لما عاب آدابه

فكان كالكلب ضراء مكابهُ لصيده فعدا فاصطاد كلابه (٢)

(١) النقرس بكسر النون أصله ورمٌ ووجعٌ في مفاصل الكعبيين وأصابع الزجاليين وفي إبهامهما أكثر وقد استعمله هنا في آخر أبي أصابع اليدين فجوزاً (٢) المكابُ

﴿ وقال آخر ﴾

إذا أنت عيت الأمر ثم أنيتمه فأت ومن تزي عليه سواء

﴿ وقال آخر ﴾

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جن فابعدكن الله من شجرات

« وقال علي بن الرومي »

إذا الغصن لم يثمر وإن كان شعبة من الثمرات اعتدّه الناس في الخطب

(وقال آخر)

فعدّ عن ذكرني فاني امرؤ جمانني فإله أكفائي

﴿ وقال آخر ﴾

إذا عوتبوا قالوا مقادير قدّرت على أعمار إلا ما تجرّ المقادير

(وقال آخر)

لقد جلّ قدر الكلب إن كان كلما عوى وأطال النبح القمته الحجر

﴿ وقال آخر ﴾

أو كلما طنّ الذئب طردته إن الذئب إذا عليّ كريم

(وقال أبو اسحق الصاهي)

أيها الناجح الذي يتصدّي بقيسح يقوله في الجواب

لا تؤمل أني أقول لك أحسأست اسخوها لكل الكلاب

﴿ وقال آخر ﴾

أنفاسه كذب وحشو ضميرهم دغل وعشرته سقام الروح

﴿ وقال آخر ﴾

بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفاً هن أولى بالحشاش (٢)

والكلاب معلم الكلب الصيد (٢) الحشاش بكسر الحاء ما يدخلونه في عظم

« الباب الثامن » في العجاء والذم وذكر المقام ١٣٥

﴿ وقال آخر ﴾

بلوتهمُ واحداً واحداً فكلهمُ ذلك الواحدُ

﴿ وقال آخر ﴾

صديقك لا يُفني عليك بظائلٍ فإذا ترى فيك العدو يقولُ
« وقال آخر »

ولما رأيتمكم ثلماً اذلةً وليس لكم من سائر الناس ناصرُ
ضمناكم من غير فقرٍ اليكم كما ضمت الساق الكسير الجائر (١)
(وقال حمد بن يوسف)

كأنه من سوء آدابٍ ساء في كتاب سوء الأدب

﴿ وقال آخر ﴾

وليت رزق أناس مثل جودهم ليعلموا أنهم بئس الذبيحة صنعوا
(وقال آخر)

لئن أخطأت في مدحٍ لك ما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

« وقال آخر »

إن كانت الدنيا انالتك ثروةً فاصبحت منها بعد عسرٍ أخير
لقد كشف الأثر منك خلائقاً من اللوم كانت في غطاء من الفقر

﴿ وقال آخر ﴾

يا من إذا ما رأته عينُ والده بين الرجال اتفهم بالما

﴿ وقال آخر ﴾

نف البعير من خشب (١) الجبائر ج جبرق الميدان التي تجبر بها العظام

قومٌ اذا ما جنى جانبيهم اُمنوا من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا (١)
 ﴿ وقال آخر ﴾

في شجر السرو منهم مثل له رواية وما له ثمر
 (وقال آخر)

فلا تحسبن هندا اعذر اعاقها سخية نفس كل غانية هند
 (وقال آخر)

فلو اني بليت بهاشمي خوة ولته بنو عبد المدان
 لمان علي ما القى ولكن نعالوا فانظروا بمن ابتلاني
 ﴿ وقال نلي بن الرومي ﴾

رأيتكم تبدون للعرب عدة ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل
 فانتهم كمثل النحل يشرع شوكة ولا يمنع الخزاف (٢) ما هو حامل
 (وقال ابو بكر الخوارزمي)

فندل الرجال كندل النبا ت لا للثمار ولا للحطب
 (وقال آخر)

قد لقي الاحرار منه الذي لم يلق زيد النحور من عمرو
 (وقال ابو تلي البصير)

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
 ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
 (وقال آخر)

من صن بالبشر فلا ترجه فانه الجمل بالمال
 (وقال آخر)

متى تدرك الحاجات أو تستضيئها وإن كانت أخيرات منك على قدر
إذ ارتحت سكراناً وأصبحت مثقلة خماراً أو عاودت الشراب مع الظمير
(وقال آخر)

هو الكلب إلا أن فيه ملالةً وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
﴿وقال آخر﴾

خنازير ناموا عن المكرمات فنبههم قدراً لم ينم
فيا فبههم في الذي خولوا وبيا حسنهم في زوال النعم
﴿وقال آخر﴾

وإذا الذئب استنجت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئاباً
فالذئب أخبث ما يكون إذا غدا متلبساً بين النواجر إهاباً
﴿وقال علي بن الرومي﴾

ليتهم كانوا قروداً فحكوا شيم الناس كما تحكي القرود
(وقال أيضاً)

معشر أشبهوا القرود ولكن خالفوها في خفة الأرواح
(وقال أيضاً)

شركت القرد في قبح وسخف وما قصرت عنه في الحكاية
(وقال أيضاً)

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
(وقال الأعشى الأكبر واسمه ميمون بن قيس)

فما ذنبنا إن جاش بحر بن عمكم وبحرك ساج لا يوارى الدهامصراً (١)

(١) ج د عموص وهو دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء . أو هي دويبة
نفوس في الماء : وجاش البحر أي اهتمج واضطرب . والساجي الساكن :

﴿ وقال آخر ﴾

خفافيشُ أعشاها نهارٌ بضوئه . ولأءمها قطعٌ من الليل غيب (١)
(وقال آخر)

سجدنا للفرود رجاء دُنيا . حوتها درقنا أيدي الفرود
فما ظفرت أناملنا بشيء . رجونا هُ سوى ذلّ السجود
(وقال آخر)

وإن امرأ ضئت يداها على امرئ . بنيل يدي من غيره لخبيل
(وقال آخر)

وما ينفع الأصل من هاشم . إذا كانت النفس من باهلة (٢)
﴿ وقال آخر ﴾

وعيظُ الخيل على من يحو . دُ لا تعجب والله من بخله
(وقال آخر)

وأحقُّ مصنوع له في أموره . يسوده إخوانه وأقاربه
على غير حزم في الأمور ولا ثقي . ولا نائل جزل تعد مواهبه
(وقال عليّ البسامي)

ولو لا الضرورة لم آته . وعند الضرورة آتي الكيف
﴿ وقال آخر ﴾

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه . مرادٌ لعمري ما أريد قريب
﴿ وقال آخر ﴾

(١) الخفافيش ج خفاش وهو الوطواط . ولأءمها أي ناسبها . والقطع من الليل القطعة منه : (٢) يريد بني باهلة وهم قوم من العرب يوصفون بالخساسة قال الشاعر :
ولو قيل للكلب يا باهلي عوي الكلب من لوئم ذلك النسب

يُحِبُّ الْخَمْرَ مِنْ كَيْسِ النَّدَامِي وَيُكْرَهُ أَنْ تَفَارِقَهُ الْقُلُوسُ

(وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي)

وعاجزُ الرأيِ مضِياعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرُ عاتبِ القَدَرَا

(وقال أبيض)

لا تعجبَنَّ لخيرِ زَلٍّ عن يدهِ فالكوكبُ النَحْسُ يسقي الأرضَ أحيانا

« وقال أبو اسحق الصائغ »

ومن عجبِ الزمانِ أَنَّ صُرُوفَهَا تسوُّ أعرأً مثلي بمثلِ أبي الورْدِ

فباليتمها أخنارتُ نظيرًا وأنه رماني بشنعاءِ الدواهي على عمْدِ

فكم بينَ مقتولِ الكلابِ وإنْ نجا ذليلاً ومقتولِ الضراغمِ والأسْدِ

(وقال أبو الحسن البديهي الشيرازي)

أتمنى على الزمانِ محالاً أنْ ترى مقلداي طلعةَ حُرِّ

« وقال يدعبل الخزاعي »

دماؤهم ليسَ لها طالبٌ مطْلُولةٌ مِثْلَ دَمِ المَعْدُورَةِ

وُجُوهُهُمْ بِيضٌ وَأَحْسابُهُمْ سَوْدٌ وَفِي أَعْرَاضِهِمْ صَفَرَةٌ

« وقال آخر »

من الناسِ مَنْ يَغْشَى الْآبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

(وقال محمد بن عبد الرحمن العَطَاوي)

قُلْ لِمَنْ فَضَّضَ الدَّوَاةَ لَكَيْمًا يَحْسِبُوهُ مِنْ جَمَلَةِ الْكُتَّابِ

لَيْسَ حَلِيُّ الدَّوَاةِ يَنْفَعُ شَيْئًا إِنْ تَخَلَّيْتَ مِنْ حَلَى الْآدَابِ

(وقال أحمد بن أبي البغلة)

كأنه الشيطان في طبعه صورة من نارٍ ولله

﴿ وقال آخر ﴾

قُبِحَتْ مناظرهم فحين بلوتهم حسدت مناظرهم لفتح الخبر

﴿ وقال آخر ﴾

يريد أن يمنعني وأحمدُهُ ألا ترى ما بيننا ما بعده

« وقال علي بن الرومي »

يخبرني أنه ضاحٍ وفي نصحه حمة العقرب

﴿ وقال آخر ﴾

صبراً أبا الصقر فكم طائر خراً صريعاً بعد تخلق

زوّجتُ نعي لم تكن كفوها فضي لها الله بتطليق

لا قدست نعي تسربلها كم حجة فيها زندق

﴿ وقال آخر ﴾

قد كنت أحمدُ أمري فيه مبتدئاً وقد ذمت الذي أحمدت في الصدر

فأذهب اليه فانت المرء أوله حلوه وآخره مر على الخبر

« وقال محمد أبو العباس الصيري »

خوان لا يُؤمُّ به صديق وعرض مثل منديل الخوان

﴿ وقال آخر ﴾

وما لي ذنبٌ غير أني منعَّمٌ ووكل بالنعى حسود وظالم

(وقال آخر)

وتصرف الإخوان إن جربتهم ينسبك لوم تصرف لا يامر

﴿ وقال آخر ﴾

« الباب الثامن » في الشجاء والذم وذكر المقام ١٤١

سبكناه ونحسبه لجيناً فابدى الكبير عن خبث الحديد (١)

❦ وقال علي بن رومي ❦

حدث الاليالي حين فرقنا بيننا ألا ربما فرجنا كرب حزين

(وقال علي البسملي)

خافوني خلافة الذئب في الشأء وكانوا في جهنم حتى شاء

❦ وقال ايضا ❦

قل لابي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابنٌ وكن زيناً وعاش ذو النقص والمعائب

حياة هذا كوت هذا فسات تخلو من المصائب

(وقال بن ابي عبيدة)

لما رأيت ضمير غشك تد بدا وأبيت غير تجههم وقطوب

خذلت عنك مفارقاً لك عن قلبي ووهبت الشيطان منك نصيب

« وقال آخر »

خير ما فيهم ولا خير فيهم انهم غير مؤثي المعتاب

(وقال آخر)

قلت لما رأيت في قصور مشرفات وعمرة لا تعاب

رب ما بين التباين فيه منزل عامر وعقل خراب

❦ وقال آخر ❦

رب من اشجاء ذكرى وهو لم يخطر ببال

قلبه ملآن من بغضي وقلبي منه خالي

(١) الكبير رزق الحديد الذي ينفع فيه وحبث الحديد ما نقاه الكبير

(وقال آخر)

شهدت عليك به شواهد ريبة وعلى المريب شواهد لا تدفع
(وقد ابرقهم الطائي)

مساوي لو قسمن على الغواني لما أمهرن إلا بانطلاق
(وقال آخر)

قد كن حياً وهو عنا ميت فالان لما مات عاش أذاه
(وقال آخر)

يتيه عليّ نيه بني لؤي ويعطيني عطاء بني سليل
(وقال آخر)

يا حجة الله في الأرزاق والقسم ومحنة لذوي الألباب والهمم
تراك أصبحت في نعاء سابعة ألا وربك غضبان على النعمم
(وقال علي بن الرومي)

أصبحت كالخنزير في الطرائد ليس أن يقتله من حمام
وربما أتلف نفس الصائد
(وقال آخر)

كابن آوى (١) وهو صعب صيده فاذا صيد يساوى خرد له
(وقال بن أبي عيينة)

يرون في وجه الصديق وربما يهر على من ليس يعرفه الكلب
(وقال آخر)

وأرمل يعني الصلح لما تعاورت جوانب جنبيه بساط القصائد
فأرسلت بعد الشر التي مسلم إلى غير من لا تشقى غير عائد

(١) بن آوى حيوان بري معروف مولع باكل المذاج

« الباب الثامن » في المجاء والذم وذكر المقام ١٤٣

❖ وقال بشر بن برد ❖

اضيف عثمان في خفض وفي دعة وفي عطاء اعمرى غير ممنوع
وضيف عمرو وعمرو يسهران معاً هذا لكِظَّته (١) والضيف للجمع
❖ وقال ايضاً ❖

وسائل عن يدي مسعود قلت له هو الجواد ولكن ليس في الجود
غيث الروابي اذا حلت بساحته وافة المال بين الرق والعود
❖ وقال آخر ❖

قد قلت لما رأيت الموت يطلبني ياليتني درهم في كيس صباح
فياله درهماً دامت سلامته لا هالك ضائع يوماً ولا صاح
❖ وقال آخر ❖

لقد روينا حديثاً لا نكذبه عن النبي روينا باسناد
أن تطلبوا الخير ممن وجهه حسن فكيف نطالبه عند ابن عبَّاد
❖ وقال آخر ❖

قد رأيناك فما اعجبتنا وبلوناك فلم نرض الخبر
❖ وقال آخر ❖

اكل بني يرمك اكل الحُطمة ان لهذا الاكل يوماً تخمه
❖ وقال الاعشى الاكبر واسمه ميمون بن قيس ❖

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
❖ وقال آخر ❖

واذا جفاني جاهل لم استجز ما عشت قطعه

(١) الكِظَّة بكسر الكاف وتشديد الظاء البطنه وشيء يعزى الانسان من
الامتلاء من الطعام واصلا الاتعاب والاجهاد

وتركته مثل القبو رأزورها في كل جمعة

﴿وقال بن سكرة الهاشمي﴾

لئن كنت من هاشم في الذرى فقد ينبت الشوك بين الأقالى

﴿وقال البحري﴾

بذاتك والديك لبست عزاً وباللؤم اجتذأت على الجواب

(وقال أيضاً)

لنا مواقف في أفياء عرصته تهان أخطارنا فيها وتطرح

نغشاه لا نحن مشتاقون منه إلى أنس ولا هو مسرور بنا فرح

إذا طلبنا بلين القول غرفته ظلنا نعالج قفلاً ليس يفتح

(وقال أبو تمام الطائي)

وتخلفت بعده في أناس البسوفي صبراً على الحدّثان

ما لنور الربيع في العين حسن ما لهم من تغير الألوان

انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار إلا من شدة العرفان

وإسأت ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان

(وقال البحري)

له همة لو فرّق الله شملها على الناس لم يجمع لمكرمة شمل

له حسب لو كان للشمس لم تبز وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل

(وقال آخر)

وبعضهم يكون أبوه منه مكان النار يخلفها الرماد

(وقال الوزير المهابي)

إن العبيد إذا ذلّلتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا

«الباب الثامن» في العجا، والذم وذكر المقايح ١٤٥

ما عند عبد من رجاه ^{مُحْتَمِلٌ} ولا على القبر عند الحرب معتمد
فاجعل عبيدك اوتاداً مشهخة ^{لا يثبت البيت حتى يقرع الوند}
❖ وقال عبد الصمد في اخيه ❖

لي اخ لا يرى له صاحباً غير عائب
أجمع الناس كآهم ^{للشام المنافق}
وتراني مطيبي فيه احدى المصابي
(وقال آخر)

ليست النعمة في مثلك عند الله نعمة
شخط الاله عليها فابتلاها بك نعمة
(وقال آخر)

اذا نكحت الزنا ولد الزنا فلا شر الا دون ما يلدان
(وقال آخر)

فلا تجعلني للقضاة فريسة فان قضاة المسلمين اصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة ^{وايديهم دون الشصوص شصوص (١)}
❖ وقال البغدادي ❖

يا احمد بن محمد نضب الندي من كف كل اخي يد يا احمد
جدة ولا جود وظالب ^{بغية} في الباخلين وبغية لا توجد
تركوا الغنى وهم يرون مكانها ودعا اللعين قلوبهم والعبيد
وتماحكوا في البخل حتى خيلته ديناً يلدان به الاله ويعبد

(١) الشرطة طائفة من غير اعوان الولاة الواحد شرطى يستكون الواو وشرطى
والشصوص ج شخص وهو اللص الخافق الذي لا يرى شيئاً الا اتى عليه :

والزعمان . وصاحب في أبي العلاء الناصبي .

قَابِلٌ هُدَيْتَ أبا العلاء ناصبي بقبولاً وبواجب الشكر
لا تهجونَ أسنَّ منك فربما تهجو أباك وانت لا تدري
﴿ وقال أيضاً فيه ﴾

أبا العلاء اسكتْ ولا تؤذنا بشين هذا النسب البارد
أندعي في أسدٍ نسبةً هل تقبل الدعوى بلا شاهد
أقيم لنا والدهً أولاً وانت في حلٍّ من الوالد
﴿ وقال أيضاً ﴾

ألا إنَّ همَّ الناسِ ههنا واحدٌ له حيلةٌ والاضطراب دواؤه
وآخرُ يأتي المرء ما فيه حيلةٌ المضطرب والاضطراب شفاؤه
﴿ وقال آخر ﴾

ألا قبح الله الضرورةَ إنها تكافُ أعلى الخلق أدنى الخلائق
ولله در الإخبار فإنه بين فضل السبق من كل سابق
(وقال أيضاً)

فمن سرَّه أن يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد
(وقال أيضاً)

ومبتاع بعض المال مني يقول لي وما باعه إلا لنائب معتري
متى صرت محتاجاً لبيع ذخيرتي فقلت له التاريخ مذصرت أشتري
(وقال أبو فراس الحمداني)

إلى الله أشكو أن في الصدور حاجةً تمر بها الأيام وهي كما هـا
﴿ وقال آخر ﴾

إذا ما تكدر عيشُ الفتى فإنَّ المنيةَ أولى به

(وقال أبو عبد الله الحسين الهجاءجي)

مالي وما للخطوبِ قد غرِبتُ بأكلٍ لحي لا هُنتُ بكلي
كأنني وهي شحمةٌ طُرِحتُ والنملُ يسعى في مدرجِ النملِ
(وقال أيضاً)

وما المرءُ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سقطِ المتاعِ
(وقال الغنابي)

وأكأت دهرَكَ أربعينَ واربعاً فأظهِرُ لأُكلمتهِ وعَضَّةَ نابِه
(وقال آخر)

أصبحتُ لا رجالاً يَغْدُو لِحاجتِه ولا قعيدةَ بيتٍ تحسنُ العملَ
(وقال آخر)

كني حزنًا أن لا حياةَ لذبتُ ولا عملٌ ألقى به اللهَ صالحُ
(وقال الجعري)

وقد كنتُ ذا نابٍ وظفري على العدى فأصبحتُ لا ينحشون نابي ولا ظفري
(وقال آخر)

عربةٌ فارضيةٌ وغرامٌ عامريٌّ وممنةٌ علّويةُ
(وقال آخر)

فلو كان همي واحدًا لأَحْتَمَلُهُ ولكنْ هموي جمةٌ لا أطيعُها
(وقال الغنابي)

فتى ظفِرَت منه الأليالي بنكبةٍ واقاعن عنه داميّاتِ الخالبِ
(وقال آخر)

هذا كتابُ فتى له هُتمٌ أدَّتْ اليك رجاءُه هُممةُ

أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّهِ قَلْمٌ لَوْ كَانَ يَعْقِلُهُ بَكِي قَلْمُهُ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدِي عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقِ قَدَمَتِهِ
وَتَوَّأَ كَلِمَتُهُ ذَوُوا قُرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
(وقال القاضي)

فَقُلْ فِي حَالِ مَأْسُورٍ ضَعِيفٍ يَلْتَوِذُ مِنَ الْأَعَادِي بِالْأَعَادِي
(وقال أبو تمام الطائي)

وَحَسِبَكَ حَسْرَةً لَكَ مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ زَمَامُهُ يَدِي عَدُوِّهِ
﴿ وقال ابن العميد ﴾

مَتَى عَاقَبْتُ نَفْسِي حَبِيبًا تَعَلَّقْتُ بِهِ غَيْرُ الْإِيَّامِ تَسْلُبُ نَفْسِي
(وقال الجعفي)

كَأَنَّ اللَّيَالِي أَعْرَبَتْ حَادِثَاتِهَا بِحَبِّ الَّذِي تَأْبَى وَكَرِهَ الَّذِي تَهْوَى
وَمَنْ عَرَفَ الْإِيَّامَ لَمْ يَرَحْضُهَا نَعِيمًا وَلَمْ يَمُدُّ نَعْرُفَهَا بِأَوَى
﴿ وقال أحمد بن يوسف الكاتب ﴾

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَطْوِيَةٌ وَوَدَّ دَنْتُ لَوْ خَرَجْتُ مَعَ الزَفَرَاتِ
(وقال أبو بكر الخوارزمي)

مَا أَثْقَلَ الدَّهْرَ عَلَى مَنْ نَكَبَهُ حَدَّثَنِي عَنْهُ لِسَانُ التَّجْرِبَةِ
لَا يُشْكِرُ الدَّهْرُ بِخَيْرِ سَبَبَةٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدْ بِالْهَبَةِ
وَإِنَّمَا أَخْطَأَ فِيكَ مَذْهَبَهُ كَالسَّيْلِ إِذِ اسْقَى مَكَانًا خَرَبَهُ
والسَّمُّ يَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ شَرِّهِ

(وقال أبو الفتح البستي)

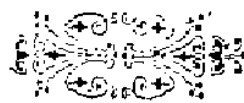
رَغِيْبُكَ فِي الْأَمْنِ يَا سَيِّدِي يَجِلُّ مَجْلً حِجَامِ الْحَرَمِ

فإنه درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم
 وقال آخر *

يا من اذا ما رأته عين والدم بين الرجال أنفاهم بالمعاذير
 بالله أقسم لو قد كنت لي ولداً لما جعلتك إلا في المطامير
 (وقال القاضي)

تركنا أرض مصر لكل قدم (١)	له باع بقصر من ذراعي
نفوس لا تليق بها المعالي	وأخلاق تضيق عن المساعي
أفتبها وبب محن الليالي	مقام الأسد في كهف الضباع
أقول وقد نأوا بعداً وسحقاً	لشبر الخلق سيفه شر البقاع
وكم خلفت من كرم مهين	بعرشها ومن عرض مضاع
وأجسام مستنقة شباع	وأحباب مضرة جيساع
ونقص في أكابرها خفيض	وجهل في أصاغرها مشاع
لئن نامت سريركم وكانت	فضيحتكم قناعاً للتمناع
جعلتم ديننا أنا سمعنا	وما الأذان إلا للسماع

(١) القدم بفتح الفاء المعية عن الكلام في ثقل ورخاوة وفلذ فهم وفطامة ج



الباب التاسع

﴿ في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسليبة ﴾

(قال عبدالله بن المعتز العباسي)

حمداً لربيّ وذمّاً للزمان فما أُنقِلَ في هذه الدنيا مسرّاني
لوت يدي أُملي عن كل مطلبٍ وأُغْلِقَتْ بابها من دون حاجاتي
(وقال أيضاً)

لقد حَبَّبَ الموتُ البقاءَ الذي أرى فيا حسداً مني لمن سكن القبرا
(وقال أيضاً)

مَنْ يذودُ الهمومَ عن مكروبٍ مستكينٍ لحادثاتِ الخطوبِ
فهو سِيفٌ جفوةُ المقاديرِ لا يَأْخُذُ يوماً من دولةٍ بنصيبِ
خادمٍ للفنى قد استعبدته بطلالٍ وخلفٍ وندى كذوبِ
قُلْ لِدُنْيَايَ قَسْدٌ تَمَكَّنْتُ مِنِّي فَأَفْعَلِي مَا أُرِدْتُ إِنْ لَفَعْنِي بِي
وَأَخْرَقِي كِبَفَ شَيْءٍ خَرَقَ جِهْلِي إِنْ عَادِي لَكَ أَصْطَبَارُ لَيْبِ
(وقال الرافعي الملهي)

أَفْلاَ مَوْتٌ يُبْعَثُ بِأَشْعُورٍ لِهَذَا عَيْشٍ سَنَ لَأَخِيرَ فَيُورِ
أَلَا رَحِمَ الْمُهْمِينِ نَفْسٌ حَرٌّ تَصْدَقُ بِالْوَفَائِ عَلَى أَخِيهِ
(وقال أيضاً)

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥١

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ لِي إِلَّا مَرَارَتُهُ إِذَا تَذَوَّنَتْهُ وَالْخَلْوُ مِنْهُ فَنِي
بِأَنْفُسٍ صَبْرًا وَإِلَّا فَاهْلِكِي جَزَعًا إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى مَا تَكْرِهِينَ بَنِي
لَا تَحْسِنِي نَعْمًا سَرَّتْكَ صَحْبَتُهَا إِلَّا مَفَاتِيحَ أَبْوَابٍ إِلَى الْحَزَنِ
﴿ وقال آخر ﴾

حَادَثْتُ بِأَفْوَاهِ النَّوَابِ بَعْدَهُ فَمَا تَشْبَعُ الْإِيَّامُ وَالْدَّهْرُ مِنْ الْكَلَى
﴿ وقال آخر ﴾

نَفْسٌ صَبْرًا عَلَى الْأَذَى إِنَّ هَذَا خُلِقَ مِنْ خَلَائِقِ الْإِيَّامِ
(وقال آخر)

أَلَا أَيُّهَا الدَّهْرُ الَّذِي قَدْ مَلَأْتَهُ سَأَلْتُكَ إِلَّا مَا مَلَأْتَ حَيَاتِي
(وقال أبو عبد الله الحسين الحجاج)

دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظِلْمَائِي إِلَيْهِ فَعَنَانِي بِقِيَعَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يَلْعَقُ مِنْ بَعِيدٍ فَلَا مَاءَ لَدَيْهِ وَلَا تُرَابُ
(وقال آخر)

عُجِبْتُ بِلَا أَدَبٍ زَهُوً بِلَا حَسَبٍ زَعَمُ بِلَا سَبَبٍ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ
﴿ وقال آخر ﴾

لِكُلِّ مَبْدَأٍ حَادِثٍ آخِرٌ يَقْضِي إِلَيْهِ الْفَلَكَ الدَّائِرُ
فَنَعِمَ عَنِ التَّائِهِ فِي غَيْبِهِ فَالْدَّهْرُ فِي أَسْنَمُصَالِهِ سَاهِرُ

« وقال دَعَبُولُ الْخَزَاعِي »

وَأَنِّي لَأَرْتِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى مَطْمَعٍ عِنْدَ الْإِيمِ بِطَالِمَةٍ
وَأَرْتِي لَهُ مِنْ مَوْقِفِ السُّوءِ عِنْدَهُ كَمَا قَدْ رَثُوا الْطَّارِفَ وَالْعَلَجَ رَاكِبَةً
« وقال آخر »

بكي الحسبُ الزاكي بعين غزيرة من الحسب الموصوم أن يجتمعاهما
(وقال عبدالله بن المعتز العباسي)

أَمْزَجُ بِاللثَامِ دَمِي وَلِحْمِي فَمَا تُذَرِّي إِلَى النَسَبِ الْكَرِيمِ
﴿ وقال دعبل الحراعي ﴾

أَحْسَنُ مَا فِي صَالِحِ وَجْهِهِ فَهَسٌ عَلَى الشَّاهِدِ بِالْغَائِبِ
﴿ وقال آخر ﴾

لَهُ عَرَفٌ وَلَيْسَ لَدَيْهِ عُرْفٌ كِبَارِقَةٌ تَرُوقُ وَلَا تُرِيقُ
فَمَا يَخْشَى الْوَعِيدَ لَهُ عَدُوٌّ كَمَا بِالْوَعْدِ لَا يَثِقُ الصَّدِيقُ
(وقال ابو الطيب المتنبي)

فَلَا تُرَجِّحِ الْخَيْرَ عِنْدَ أَمْرِي مَرَّتْ يَدُ النُّخَاسِ فِي رَأْسِهِ
وَإِنْ عَرَاكَ الشُّكُّ فِي أَمْرِهِ بِجَالَةٍ فَانْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ
(وقال أيضاً)

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخِصْيِ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهْيِ
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النُّهْيَ كَاهَا فِي الْخِصْيِ
« وقال علي بن الجهم »

إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بَلَا شَكٍّ فَلِلْعُودِ قُتَارُ (١)
وَالصَّفْوِ الْمَاءِ أَفْذَا ۖ وَلِلْخَمْرِ خَمَارُ (٢)

﴿ وقال الفرزدق ﴾

هَلْ يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ يَجْجِرُ
﴿ وقال آخر ﴾

شَبَابُهُمْ وَشَبَابُهُمْ سَوَاءٌ وَحَمٌّ فِي اللَّوْمِ اسْنَانُ الْحَمِيرِ

(١) القنار بضم القاف دخان العود : (١) الخمار صداع الخمر وإذاها :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٣

﴿ وقال آخر ﴾

وإذا شنتُ فتى شنتُ كلامه وإذا سمعتُ غناه لم أطرب

(وقال ابن أبي عينية الملبى)

داودُ محمود وأنت مذمومٌ عجباً لذاك وانتما من عود

ولرب عود قد يشق لمسجدٍ نصفاً وآخره لحش (١) يهود

فالحش انت له وذاك لمسجدٍ كم بين موضع مسلح (٢) وسجود

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

إني لأشنا كل ذي ملقٍ يغضى لمن أخى على الغدر

رحب الذراع بكل منقصةٍ وعن المكارم ضيق الصدر

﴿ وقال آخر ﴾

وما تكلمت إلا قلت فاحشةً كأنما فوقك للاعراض مقراضٌ

إذا نطقت فنبلٌ منك مرسلهٌ وفوقك قوسك والاعراض اغراضٌ

(وقال النمرى)

ما رأينا جبلاً كالفضة لي يمشي بالقضاء

نظر العين إليه يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه وهو من شر عطاء

عارياً رب نخذه بقميص ورداء

﴿ وتمثل المأمون بهذين البيتين ﴾

أبوك أب حرٍّ وأمك حرّةٌ وقد يلد الحران غير نجيب

(١) الحش مثلثة المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ج حشوش
وحشون (٢) المسلح هنا بمعنى مكان التوقُّط من « سلح مسلحاً » أي توقُّط :

فلا يعجبني الناس منك ومنهما فما حبت من فضة يعجب
(وقال آخر)

إذا كنت لقضى أن عفاك كادل وكل بني حواء عندك جادل
وأن مفيض العلم صدرك كاه فمن ذاك الذي يدري بانك عاقل
﴿وقال آخر﴾

فإن كنت غضباناً فلا زلت هكذا وإن كنت لم تغضب إلى اليوم فاغضب
«وقال علي بن الرومي»

ولو لم يكن في صلب آدم نقطة لخر له إبليس أول ساجد
﴿وقال آخر﴾

إن اللئيم إذا رأى لينا تزيد في خرائنه
وإذا رأى عنفاً حرى عنفاً واستجيع في عنائه (١)
﴿وقال آخر﴾

قد تركناك لا ترائنا على بابك حتى ترى قفاك الكريماً
(وقال أبو تمام الطائي)

رجا أن لنجيه خسارة قدره ولم يدرك أن اللئيم يفتقر الكلبا
(وقال أيضاً)

ومالي ذنب غير أن مساوياً له علمني كيف تؤتى الحسن
﴿وقال آخر﴾

أبو أجسامهم سام ولكن أبو أخلاقهم لا شك حام
﴿وقال آخر﴾

(١) العنق بالتحريك سبر واسع الدابة والابن والاسباح للتسهيل والتلين
والعنان بكسر العين سبر اللجام التي تسيك به الدابة :

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٥

هل الله أن اشركت كان معذبي بأكثر من أني نفضلك آمل
(وقال آخر)

من كان يرجو أن يرى من ساقط قدرًا سويًا
فلقد رجا أن يجتني من عوسج (١) رطبًا جزيًا
(وقال المجتري)

إن اسافر في صالح من فعال غلطًا تلقه سريع القدوم
أظن الغنى ثوابًا للذي ألم حمة من وقفة باب اللثيم
(وقال آخر)

كأنك سيف من رصاص مفضض يرى حسنًا في العين وهو كهام
(وقال آخر)

طول بلا طول ولا طائل سيف كهام وغمام جهام
(وقال عليُّ البسامي)

رُدَدت إلى الحياة وكنت فيها كقول الله لو رُدُّوا لعادوا
(وقال آخر)

قلت لما بدا يحمهم في القو ل ويهذي كأنه مجنون
صدق الله أنت من ذكر الاله مهين ولا يكاد يبين
(وقال آخر)

غضبان يستر عني وجهه يدي وددت لو سمرت فيه بسمار
(وقال عليُّ ابن الرومي)

بلوته أكذب من بلقع وبارق يلمع في خائب

(١) العوسج شجر يقارب الزمان في الارتفاع والتفرع له ورق حديد وشوك

وتحمله كالخوص

نعوذُ بالرحمن من شؤمه فإِنَّهُ امضى من المثقبِ
« وقال آخر »

قومٌ كأنهم موتي إذا مدحوا وما كُسوا من حبير الشعر أكفانُ
(وقال آخر)

عشرة ألقا عمرو وإن كان وجهه يذكّرنا قبح الخيانة والغدر
فتى وجهه كالهجّر لا وصل بعده وأما قفاه فهو وصل بلا هجّر
(وقال آخر)

فتى على خيرٍ وناثله أشفق من والدٍ على ولده
رغيفه منه حين تسألُه مكان روح الحياة من جسده
﴿ وقال آخر ﴾

قبلت على الرغم نيل البخيل وقلت قليل أتى من قليل
﴿ وقال آخر ﴾

أزجر العين أن ترى ازرق العين اشقرا
ما رأى قط وجهه يوم إلا نظيراً
(وقال علي بن الرومي)

فإن جاءت فلا اهلاً وسلاً وإن ذهبت فلا حفظاً ورجماً
(وقال أيضاً)

إذا ما تبدى طالعا فكأنه حضور غريم أو طلوع رقيب
وإن جاء نحوي قاصداً فكأنه كتاب بعزل أو فراق حبيب
﴿ وقال آخر ﴾

يا جواد اللسان من غير فعلٍ ليت جود اللسان من راحتك

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٧

(وقال آخر)

صَافٍ مُعْجَبٌ بِغَيْضٍ مُقَيَّتٍ مَائِقٌ أَحَقُّ ضَعِيفِ الْكِتَابَةِ (١)
﴿وقال أبو نواس﴾

وَجْهٌ الْقَبِيحِ حَسَنٌ فِيمَا خَفِيَ مِنْ خَبْرِهِ
وَلَوْ بَلَوْتَ خَلْقَهُ حَمِدْتَ قَبِيحَ مَنْظَرِهِ
(وقال آخر)

أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بِخَلَا وَرَقَةٍ إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
(وقال أبو اسحق الصائغ)

وَأَرَعَنَ مِنْ سَكْرِ الْحَدَاثَةِ مَا صَحَا دَفَعَنَا إِلَى تَعْظِيمِهِ وَهُوَ مَا لَمْ نَعْلَمْ
(وقال علي بن بسام)

وَجْهٌ أَبِي عَمْرٍو وَاللَّعِينِ بِهِ يُضْرَبُ فِي وَجْهِ قَبِيحِ الْمَثَلِ
كَأَنَّهُ بَيْتُ السَّاعِ صَوْرَتِهِ رُوَيْتُهُ فَيَلِ قَدْ دَاسَهَا جَهْلُ
(وقال آخر)

مَا حَرَّمَ الْخَمْرَ وَلَكِنَّهُ حَرَمَهَا بَقِيَا عَلَى مَالِهِ
يُشْرِبُهَا فِي بَيْتِ إِخْوَانِهِ وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ فِي حَالِهِ
(وقال آخر)

سَمِعْتُ يَقُولُ النَّاسُ هِنْدٌ فَلَمْ أَزَلْ إِخَا صَبُوحٍ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى هِنْدٍ
فَلَمَّا أَرَانِي اللَّهُ هِنْدًا وَخَلَّتْهَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَزْدَادَ بَعْدَ أَعْلَى بَعْدِ
(وقال أبو عثمان الداجني)

عَلِي بَانَتْكَ جَاهِلٌ هُوَ جَنَّةُ لَكَ مِنْ غِيَابِي

(١) الصَّافِ هُوَ الْمَتَدَحُّ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، وَالْمَقَيَّتُ الْمَقُوتُ، وَالْمَائِقُ الْآخِيقُ فِي غِيَاوَةٍ؛

والصمت عنك وصرم حيلي منك ابغ من عنابي
 وجوابٌ مثلك ان يقا بل بالسكوت عن الجواب
 ما زلت احلم من كلاب الناس فعل اخي الجئنا بـ
 وايحهم صفح الذنوب ب فكيف عن كلب الكلاب
 (وقال ابو عبد الله الحسين بن الحجاج في ابن قبة)

قضت الوزارة نجبها واستبدلت ثوب الحساسة بالغبي محمد
 وكأنها لما احلت عنده خود تزف الى ضرير مقعد
 * وقال البحتري *

إن للغيب والمواقب في ام رك فعلاً يرضي عقاب القلوب
 ففعل الزمان ينجز وعداً فيك إن الزمان غير كذوب
 (وقال آخر)

لا يدهمك من دهائم عدد فان جلمهم او كلهم بقر
 (وقال آخر)

فانك ان ترى ضحكي تجدي لرأسك جنوداً ولفبك تراباً
 فخذ صلاً تخال بكل عضو له من شدف الحركات قلباً
 (وقال آخر)

لا تياسن من الامارة بعدما خفيق اللواء على عمامة جردول
 (وقال ابو الحسن علي بن الحسن الحراني اللخام)

وقائل لي دنست الحياء من بدأس الكلب ان افنى (١) وان شردا

(١) يقال « اتقى الكلب » اي حاس على اسمه . او جالس على يتيه وانصب
 تحذيه :

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٩

فقلتُ الصفتَ لكن هل سمعتَ بنَ ان هراً كلبٌ عليه بارز الاسدا
(وقال راشد ابو حليمه في غلام باعه)

بعنا نفيساً فلم يحزنْ له احدٌ وغاب عنا فغاب الهمُّ والكمدُ
بعناه احبَّ من نمتْ له شقمةٌ وساءلته على رأي المصوصمِ
(وقال بشار بن برد)

قومٌ اذا ما اتي الاضيافُ منازلهمُ لم ينزلوهمُ وبدلوهمُ على الخانِ
(وقال آخر)

ابا مخلدٍ لا زلت مساح غمرهً صغيراً فلما شبَّت خيمت بالشاطي
كسور عبد الله بيع بدرهمٍ صغيراً فلما شبَّ بيع بقيراطٍ
(وقال ابو الفتح البستي)

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً احال على الدَّمِ
(وقال الفرزدق)

اذا ما اغتدوا في روعةٍ من جهلمٍ وأحسابهم قلت البروق الكواذب
وان لبسوا دُكنَ الحُرور وخضرها وراحواف قد راحت عليك المساحب
(وقال ابو الطيب الطاهري)

يا مستحيلاً كعائبٍ ومستطيلاً كساويه
اقصر من اليه على الناس لا يربي بك اليه الى اليه
(وقال آخر)

قد بلغت الاشدَّ لا شدةً الله وجاوزتها وانت مريب
(وقال البسامي)

كذبت ورب مكّة والمصلي وقات الزور واليهتان بجنا

فلا تخلف فأنك غير برٍّ وأكذب ما يكون إذا علقنا
 وقال أيضاً ❊

إذا زرت المنيّة طامعاً ولم يصف لي عيش ولم يرش لي دهر
 وضافت عليّ الأرض بمد اتساعها واظلمت الاقطار وانقطع الظهر
 جحد لي بأعراض وصلني بهجرة لتسلم لي نفسي فيبقى لك الشكر
 وإن كنت تبغي البر فاقطع زيارتي ففي الناس اقوام جفاؤهم بر
 (وقال جرير)

وانك لو رأيت عييد تيمّر وتيمّا قلت انهم العبيد
 ويُقضى الامر حين يغيب تيمّ ولا يستأثرون وهم شهود
 (وقال علي بن الرومي)

عجب الناس من ابي الصقر اذ وأسى بمد انوزارة الديوانا
 ولعمري ما ذاك اعجب من أن كان علجاً فصار من شيبانا (١)
 ان للجد كيماء اذا ما مسّ كلباً اعاده انسانا
 يفعل الله ما يشاء كما شاء الذي كان كائناً ما كانا
 ❊ وقال آخر ❊

عبيد الله مظلوم به القرطاس والقلم
 واولى منهما عندي به المقرض والجلم (٢)
 ❊ وقال آخر ❊

دعونا الله جهوراً فاستجابا بمقدمكم فاوردكم عذابا

(١) العليج هنا الرجل الكافر . وشيبان يريد بني شيبان عرب العراق . احدي
 امهات القبائل الاربع : (٢) الجلم ما يحز به والمواد به هنا المشروط :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦١

وكذبنا الخبيرَ بكم شفاهاً وصدقنا المنجمَ والحساباً
فما زدتم على مصداق بيتي مقول سائر مثلاً صواباً
وكنتم إذا التخت بدار قوم رحمت بجزية وتركتم عازاً
(وقال آخر)

لا يبطرك خلعاً أليسةً بها ما خلعت قلبك بعدها بعيد
فأنشدن ليس تنكري تزيينها للنعير ليلة جمعة أو عيد
(وقال علي بن بعام)

خلعوا عليه وزينوا فخل في عزٍ ورفعته
وكذاك يفعل بالجاهل لن تحريها في كل جمعة
(وقال اسماعيل أبو العنابية)

أصبحت لا تعرف الجليل ولا لفرق بين القبيح والحسين
وإن من بات يرتجيك كهن يحلب نيساً من شهوة الابن
(وقال أبو الواس الحكمي)

أعيدك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان وآخر سارق
(وقال بن أبي عينية في خالد بن عمه)

أخوك لب غيث فغيث بظالمه وأنت جراد ليس بقي ولا يذر
له أثر في كل عام يسرنا وأنت نعفى بعده ذلك الأثر
(وقال فيه أيضاً)

خالد لولا أبوه كان والكلب سوءاً
لو كما ينقص يردا دُ اذن نال السماء
(وقال آخر)

تصوّفَ فازدعى بالصّوفِ جبلاً وبعضُ الناسِ يلبسهُ مجانّةً
ولم يُردِ الإلهَ بهِ ولكن أرادَ بهِ الطريقَ إلى الحيّانةِ
(وقال محمد بن بشير الزبائني)

في سبيلِ الرّدى وفي غابرِ الدّهرِ أبو جعفرٍ أخِي وخليلي
لم يمتْ ميلةَ الوفاةِ ولكنْ ماتَ عن كلِّ صالحٍ وجميلِ
(وقال أبو تمام الطائي)

سمّحتْ بك الدُّنيا فمالك حاسدٌ وسمّحتْ بالدُّنيا فمالك حامدٌ
فلا شهنٌ عليك سجعِ أوابدٍ يحسبنَ أسياً فافاً وهنَ فصائدٌ
(وقيل آخر)

أيا قبيطَ السّوادِ لقد أمّنتم وما أدنى الهلاكِ من الأمانِ
أزالَ اللهُ دولتكم سريعاً فقد أثقلتْ على كفةِ الزمانِ

(وقال إبراهيم بن العباس في أبي الوليد أحمد بن أبي الورد)

عفتْ مساو تبتتْ منك فاضحةٌ على محاسنِ نقأها أبوك لكا
أئنْ تقدّمتْ أبناءُ الكرامِ بها لقد تقدّمتْ آباءُ اللئامِ بكا
(وقال آخر)

فدبرٌ غيرُ مأسوفٍ عليك فما النوى يورجٍ ولا الخطبُ الملمُّ بفادحِ
(وقال آخر)

عنْ مثلهِ نكصَ الهجاءِ مقهراً وبتتْ سيوفُ الشّتمِ وهي جلاءُ
(وقال آخر)

شربتْ جسيماتِ العلي وهو غائبٌ ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً
(وقال آخر)

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦٣

أُخْرِجُ مِنْ لُكْبَةٍ وَأَدْخُلُ فِي أُخْرَى فُجِلَ بَيْنَ مُتَّصِلٍ
كَأَنَّهَا سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَا بَدْءَ مِنْ أَنَّ تَقْيِيمَهَا الدُّوْلُ
فَالْعَيْشُ مَرَّةً كَأَنَّهُ صَبْرٌ وَالْمَوْتُ حُلُوً كَأَنَّهُ عَسَلٌ

❦ وقال الجندري ❦

كَيْفَ تَقْضِي لِي أَلْيَالِي قِضَاءً تَشْبِهُ الْخُلُقَ وَالْأَلْيَالِي خُصُونِي

(وقال ابن أبيان السَّعْدِي)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا يَا دَهْرُ مَعْرَكَةٌ هَامُ الْخَوَادِثِ فِي أَرْجَائِهَا فَلَقُ
حَظِّي مِنَ الْعَيْشِ أَكَلْتُ كُلَّهُ غُصَصٌ مَرُّ الْمَذَاقِ وَشَرَبْتُ كُلَّهُ شَرَقُ

(وقال أيضاً)

مَا بَالُ طَعْمِ الْعَيْشِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ حُلُوٌّ وَعِنْدَ مَعَاشِرٍ كَالْعَلَقَمِ
مَنْ لِي بِعَيْشِ الْأَغْبِيَاءِ فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ

(وقال أيضاً)

بَرِئْتُ مِنْ أَحْيَاةٍ وَأَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ لِمَنْ مَطَامَعُهُ الْخَيَالُ
لَوْ أَنِّي أَعَدْتُ ذُلُوبَ دَهْرِي لَضَاعَ الْفُطْرُ فِيهَا وَالرَّمَالُ

❦ وقال أيضاً ❦

مَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهُ طَيْبٌ وَأَيَّامٌ مُحَاسِنُهَا عُيُوبٌ
وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ كَمَا لَا يَقْبَلُ النَّأْدِيبُ ذِيبٌ
يَحَبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا فَلَا كَانَ لِحُبِّ وَلَا الْحَيْبِ

❦ وقال أيضاً ❦

وَأَصْغَرَ عَيْبٍ فِي زَمَانِكَ أَنَّهُ بِهِ الْعِلْمُ جَهْلٌ وَالْعَفَافُ فُسُوقٌ
وَكَيْفَ يَسْرُ الْحَرْثُ فِيهِ بِمَطْلَبٍ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ بِالسَّرُورِ حَقِيقُ

(وقال محمد بن سكرة الهاشمي)

انشأ يسائل عن حالي لأخبره وكيف أميت في أهلي وفي ولدي
فقلت حالي بحالي من رثائتها وعدة الحال أنسي عدة الجسد

(وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز)

لج الزمان فليس يعتب صرْفُهُ إن الزمان على الكريم لثيم
❦ وقال آخر ❦

وإذا ما عارك الدهر شيئاً فهو لا بد أخذ ما يُعبر
ووراء الشيب من رعب الدهر اعجب ثم أن المصير
❦ وقال آخر ❦

وجربت حتى ما أرى الدهر مغرباً علي شيء لم يكن في التجارب
وما سرني حسن البوادي لأنني من الدهر مغلوب بسوء العواقب
❦ وقال محمد بن عروس ❦

قل لاهوم أصبت حداً عازباً وبلوتني فوجدت حراً صابراً
إن الذي أسلي فوادي أنني أيقنت أن لكل شيء آخر
❦ وقال آخر ❦

من لم يدق غير الزمان وصرْفُهُ فليس معتبراً بهذا البأس
هذا ربيعة فأعرفوه بوجهه كان الأمير فصار كاب الحارس
(وقال علي بن إسحاق)

أغتر من الدنيا وأيامها فترى العز مخلوقة
همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقة

❦ وقال عبد الله بن المعتز ❦

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والخال وما يجري مجراها ١٦٥

أما ترى الدهرَ وهذا الوري كورفٍ تاكلُ اولادها

(وقال آخر)

وثقرا عني في كلِّ يومٍ مصيبةٌ فند صرتُ ذا أنسٍ بقرع المصائبِ
ففي كلِّ يومٍ نوبةٌ بعد نوبةٍ كأننا خلقتنا للنوى والنوائبِ

(وقال آخر)

كم أفتةٍ مستورةٍ بمروءةٍ وضرورةٍ قد غطيت بنجملٍ
لو سود الهمُّ الملبس لم تكن بيض الثياب على امرئٍ في محفلٍ

(وقال ابو الفتح البستي)

الدهرُ سلَّمُ الكلِّ نذلٍ اكنه للكويمِ حربُ
فارثٌ لذى حنكةٍ اديبٍ حفظاهُ غمَّةٌ وكربُ
همتهُ الممالكُ ستمكُ وخدتهُ الترابُ ترابُ

(وقال آخر)

كان هموم الناس في الارض كلها علي وقاي بينهم قلب واحد

(وقال آخر)

ادبتي طوارقُ الحدثانِ فتجافيت عن صروف الزمانِ
كيف اشكو من الزمانِ خطوباً اظهرت لي جواهر الاخوانِ

(وقال البحري)

حاربني الايام حتى لقد اصبح حربي من كنت اعند سلى
غير أنني اُدافع الشرَّ عنى بأخصارِ الصروفِ المستدمرِ
حدقني قسي بأن رولتني حذفت قهقري او استقدت ختم

(وقال علي البسامي)

كنا نقولُ الدهرُ فيما مضى يخلطُ ميسوراً بميسورِ
فأنقطع الميسورُ في دهرنا فنحنُ في عسرٍ ونقيرِ
ما درك الإنسان في عيشةٍ يكونُ فيها غير ميسورِ
«وقال عبد السلام الملمون»

لو كنتُ معنىً بديعَ اللفظ مخترعاً لم يقطع السيرُ بي في الأرض ما قطعها
(وقال عبدالله بن المعز)

ترامت بنا حادثات الدهور ترمى القسي بنشابها
(وقال بجري)

نقاذفُ بي بلاداً عن بلادٍ كأني بينها جبلُ شروذٍ
«وقال الفضل الرقاشي»

لوقيلَ من رجلٍ طالت عقوبته لاسهجاتٍ عبرتي حتى أقول أنا
« وقال آخر »

كلما أقبلتُ قالوا رجلٌ والذي أقبلَ همٌّ وفكرٌ
« وقال أبو الفتح البستي »

الدهرُ يلاعبُ بالفتى لعب الصوالج بالكرة
الدهرُ قنّاصٌ وما الـ إنسانُ إلا قنّاره (٢)

« وقال - ياحيى بن محمد الشامي المصري - »

(١) الصوالج ج صولجان . وهو عندنا يعطف طرفها بفربون بها الكرة على الدواب : (٢) القنّارة بتشديد الباء نوعٌ من العصافير ج قنّار بالتشديد أيضاً ويخفف قال كليب وائل في قنّارة اتخذتُ عشاءاً في حماء بارض العالية : يا لك من قنّارةٍ بعمري خاللك الجؤ فيبضي واصفري وانقري ما شئت ان تنقري

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦٧

بلوتُ الليالي فلم يَزنْ بادنى الاساءة احسانها
فلا تحمدنّها على وصلها ففي نفس الوصل هجرانها
« وقال البيهقي »

متخيرٌ يغدو بعزمٍ قائمٍ في كل نازلةٍ وحديّ قاعدٍ
فقُرُ كفقّر الانبياء وغربة وصباية ليس البلاء بواحدٍ
« وقال ابو الحسن البريدي »

تقاضاك دهرُك ما اسلفا وكدر عيشك بعد الصفا
(وقال احمد بن ابي قحان)

الا ربّ همّ يمنم النوم دونه اقام كقبض الراحين على الجمر
بسّط له وجهي لا كبت حاسداً وابديت عن ناب ضحكوك وعن ثغر
وشوق كاطراف الاسنة في الحشا ملكت عليه طاعة الدمع ان يجري
(وقال ابو الفتح البستي)

الدهرُ خداعةٌ خلوبٌ وصفوه بالقذى مشوبٌ
واكثر الناس فاعةزلهم قوالب ما لها قلوبٌ
فلا تغرّنك الليالي وبرقها الخُلب الكذوبُ
ففي قفا انسها كروبٌ وفي حشا سلهما حروبٌ
* وقال ايضاً *

أراح الله قلبي من زمانٍ محت يده سروري بالمسا ه
فان حمد الكريم صباح يومٍ وأنى ذاك لم يحمد مساه
(وقال آخر)

سلي نوب الايام ما بالها أبت تعمّد الا جفوتي وعفوتي

من يلمه بيني وبين أصادقي ودأخلة بيني وبين شقيقي

« وقال أبو الطيب المتنبي »

وعيط على الأيام كلار في الحشا ولكنه عيط الأماير على القيد (١)

(وقال آخر)

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

« وقال آخر »

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

« وقال آخر »

وليس عظيماً ان تلم مامة وليس علينا في الخطوب معول

(وقال آخر)

كانت مجالسنا بالانس نقطعها وبالسرور وبسط الوجه والمال

فصارت اليوم ما تعدو مجالسنا شكوى الموم وشكوى البث والحال

« وقال أبو نواس الحمداني »

مالي جزءت من الخطوب وانما اخذ الاله لبعض ما اعطاني

يا دهر خنت مع الاحبة خلتي وغدرت بي في جملة الاخوان

(وقال آخر)

لقد سرّ الاعادي فيّ اني برأس العين محزون كئيب

واني اليوم عن وطني شريد بلا جرم وعن مالي حريب (٢)

نعاظمت الحوادث حول حظي وشبّت دون بعيتي الخروب

(١) القيد بكسر القاف سير يشد به الاسير

(٢) اي مسلوب المال :

(وقال علي بن الرومي :

هو الدهر لم تبذخ عليَّ صروفه ولم تأت شيئاً لم أكن أئخذه
وما زال بي المكروه اذ هو عادي لديه ولكن راع قلبي تعجبه

(وقال الاخنف المكي « واسم عقيل »)

العنكبوت بنت بيتاً على وهن تأوى إليه ومالي مثله وطن
والخنفساء لما من جسمها سكن وليس لي مثلهما ألف ولا سكن



الباب العاشر

(في الامثال والحكم والآداب)

(قال امرؤ القيس بن حجر الكندي)

الله انجح ما طلبت به والبر خير حفيبة الرجل
﴿ وقال ايضاً ﴾

لقد طوّفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
(وقال ايضاً)

وجرح اللسان جرح اليد

﴿ وقال أيضاً ﴾

فأنك لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغلوبٍ

(وقال زهير بن أبي سلمى المولى)

ومن يغترّب بمسبٍ عدوًّا صديقه ومن لا بكرّمٍ نفسه لم يكرّم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرةٍ يضرر بانبياب وبوطأ بمسهم (١)
ومن يك ذا فضلٍ ويخلّ بفضله على قومه يستغن عنه ويؤدم
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم (٢)
وفقد أيضاً :

وهل يذبت الخطي إلا وشيجه (٣) وتغرسُ إلا في مثابها النخل

(وقال النابغة الذبياني «واسجحه زبيد بن معاوية»)

فأنك كالليل الذي هو مدركي وأن خلت أن المتماي عنك واسع
(وقال أيضاً)

نبتت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زارٍ من الأسد (٤)

(وقال أيضاً)

لكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي الركب يركوي غيره وهو رافع (٥)
(وقال أيضاً)

(١) المصانعة الإدارة . والمكرم خف البعير : (٢) الذود المنع . واد بالحوض
هنا الحرم : (٣) الخطي الرمح أسبه إلى الخط جزيرة بالبحرين كانت ترفأ اليها سيف
الرمح . والوشيح القنا الملقب في منبته واحده وشيجه : (٤) أبو قابوس كشيبة الملك
النعمان . وزار الأسد تصويته : (٥) المرء قروح يخرج في عنق الفصيل فإذا ارادوا
معالجته كروا غيره فبهراً بزعمهم :

ولست بمسبوقٍ أخاً لا ثأثه على شعثٍ أي الرجال المهذب (١)
(وقال طرفة بن العبد)

كلهم أروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة
«وقال أيضاً»

خلالك الجو فبيضي واصفري (٢)
«وقال أيضاً»

لما يومٌ وللكروان يومٌ تطاير البائسات ولا نظير
«وقال أيضاً»

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالآخبار من لم تزود
(وقال أيضاً)

واعلم علماً ليس بالظن أنه إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل
(وقال آخر)

أيها النفس اجعلي جزءاً ان الذي تعذرين قد وفعا
«وقال عبيد الأبرص»

وما ينهض البازي بغير جناحه ولا يحمل الماشين غير الحوامل
(وقال أبو ذؤاد «واسمه حنظلة»)

لا أعد الاقتار عدماً ولكن عدم من قدر زنته الإعدام

(١) الشعث التفريق والفساد و «أي الرجال المهذب» معناه - أي رجل لا عيب فيه - (٢) شطربيت من الرجز من أبيات قالها طرفة حين خرج مع عمه وهو ابن سبع سنين فذروا على ماء فذهب طرفة بشعره إلى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً فحمل فجاء وعاد إلى عمه فحاروا رأى القنابر يلقطن ما يثرهن من الحب فقال هذه الايات وبعضها مذكور في ذيل صفحة ١٦٦ معزواً إلى كليب وأهل اخي المهلهل فلمل طرفة تمثّل بها :

﴿ وقال بشر بن ابي خازم ﴾

يكن لك في قومي يدٌ يشكرونها وايدي البندى في الصالحين فروضُ
(وقال المتلمس « واسمه جرير »)

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا وما علمَ الانسانُ الا ليعلموا
ولو غيرُ اخوالي ارادوا نقيصتي جعلتُ لهم فوقَ العرائنِ ميسا
(وقال ايضا)

وما كنتُ الا مثلَ قاطعِ كفه بكفٍ له اخرى فانهج اجدعا
(وقال ايضا)

وان يقيمَ على خسفٍ يسامُ به الا الاذلانِ عبرُ الحى والوتدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برمته وذا يشيجُ فما يرثي له احدُ
﴿ وقال الافوه الاودي « واسمه صلاة بن عمرو » ﴾

انما نعمةُ يومٍ متعةٌ وحياءُ المرءِ ثوبٌ مستعارُ
﴿ وقال ايضا ﴾

تهدي الامورُ باهلِ الراي ما صلحت وان تولتْ فبالاشرارِ تنقادُ (١)
والبيتُ لا يُبتنى الا على عمْدٍ ولا عماد اذا لم ترسُ اوتسادُ
فان تجمعَ اوتادُ واعمدةٌ وساكنُ بلغوا الامرَ اذى كادوا
﴿ وقال تميم بن مقبل العامري ﴾

ما انعمَ العيشَ لو انَّ الفتى حجرٌ نهبوا الحوادثُ عنه وهو ملومُ
﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

كفى واعظاً للمرءِ ايامُ دهره تروحُ له بالوائظاتِ وتغتدى

(١) قبله :

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جئهم سادوا

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
إذا ما رأيت الشر يعقب أهله وقام جناة الشر للشر فاقعد
(وقال أيضاً)

ياراقدة الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
(وقال محمد بن منذر)

يا عجباً من خالد كيف لا يخطئ فينا مرة بالصواب
(وقال أيضاً)

وأرانا كالزورع يمصده الدهر فمن بين قائم وحصيد
وكنا للموت ركب مخبؤ ن سراع لانهل مورود
* وقال أبو نواس الحكمي *

أية نار قدح انقادح واي جد بلغ المازح
* وقال أيضاً *

إذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
(وقال أيضاً)

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المرء من ثمره
(وقال أيضاً)

صار جداً ما مزحت به رب جد سانه اللعب
(وقال أيضاً)

كفى حزناً أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
* وقال أيضاً *

وأوبة مشتاقٍ بغير دراهمٍ إلى قومه من انظم الحدان
(وقال بن أبي عينية)

وشتان ما بين الولاية والعزل
(وقال آخر)

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد
﴿وقال آخر﴾

من آسته الديار لم يرم (١) منها ومن اوحشته لم يُقم
ومن تبئت الموم قاذحة في صدره بالديار لم ينم
(وقال آخر)

لكن مللت فلم تكن لي حيلة ضد الملول خلاف صد العاتب
«وقال آخر»

صرت كأي ذبالة (٢) نصبت تضي للناس وهي تحترق
«وقال آخر»

أرى الطريق قريباً حين أسلكه إلى حبيب بعيداً حين أنصرف
(وقال آخر)

كفى حزناً أن التباعد بيننا وقد جمعنا والاحبة دار
﴿وقال آخر﴾

أقمنا مكرهين بها فلما ألناها جزعنا كارهين
﴿وقال آخر﴾

دأت على غيبتها الدنيا وصدّتها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

(١) أي لم يزل عنها ولم يفارها من رام يريم ريمًا : (٢) الذبالة الفتيمة أو التي احترق بعضها :

«الباب العاشر» في الامثال والحكم والآداب ١٧٥

﴿ وقال آخر ﴾

ما كنت أوفي شيائي كنهه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبعم

﴿ وقال آخر ﴾

قلت للفرقدين والليل ماق سور اكنافه على الآفاق
إيقيا ما استطعتا فسيرمي بين شخصيكما بسهم انفراق

﴿ وقال آخر ﴾

هذا قديم في بني آدم فتنه انسان بانسان

« وقال آخر »

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فبعض الشيء من بعض قريب

﴿ وقال آخر ﴾

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزاً يسود فاءله

« وقال آخر »

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثر المال والانسان مفتقر

(وقال آخر)

وهل حازم إلا كآخر عاجز إذا حل بالانسان ما يوقع

« وقال محمود الوراق »

وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

« وقال أيضاً »

ولم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

﴿ وقال آخر ﴾

إلا انما الدنيا على المرء فتنه على كل حال اقبلت او توات

« وقال السموهلي بن عدياء »

إذا المرء لم يدأس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
«وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي»

لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً لم ضحكة فيها عبوس كامن
(وقال أبو الشيبان الحارثي «واسمه محمد»)

لا تنكري صدّي ولا اعراضى ليس المقلُّ عن الزمان براضر
(وقال آخر)

وعلمت أن المرء من سبق الردي حيث الرميّة من سهام الرامي
«وقال آخر»

واعلم أن نبات الرجا يمول العزيب محلّ الذليل
وأن ليس مستغنياً بالكثير من ليس مستغنياً بالقليل
* وقال محمد بن وهيب الحريري *

إذا ما بقيت على فرحة فكلُّ بلاءٍ بها مولع
(وقال آخر)

إن المقدم في حذق بصنعة ألىّ توجه فيها فهو محروم
(وقال آخر)

قلت حينذاك مجنوناً فقاتلنا أن الشهاب جنون برؤود الكبر
(وقال آخر)

وحسبك من حادثٍ بامرئ ترى حاسديه له راحمين
(وقال آخر)

إذا ضنّ الجواد بما لديه فما فضل الجواد على البخل
(وقال آخر)

هي النفس ما حسنته فحسن إليها وما قبحته فقبّح

(وقال آخر)

جئنا به يشفعُ في حاجةٍ فأحتاجُ في الإِذنِ الى شافعٍ

(وقال اسحق الموصلي)

رُفِعَ الكلبُ فأَتَضِعُ ليس في الكلبِ مصطنعُ

﴿ وقال آخر ﴾

إِنَّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرُ من الحبيبِ القليلُ

(وقال ابو تمام الطائي)

نَقَلْ فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إِلَّا للحبيبِ الأوَّلِ

« وقال ايضاً »

ولا شكَّ أَنَّ الخيرَ منك سَجِيَّةٌ ولكنَّ خيرَ الخيرِ عندي المعجَّلُ

« وقال ايضاً »

وَمَنْ لم يسلمَ للنوائبِ اصْبَحَتْ خلائقُهُ طراً عليه نوائبُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تُتَكَرَى عَظْلَ الكَرِيمِ من الغنى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكْنِ العِلى

﴿ وقال ايضاً ﴾

واذا تأملتَ البقاعَ رأيتها نُثْري كما نُثْري الرجالُ وتُعدِمُ

(وقال ايضاً)

وهل يبالي إقضاضُ مضجعه من راحة المكرُماتِ في تعبِهِ

(وقال ايضاً)

خشعوا لصولته التي هيَ عندهمُ كالموتِ يأتي ليس فيه عارُ

« وقال آخر »

ولم نركا لمعروفٍ بدءاً حقوقه وربما ضرَّ عند الحاجةِ المطرُ

(وقال البخاري)

متى أرت الدنيا نباهةً خاملٍ فلا تراقبُ إلا خمولَ لبيهِ
متى ما نسبْتَ الحادثاتِ وجدتها بناتِ زمانٍ أُرصدتُ لبيهِ
(وقال آخر)

وأكلَ حالٍ معقبٌ ولربما أجلي لك المكروهُ عما يُحمدُ
(وقال علي بن الجهم)

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلُ أخلاقِ الرجالِ التفضلُ
ولا عارَ إن زالتْ عن الحرِّ نعمةٌ ولكنَّ عاراً أن يزولَ التَّجملُ
(وقال آخر)

وكم داخلٍ بين الحيمينِ مصالحٍ كما أهتزَّ بين الجفنِ وأعينِ مرودٍ
(وقال آخر)

وإذا اتاكَ من الزَّمانِ مقدَّرٌ وهربتَ منه فنفوهُ تنوَّجهُ
(وقال آخر)

وكنْتُ حَسِبْتُ فلما حَسِبْتُ زادَ الحِسابُ على الحِسَابَةِ (١)
وكم نعمةٍ خلَّتْها روضةٌ فالفيتُها دِمنةٌ مُعَشِبَةُ (٢)
« وقال علي بن الرومي »

وحبَّبَ أوطانَ الرجالِ اليهمُ ما ربُّ قضاها الشبابِ هنالكِ
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهمُ عهودَ الصبا فيها فحنُّوا لذالكِ
(وقال عبدالله بن المعتز)

(١) حَسِبْتُ الأولى بكسر السين بمعنى ظننتُ والثانية بفتحها بمعنى عدتُ
والمعشبة بكسر السين وفتحها مصدر الأولى (٢) الدمنة آثار الديار والمعشبة هي
ذات العشب :

أصبر على شرِّ العدوِّ م فإنَّ صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها إن لم تجد ما تأكله
(وقال آخر)

ولم أرَ ظمأً مثل ظمِّ يئانه يساء اليئانه ثم نلزم بالشكر
(وقال آخر)

فإنَّك قد بردت به غليلي فلم أقطع به إلا بنائي
(وقال آخر)

فإن تغمز مفاصلنا تجدوها غلاظاً في انامل من يصول
﴿وقال آخر﴾

فاني ارى في عينك الجذع معرضاً وتعجب ان ابصرت في عيني القذى (١)
(وقال ابو العتاهية)

ما فاتني خبر امرى حملت عني يدها مؤونة الشكر
(وقال سيف الدولة سيف اخيه ناصر الدولة)

رضيتك للعليا وقد كنت أهلبها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان لي عنها قلول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق
فلم لست ترضى ان اكون مصلياً «٢» اذا كنت ارضي ان يكون لك السبق
(وقال علي بن الرضى)

ومن الجور أن تحاذي يد بيضاء من مخصر يد سوداء
﴿وقال سلم الخاسر﴾

لقد اتنني عن المهدي معتبة نزال من خوفها الاحشاء تضطرب

(١) الجذع ساق نخلة ج جذاع . والقذى ما يقع في العين من تينة او مثلهما :

(٢) المولى هو التالي من الخيل في الخلبة :

كيف الفرارُ ولم يبلغ رضى ملكٍ تبدو المنايا بعينيه وتحتجبُ
وانت كالدهرِ مبشراً حباله والدهرُ لا ملجأ منه ولا هربُ
فلو ملكتُ عنانَ الريحِ اصرفه في كلِّ ناحيةٍ ما فأتك انطابُ
« وقال آخر »

أحين أرغمت حسادي وساء عمُ جميلُ فملك بي اشميت حسادى
فان تكن زلةً نوحه فودت فأنت أولى بانقضى وارشادى
« وقال آخر »

امستوحش انت مما اسأت فاحسن اذا شئت واستأنس
(وقال آخر)
صعبك اذ عيني عليها عشاوة فلما انجأت قطعت نفسي ألومها
(وقال البحتري)

ولا بد من واثٍ يلاح على النوى وقد يجلب الشيء البعيد جوابه
« وقال آخر »

راكم نظرون الى ثورٍ كما نظرت الى الشيب الملاح
« وقال آخر »

يا من له رتبٌ مكم منة القواعد في القواد
ليجوز اخذ الماء من مثلب الاحشاء صادى

« وقال آخر »

تسيء بي حين لا أجزيك سيئة والعودُ يجزيك تدخيناً باحراقى
« وقال آخر »

تريد ان تعلم يا صاحبي ما لك في قلبي من الواجبِ

انظر الى فعلك لي اولاً وقس على الشاهد الغائب
(وقال كثير عزة)

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها
« وقال آخر »

تود غدوي ثم تحسب اني اودك ان الرأي منك اعازب
« وقال آخر »

تلاوت حتى است ادري من العنى اريم جنوب انت ام ريم عاصف
« وقال آخر »

تجمعتم من كل شعب ووجهة على واحد لا زاتم قرن واحد
(وقال آخر)

تناه العدى عني فاصبح معزاً واوهه الواشون حتى توها
« وقال آخر »

خان الزمان فاعدت الكرام له فن ادد اذا ما خات العدد
« وقال آخر »

وكنت اري ان التجارب عدة نحات ثقة الناس حتى التجارب
(وقال ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد)

وسألتك العتي فلم ترني لما اهلاً وجئت بعذرة شوهاء (١)
وردت بموهة فلم يرفع لما طرف ولم ترزق من الاصغاء
فأغار منطقة المندم شكية فتراجعت تمشي على اسنوياء
ثم تشف من كمد ولم تبرد دلي كبد ولم تسمع جوانب داء

(١) العتي الرضى . والعذرة بكسر العين المندرة . وشوهاء يعني قبيحة .

داوت جوى مجويّ وليس بجازم من يستكفُ أناراً بالحلفاء (١)
(وقال آخر)

ستذكرني إذا جربتَ غيري وتعلمُ أنني لك كنتُ كذا
بذات لك الصفا بكل جهدي ولنت لما هويت فصرتُ خزا
وهنت لما عززت واستمن يهون إذا أخوه عليه عزاً
ولم تتركْ إلى صلح مجازاً ولا فيه لمطلبٍ مهزاً
ستنكتُ نادماً في الأرض مني وتعلمُ أن رأيك كان عجزاً
(وقال مسرور الفقيه)

ماذا أو مل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أباد
أرض تخيرها الطيب مقبلها كعب بن مامة وابن أم دآد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
(وقال آخر)

وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لا بدَّ مهْدومُ
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بدَّ مشؤومُ
« وقال عنزة العبسي »

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخيطةٌ لنفس المنعم
(وقال آخر)

إذا ألزم الناس البيوت وجدتهم عمأة من الأحياء تُخرق المكاسب
(وقال آخر)

() يستكفُ أي يطفئها ليدفع ضررها ، والحلفاء نبئت كعب الغل
وهو مما يزيد النار اشتعالاً :

وانت إذا اعطيت بطنك سؤاله وفرجك نالا منهي الذم أجمعاً
﴿وقال آخر﴾

لا تغضبني على امرئ في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
(وقال طفيل الغنوي)

إن النساء كأشجار نبتن لنا منهن مر وبض المر ما كول
إن النساء إذا ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد من قول
﴿وقال عروة بن الورد﴾

البالغ عذراً أو تصيب منية ومبلغ نفس عذرها مثل منبج
(وقال الاعشى الأكبر «واسعد هيمون»)

أنت منتهياً عن نحت أثملنا ولست ضائرهما ما أطت الابل (١)
كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل (٢)
(وقال آخر)

فإن كنت ما كولا فكن خيراً كل والاً فأدركني والاً أمزق
﴿وقال آخر﴾

أكذب النفس إذا حدثتها إن صدق النفس يزري بالامل
﴿وقال آخر﴾

وما المال والاهلون الا ودعة ولا بد يوماً ان تردّ الودائع
﴿وقال النابغة﴾

(١) الاثلة واحدة الاثل وهو شجر عظيم من الطرفاء او يشبهها والمراد بنحت
الاثلة الطعن في الحسب. واطت الابل تنطط أطيّطاً أنت تعباً او حينئذ اورزبه :
(٢) اصله كوعل كناطح صخرة فخذ الموصوف وابقى الصفة . والوعل تيس الجبل .
واوهى قرنه اي كسره :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له حَكِيمٌ إذا ما أوردَ الأمرُ أخدرا

❦ وقال آخر ❦

كَلِيبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ زَعِيراً وَأَيْسَرَ جَرماً يَوْمَ ضَرَجَ بِالْهَمِّ

❦ وقال آخر ❦

وإن امرءاً نالَ الغنى ثم لم يزلْ صديقاً ولا ذا حاجةٍ لزهدٍ

وإن امرءاً عادى الناساً على الغنى ولم يسألِ اللهَ الغنى لحسودٍ

❦ وقال الخطيب ❦

من يفعلِ الخيرَ لا يعدمُ جوائزَه لا يذهبُ العُرفُ عندَ الله والناسِ

دعِ المكارمَ لا ترحلُ لبعيتها واقعدْ فانك انت الطاعمُ المكاسي

« وقال آخر »

أيا فرجاً من عند ربٍّ مفرجٍ أما لك في الدنيا عليّ طريقٌ

❦ وقال آخر ❦

وكنْتُ إذا خاصمتُ خصماً كبيتَه على الوجهِ حتى خاصمتني الدراهمُ

فلما تنازعنا الخصومةَ ظَلَمْتُ عليّ وقالوا قُمْ فانك ظالمٌ

(وقال أبو الحسن محمد بن نكك البصري)

زمانٌ رأينا فيه كلَّ العجائبِ واصبوت الاذئابُ فوق الدوابِ

لو أنَّ على الافلاك ما في قلوبنا تهافتت الافلاكُ من كل جانبِ

(وقال ايضاً)

بازماناً ألبسَ الحرارَ ذلاً ومهانةً

لست عندي بزمانٍ انما انت زمانه

(وقال آخر)

بامنة الدهر كفى ان لم تكفي فعنى
ما ان ان ترجينا من طول هذا التشنى
نور بنال الثريا وعالم متخفى
خرجت اطلب بختي فقيل لي قد توفى

(وقال الشريف الرضي الموسوي)

تأبى الالهاني ان تدنيا بوسا لحاق او نعيا
وار بالاقبال يب منع وادعاً حظاً جسيماً
فاذا مضى اقباله رجع الشفيع له خصيماً
وهو الزمان اذا نبا سلب الذي اعطى قديماً
كلريح ترجع عاصفاً من بعد ما بدأت نسماً

« وقال السري الرفاء »

تبدل هذا الدهر فيما نرومه على انه فيما يحاوله ندب
فسير الذي نرجوه سير مقيد وسير الذي نرجو غوائله وثب

❖ وقال آخر ❖

بقية نعمة لم يبق منها سوى غيظ على الدنيا وجميع

❖ وقال آخر ❖

وجع المفصل وهو ايب سر ما لقيت من الادي
جعل الذي استحسنه والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكأس ير سب في اواخرها القذى

❖ وقال السري الرفاء ❖

دهرٌ ترفق بي فواقاً صرفه ۱۱۱ وسطاً عليّ فكان غير رفيع

❦ وقال أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصفهاني في صاحب ❦

فان قيل لي عذراً فوالله ما أرى أن ملك الدنيا اذا لم يجده عذراً

❦ وقال آخر ❦

ضحكتُ لا من سرورٍ عند فعلك بي وربما ضحك المكروب من عجب

« وقال آخر »

ما احتيالُ الفتى اذا لم تدله دولة الدهر بل عليه تدول

كلما رام نهضةً اقعدته نائبات من الزمان فعول

❦ وقال أبو الحسن علي بن الحسن العاملي ❦

انا من وجوه النجوم فيكم افعل ومن اللغات اذا تعد الماهل

حال ترشفت الليالي ماها وتحمل لم يبق فيه تجميل

هذا وان انفلت باب مطامي دوني فما لله باب مقفل

« وقال علي بن الرومي »

الا ان في الدنيا عجائب جمّة واعجبها ان لا يشيب وليدُها

اذا ذل في الدنيا الاعزاء واكتست اذا لها عزاً وساد مسودُها

هناك فلا جادت سماء بضوئها ولا زعزعت ارض ولا اخضر عودُها

ارى الناس مخسوفاً بهم غير انهم على الارض ثم قلب عليهم صعيدُها

وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة اعاليتها بل ان يسود عبيدُها

سأنصب الايام فيك عداوة ولم لا اعاديتها وانت سنعيدُها

(١) الفواق ما بين الحلبتين من الوقت . جاء في الحديث « العيادة قدر فواق الناقة » اي زماناً يسيراً :

(وقال السري الرفاء :

نحن اغراض خطوب اندرمت حيرت في دقة الرمي ثعل (١)
واذا ما اختلفت اسمها واصابت بطل القوم بطل
« وقال ايضاً »

لنا من الدهر خصم لا تغالبه فما على الدهر لو كفت نوائبه
« وقال آخر »

صيرت اضيع من لحم على وضم وعدت العجز من دلو بلا وذم (٢)
« وقال آخر »

وان حياء المرء ترخص قدره فان مات اغايه المنايا الطوائح
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا يخلق المرء العيون الطوائح
« وقال آخر »

لا نأمنوا من بعد خير شرًا كم غصن اخضر صار جرا
« وقال آخر »

ويا رب السنة كالسيوف ف تقطع اعناق اربابها
وكم دهي المرء من نفسه فلا تؤكأن بانيا بها
وان فرصة امكنت في العدو فلا تبدا ففعلك الا بها
وان لم تلج بابها مسرعاً اناك عدوك من بابها
(وقال ابو الغيب الطاهري)

(١) ثعل كثره ابو حنبل من طي بني بسمه وهو ثعل بن عمرو الخواري
وهذا الخي مشهور بالرماية قال امرئ القيس :

رب رائم من بني ثعل مخرج كفيه من ستره

(٢) الوضم خشبة الجزار يقطع عليها اللحم والوذم السبوت بين اذان الدلو :

خليلي لو ان هم النفوس س دام عليها ثلاثاً قتل
ولكن شيئاً يسى السرو ر قديماً سمعنا به ما فعل

(وقال منصور الفقيه)

وان صلاح المرء يرجع كله فساداً اذا ما جاز يوماً به الحد

﴿ وقال آخر ﴾

المالح ' يصلح كما يخشى عليه من الفساد
فاذا الفساد جرى عليه ه حكمه حكم الرماد

﴿ وقال آخر ﴾

ارى الاعياد تتركني وتضي واحسبني ساتركها وامضي
وما كذب الذي قد قال قبلي اذا ما صرّ يوم صرّ بعضي

(وقال آخر)

فلا تحقرن عدواً رما لك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تمخز الرقا ب وتجزّ عما تنال الابر

﴿ وقال آخر ﴾

مثلاً جعلت على الزمان رداءً عود الدراهم آفة الاجوار

(وقال آخر)

وبعضهم يكون ابوه منه مكان النار يخالفها رماد

(وقال آخر)

لا ترج شيئاً خالصاً نفعه فالغيث لا يخلو من العيب

﴿ وقال آخر ﴾

ولم أرَ مثل الشكر جنة غارسٍ ولا مثل حسن الصبر جنة لا يس (١)
(وقال آخر)

ظلُّ الفتى ينفعُ من حوله وما له في ظله حظُّ
﴿ وقال آخر ﴾

عليّ انني أطري الحسامَ اذا مضى وان كان يومَ الروحِ غيري حاملاًه
واسى على جيحانٍ ان غاضَ ماؤه وان كان ذوداً غير ذودي ناهلاًه (٢)
﴿ وقال آخر ﴾

تلكَ بناتُ المخاضِ رائعةٌ والعودُ في كوره وفي قتبه (٣)
(وقال آخر)

اني وان كانَ جمعُ المالِ يعجبني لا يعدلُ المالُ عندي صحةَ الجسدِ
في المالِ زينٌ وفي الاولادِ مكرهٌ والسقمُ ينسبك ذكرُ المالِ والولدِ
(وقال آخر)

وانَّ بقاءَ المرءِ بعدَ عدوه ولو ساعةً من عمره لكثيرُ
(وقال آخر)

ألم ترَ انَّ سيدَ الخيرِ ريثُ وانَّ الشرَّ صاحبه يطيرُ
(وقال آخر)

اذا ابطا الرسولُ فرجٌ خيراً ففي ابطائه أثرُ النجاحِ
(وقال آخر)

-
- (١) الجنة الاولى بفتح الجيم بمعنى الحديقة والثانية بضمها بمعنى السيرة والوقاية
(٢) الذود من الابل الطائفة منها (٣) بنات المخاض اولاد الناقة الصغار : والعود
بفتح العين البعير المسن . والكور الرجل : والنقب الاكف : يريد ان الصغار في راحة
والكبار في تعب :

وانَّ كلامَ المرءِ في غير وقتهِ لكاذبٌ بل تهوى ليسَ فيها نصالها
(وقال آخر)

ان العدوَّ وان اهدى مسالمةً اذا رأى منك يوماً فرصةً وثبا
على الذي كان يغيرها ويأملها وكان منك لها بالامس مرلقبا
(وقال آخر)

انصبُّ نهاراً في طلابِ العُلا واصبرْ على فقدِ لقاءِ الحبيبِ
حتى اذا الليلُ بدا مقبلاً واكتجحات بالغوضِ عينُ الرقيبِ
فقابلِ الليلَ بما تشتهي فانما الليلُ نهارُ الاديبِ
كم من فتى تحسبه ناسكاً يستقبلُ الليلَ بامرٍ عجيبِ
غطى عليه الليلُ استارهُ فبات في الحورِ وعيشِ خصيبِ
ولذةُ الاحقِّ مكشوفةً يسمى اليها كلُّ واشٍ رقيبِ
﴿ وقال آخر ﴾

لا تلقِ الاً بليلٍ من نواصله فالشمسُ نامةٌ والليلُ قوادُ
(وقال آخر)

كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
﴿ وقال آخر ﴾

كنتُ مثل الكتابِ اخفاهُ طيُّ فاستدلوا عليه بالعنوانِ
﴿ وقال آخر ﴾

انَّ الحداثةَ لا تقصُّ بر بالفتى المرزوقِ ذهناً
لكنْ تذكِّي عقله فيفوق اكبرَ منه سناً
﴿ وقال آخر ﴾

تفرقت الظباء على خدائش فما يدري خدائش ما يصيد
(وقال آخر)

رب امرئ سر آخره بعدما ساءت اولاه
(وقال آخر)

ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كل العقال
(وقال احمد بن ابي فتن)

ساكنتم حاجاتي من الناس كما هم واكلتها لله تبدو وتظهر
لمن لا يرد السائلين بغية ويدنو من الداعي فيعطى فيكثر
(وقال آخر)

شر المواهب ما تجود به في غير محمدة ولا اجر
(وقال آخر)

ضيم مما نال ما يرتجي والنار قد يخمدها النافخ
(وقال آخر)

قد تخرج الدثران من صدفة والدهر يفسده الذي عرفه
(وقال آخر)

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وانتقي صولة المستأسد الحامي
(وقال عبدالله بن المعتز)

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الدليل الذي ليست له ضد
﴿ وقال آخر ﴾

وما كل ذي نصم بموتيك نصمه وما كل مؤت نصمه بلييب
﴿ وقال آخر ﴾

ارى خال الرماد وميض نار وبوشك ان يكون لها ضرام

وان النار بالعودين 'نذكى وان الحرب يقدمها الكلام
« وقال آخر »

من حبس الاموال عن حقها اذهبها الله بلا حق
(وقال آخر)

سكرات خمس اذا مني المرء بها صار حلبة للزمان
سكرة المال والحدائق والمشق وسكر الشراب والسايطان
« وقال آخر »

تخيّر اذا ما كنت في الامر صلاً فبلغ آراء الرجال رسولها
ورو وفكر في الكتاب فانما باطراف اقلام الرجال عقولها
(وقال آخر)

ولا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسمود المرء الا بنفسه وان عد آباء كراماً ذوي حسب
اذا العنصر لم يشمر وان كان شعبة من المثمرات عند الناس في الخطب
(وقال آخر)

طار قوم بخفة الوزن حتى اطلقوا خفة بغاب العقاب
ورسا الراجحون من جملة المنا س رسوا الجبال ذات الهضاب
هكذا الصفر راجح الوزن راس وكذا الذر سائل الوزن هابي
جيف انبت فاصحت على الدج والمذي تحملها في حجاب
وغشا علا عبايا من اليم م وغاض المرجان تحت العباب
(وقال آخر)

تحسبه مستمعاً منصتاً وقلبه في أمة أخرى

«وقال آخر»

إِنِ الْفَقِيرُ يَقُولُ هَذَا إِذَا لَيْسَ الْفَقِيرُ مَنْ يَقُولُ كَانَ إِيَّاهُ
﴿وقال آخر﴾

أَيَا جَامِعَ الْمَالِ وَفَرْتَهُ لَغَيْرِكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ خَالِدًا
فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعَهُ لِلْبَيْنِ فَقَدْ يَبْقَى الْوَلَدُ وَالْوَالِدَا
وَإِنْ قُلْتَ أَخْشَى صُرُوفَ الزَّمَانِ فَكُنْ مِنْ تَصَارِيفِهِ وَاحِدًا
(وقال أبو ذؤيب الهذلي)

وَتَجَادِي بِلُكَّامَتَيْنِ أَرْيَهُمُ إِنِّي لَرَبُّ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُضِعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْشَبَتْ أَظْفَارَهَا الْفَيْتُ كُلُّ نَمِيَةٍ لَا تَنْفَعُ
﴿وقال آخر﴾

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
(وقال آخر)

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رِزْيَةُ دَهْرٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
﴿وقال آخر﴾

أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَكِيمٌ إِذَا لَنَهَى وَحَذَّرَ مَا اسْتَظَاعَا
وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
(وقال الكعبي بن زيد الاسدي)

فِيَا مَوْقِدًا قَارًا لَغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا وَبَا حَاطِبًا فِي حَبْلِ غَيْرِكَ تَحْطَبُ
﴿وقال آخر﴾

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْإِسْنَةُ مَرْكَبٌ فَلَا رَأْيَ لِمَضْطَرِّ الْأَرْكَوِيَّةِ
﴿وقال آخر﴾

شَقِيتُ بَنُو أَسَدٍ بِشِيرِ مُسَاوِرٍ إِنَّا الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

(وقال آخر)

يا بيت عاتكة التي اتعزلُ حذر العدي وبه القواد موكلُ
اني لا منحك الصدودَ وإني قسماً اليك مع الصدودِ لا مئيلُ

﴿ وقال آخر ﴾

كم صاحب عادية في صاحبٍ فتصالحا وبقيت في الاعداء

(وقال آخر)

كما أن ماء المزن ما ذيق سائغُ زلالٌ وماء البحر يلفظه القمُ
وماريج العادي على الناس عاديًا وما خاب مظلومٌ عفا حين يظلمُ

(وقال آخر)

لا تجدُ بالعطاء في غير حقٍ ليس في منع غير ذي الحق بخلُ
إنما الجودُ ان تجودَ على مَنْ هو للجودِ والندي منك اهلُ

﴿ وقال آخر ﴾

يشقى اناسٌ ويشقى آخرون بهم ويسعدُ الله اقواماً باقوامِ
وليس رزقُ التقي من حسن حيلته لكن جدودُ بارزاقٍ واقسامِ
كالصيدِ يجرحه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كان يجرى بالخير فاعلهُ شرّاً ويجزى المسىءُ بالحسنِ
فويلُ تالي القرآن في ظلمِ الليلِ وطوبى لعابدِ الوثنِ

﴿ وقال آخر ﴾

وحسن الظن عجز في امورٍ وسوء الظن اخذ بالوثيقِ

(وقال آخر)

اذا شئت ان تحيا غنياً فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
(وقال آخر)

لا تنطقن بجادثٍ فلربما نطق اللسان بجادثٍ فيكون
(وقال آخر)

ما يمنع الناس شيئاً حين اطلبه الا ارى الله يكفي فقد ما منعوا
﴿ وقال آخر ﴾

اياك ان تحقر الرجال فما تدرك ماذا يكتنه الصدف
(وقال آخر)

وما هي الا ليلة بعد ليلة وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلاء وuidنين اشلاء الكريم من الفقر
ويتركّن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفير
﴿ وقال آخر ﴾

فلا تمنن الراي من ليس اهلك فلا انت محمود ولا الراي نافعه
﴿ وقال آخر ﴾

ومن يتبدّل غيبة الناس لم يزل يرى حاجة ممنوعة لا ينالها
﴿ وقال آخر ﴾

ولا تر للرجال عليك حقاً اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا
﴿ وقال آخر ﴾

اذا انت عبت الامر ثم اتيتهم فانت ومن يزري عليه سوءاً
(وقال آخر)

اذا حدثت بك النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال فكذب
﴿ وقال آخر ﴾

ألا ربما كان الرفيق مضرّةً عليك من الاشفاقِ وهو ودودُ
(وقال آخر)

إذا ما قضيتَ الدينَ بالدينِ لم يكنْ قضاءً ولكنْ كانْ غرمًا على غرمٍ
(وقال آخر)

وما أنا في حالةٍ ترتجى ولكن دماءَ بدمٍ أُغسلُ
﴿وقال آخر﴾

إن العفيفَ إذا استعان بخائنٍ كان العفيفُ شريكه في المأثمِ
(وقال آخر)

وما هي إلا شبةٌ بعد جوعَةٍ وكل طعامٍ بين جنيتك واحدُ
(وقال آخر)

تتنافس في طيبِ الطعامِ وكُلُّهُ سواءٌ إذا ما جاوزَ اللّهواتِ (١)
(وقال آخر)

ولست أبا لي من زمانٍ بربيتهٍ إذا كنتُ عند الله شيرَ مريبٍ
(وقال آخر)

ولما التقينا لجأجتُ في حديثها ومن آيةِ الشرِّ الحديثُ الملاجِجُ
(وقال آخر)

ومن لم يتقِ الضحَضاحَ زأّتْ (٢) به قدماه في البحرِ العميقِ
(وقال آخر)

كالخوت لا يرويه شيءٌ تاهمهُ يصبح ظمآنًا وفي البحرِ فمهُ
﴿وقال آخر﴾

(١) جمع لهاقٍ وهي اللّحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقوف القمم (٢) الضحَضاح

وكذلك القلوب في كل يؤس ونعيم طلائع الاجساد
« وقال آخر »

وان صريح الحزم والعزم لا مريء اذا بلغت الشمس ان يتحول
(وقال ابو تمام الطائي)

وطول مقام المرء في الحي مخاق لدهاجتيه فاغترب لتجد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بمرم
« وقال آخر »

ليس في الدنيا لمن آ من بالبعث سرور
إنما يفرح بالذي يا جهول وكفور
(وقال منصور النقيبه المدني)

قد قلت اذ مدحو الحياة واسرفوا في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقاءه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
« وقال ايضاً »

قال فلان ما فعل قلت أبوه ما فعل
فكان في سؤاله جوابه عتما سأل
« وقال ايضاً »

لي حيلة فمين ينم م وليس في الكدّ أب حيلة
من كان يخاق ما يقو ل خيالي فيه قليلة
« وقال آخر »

نعم المعين على احتيا لك ايها الرجل الجهول
علي بأك عالم ومسايل عما اقول

❖ وقال آخر ❖

انّ الامير هو الذي يضحى اميراً بعد عزله

انّ زال سلطان الولا بة كان في سلطان فضله

(وقال منصور الفقيه المصري)

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة

اني نصحتك فانظر انفسك المسكينه

« وقال ايضاً »

بنو آدم كالنبت ونبت الارض الوان

فمنهم شجر الصندل والكافور والبان

ومنهم شجر افضل ما يخرج قطران

(وقال عبد الله بن المعتز)

قد عضني ناب النوائب ورأيت امالي كواذب

والمرء يعشق لذة الدم نيا فتعقره المصائب

واذا تفرقت درهما زبنته (١) حين يلذ شارب

« وقال علي بن الرومي »

اذا ما قصدت الامر اول قصدة ولم تلها أخرى فما حصص القصد

« وقال آخر »

شعار الفتى ذم الزمان الذي أتى ومن شأنه حمد الزمان الذي مضى

« وقال آخر »

وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع المرء المظفر خائباً

(١) اي حرمة وابعده . من زبنت الناقة اذا ضربت بثفتات رجلها عند الحلب:

« وقال آخر »

انَّ الزمان اذا نتابع خطوه
سبق الطالب وأدرك المطلوب

« وقال آخر »

وكم من عائب قولاً صحيحاً
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والفهوم

« وقال ابو العايب المتنبي »

انما تنجح المقالة في المرء
اذا صادفت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع
لم يحلم تقدم الميلاد (١)

« وقال ايضاً »

كلما انبت الزمان قناة
ركب المرء في القناة سنانا
(وقال ايضاً)

اذا انت الاساءة من وضع
ولم الم المسيء فن اليوم
(وقال آخر)

وما المرء الا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل
« وقال آخر »

وحسن درارى الكواكب ان ترى
طوائع في داج من الليل غيب
(وقال ابو الطيب المتنبي)

وقيدت نفسي في ذراك محبة
ومن وجد الا حسان قيداً نقيداً
(وقال آخر)

وقالوا يعود الماء سيفه النهر بعدما اتمحت منه آثاره وجفت مشاعره

(١) يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يقدره علوه سنة وتقدمه بلاده :

وهو مأخوذ من قول الحكيم « بالغريز ينمق الادب لا بتقادم السن » :

فقلتُ الى ان يرجع الماءُ جارياً وتعشبُ شطأهُ ثوبُ ضفاعةُ
(وقال آخر)

اقولُ ومترُ الدجى مسبلٌ كما قال حين شكَا الضفدعُ
كلامي ان قلته ضائري وفي الصمتِ حتفي فما اصنعُ
(وقال آخر)

وماذا ارجى من حياةٍ ذميمةٍ مقبلة بين النوى والنوابدِ
(وقال آخر)

ولا خيرَ في الشكوى الى غير مسعدٍ ولا بدَّ من شكوى اذا لم يكن صبرُ
(وقال آخر)

وكان الصديقُ يزور الصدي قى لشربِ الدمام وعزفِ القيانِ
فصار الصديقُ يزور الصدي قى لثِثِ الهوم وشكوى الزمانِ
(وقال آخر)

وكنتُ كبازي الجوّ فُصّ جناحهُ يرى حسراتي كما طارَ طائرُ
(وقال ابو نواس الحكي)

واقدراني والاسودُ تخافني فأخافني من بعد ذلك ثعلبُ
(وقال آخر)

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناعُ
ذدتُ الاسود عن الفرا نس ثم تفرسني الضباعُ
(وقال آخر)

يسعى الفتى في صلاح العيش مجتهداً والذهرُ مانعاش في افسادِ طامسِ
(وقال آخر)

فقل للشامتين بنا أفيقوا امامكم الخوابُ والحطوبُ

هو الدهرُ الذي لا بدَّ يوماً يكونُ اليكُم فيه ذنوبُ
(وقال ابو الطيب المتنبي)

أهمُّ بشيٍّ والليالي كأنما تطاردُني عن كونه واطاردُ
وحيدٌ من الخُلالان في كل بلدةٍ اذا عظمَ المطلوبُ قلَّ المساءدُ
(وقال آخر)

اذا ما الدهرُ جرَّ على اناسٍ كلاكلهُ اناخَ باخرينسا
فقلْ للشامتين بنسا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
(وقال آخر)

كأنَّ الدهرَ من صبرى مغيطٌ فليس تغبُّني منه الخطوبُ
يحاولُ أنْ تلينَ له قباتي وبأبى ذلك العودُ الصليبُ
﴿ وقال آخر ﴾

قلْ لمن أنكرَ حالاً منكره ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكر ما انكرته كل من عاش يرى ما لم يره
« وقال علي بن الرومي »

تتكنَّ الزمانُ وتحت سكتته دفعٌ من الحركاتِ والبطشِ
كالأفعوانِ تراه منبطحاً في الأرضِ ثمَّ يسيرُ للنهشِ
(وقال آخر)

رُبَّ يومٍ بكيتُ فيه فلماً صرتُ في غيره بكيتُ عليه
(وقال ابو الطيب المتنبي)

إنَّ لفي زمنٍ تركُ القبيحِ به من أكثرِ الناسِ إحسانُ وإجمالُ
« وقال آخر »

جارُ الزَّمانُ علينا في تصرفه وأَيُّ دهرٍ على الأحرارِ لم يحُرِّ
عندي من الدهرِ ما لو أنَّ أيسرَه يُلقى على الفلَّكِ الدَّوارِ لم يدُرِّ
« وقال آخر »

عَدُّ بنا في زماننا عن حديث المكارم
مَنْ كفى الناس شرَّه فهو في جودِ حاتم

❖ وقال آخر ❖

نحنُ واللهِ في زمانٍ غشومٍ لورأينا في المنامِ فزعنا
أصبحَ الناسُ فيه من سوءِ حالٍ حقُّ من مات منهم أن يُهنا

❖ وقال آخر ❖

هذا الزَّمانُ الذي كنا نحذره مما رواه سعيدٌ وابنُ مسعودٍ
إن دَامَ هذا ولم تحدثْ له غيرٌ لم يُبك ميتٌ ولم يُفرح بمولودٍ
(وقال آخر)

الصبرُ محمودٌ إلى غايةٍ فبينَ الغايةِ حتى متى

❖ وقال آخر ❖

يرتدُّ عنه قريحاً من يُساله فكيفَ يسلمُ منه من يُحاربه
ولوا مِيتَ الذي تجنى أراقه عليَّ هانَ الذي تجنى عقاربه
(وقال آخر)

طوارقُ خطبٍ ما تُعبُ وفودها وأحداثُ أيامٍ تُقدُّ وتُتَمُّ
فما عرَّفَني غيرَ ما أنا عارفٌ ولا علَّمني غيرَ ما أنا عالمٌ
❖ وقال آخر ❖

تصفحتُ أحوالَ الزَّمانِ فلم يكنْ إلى غيرِ شاكٍ للزَّمانِ وُصولُ

أكلٌ خليلٌ هكذا غيرُ منصفٍ وكلُّ زمانٍ بالكرامِ بخيلٌ
(وقال آخر)

مالي والدَّهرُ وأحداثه لقد رماني بالاعاجيبِ
(وقال آخر)

رأيتُ الدَّهرَ يرفعُ كلَّ وغدي ويخفضُ كلَّ ذي شيمٍ شريفةٍ
كمثلِ البحرِ يغرقُ فيه حيٌّ ولا ينفكُ تطفو فيه جيفةٌ
أو الميزانِ يخفضُ كلَّ وافيٍ ويرفعُ كلَّ ذي زائغٍ خفيفةٍ
(وقال آخر)

إلى الله اشكو غمَّةً لا صباحها ينيرُ ولا أنجابٌ غنيَّ الجانبِ
كمثلِ الشَّجِي في الحلقِ لا هو سائغٌ ولا هو ملفوظٌ كذا كلُّ ناشبٍ
« وقال أبو فراس الحمداني »

وصرتُ إذا ما رمتُ في الحينِ لذةً تتبعتها بينَ المحومِ نبيها
فلو أنني مكَّنتُ مما أريده من العيشِ يوماً لم أجدُ فيه موضعاً
أبى غربُ هذا الدهرِ إلا تسرعاً ومكثونُ هذا الحبِّ إلا تضرعاً
أما ليلةٌ تمضي ولا بعضُ ليلةٍ أُمِرُّ بها هذا الفؤادُ الروعاً
(وقال آخر)

وانفتِ روعاتِ الخطوبِ مواصلاً وصلِ الحبابِ وهي غيرُ حبابِ
فلو أن طيبَ العيشِ يوماً ردَّ لي لسكرته ووزعته عن جانبي
عجباً لحظي إذ أراه مسالمٍ وقتَ الشبابِ وفي المشيبِ محاربي
أمن الغواني كان حتى خائني شيئاً وكان لدي الشبيبةِ صاحبي
ومع التضعُّعِ ملاني متجانباً ومع التزعزعِ كان غيرَ مجانبي

(وقال آخر)

تلوح نواجزني والكأس تسري واشربها كافي مستطيب
وفوق السرّ لي جهر ضحك وقعت السرّ لي جهر كئيب
سأبت أن تصادمني زمني بركنيه كما ثبت التجيب
وارقب ما تحي به الليالي فني أتيانه الفرج اقريب

« وقال آخر »

إذا لم يكن المرء بدّ من الردى فاسهله ما جاء واليش أنكد
وأصعبه ما جاء وهو راتع تطيف به اللذات والجد مسعد

* وقال آخر *

عهدي بشعري وكه غزل يرتع فيه السرور والجدل

* وقال آخر *

لعمرك ما المكروه إلا ارتقابه واترح بما جاء ما يتوقع

« وقال علي بن الرومي »

ويد البخل لما استفاد قزاةً ويد الجواد لما استفاد مسيل

* وقال آخر *

ما راح يومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا إلا رأى عبدةً فيه بها اعتبارا

ولانت ساعةٌ في الدهر وانصرفت حتى تؤثر في أحواله أثرا

(وقال آخر)

عمري لقد نصبح الزمان وإياه لمن العجائب ناصح لا يشفق

(وقال آخر)

إني أمرؤٌ قلّ ما أثنى على أحدٍ حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر

(وقال آخر)

لا تحمدن امرأة حتى تجربته ولا تدمنه من غير تجريب
﴿ وقال آخر ﴾

يموت قوم ويحيى العلم ذكرهم والجهل يلحق امواتنا باحياء
(وقال آخر)

واذا الفتى لافي الحمام رأيت له لولا الشناء كانه لم يولد
(وقال آخر)

والفتى الحازم اليب اذا ما خاف الدهر لم يخذه العزاء
واذا ما الرجاء اسقط بين الناس فالتناس كلهم اكفاء
﴿ وقال آخر ﴾

لست ممن يقول مسقط راسي وبلاذي وطارفي وتلاذي
كل قوم اري لي العز فيهم فهم اسرقى واهل بلاذي
« وقال آخر »

ان البغيض وان قلع جوده سمج ومنظر من نحب مليح
لا تطلبن الى لئيم حاجة طلب الكراع من الكلاب قبيح
« وقال آخر »

ولن تصادف مرعى ممرعا ابداً الا وجدت به آثاراً مأكول
(وقال آخر)

اذا عكس الدهر احكامه سعى اضعف القوم بالابطش
﴿ وقال آخر ﴾

قلت لمن لام لا تلني كل امرئ عالم بشانته
والذنب فيما علمت اني سببت للقرير في زمانته

من شدّة النفس ان تراها تحتلّ الذلّ في اوازيه
(وقال آخر)

اذا ما شئت ان تحيا حياة حلوة المعيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تهجد على الدنيا
(وقال آخر)

شرق وغرب تهجد من صاحب عوضاً فالارض من تربة والناس من رجل
(وقال آخر)

ان أمس منفرداً فالليث منفرد والسيف منفرد والدر منفرد
﴿ وقال آخر ﴾

واذا ما اردت ان تتمع النسا من ورود انفراحت كثت بغيا
﴿ وقال آخر ﴾

اذا ضحكك الرئيس اليك فأعلم بان فؤاده لك مساقم
﴿ وقال آخر ﴾

احلام نوم او كطل زائل ان اليب بئها لا يندع
« وقال آخر »

فيا نفس صبرا انما عفة الفتى اذا عف عن لذاته وهو قادر
دع الوطن المألوف رابك اهله وعد عن الاهل الذين تكاسر
فاهلك من اصفي وعيشك ما صفا وان نوح دارة وقامت عشائر
وكيف يبال للجد والجسم وادع وكيف يجاز الحمد والوفر وافر
وهل تحجب الشمس المنيرة ضوءها ويستر نور البدر والبدر زاهر
﴿ وقال آخر ﴾

ولا خيرَ في دفع الرّدى بمذلةٍ كما ردّها يوماً بسوءتهِ عمرو
(وقال آخر)

كيف يرجي الصّلاحُ من أمر قوم ضيّعوا الحزمَ فيه أي ضياع
«وقال آخر»

اذ لم يكن عونٌ من الله للفتى فأكثر ما يحنى عليه اختياره
(وقال آخر)

وكنْتُ إذا جعلتُ إلا لي سترًا من النوبِ
رمتني كلُّ طارقةٍ وحادثَةٍ فلم نصب
«وقال آخر»

إليك المشتكى لا منك ربي وانت لنا ثبات الدهر حسي
تروى غلتي وترم حالي وتؤمن روعتي وتزيل كربى
«وقال الحسين بن حجاج»

لا عارَ لا عارَ في الفرار وقد فرّ نبيُّ الهدى إلى الغار
«وقال آخر»

وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبيّ
«وقال آخر»

هي الاضلع العوجاء لست تقيمها إلا إن تقويم الضلوع انكسارها
(وقال آخر)

عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى المجر مساكا
فاني رأيت الغيث يسأم دائماً ويطلب بالأيدي اذا هو أمسكا
(وقال آخر)

وعندك الشمس تجري في محاسنها وانت مشغولُ الالحاظ بالقمع

(وقال آخر)

على كل حال يا كل المرء زاده على البؤس والسراء والحدثان

(وقال آخر)

واذا تكون كريهة أَدعى لها واذا يحاس الحينس يُدعي جندب

(وقال آخر)

سأفنع بالثامد لعل دهرأ يسوق الري من حرّ كريم

(وقال آخر)

وما الموت إلا رحلة غير أنه من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

(وقال آخر)

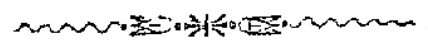
بلوغُ المني أن لا تُكاثَر بالمني ونيلُ الغنى أن لا تُفكر في الغنى

ومن كان للدينا اشدّ تصوُّناً تجده عن الدنيا اشدّ تصوُّناً

« وقال آخر »

يا أيها الظالمُ في فعله والظالمُ مردودٌ على من ظلم

الى متى انت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم



الباب الحادي عشر

« في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة والامتزادة »

✽ قال منصور الفقيه المصري ✽

اخ لي عنده ادبٌ مودّةٌ مثله نسبٌ

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفرار ٢٠٩

رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب
فلو سبكت خلأته لبهرج عندها الذهب
(وقال آخر)

لعمرك ما مال الفتي بذخيرة ولكن إخوان الصفاء الذخائر
(وقال آخر)

عليك باخوان الصفاء فانهم عماد اذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير الفخل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير
(وقال آخر)

تحدثت الركاب بسير أروى إلى بلد حططت به خيامي
فكبت أطيرو من شوق اليها بقادمة كقادمة الحمام
« وقال آخر »

اذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما (١) اذا دنت الخيام
فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون السير عام
* وقال الجعري *

يا بني أنت ما الذ وأحلى ذكرك العذب من اساني وربقي
* وقال آخر *

إذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد
« وقال آخر »

(١) سيما هنا يسكون الياء كما استعملها أبو العلاء المعري في قوله :
وللألف الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الأوار
وأصل هذه الكلمة مركبة من (سي) بمعنى مثل و (ما) وهي اما موصولة
او زائدة : وهي تستعمل في الاستثناء لترجيح ما بعدها على ما قبلها :

إذا سلمت المرء في الناس فله فيه
واخوانه فاحادثت جبار

« وقال آخر »

فكم قلت شوقاً ليتني كنت عنده
وما قلت أجلاً لآله ليتني عندي

(وقال آخر)

أخ كلما آتته أبغيه حاجة
رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

بلوت رجالاً بعده واخبرتهم
فما ازددت إلا رغبة في إخوانه

(وقال عبد الله بن المعتز)

اني لشاكر أمسه ووليته
في يومه ومؤمل منه غدا

(وقال آخر)

تغيب فحدثني شوقي الولي
م وتزجع والشقي بي أولع

فكان لك الله في الطاعة
ن وكان لك الله اذ ترجع

(وقال آخر)

وان الكتيب الفرد من جانب الحبي
إلي وان لم آتني لحبيب

لك الله إلى واصل ما وصلتني
ومئن بما أوليتني ومشيبي

فلا تترك نفسي شعاعاً فانها
من الوجد قد كادت عليك تذوب

والى لاسحبيك حتى كأنما
علي يظهر الغيب منك رقيب

« وقال آخر »

فان ترجع الأيام بيني وبينها
بذي الأثرل حينئذ مثل جني ومزجي

أشد باعساق النوى بعد هذه
مرائر انت جانبها لم تقطع

(وقال آخر)

وحدثني عن مجلس كنت بينه
رسول أمين والنساء شهود

«الباب الحادى عشر» فى الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١١

فقلت له كثر الحديث الذى مضى وذكر كثر من بين الجميع اريد
اناشده الا اعداد حديثه كاني بطي الفهم حين يعيد
وقال عبد الله بن المعتز *

وحدثنى يا سعد عنها فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك يا سعد
وقال آخر *

ابن اخواني الاولى كنت اصفهم ودادى وكلم لي ودود
شردتهم يد الزمان وللاي ام من بعد جمعها تشريد
وقال آخر «

وقارفت حتى ما ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على النار تطوي وعيني على فقد الحبيب تنام
(وقال آخر)

الا ان خير الودود تطوعت به النفس لا ود اتى وهو متعب
وقال آخر «

واني وان عاديتهم وجفوتهم لتالم بما عصى اكبادهم كبدي
وقال آخر «

اودهم ودا اذا خامر الجشا اضاء على الاضلاع والليل دامس
(وقال آخر)

وليست عشيات الحمى برواجه اليك ولكن خل عيناك نديما
واذكر ايام الحمى ثم اتنى على كبدي من خشية ان تصدعا
(وقال آخر)

شهور قد قضين وما شعرنا بانصاف لمن ولا يرار
وقال آخر *

وكلُّ مصيبتِ الزَّمانِ رأيتُها سوى فرقةٍ لاجبابِ هيئتهُ الخطبِ

﴿ وقال آخر ﴾

ولما نزلنا منزلاً ظلَّه الندي أنيقاً وبستاناً من النورِ حالياً

اجد لنا طيب المكانِ وحسنه مني فتمنينا فيكنت الامانيا

(وقال آخر)

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلُ اخلاقِ الرجالِ التفضلُ

ولا عارَ إن زالتْ عن الحرِّ نعمةٌ ولكنَّ عاراً ان يزولَ التَّجملُ

(وقال يزيد بن محمد الملهبي)

لا عارَ إن ضامك دهرٌ أو ملكٌ ربَّ زمانٍ ذلَّ أرفقُ بك

« وقال عبد الله بن المعتز »

وحبَّ أوطانَ الرجالِ اليهم ما ربُّ قضاها الشبابُ هنالكاً

إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهم عهودُ الصِّبا فيها فخذوا لذلِكَ

(وقال آخر)

إذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هينٌ وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابُ

« وقال آخر »

وما أنا ممن يدعي الشوقَ قلبه ويحتجُّ في تركِ الزيارةِ بالشغلِ

﴿ وقال آخر ﴾

تفضَّلتُ الأيامَ بالجمعِ بيننا فلما حمدناها ندمنا على الحمدِ

فجدُّ لي بقلبٍ ان رحلتُ فأنى مخالفُ قلبي عند من فضله عتدي

(وقال آخر)

ذكرتُ به وصلاً كأن لم أفز به وعيشاً كأنني كنتُ اقطعهُ وثباً

(وقال آخر)

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيـات وذكر الشوق والفراق ٢١٣

يا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
﴿وقال آخر﴾

وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا كَانَتْ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ
وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا نَذْكُرًا لِمَاءِ بَهْرٍ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولٌ
«وقال آخر»

لَا عِذَا الشَّرُّ مِنْ بَغْيٍ لَكُمَا الشَّرُّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
أَنْتُمَا مَا أَنْفَقْتُمَا الرُّوحَ وَالْجِسْمَ فَلَا احْتِجَمَا إِلَى الْعُودِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأُنَابِيبِ خَلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صَدُورِ الصَّعَادِ (١)
(وقال آخر)

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
(وقال آخر)

رَحَلْتُمْ فَكَمْ مِنْ أُنَّةٍ بَعْدَ زَفْرَةٍ مَبِيدَةٍ لِلنَّاسِ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
(وقال آخر)

كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصُ بَرٌّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ
(وقال آخر)

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَكْثُرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
«وقال آخر»

صَدَّقَنِي مِنْ حَلَاوَةِ التَّوَدِيعِ حَذَرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّشْيِيعِ
لَمْ يَقُمْ أُنْسٌ ذَا بُوْحْشَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكْتُ الْجَمِيعِ

(١) الصَّعَادُ بِكَسْرِ الصَّادِ جِ صَعْدَةٌ وَهِيَ التَّنَائُفُ الْمُسْتَوِيَّةُ :

﴿ وقال آخر ﴾

إذا لم أجِدْ من حِلَّةٍ ما أريدُه فعندي لأخرى عَزْمَةٌ وركابُ
فليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكن فراقٌ عليَّ حالٍ فليس إيابُ
(وقال آخر)

فجَمِيلُ العدوِّ غيرَ جَمِيلٍ وقبيحُ الصديقِ غيرَ قبيحٍ
(وقال آخر)

إذا أنتَ عَديتَ امرئًا بعدَ خَلَةٍ فدع في غدٍ للصّاحِ والعوْدَ موضعا
(وقال آخر)

إذا ما صَدَعْتَ العَظَمَ من ذي قِرابَةٍ فاست له الأَبعْظُك شاعِبا (١)
« وقال آخر »

إذا ما بَدَت من صاحِبِ لكَ زَلَةٌ فكُن أنتَ مُحْتالًا لِزَأَمِهِ عَذْرًا
(وقال آخر)

إذا ما امْرؤٌ من ذنبه جاءَ تائبًا اليك ولم تَغْفِرْ له فلكَ الذنبُ
﴿ وقال آخر ﴾

إن أخاك الصديقَ من يشقى معكَ ومن يضرُّ نفسه لينفَعَكَ
« وقال آخر »

إنَّ المَنيَّةَ والفراقَ لواحدٌ أو توأمانَ تراصعا بلبانٍ
(وقال آخر)

فإنَّ أَولى البرايا أنْ تواسِيَه عندَ السُرورِ لَمَنَ وافاك في الحزنِ
إنَّ الكرامَ إذا ما اسهلوا (٢) ذكروا من كان يألُفُهُم في المنزلِ الخشنِ
﴿ وقال آخر ﴾

(١) أي لائماً ومصلحاً : (٢) أي صاروا في السهل وهو من الأرض ضدَّ الحزن :

«الباب الحادى عشر» فى الاخواتيات وذكر الشوق والفراق ٢١٥

ان التبعاء لا يضر م اذا تقاربت القلوب

﴿وقال آخر﴾

ألا ربما كان الشفيق مضرّةً عليك من الاشفاق وهو ودود

﴿وقال آخر﴾

دنت بأفاسٍ عن تناء ديارهم وشطّات بليلى عن دنوّ مزارها

وانت مقيمات بمنزرج اللوا لا قرب من ليلى وهاتيك دارها

(وقال آخر)

أأترك ليلى ليس بينى وبينها سوى ليلقٍ إني اذا لصبور

(وقال آخر)

ان كنت ازمعت الرحيل فلن فأت رأيت فى الرحيل

او كنت قاطمة القدرت ولو منعت لذيت سولي

كالنجم بصحب فى المسير ولا يزول لدى النزول

«وقال آخر»

ذاك ان تم لي عذب العيد شؤيل ألمنى وزيش الجفاح

«وقال آخر»

سلام على الدار التي لا ازورها وان حادها شقص الى محبب

(وقال آخر)

ربما جئت فاختلته العند رابعض الذنوب قبل التجنى

﴿وقال آخر﴾

شرفت بالجواد دونك عيني حين هيات للنكلام لساني

فوجدت الكتاب انهم شئ اذ كفاني ورُب امر كفاني

(وقال آخر)

لو علمنا أنَّ الزبارة حقٌّ . لفرشنا الطريقَ بالياسمينِ .

(وقال آخر)

أتيتك لم افزعُ الى غير مفرعٍ . ولم انشدِ الحاجاتِ في غير منشدٍ .

(وقال ابو دؤاد العجلي)

لو كان يرضيك قطعٌ كفيٍّ . افزرت يميني من شمالي .

(وقال آخر)

لعمري لقد قرئت بقربك اعينٌ . وقد سبحتُ بالبعد منك عيونُ .

(وقال آخر)

فما اقبح الدنيا اذا لم تكنُ بها . وما احسن الدنيا بحيث تكونُ .

* وقال آخر *

فقومك إنَّ المرءَ ما عاش قومهُ . وان لامهم ليسوا له كلابا بعدُ .

(وقال آخر)

كيف يعفور رسمُ المودَّةِ عندي . واياديك رسمُها غير جافٍ .

لست انسى تلك الحقوق ولكن . لست ادري بايِّهنَّ أُكافي .

(وقال آخر)

ولقد اتيتُ وجلُّ ما ادعوا به . حتى الصباح وقد اقضُ المضجعُ .

يا ربُّ إنَّ اخي لديك وديعتي . ابداً وليس يضيعُ ما أُستودعُ .

(وقال البحتري)

عدتني عوادتي البعد عنها فزادني . بها كلفاً انَّ الوداعَ على عتبٍ .

ولم اكتسبُ جرماً فتجزيني به . ولم اجترمُ ذنباً لتعتب من ذنبي .

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١٧

وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه
إلى الغرة الزهراء والخلق العذب
﴿وقال آخر﴾

وكم من حنين لي إلى الشرق مصعب
وإن كان أحبابي بأرض المغرب
يفيب مغيب البدر عنا ومن بيت
بلا قر يدنم سواد العياهب
﴿وقال آخر﴾

في الجنب المخضر والخلق السك
ب الشايب والفينا الوسع
(وقال آخر)

إن يحدد لنا الزمان اللقاء
فهو حكمي على الزمان ودني
ما لشيء بشاشة بعد شيء
كأنلاف مواشك بعد بيان
(وقال آخر)

ولم أر أبقى من وصال امرأ جمع
إلى الود من بعد القلا والنقاطع
«وقال آخر»

وكانت بالعراق لنا ليال
سرقناهن من رب الزمان
جعلناهن تأريخ الليالي
وعنوان المسرة والوان
«وقال آخر»

أمان المضاعفة الودائع فإنها
ثقلت فما استطاعت تنو بها يدي
فعليك تضعيف السلام فإنني
إما أروح غدا وإما أغتدر
(وقال آخر)

أشوقا وما يضي لنا غير ليلة
فكيف إذا سار المطي بنا شمر
(وقال الشريف الرضي في أبي اسحق الصائبي)

لقد تمنازج قلبنا كأنها
تراضعا بدم الأحميل في الابن

أَنْتَ الْكَارِي مُوَيْسًا طَرْفِي وَبَعْضَهُمْ

مثل القذى مانعاً طَرْفِي مِنَ الْوَسَنِ

(وقال آخر)

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا إِخَالَهْ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعِلٌ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِزِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ

(وقال آخر)

أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَيْوُبُ

(وقال آخر)

أَخِلَاءُ الرِّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَائِلٌ

فَلَا يَغْرُرُكَ كَثْرَةُ مَنْ تَوَّأَخِي فَالْكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ

(وقال علي بن الرومي)

بَلَدٌ صَعِبَتْ بِهِ الشَّيْبَةُ غَضَةً وَلَبَسَتْ ثَوْبَ الْعَيْشِ وَهُوَ جَدِيدٌ

وَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الْفَوَادِرِ رَأْيُهُ وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّجَابِ تَمِيدٌ

﴿وقال آخر﴾

بِالشَّامِ قَوْمِي وَبِعِدَادِ الْهَوَى وَأَنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ اخْوَانِي

وَمَا أَظُنُّ النَّوَى تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ سَخِي تَبْلُغُنِي أَقْصَى خِرَاسَانِ

(وقال أبو محمد الخازن)

لَا اسْتَقَرُّ بِأَرْضٍ أَوْ اسِيرُ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَائِي

يَوْمًا بِحَزْوَى وَيَوْمًا بِالْعِرَاقِ وَيَوْمًا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخَالِيسَاءِ (١)

(١) حَزْوَى مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ ، وَالْعِرَاقُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا مِيَاهُ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالْعَذِيبُ بِالتَّصْغِيرِ مَا لَا عَنْ يَمِينِ الْقَادِسِيَّةِ لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَالْخَالِيسَاءُ تَصْغِيرُ

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفرار ٢١٩

ونارة اتحمى نجداً وآونةً شعباً معيقاً وطوراً أقصر تيماء (١)
(وقال آخر)

تمتع من شميم عرار نجدي فما بعد العشيّة من عرار
سنين ينقضين وما شعرنا بانصافٍ لمن ولا سرار (٢)
﴿وقال آخر﴾

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الوصل ما شوقى اليك بدارس
وما أنا من ان يجمع الله بيننا باحسن ما كنا عليه بآيس
(وقال ابن ابي عينية)

جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فله عجب الناس مني ان لي بدنًا لا روح فيه ولي روح بلا بدن
(وقال آخر)

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح
«وقال آخر»

ما قلت الا الحق اعرفه اجد الدليل عليه من قاي
(وقال آخر)

لم استتم عناقته لقدومه حتى ابتدأت عناقته اوداعه
﴿وقال آخر﴾

ما كنت احسب ان يكون كذا تفرقنا سريعاً

الخلاصاء وهي بلدٌ بالهنداء معروف : (١) النجد من بلاد العرب ما خالف الغور .
والعقيق كل مسيل ماء شقّه السيل في الارض فالنهر والمراد به هنا مكان عينه .
وتيماء بلدٌ باطراف الشام . واصل التيماء الارض الفقرة المظلة المهلكة : (٢) السرار
بكسر السين من الشهر آخر ليلة منه :

قد كنتُ أنظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا

(وقال أبو تمام الطائي)

ذو الودع عندي وذو القربي بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني

ورب نائي المعاني روحه ابدأ لضيق روعي ودان ليس بالداني

(وقال أبو الحسن محمد بن طباطبأ)

وولدت مذرمت ركابك للنوى فكأنني مذغبت عني غائب

(وقال آخر)

فان ألك ساكنًا وطني فاني بارض لا ازل بها غريبا

﴿ وقال آخر ﴾

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومخاضه في القلب دون حجاب

اولا تمتع مقلتي بلقائه لو هبتها لبشرته باياب

« وقال آخر »

وجدني به كمثل وجد الاعور بعينه ان ذهبت لم يصر

وفرحتي بوجهه الصبيح كفرحة الصبيان بالتسريح

﴿ وقال آخر ﴾

ليت بين الذي احب ويني مثل ما بين حاجبي ويني

« وقال آخر »

لئن اسعفت ايامنا بلقائه غفرت لايام البعاد ذنوبها

(وقال آخر)

وان يجمع الله شملني به غفرت لذنبي ما قد سلف

(وقال منصور الفقيه المصري)

اذا تخلفت عن صديق ولم بعاتبك في التملف

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفرار ٢٢١

فلرأى ان لا تعد اليه فائبا وده تكف

« وقال آخر »

وفي نظر الصادي الى الماء حسرة اذا كان ممنوعاً سبيل الموارد

« وقال آخر »

واذا ما جهات ود صديق فاختبر ودّه من الغلمان

ان عين الغلمان تنبئك عما في ضمير المولى من الكتمان

« وقال اسحاق الموصلى »

باسرحة الماء قد سدت وارده اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حراك به مخلاً عن طريق الماء مطرود

(وقال آخر)

اذا لم يكن شوقى الى بانه الى بحيث تلهذ النفس برحاً على برح

فلا ساعفتنى الضحى سعاتها ولا سرحت عيناى في ذاك السرح

« وقال ابو الفضل محمد بن العميد »

آخر الرجال من الابرار عد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالغفار ب بل اضر من العقارب

(وقال آخر)

سأخ اخالكم بما يرضيه من كتبك ينفعه ذاك ولا ينقصك عن ربك

(وقال آخر)

لا تبيخن بكلام انه عرض فلست من فضة تعطى ولا ذهب

« وقال آخر »

واهون ما يعطى الصديق صديقه من الميّن الموجود حسن خطاب

« وقال آخر »

إذا ما غابَ عنكَ أخوكَ شهراً ولم يكتبُ اليكَ فقد أرابا
﴿ وقال آخر ﴾

أليسَ من السعادةِ أنْ داري مجاورةً لِدَارِكَ في البلادِ
وأنَّ الرُّسُلَ والأخبارَ مني تسيرُ وشربنا من ماء وادي
(وقال آخر)

إني لأحسدُ جارَكم بجواركم طوبى لمن اضحى لدارك جارا
(وقال آخر)

نزع الزَّمانُ بداركم فن أجلكم أحببتُ كلُّ بعيد دارٍ نازح
« وقال آخر »

كأنَّ أيدي مطاياهم إذا وخذتْ يقعنَ في حرٍّ وجهي أو على بصري
(وقال آخر)

قد تخلَّلتْ مسلكَ الرُّوحِ مني وادِّا سميَّ الخليلُ خليلاً
(وقال آخر)

أتبكي على سعدي وكنتَ تركتها وقد ذهبتُ سعدي فما انت صانعُ
(وقال أبو الحسن البربردي)

اترحلُ طوَّعَ النفسَ عمَّنْ تحبهُ وتبكي كما يبكي المفارقُ عن قهرٍ
اقمِ لا أسرْ والمهمُّ عنك بمسزلٍ ودمعك باقٍ في جفونك لا يجري
« وقال محمد ابن الزيات الوزير »

اترحلُ والذي تهوى مقيمُ لعمرِكَ أنْ ذا خطرٌ جسيمُ
إذا ما كنتَ للحدثانِ عوناً عليك وللزمانِ فمن تلومُ
﴿ وقال علي بن الجهم ﴾

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفرق ٢٢٣

أُتْرَى الزَّمانُ يَسْرَتًا بِتَلَاقٍ وَبِضَمٍّ مُشْتاقًا إِلَى مُشْتاقٍ
وَيَقْرُ عَيْنًا طَالَمَا سَخِنَتْ فَلَمْ تَمْلِكْ سَوَابِقَ دَمْعِهَا الْمُهْرَاقِ
(وقال علي بن الرزمي)

أَبْ عَهْدِي إِذَا تَغَيَّرَ عَهْدٌ أَصَحَّحْتُ وَأَنْ وَدَّيْ لِنَاسِي
مَقَّةً خَالَطَتْ فَوَادِي وَدَبَّتْ فِي عُرُوقِي وَمَخْنَتِي فِي عَظَامِي
(وقال آخر)

مَنْ الْبَرِّ ابْنٌ تَلَقَّى الْجَفَاءَ بِمِثْلِهِ لِيَعْطِفَ مَنْ يَجْفُو عَلَى وَصَلِ صَاحِبِهِ
(وقال آخر)

إِذَا مَرَى الْبَرِقُ فِي أَكْنَافِ لِرْضِهِمْ أَقُولُ مِنْ فِرْطٍ شَوْقِي لِيَمْنِي الْمَطَرُ
(وقال ابن أبي عيينة)

إِيهَا الْمَكَاتِمُ الْحَدِيثُ الَّذِي طَا لَ بِهِ الْأَمْرُ وَأَنْتَهَى الْكُتْمَانُ
قَدْ لَعْنَتِي عَرَّضْتَ حِينًا فَبَيَّنَ لَيْسَ بَعْدَ التَّعْرِيطِ إِلَّا الْبَيَانُ
(وقال العباس بن الاحنف)

قَدْ سَعَبَ النَّاسُ أَذْيَالُ الظُّنُونِ بِنَا وَغَرَّقَى النَّاسُ فِينَا قَوْفُهُمْ فِرْقَا
(وقال آخر)

رُبَّ هَجْرٍ يَكُونُ مِنْ خَوْفٍ هَجْرٍ وَفِرَاقٍ يَكُونُ خَوْفٍ فِرَاقٍ
(وقال أبو مواس الخثعمي)

مَا حَطَّكَ الْوَأَشُونَ عَنْ رَتْبَةٍ عِنْدِي وَلَا ضَرَّكَ مَغْتَابُ
لَا نِهِمْ أَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا
(وقال كُثَيْبُ عَزَّة)

فَيَا تَرَّ انْ رَاشٍ وَشَى بِي الْيَكْمُ فَلَا تَهْلِكْ إِنْ تَقُولِي لَهُ عَهْدُ

﴿ وقال آخر ﴾

واستبق بعض حشاشتي فلعنني يوماً أفيك بها من الاسواء
لو ان ما ابقيت من جسدي قذّي في العين لم يمنع من الاعماء
(وقال علي بن الروبي)

شفيعك من قابي شفيع ممكن وحظك من ودي حريم ممنع
فلا تسألني في هواك زيادة فائسره مرض وادناه مقنع
كثبت ومالي في نهاري موء نس ولا سكن في الليل والناس هجّع
ايبت رقيب الصبح حتى كائن ارجى مكان اصبح وجهك يطلم
اصعد انفاسي واحذر عبرني بحيث يرى ذاك الآله ويسمّع
عليك سلام الله انت وديعتي لديه اذا يستودع الله مودع
« وقال آخر »

ولم ار يوماً كان اقبح منظرًا واسج من يوم الفراق المشتت
وقد قبضت كفي من الوجد والاسى على كبد حرى وقلب مفتت
(وقال آخر)

واني لاستسقي بكل سحابة تمرّ لها من نهو ارضك ريح
عليك سلام الله أما قلوبنا فمريض واما ودنا فصحيح
(وقال آخر)

فلا تنه للصدیق تکرمة نفسك حتى تُعَدَّ من خوله (١)
يحمل اثقاله عليك كما يحمل اثقاله على جملة
﴿ وقال آخر ﴾

(١) اي ممن يرعاهم . واصل الخول ج خولتي وهو الراعي الحسن القيام على المال :

تذال من ان تذلت له يرى ذاك للفضل لا لليلة

(وقال مالك بن اسد بن خارجة)

يا ليت لي خصاصاً يجاورها بدلاً بدارى في بني اسد
الحص فيه نقر اعيننا خير من الآجر والكمد (١)
* وقال آخر *

من سره العبد الجدد يدفق عذمت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان احبائي حضورا
« وقال آخر »

فسلام على جنابك والمنهل فيه وربك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس
(وقال ابو تمام الطائي)

سلام الله عذرة رمل خفيف على ابن الهيثم الملك الاباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادي اليك كأنها ذكرى التصابي
فلا تغيب محلاتك كل يوم من الانواء الطاف السحاب
فثم الجدد مشدود الاواخي (٢) وشم الدين مضروب القباب
واخلاق كأن المسك فيها وصفوا الراخ بالثطف (٣) العذاب
وليس بالعوان العوس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب (٤)

(١) هذان اليتيمان قالهما مالك في جارية من بني اسد هويتها وكانت تنزل داراً من قصب وداره من بني اسد مربية مبنية بالحص والاجر : (٢) ج اخية واخية بالمد والقصر وهي عود في حائط او في جبل يدفن طرفه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشبه به الدابة : (٣) ج نطفة والمراد بها هنا الملة الصافي : (٤) العوان التي في نصف

فلا يبعدُ زمانٌ منك عشنا بنضرته ورونقه العُجاب
إذا ما أبرزت زادت ضياء وشحب وجتها في النقاب
لياليه ليالي الوصل تمت بأيام كأيام الشباب
كبت ولو قدرت هوى وشوقاً لكنت اليك سطرًا في الكتاب
﴿وقال آخر﴾

ما كنتُ منذ كنتُ إلا طوع خلافي ليست مؤاخذه الإخوان من شائي
إذا خليني لم يصكّر أساءته فإين موضعُ تغفرتني وإحسائي
يجني عليّ واجفو دائماً أبداً لا شيء أحسن من جافٍ على جانٍ
(وقال آخر)

وكني الرسول عن الجواب تطرفاً ولئن كفى فلقم عرفت ما عني
قل يا رسول ولا تفتش فانه لا بد منه أساء لي أو أحسنا
(وقال آخر)

عدتني عن زيارتها عوادٍ أقلُّ ممنونها سمرُ الرياح
ولو لي اطعت ريسيس شوقي اليك ركبت اعتناق الرياح
(وقال علي بن الرومي)

قرأت على قلبي كتابك منذ أتى وقلت له هذا أمالك في دهرى
وكل أمرى منهم إذا خاف دهره معوله ضم الكتاب إلى الصدر
(وقال أيضاً)

إن الزمان رأى ألف السرور لنا فنم بالهجر فيها بياناً وسعي
ولم يزل صرف هذا الدهر يرصد لي حتى تخرجت من كاساته جرعاً

عمرها. والله ليس ج علس وهي الجارية طال مكثها في إقامتها بعد أدراكها الكرم والكتاب القليل

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٢٧

فليضغ الدهرُ بي ما شاء مجتهداً فلا زيادة شئ فوق ما صنعنا
(وقال آخر)

سقى الله اوطاننا لنا وما رباً لقطع من اقرانها ما تقطعنا
أحن فاستسقي لها الغيث مرة واثني فاستسقي لها العين ادمعاً
(وقال آخر)

لندكر أياماً لنسأب وليالياً محاسنها كالروض في صفة الدجج
عهود خلت محموداً وكأنها معانقة اللذات في حلقة الامن
(وقال ابو نراس الحمداني)

فلولا انت ما قلقت ركبتي ولا هبت الى نجد رياحي
ومن جرأك اوطنت الفياقي وفيك غذيت البان اللقاح
(وقال الحسين بن وهب الكاتب)

لست ادري اذا اذم واشكو من سماء تعوقني عن ساء
غير اني ادعو على تلك بالصبر وادعو لهذه بالبقاء
(وقال آخر)

اضطاح الناس على الحجر بكثرة الانداء والقطار
فنعن في عذر لما قد ترى وانت ايضاً منه في عذر
(وقال آخر)

حال بيني وبين حالك حالا ن وجول وقرب عهد عادي
فكان الوحول ليل محبة وكان السماء كف جواد
(وقال آخر)

كل شعب انتم به اهل وهب هو شعبي وشعب كل اديب

ان قلبي لكم لكالكبد الحريم ري وقلبي لغيركم كالقلوب
 وقال ابن نباتة السعدي *

يا أبي 'مقامي في مكان واحد دهر بتفريق الاحبة مولع
 كفكف قسيك يا زمان فانه لم يبق في قلبي لسمك موضع
 وقال آخر *

واني لا ازال اليوم نفسي على طول التفريق والبعاد
 وما اعتاض بالاقوام منكم وهل يعتاض صدر من فؤاد
 (وقال آخر)

وكنت اذا ما حاجة حال دونها نهار وليل ليس بعذران
 حملت على حكم الزمان ملامها ولم ألزم الاخوان ذنب زمان
 (وقال ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي)

اسير وقلبي في هوالك اسير وحادي ركابي لوعة وزفير
 ولي ادمع غزر تفيض كأنها ندى فاض في العافين منك غزير
 وطرف طريف بالسهاد كأنه لك جليس الجود فيه يغير
 (وقال ايضا)

كتبت وليلي بالسهاد نهار وصدرى لوراد الموم صدار (١)
 ولي ادمع غزر تفيض كأنها سحاب فاضت من يدك غزار
 ولم ار مثل الدمع ماء اذا جرى ناهب منه في الجوانح نار
 رحلت وزادي لوعة ومطيتي جوائح من جمر الفراق حرار
 مسير دعاه الناس سيرا توسعا ومعنى اسمه ان حقه قوه اسار (٢)

(١) اي كالصدار وهو ثوب بلا كمين مشقوق : ٢ الاسار مصدر كالاسر

وهذا كتابي والجفون كأنها تحكم في أسفارهم شفار
﴿وقال آخر﴾

يثله لي الوهم حتي كأنني أعينه في بعض احواله عندي
فقد كادت النجوى تكون كأنها مشابهة لولا التوحش للقد
(وقال آخر)

فوالله ما فارتت عقدة حبه ولا حلت ما عمّرت عن حفظ ودهر
ولا بد أن الدهر كاشف اهله فيظهر للمولى مولاة عبده
«وقال آخر»

إذا ابطأت يومين على أكرم اخوانك
ولم يأتك عنه احد يسأل عن شأنك
فأيقن ان من تأتبه لا يعا بإتيانك
(وقال علي بن هارون بن يحيى المبحج)

بيتي وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يحبه الا عتاب
يا غائباً بمزاره وكتابه هل يرتجى من غيبتيك إياب
لولا الثعلب بالرجاء لقطعت نفس عليك شعارها الأوصاب
لا يأس من روح الاله فرنما يصل القطوع ويقدم الغياب
(وقال آخر)

خليل اظل اذا ما دنا كأنني أنشئت خلقاً جديدا
اراني وان كثر المونسو ن ما غاب عني فريداً أوحيدا
(وقال آخر)

احقاً عباد الله أن قيل دارهم تدان وأن الملقى مقارب

فقد وجدت نفسي ارتياحاً وهزّةً كما اهتز من صرف المدامة شاربُ
﴿وقال آخر﴾

سلامٌ على تلك المعاهد أنها شريعةٌ وردي أو مهبٌ شمالي
فقد صرت أرضي من سواكن أرضها بجلب برقٍ أو بطيف خيال
﴿وقال آخر﴾

لقد برقت بالابريقين غمامةً تبشرنا ان اللقاء قريبُ
فان تدن دارُ العامرية مرةً فشكري لهم كر الزمان نصيبُ
وان يضمروا غدرًا على قرب دارهم فليس لدائي ما حبيت طيبُ
﴿وقال آخر﴾

أشوقاً وما بيني وبينك بلدةٌ ولا مهمه يطوى بأيدي الرواحل
حللتا بنار انت منها بمطلعٍ وان شئتُم كنتم بأيدي المنازل
سلامٌ عليكم انتم غاية المنى ولا مجد الا نجد تلك الشئائل
﴿وقال آخر﴾

وارض بغداد تسلي من توسطها عمن بخور زم أو اكناف جزجان
(وقال ابو نواس الحكمي)

يا حبيذا سفوان من مترجعٍ ولربما جمع الهوى سفوانُ
﴿وقال آخر﴾

سلامٌ كما رقت النسيم على الصبا وجاء رسول الورد في زمن الورد
(وقال آخر)

وعليه السلام ما قام رضوى وأبانت ويذبل وثبيرُ
مخدد طاهر ومعد أثيل ونخار غمر وخلق أثيرُ

«الباب الحادى عشر» فى الاخوانيات وذكر الشوق والفرار ٢٣١

(وقال آخر)

تَهْبُ الصَّبَا صَفْوَاً مَحَابِ ذِي الْعَصَا وَيُضْدَعُ قَابِي إِذْ تَهْبُ هَبُوبُهَا
قَرْيَةُ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَأَمَّا مُنَى كُلِّ نَفْسٍ إِيْن حُلِّ حَبِيبِهَا

(وقال آخر)

إِذَا بَعْدَتْ دِيَارَكَ عَنْ دِيَارِي دَجَتْ شَمْسِي وَغَابَ ضِيَاءُ بَدْرِي
(وقال آخر)

يَوْمِي بِقَرِيبٍ مِنْكَ اشْرَقَ بِهِجَةً وَاهْتَزَّ أَطْرَافاً وَرَقٌ نَسِيمَا
(وقال آخر)

أَلَمْ تَرَيَا أُمَّ الْحَمِيدِ تَنَكَّرَتْ لَنَا وَأَطَاعَتْ كُلَّ بَاغٍ وَحَاسِدٍ
وَأَبْذَتْ لَنَا بَعْدَ الصَّفَاءِ عِدَاوَةً بِنَفْسِي وَاهْلِي مِنْ عَدُوٍّ مُجَاهِدٍ
وَتَوَعَّدُنِي أُمُّ الْحَمِيدِ بِهَجْرِهَا إِلَى اللَّهِ أَشْكُو خَوْفَ تِلْكَ الْمَوَاعِدِ
(وقال ابو الفتح البستي)

قَلْبِي رَهِينٌ بِنَيْسَابُورٍ عِنْدَ أَخٍ مَا مِثْلُهُ حِينَ تُسْتَقْرَى الْبِلَادُ أَخُ
لَهُ صَمَائِفُ اخْلَاقٍ مَهْدِيَةٌ مِنْهَا الْحِجْبِيُّ وَالْعَلِيُّ وَالظَّرْفِيُّ يَنْتَسِجُ

❖ وقال ايضاً ❖

إِذَا نَسِيَ النَّاسُ إِخْوَانَهُمْ وَخَانَ الْمَوْدَةَ خَوَّانُهَا
فَعِنْدِي لِإِخْوَانِي الْغَائِبِينَ صَمَائِفُ ذِكْرِكَ عَنْوَانُهَا

❖ وقال ايضاً ❖

تَحْمَلُ إِخْلَاكَ عَلَى مَا بِهِ فَمَا فِي اسْتِقَامَتِهِ مَطْمَعُ
وَإِنِّي لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ وَفِيهِ طِبَائِعُهُ أَرْبَعُ

❖ وقال ايضاً ❖

ولا اصافحُ أنسى بعد فرقتكم حتى يضافحُ كفُّ اللامس القمرا
ولا أهْلُ مدي الأيام ذكركم حتى يمل نسيمُ الروضة السحرا
(وقال أيضاً)

لا تجفونَ أخاً اذا ابصرته لك جافياً ولما تحبُ منافيا
فالغضنُ يذبلُ ثم يصبحُ ناضراً والماءُ بكدرُ ثم يرجعُ صافيا
﴿وقال البحتري﴾

اذا المرءُ لم يجعلُ غناه ذريعةً الى سودٍ فاجعلُ غناه من انفسهم
(وقال آخر)

أخُ أعطيه مكنونَ التصافي وأستقي له درَّ السحابِ
اذا استرفدته نخليعُ بحري او استنهضته فسليلُ غابِ
متى احلَّ بساحته اجدُه انيسَ الربيعِ مخضرَّ الجبابِ
وسيطَ البيتِ في شرفِ المعالي نفيسَ الحظِّ في كرمِ النصابِ
﴿وقال منصور النقيبة المصري﴾

شاهدُ ما في مضمرى من صدقٍ ودِّ مضمرِكُ
فما أريدُ وصفهُ قلبك عني يخبركُ

﴿وقال البحتري﴾

تغيبُ مغيبَ البدرِ عنا ومن بيتُ بلا قمرٍ يذمُ سوادَ الغياهِبِ
وما التقت الاحشاءُ يومَ صبايةٍ على برحاءٍ مثل بعدِ الحبابِ
رحلتَ فلم نأنسُ بمشهدٍ شاهدٍ وأبتَ فلم نخزبْ لغيبةِ غائبِ
وجئتَ كما جاء الربيعُ محرَّكاً يديك باخلاقٍ تقي بالسخائبِ
فعمدتُ بكِ الايامُ زهراً كأنما جلا الزهرُ منها عن خدور الكواعبِ

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيـات وذكر الشوق والفراق ٢٣٣

فكم من حنين لي الى الشرق مصعب
وان كان اخباي بارض المغرب
(وقال آخر)

ومن غاب ينوى نية عن صديقه
وهجراً فاني غبت عنه لاشهدا
وما الفرق في بغض المـواطن للذي
يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا
﴿ وقال آخر ﴾

أقسم فيه الظن طورا مكذبا
به أنه حق وطورا أصدق
اخاف وأرجو بطل ظني وصدقه
قلله شيء حين أرجو وافرق
(وقال آخر)

احنو اليك وفي فؤادي لوعة
واصد عنك ووجه ودعي مقبل
واذا هممت بوصول غيرك ردني
وله اليك وشافع لك أول
« وقال آخر »

سقى الله ذاك العهد سحاً ودية
وهطلا وإرهاماً ووبلاً وريثاً (١)
« وقال آخر »

أنبتك عن عيني وطول سهادها
ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها
وان الموم اعندن بعدك مضجعي
وانت الذي وكنتني باعنيادها
(وقال آخر)

يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني
طالما باعدك الدهر فأذنك الاماني
« وقال آخر »

(١) السح السيلان . والنية مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمطل
المطر الضعيف الدائم . والأرهاـم مثله . والموتلى المطر الشديد الضخم القطر . والريق ان
يصيبك من المطر شيء يسير :

أنا على الجادر والتفوق
لملتقي بالذكر ان لم نلتقي

(وقال آخر)

يا دهر غيّر كل شيء سوى
رأي أبي العباس فاتوكه لي

(وقال أبو تمام الطائي)

قالوا الرحيل فما شككتُ بانها
روحي عن الدنيا تريدُ رحيلاً

(وقال آخر)

وحياة من أضوتُ لذيّ حياته
أشرى اليّ من اتصالِ حياقي
ما سافرتُ لحظاتٍ عينيّ نحوكم
الّا على خيلٍ من العبراتِ

(وقال أبو اسحق الصائغي)

قالوا اللقاء غدا لا شكّ قلتُ لهم
الان أعلمُ انّ اسمَ الحمامِ غدُ

(وقال أبو الطيب المتنبي)

يا زاحلاً كلُّ من يودّعه
مودّع دينه وديناهُ

ان كان فيما نراه من كرم
فيك مزيدٌ فزادك اللهُ

❖ وقال آخر ❖

فلو اني استطعتُ خفضتُ طرفي
فلم ابصر به حتى أراكا

❖ وقال آخر ❖

وكأني بين الوصالِ وبين الـ
هجرٍ من مقامه الأعرافُ

في محلٍ بين الجنانِ وبين النـ
رجو طوراً وطوراً أخافُ

❖ وقال آخر ❖

لا منكراً لقبّيجٍ منك أعرفه
اني أراه اذا أرضاك احسانا

أحدثُ النفسَ مسروراً بذكركم
حتى كأنّ الذي ما كان قد كانا

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفرق ٢٣٥

﴿ وقال آخر ﴾

سلامٌ ترجفُ الاحشاءُ منه على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب الي غورٍ ونجدٍ والاخ العذب المذاق
ليالي نحنُ في غفلات عيشٍ كأنَّ الدهرَ عنا في وثاقٍ
وايامٌ لنا ولها لداتٌ غنينا في حواشيها الرقاقِ

﴿ وقال آخر ﴾

العيشُ ما فارقتَه فذكرتهُ لهُفاً وليس العيشُ ما تنبأهُ

﴿ وقال آخر ﴾

وداعك مثل وداع الريد مع وفقدك مثل افتقار الدميم
سلامٌ عليك فكم من وفاً نفارقُ فيك وكم من كرمٍ

« وقال آخر »

اني لأُضمرُ للربيعِ محبةً اذ كنتُ اعدُّ الربيعَ اخاك
واراك بالعين التي لم تنصرفُ الحاظها الا الى نعاكا
(وقال آخر)

يا نازح الدار عن محلي سقياً لا يامننا المواضي
اذ انا للمحادثاتِ سلمٌ وعن صروف الزمانِ راضٍ
كانَ آثارها علينا مواقعُ القطرِ في الرياضِ

(وقال آخر)

البسُ اخاك على نصنعه ولربّ مفتضحٍ على النصِّ
ما كدتُ الفحصُ عن اخي ثقةً الا ذنمتُ عواقبَ الفحصِ

﴿ وقال البحتري ﴾

أغداً يشتهى المجد وهو جميعُ
سأقيمُ بعدك عند غيرك عالماً
واودعُ الاحسانَ بعدك والهدى
وساستقلُّ لك الدموعَ صباهةً
وتردُّ دارُ الحمدِ وهي بقيمُ
علمَ الحقيقةِ اننى سأضيعُ
اذ حان منك السيرُ والتوديعُ
ولو انَّ درجتهً في عليك دموعُ
(وقال صاحب بن عباد في ابن العميد الكاتب)

اودعُ منك انواء السحابِ
وبدراً نورُ حاجبه منيرُ
فأوصِ الدهرَ بي خيراً عما
وهبُ احداً به قد جانتني
وعيشاً بين افئدةٍ رحابِ
وشمساً لا توارى بالحجابِ
فقد غادرتَه اخشى عقابي
ألتُ اسيرُ عن هذا الجنبِ
(وقال آخر)

ليت الديارَ التي تبقى وتحزننا
ينأونَ عنا ولا تنأى مودتهم
كانت تبينُ اذا ما اهلها بانوا
فألقبُ فيهم رهينٌ حيثما كانوا
﴿ وقال آخر ﴾
لئن كان من قال السلامُ عليكمُ
يعدُّ صديقاً فالصديقُ كثيرُ
(وقال آخر)

اخ لي كايامِ الحياةِ إخاؤه
اذا عبتُ منه خلةٌ وهجرته
تلونُ الوانا عليَّ خطوبها
دعني اليه خلةٌ لا أعيبها
﴿ وقال آخر ﴾

اسألُ اللهَ خيرَ هذا الكتابِ
اشتبهى فكَّه وافرقُ منه
قد أتاني براحةٍ وعذابِ
ففؤادى مفرقُ الاسبابِ
(وقال آخر)

وهوّن ما بي ان فرقة بيننا فراقى حياة لا فراق موات

(وقال آخر)

اذا الليل البسني ثوبه فقلبي فيه فتى موجد

(وقال ايضا)

ياليت شعرى وفي الليالى ضن بما سررتى ولوم

هل يسعف الدهر بالتداني فرمى اسعف اللثيم

(وقال آخر)

لذيذ الكرى حتى أراك محرم ونار الاسى بين الحشا لتضرم

وإن جفوني إن وئت للئيمة وإني وإن ظاوعتني لألام

وإني وإياه لعيت وأخذا واتى وإياه يكف ومصرم

(وقال آخر)

لقد نأفسي الدهر بتأخيري عن الحضرة

فما التى من العلة م ما التى من الحسرة

(وقال آخر)

وخبرتني أن العزاء محرم وهل يتعزى عنه غير لثيم

فما الدار فيما بيننا ببعده ولا العهد فيما بيننا بقديم

(وقال آخر)

وورق تداعت للبكاء بعينها كمين أسى بين الحشا والخيالزم (١)

وصلت بدمعي نوحه وإني بكيت بشجوى لا بشجر الحائم

(وقال آخر)

(١) الخيالزم ج حيزوم وهو المصدر سمي بذلك لانه موضوع الخزم

أُخِي لَا تَرَوْعَنِي تَمِيلُ إِلَى أَخِي سَوَائِي فَتَسْلُوهُ ضُرُّ نَفْسِكَ عَنْ نَفْسِي
وَكُنْ عَلَمًا أَنِّي أَغَارُ عَلَى أَخِي وَخَلِي كَمَا أَنِّي أَغَارُ عَلَى عَرْسِي
(وَقَالَ آخَرُ)

فِي الْبَيْتِ شِعْرِي وَالْأَمْنِي كَثِيرَةٌ أَشْعُرُ بِمِنْ بَثِّ أَرْضِي بِهِ الشَّعْرِي
(وَقَالَ آخَرُ)

عَدْتُ بِأَحْبَتِي كَوْمُ الْمَطَايَا (١) فَيَانِ النَّوْمُ وَأَمْتَنَ الْقَوَارُ
وَكَانَ الدَّمْعُ لِي كُدُخْرًا مُعَدًّا قَانَفَقْتُ لِلدُّخَيْرَةِ يَوْمَ سَارُوا
(وَقَالَ آخَرُ)

يَعْرِفُ السَّيْفُ بِالضَّرِيئَةِ يَنْقَا هَذَا وَيُنْجِي عَنِ الصَّدِيقِ امْتَحَانُهُ
(وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ الْمَوْسَوِيُّ)

اشْتَرِ الْعَزَّ بِمَا يَبِيعُ فَمَا الْعَزَّ بِغَالِي
بِالْقَصَارِ الْبَيْضِ أَنْ شَتَّتْ أَوِ السَّمْرِ الطَّوَالِ
لَيْسَ بِالْغَبُونِ عَقْلًا مَشْتَرَى عَزَّ بِمَالِ
وَالْفَتَى مِنْ جَعَلِ الْمَعْرُوفَ اثْمَانِ الْمَعَالِي
إِذَا يُدْخَرُ الْمَالُ لِلْحَاجَاتِ الرِّجَالِ
(وَقَالَ آخَرُ)

يَرْسُبُ الدُّرُّ فِي الْبَحَارِ وَيَعْلُو هُ غُشَاءُ الْأَزْبَادِ وَالْأَقْدَاءِ
وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنْ يُرَامَ فَيَسْتَخْرِجُ يَوْمًا مِنْ جُلَّتِهِ خَفَرَاءَ
ثُمَّ يَعْلُو مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِي النُّجُومِ هَامَ الْأَكَابِرِ الْعَظَمَاءِ
(وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْبَلْخِي)

«الباب الحادى عشر» فى الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣٩

لا يسلّم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدّم
(وقال اخر)

بنو كعب وما اثرت فيهم يد لم يدمها الا السوار
(وقال اخر)

ناؤا عتيّ وعندهم فؤادى وغبت ولم يغب عنهم ودادى
ولولا شقوتى ما فارقتونى وكانوا بين جفنى والسهاد
(وقال آخر)

وتركى مواساة الاخلاء بالذى تال يدي ظلم لهم وعقوى
والى لاستحيى من الله ان ارى بجال اتساع والصدق مضيق
(وقال ابو بكر الصنوبري)

لم ينأ من لم ينأ حسن وفائه وكريم عشرته وصدق اخائه
كالبدر يبعد في السماء محله وكأنه معنا لقرب ضيائه
(وقال اخر)

آخ من شئت ثم رُم منه شيئاً تلقى من دوت ما تروم انثرياً
(وقال اخر)

افديك بل ايام عمري كلها بفدين اياماً عرنتك فيها
(وقال اخر)

إن كان ينقص عن قرطاسكم خطرى فاكذب اليّ فدتك النفس في خرفى
(وقال المنيع البصري)

زفرت تعمدانى عند ذكرا ك وذكراك ما يريم فؤادى
وسرورى قد غاب عني منذ غبت فهلاً كنتم علي ميعادى

حاربني الایام فیک ابا سعد بسيف النوى ومهم البعاد
 ليس لی مفزع سوى عبرات من جفون مكحولة بالسهاد
 * وقال البحتري *

ولحسبي من المصائب التي في بلاد وانتم في بلاد
 (وقال آخر)

وخبروني ان احبابنا قد جعلوا البين لنا موعدا
 يا ليت ايامي وهي سلكها وافتقد المحضون منها ندا
 * وقال عبد الله بن المعتز العباسي *

ان يحبي لا زال يحبي صديقي وخليلي من دون هذا الانام
 زاد ودّي له صفاء كما في كل يوم يزيد صفو المدام
 (وقال علي بن الرومي)

فكأنما يميناي حين تناولت يمينك اذ صالحتني بكتاب
 اخذت كتاب الله وهو مبشر بكرامة الرضوان يوم حساب
 (وقال آخر)

خطرات ودك تستثير مودتي فأحس منها في الفؤاد ديبا
 لا عضوا لي الا وفيه صياغة فكان اعضاءي خالقن قلوبا
 * وقال ابو شراة *

واذا الكريم انيته بخديعة فرأيتة فيما تروم يسارع
 فاعلم بانك لم تخادع جاهلا ان الكريم بفضلته يتخادع

* وقال الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد *

يا ابا الفضل لم تأخرت عنا فاسأنا بحسن عهدك ظنا

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤١

كَمْ قَدَّمْتُ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا فَاذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى
فَبَعْدَ صَنِ الشَّبَابِ لَمَّا تَمَنَّى وَبَعْدَ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ عَنَّا
كَنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ كَانَ وَكَتَبَا

(وقال آخر)

بِأَشْهُوَ زُورٍ سَقَمْتُ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ تَزِيدُ وَجَدًا بِهِ أُنَى تَقَابِلُهُ
طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ يَرَا سَلَسَا عَلَى الْبَعَادِ وَلَا آتٍ لِنَسَائِلُهُ

﴿وقال آخر﴾

إِنْ لَمْ أَوْدَعْكَ فَعَنْ عُدْرَةٍ فَأَنْتَ إِلَيْهَا أَذُنًا وَاعِيَةٌ
قَرَرْتُ بِكَ الْعَيْنُ فَتَرَّهَتْهَا عَنْ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ لَهَا ثَانِيَةٌ

﴿وقال آخر﴾

وَلَمَّا عَدْتُ نَفْسِي عَنْهُ بِأَدْرَةِ النُّوَى ابْنِ الْقَلْبِ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ مَعَ الرُّكْبِ
فَسَرْتُ وَقَدْ خَافْتُ قَلْبِي عَنْهُمْ فَيَأْمَنُ رَأْيَ شَخْصًا يَسِيرُ بِلا قَلْبِ

﴿وقال الخليل بن أحمد﴾

أَتَرَى الْجَبْرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا بِكَرَّةٍ لِلزَّيَالِ قَبْلَ الزَّيَالِ
عَلِمُوا أَنَّ مَقِيمٌ وَقَلْبِي مَعَهُمْ سَائِرٌ أَمَامَ الْجَمَالِ

(وقال فليس بن الملوح العامري)

إِذَا الرِّيحُ مِنْ أَرْضِ الْحَبِيبِ تَلَسَّمَتْ وَجَدْتُ لِرِيَّاهَا عَلَى كَبْدِي بَرْدًا
عَلَى كَبْدِي قَدْ كَادَ يُبِيدِي بِهَا الْجَوَى صَدُودًا أَوْ بَعْضَ النُّعُومِ بِحَسْبِي جَلْدًا

﴿وقال آخر﴾

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلْأَخْلَاءِ كَانَ عَيْنَ الْوَضِيعِ

(وقال آخر)

هذي القصائدُ قد رفعتُ قناعها تهدي اليك كأنهنَّ عزائسُ
ولك السلامة والسلامُ فاني غادٍ وهنَّ على عاكِ حبايسُ
(وقال آخر)

وأخٍ لبستُ العيشَ أخضرَ ناضراً بكريمٍ عشرته وفضلٍ إخائه
ما أكثرَ الآمالِ عندي والمُنَى إلا دفاعُ الله عن خواتمه (١)
(وقال آخر)

وخليلي الذي إذا نابَ دهرٌ حملتُ كفةً نوابَ دهرى
« وقال آخر »

قضاء حقٍّ وما نقضي بطاقتنا من ذلك الحقِّ إلا بعضٌ مما يجبُ
﴿ وقال آخر ﴾

إذا سرتُ عنهم ليلةً وثلاثةً عرفتُ اغترابي في حنينٍ جمالي
فكيف اتخلى عنهم وحبالهم إذا اتسبوا مفقودةً بجبالي
﴿ وقال آخر ﴾

إن كان من فارسٍ في بيتٍ سوّدها وكنت من طيٍّ في البيت والحسبِ
إذا تشاككتُ الأخلاقُ واقتربت أدنت مسافةً بين العجمِ والعربِ
(وقال آخر)

اني أمتُ (٢) بودٍ قد أقادمَ عن جذب اللبالي ولم يخاق من أقدمِ
وذمة بك لم يُثبتْ تأكدها إلا وفاؤك للأقوام بالذمِ
(وقال علي بن الرومي)

(١) أي نفسه وهي أما من الحوب وهو الإثم قال تعالى (إن النفس لأمارة بالسوء) أو من الحوبة وهي الحاجة لكون النفس موطنها ج حواريات : (٢) أي أصل واتوسلى

يا خلاص الاسير يا صوة المبد نف يا زورة على غير وعد
يا نجاه الغريق يا فرحة الود يا قفلة اقت بعد بعد
ارض عنى فدتك نفسى انى لك عبتة اذل من كل عبت

(وقال اخر)

وكيف تناسي من كان كلامه باذني ولو باعدت قوط معلق

(وقال اخر)

تعصب للكني ابا وأما فقد يعيب التعصب للكني (١)

(وقال اخر)

لعل اللبالي يكتسبون بشاشة فيجمعون من شمل الهوى المتناقم

(وقال آخر)

ان جرى بيننا وبينك عيب وتناوت منا ومنك الدبار
فالغليل الذي عبت بقيم والدموع الذي عرفت خوار

«وقال اسمعيل ابو العنايه»

فما الدار فيما بيننا ببعيدة ولا المهد فيما بيننا بقديم

(وقال آخر)

كان عائبكم بيدي محاسنكم ان نال من جسمكم عندى وبغرينى

اني لا عجب من حبة بقرتني من ياعدني عنه ويفصيني

(وقال آخر)

فلما استقلوا بأثقالهم وفد ازمعوا بالذي ازمعوا

رميت بطرفي على اترهم واتبعهم مقالة تدمع

﴿ وقال آخر ﴾

ان المنية والفراق لواحدٌ او توأمان تراضعا بلبانٍ

(وقال آخر)

قد غاب يحبي فلا ارى احداً يا أنسُ الا بذكره الحسن

﴿ وقال البحتري ﴾

وقد يتلى قومٌ ولا كبايتي ولا مثل وجدتي في الشقاء بكم وجدٌ

(وقال ابو تمام الطائي)

قد طال بي عهدٌ ومدٌ جوانيحي شوقٌ فجئتُ من الشام مسلماً

(وقال آخر)

وقلتُ اخٌ قالوا اخٌ من قرابةٍ فقلت لهم ان الشكول اقاربُ

نسيبي في رأبي وعزمي ومذهبي وان باعدتنا في الاصول المناسِبُ

﴿ وقال آخر ﴾

اسلم ابا نوح فانك انما تهوى السلامة كي تجود وتحمداً

وهتكت عافية الامير فانه قدراح مجتمع العزيمه واغتدى

في نعمة هي للمكارم والعلی وسلامة هي للسماحة والندی

(وقال آخر)

لسرعان (١) ما تأقت اليك جواشحي وما ولجت نفسي عليك ائدماً

ذكرتك ذكرى طامعٍ في تجمعٍ رأي الناس فارفضت مدامعه دماً

(١) سرعان مثلثة السين اسم مبني على الفتح لمشابهة الحرف في النيابة عن الفعل وعدم النثر به كوشكان وبطآن ويستعمل خبراً مخضاً كقولك «سرعان القوم في الرحيل» اي اسرعوا . وخبراً فيه معنى التعجب كما هنا . واللام الداخلة عليه للتأكيد كقوله تعالى (ولستوف بعطيك ربك فترضى) :

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤٥

«وقال آخر»

بصفو له ودّي وترجف دونه كبدي وتنبو عن أذاه مضاري
(وقال آخر)

يقبض لي من حيث لا أعلم النوى ويسري اليّ الشوق من حيث أعلم
(وقال آخر)

هل العيش الا ليلة طوّحت بنا اوخرها في يوم هو معجّل
﴿وقال آخر﴾

تطاول باللقاء العهد منا وطول العهد يقدح في القلوب
أراك وان نأيت عين قلبي كنت أصب عيني من قريبي
﴿وقال آخر﴾

اميل مع الزمان على من شمي واقض بالصدق على الصديق
افرق بين معروفي وبيني واجمع بين مالي والحقوق
(وقال آخر)

وأخر قولي ان سلام عليكم عن الكبد الحزني فقد جرح الصدر
«وقال آخر»

وبشهادة الله وحسبي به الي الى وجهك مشتاق
(وقال آخر)

قلت للشوق اذ دعاني لبي لك وللماديين حثوا المطايا
﴿وقال آخر﴾

اذ العيش غص والزمان مساند ونجم التلاقي لم يرع بأقول
﴿وقال آخر﴾

ونعنا بليلة ليس للهمم لديها فرى سوى الانزعاج

(وقال آخر)

فملاك عهودك لو تكاثف وصفها فتي وأقلل لارتد عنها وقصرها

(وقال آخر)

إذا نحن في ظل الزمان المنصف نحب ذيل اللهو سحبت المطرف (١)

(وقال آخر)

متى يكون الذي أرجو وآمله أما الذي كنت أخشاه فقد كانا

(وقال آخر)

وبي ربح شوق لو بثته كمنه لايفتني في ودادك مخلص

ولا بأس من دوح اجتماع يضمنا إلى ظل أيام بقربك تخلص

« وقال آخر »

واني لأرجو والرجاء وسيله لنا أن يضم الشبل بضاً إلى بعض

فقد طال ما اغترت البعاد يذودنا عن المنزل المورود والمرتع النض

(وقال آخر)

أيا لطف نفسي كلما انحت لوحة إلى شربة من ماء أحواض قارب

بقايا نطاف أودع الغيم مزمارها مصيق لمة الأرجاء زرق الجوانب

ترفرق دمع المزن فيهن والتوت عليهن أنفاس الرياح الجنائب

❖ وقال آخر ❖

صلى الآله على امرئ ودعته واتم نعمة عليه وزادها

❖ وقال آخر ❖

فستقي الله بلدة أنت فيها كدموعي عند اعتراض الفراق

(١) المطرف بكسر الميم رداء من خر مربع ذو اعلام ج مطارف :

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤٧

والا نيك والصبابة حتى قد ترقت روجي اعالي التراقي
❖ وقال اخر ❖

كان عليكم موثقاً في قطيعتي وقد خلت ان الوصال حرام
« وقال اخر »

وايقنت ان العجز عنه فريضة اذا كان عن اهل النقيصة عاجزاً
❖ وقال اخر ❖

تعلمت مما قلته ونظمته فاهدت حلواً من جناني لغارس
❖ وقال اخر ❖

واذا امرؤ القى اليك زمامه فالدهر في كفيه اطوع طائع
❖ وقال اخر ❖

ان الكريم على المكارم قيم وابن الكريمة للكرام تصور
❖ وقال اخر ❖

وانكم من دون اهل ومعرى معاشرى لادنون اصفكم ودي
خلصتم ولا الاكسير رد بسبكه فشعبكم شعبي ووردكم وردي
❖ وقال اخر ❖

رأيت تهاجر الاخوان عدلاً اذا اضطلحت على الود القلوب
وقد يدنو البعيد على التناهي وقد ينأى على القرب القريب
❖ وقال اممىيل الحمدوني ❖

بميساتي وحرمتي وبحقي لا تخلف اذا قرأت كتابي
واتنا ان عندنا بعض من انت له وامق من الاصحاب
وانا الساقى البغيض ولكن ليس بد من التذى في الشراب
❖ وقال اخر ❖

طلع الدامي كلهم وتفضلوا وبقيت منتظراً وانت الاول
 ﴿ وقال آخر ﴾

نحن اذا غاب ابو قاسم وامست الدار به شاحطه
 نجوم ليل فمقدت بدرها وعقد دري عديم الواسطه
 ﴿ وقال بشار بن برد ﴾

لا والذي خص قلبي منك بالحزن وخص للطرف جري الدمع بالوسن
 ما حن قلبي الى شيء سواك ولا نظرت مذغبت عن عيني الى حسن
 ﴿ وقال محمد بن عبد الملك ابن الزيات الوزير ﴾

لما وردت التغليية عند مجامع الرفاق
 وشممت من ترب الحجا ز نسيم انفاس العراق
 ايقنت لي ولن احب بجمع شمل واتفاق
 لم يبق لي الا تجشؤم هذه السبع البواق
 حتى بطول حديثنا بصفات ما كنا تلاق
 (وقال ايضا)

ما سرت ميلاً ولا جاوزت مرحلة الا وذكرك يثني دائماً عني
 ولا ذكرك الا بت مرفقاً صبا حزينا كأن الموت معتقي
 (وقال المهلب الوزير)

كلما سرت في فراقك ميلاً مال من مهجتي اليك فريق
 (وقال آخر)

ان كانت الكتب فيما بيننا انقطعت فخل ودك باق ليس ينقطع
 ﴿ وقال ابو سعيد الرستمي الاصفهاني ﴾

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤٩

نأوا فتدانوا لنا بالوصا ل فلما دنوا بعدوا بالصدور

« وقال آخر »

يا ابا العباس اني ناصح لك والنصح بذی الجود جدير
لا تعدني منك يوماً صالحاً ان اخوانك في الخير كثير
وليكن للنشر ما اعددتني ان يوم الشر يوم قطير

« وقال الفرزدق »

فان تنأ عنا لم نضرک وان تعد تجدننا على الود الذي كنت تهدي

(وقال ابو اسحق الصابي)

لست اشكو هواك يا من هواه كل يوم يروني منه خطب
مر ما صر لي من اهلك حلوا وعذابي في حب مثلك عذب

« وقال ابو فراس الحمداني »

واقفی ان اراد نفع اخيه فهو يدري في نفعه كيف يسمى

(وقال آخر)

اجلي يا أم عمرو زادك الله جمالا

لا تبيعني برخص ان في مثلي بغالى

« وقال ابو الحسين احمد بن فارس »

اذا كان يؤذيك حر المصير فركب الخريف وبرد الشتاء

ويليك حسن زمان الربيع فعودك لي يا اخي قل متى

(وقال قبس بن الملوح العامري)

وخبرني ان تيماء منزل ليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهمذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلي المراسيا

❖ وقال البيهقي ❖

اميلُ بقلبي عنك ثم أردُّهُ واعطِ نفسي فيك ثم أئتمها

❖ وقال عبد الله بن المعز العباسي ❖

يا جوهرَ الاخوانِ وحيمةَ الزمانِ

ودولةَ المعالي وروضةَ الالمانِ

عش لي كهمر شكري وذاك قد كفاني

أريت عينَ ودي معائبَ الاخوانِ

❖ وقال آخر ❖

اذا ما استبدلَ الواسقُ بعدَ الدارِ بالقربِ

ولم يبقَ سوىَ الاخبا رِ والارسالِ والكتبِ

فقد رثتُ قوىَ العهدِ كما رثتُ قوىَ الحبِّ

ومن غابَ عن العينِ فقد غابَ عن القلبِ

❖ وقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ❖

وفارقتُ حتى لا اسرُّ من دنا مخافةَ نأْيٍ او حذارِ صدودِ

(وقال ايضاً)

توبَّعنَ غفلاتِ الوشاةِ فزارنا يبرِّجُ عن قصيدِ الطريقِ تخوفا

علمنا به كيفَ التظرفُ بعدهُ ومن عاشرَ الحرَّ الظريفَ نظرنا

(وقال ابو المطاع الحمداني « وسمعه ذو القرنين »)

التي لا أحسدُ لا في اسطرٍ الصخرِ رايتُ اعتناقَ اللامِ بالالفِ

ومسا أظنُّها ظالَّ اعتناقها الا لما اتقيا من شدِّقِ الشغفِ

❖ وقال آخر ❖

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٥١

يا من غدا طالبا بين الانام اخا ثبت المودة لا يبنى به البذل
عرج علي فما في رونقي رقي لمن اصابني ولا في خلتي خلل
« وقال ابراهيم بن العباس »

وانت هوى النفس من بينهم وانت الحبيب وانت المطاع
فما بك انت بعدوا وحده ولا معهم ان بعدت اجتماع
(وقال آخر)

اذا اُبت لم اُفقد الغائب ن وان غبت كنت وحيدا فريدا
تباعد نفسي اذا ما بعدت ت فليس تعاود حتى تعودا
﴿ وقال آخر ﴾

هبتى بقيت على الايام والايام ولت ما تشئت من مال ومن وئام
من لي بروية من قد كنت آله وبالشباب الذى ولى ولم يعد
لا يفارق الحزن قلبي بعد فراقهم حتى يفرق بين الروح والجسد
﴿ وقال آخر ﴾

وقائلة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالماء منها المحاجر
وقد ابصرت حمان (١) من بعد اهلها ومنها الغاني موحشات داوثر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما تحمله بين الجناحين طائر
بلى نحن كذا اهلها وأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر
فيا نفس لا تغنى اسى واذكري أسأ (٢) ليوشك يوما أن تدور الدوائر

(١) حمان بالكسر وتشديد الميم ملة بالبصرة سميت بأهلها بنو حمان بن سعد

(٢) الاسنى الاول بمعنى الحزن (بائي) والثاني بمعنى العزاء (واوي) :

« وقال أيضاً »

قالوا نحن ما هويت واجتهدت
فقلت قول المستكين المقصد
لقد من غاب وفتة من شهد

(وقال القاضي أبو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

أقول لسا في شمال وراقدر
يفتح فيه البرق اجفان ساهد
تجمع من شتى ولكن تألفت
نواحيه حتى صار في شخص واحد
أناشدك القرني التي بن ادعى
وينك والقرني ارق المناشد
أما ملك ارض الشام فاسق معاهدا
لاحبا بنا بل عهدهم بالمعاهد
بلاد بها قلبي فإن أت غيرها
فالملك امرئ مزور وواقدر
أذم لذكرها بلادى ومولدى
وحيث تهادبنى اكف الولائد
وحيث اذا أرسلت خطى رافة
ملاعب ابرابي ومولدى والذى
ولكن لي بالشام عذراء صبور
جعلت لها عذرا الشى غير راشد

« وقال أيضاً »

انا الولي الذي اذا كشفت
أمراره قيل أخلص الرجل
مودة لا يشينها ما ق
ولاية لا يشوبها دخل
اذا دنا فالولاء مشتمر
وإن نأى فالشك متصل

(وقال مزي بن الوليد « المعروف بصريع الغواني »)

والتي وإسماعيل يوم وداعه
نكاحه يوم الروع فارقه الفصل
فإن أغش قوماً بعدتم وأزورهم
فكالوحش يذنبها من الإأس المحل

(وقال القاضي أبو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

ولى خلق لا يستطيع فراقه
يفوتنى حظى ويمعنى رشدى

أَنفُورٌ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ تَعْدُ جَفَاءً وَالْوَفَاءُ لِمُؤْمَرٍ وَكُدْسِيهِ
(وَقَالَ السَّرِيُّ الْوَفَاءُ) :

غَذِيتُ بِهِ طِفْلاً وَإِنْ رِمْتُ تَرْكُهُ تَأْتِي وَأُغْرَتَنِي بِهِ الْفَتَةُ الْمُهْدِي
عَلَى أَنْتَى أَقْصَى الْحَقُوقِ بَنِيَّةٍ وَابْذُلْ فِي رِعْيِ الذُّبَابِ لِمَنْ جَوْدِي
وَيُخْدِمُهُمْ قَلْبِي وَسِرِّي وَمَنْطَقِي فَاْبْلُغْ أَقْصَى غَايَةِ الْقُرْبِ فِي بَعْدِي
(وَقَالَ آخَرُ)

جِزِيَّتِي تَعْرِضُ مَلْجَأِي نَجَانِي مَقْنَنِي عَنْ الْوَفَادِ
وَأَنْ يُغْرَى بِهِ شَوْقُ مَوَالٍ يَغَالِبُ عَلَى صَبْرِ مُعَادِ
وَاجْتِنَانِ تَرَوِي كُلَّ شَيْءٍ سَوَى قَلْبٍ إِلَى الْأَحْبَابِ حَادِي
بِذَلِكَ جَزِيتُ إِذْ فَارَقْتُ قَوْمًا أَسْرَتْ أَيْدِيَهُمْ ثَوْبِي حَادِي
مَغَانِي حِكْمَةٍ وَغِيُوثُ جَدْبٍ وَنَجْمُ حَيْرَةٍ وَصُدُورُ نَادِي

الباب الثاني عشر

﴿ في السلطانيات وما يليق بها ﴾

(قال آخر)

هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْإِبَادَةِ
كُسِفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي الزُّيَادِ

(وقال احمد ابو الطيب المشيخي)

كلُّ يومٍ لك احتمالٌ جديدٌ ومسيرٌ للجند فيه مقامٌ
واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ
كلُّ عيشٍ ما لم تُطبخْ به حُمَامٌ كلُّ شمسٍ ما لم تكنْها ظلامٌ
(وقال ايضاً)

فإن كان نعيمكم عامكم فعودوا الى حصص في القابل
ولست بأول ذي همّةٍ دعته لما ليس بالنائل
(وقال ابو الفتح البستي)

لئن كسفونا بلا علةٍ وفازت فداهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه كما يكسف الشمس جرم القمر
﴿ وقال النعمان بن المنذر ﴾

تعفو الملوك عن العظمى من الذنوب بفضلها
ولقد تعاقب في اليسر وليس ذاك لجهلها
(وقال آخر)

وإنَّ أمير المؤمنينَ وفعلهُ كالدَّهْر لا عار بما فعل الدهرُ
(وقال ابو العتاهية وقيل لروان بن ابى حفصة)

إنَّه الخِلافةُ متعاقدةٌ إليه فجرُّ أذيالها
فلم تك تصلحُ إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو راعها أحدٌ غيرهُ لزلزلت الأرض زلزالها

﴿ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ﴾

ومتى يرميها الرائمون فبادروا ها منهمُ حصداً بكل منهد

طوراً مجاهدةً وطوراً غيلةً كم قاتلٍ بسلاحٍ كيدٍ مغمدةٍ

(وقال أحمد أبو الطيب المتنبي)

وانّ دماً أجرته بك فاخرٌ وان فؤاداً رُعمته لك حامدٌ

نهب من الأعمار ما لوحويتهُ لمُنشئت الدنيا بأناك خالدٌ

❦ وقال أيضاً ❦

إذا رأيتَ نيوبَ اللَّيْثِ بارزةً فلا تظانَّ أنَّ اللَّيْثَ مبيتهمُ

(وقال أيضاً)

وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعوا لحادثة أجابوا

وانت خيأتهم غضبت عليهم وهجر حيايتهم لهم عقابُ

وما جهلت أباديك البوادي ولكن ربما خفي الصوابُ

وكم ذنبٌ يؤأده دلالٌ وكم بعد يؤأده اقترابُ

وجرم جرّه سفهاء قومٍ فخلّ بغير جازمه العذابُ

(وقال غيره)

قد زال ملك سليمان فعاودهُ والشمس تنحط في الحجر وتترفعُ

❦ وقال آخر ❦

كذبتكم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام السيف قائمُ

(وقال آخر)

فلا تحسب الحسادُ صرفك مغناً فلي أرى الإصدار ما عابه الوردُ

وما كنت إلا السيف جرد الوغى فاحمد فيها ثم ردد إلى الغمدِ

(وقال آخر)

ان الأمير هو الذي يدعي أميراً يوم عزله

ان زال سلطانُ اولادِ ية كان في سلطان فضيلة

﴿ وقال آخر ﴾

يا ايها السادر (ا) في بغير لم تخف الله وأرصاده

اني من الله على موعد فيك ولن يخالف ميعاده

(وقول يحيى بن الجهم)

ولئن بقيت على الزمان وكان لي يوماً من الفلك الحليفة مقعد

واحتج خصمي واحتجبت بحجتي افلحت في حجبي وخاب الأبعد

﴿ وقال آخر ﴾

وعاك الذي استرعاك أمر عبادك وكافاك عنا المنعم المتفضل

تعاقب تأديباً وتعفو تطوئلاً وقجزي على الحسنى وتُعطي فتجزل

(وقال آخر)

يا بني طاهرٍ حالتم من الناس من عمل الأرواح في الأجسام

فاذا رايكم من الدهر رب عم ما خصكم جميع الأنام

﴿ وقال يحيى بن علي النجم ﴾

أولى الأنام بأن يهان ويسلب الأكرام من لم يعرف الإكرام

عبدٌ تعدى في الحماقة طوره حتى استحل من الدماء حراماً

لم تدري لما أرضعته درها الدم نيا بان مع الرضاع فطاماً

(وقال آخر)

وما قطعوا بخدمكم ولكن بخدمك والامور لما دواعي

﴿ وقال هرير بن النجم ﴾

(١) السادر الذي لا يهتم ولا يبالي بما صنع :

أيُّها الصاعدُ بالسلاطِ طانَ عقبك المبطُ
وعلى حسب ارتفاع المرء في الحال السقوطُ
﴿ وقال إسماعيل أبو الغنمية ﴾

ما طارَ طيرٌ فارتفعَ إلا كما طارَ وقعُ
﴿ وقال آخر ﴾

كالغيث يلقى الطالبين بوابلٍ سحٍّ ويلقى الحاسدين بمجاصدٍ
(وقال آخر)

وهل يعمدُ التقصير أو يحسن الولي ومثلي ما مِرٌّ ومثلُك آمرٌ
لِيَهْنِكُمُ الْمَلِكُ الَّذِي أَصْبَحَتْ بِكُمْ أَسْرَتُهُ مَحْتَالَةٌ وَالْمَنَابِرُ
﴿ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ﴾

يَدْبُرُهُ مَلِكٌ قَاهِرٌ يَهْدِمُ الْقَوِيَّ وَجَهْرٍ الضَّعِيفُ
(وقال آخر)

سُكِرُ الْوَلَايَةِ طِيبٌ وَخُمَارُهُ صَعْبٌ شَدِيدٌ
كَمْ قَائِمٌ بَوَلَايَةٍ وَبَحْرُهُ يَغْدُو الْبَرِيدُ
﴿ وقال آخر ﴾

فَالْمَشِيُّ هَمْسٌ وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفُ اتِّقَامِكَ وَالْحَدِيثُ مِرَارٌ
أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ
(وقال آخر)

لَا مَرَّةً عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ صُدُورُهُ وَلَا يَسَّ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتَمَّ عَوَاقِبُهُ
فِيهَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيَذْكُ حِظَّهُ تَزْحَرْحُ قَلِيلًا أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهُ
بِحَسْبِكَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَاقِبِ أَنْ تُرَى عَلِيمًا بَأَنْ لَيْسَتْ تَنَالُ مَنَاقِبُهُ

كواكبٌ مجدٍ يعلم الليلُ أنها إذا أنجمت باتت بصغيرٍ كواكبُهُ
(وقال آخر)

مشت قلوبُ أناسٍ في صدورهمُ لما تراؤك تمشي عندهم قدما
أمطرهم عزيماتٍ لورميت بها يوم الكريهة ركن الدهر لانهما
إذا هم ركضوا كانت لهم عقلاً وان همو جمعوا كانت لهم لجأ
(وقال آخر)

وإذا ما النفوسُ زفت إلى الآجالِ كانت لها الرؤوسُ نثاراً
﴿ وقال آخر ﴾
منعتُ مهابتك النفوسَ حديثها بالأمرِ تكرهه وإن لم تعلم
« وقال آخر »

وما انقادت لغيرك في زمان فتعرف ما المقادة والصغارُ (١)
فأقدحتُ المقاديرُ زفرتيها وصعرتُ خدَّها هذا العذارُ
﴿ وقال آخر ﴾

وغزاهمُ بسوابغٍ من فضله جعلت جماجهم بطائن نعله
﴿ وقال آخر ﴾

فلم نلقِ إلا شاكراً متعجباً ولم يبقَ من لم يلزم الأرض ساجداً
﴿ وقال الشريف الرضي الموسوي ﴾

ويلٌ لمغرورٍ عصاك فانه متعرضٌ لمطالبِ الضرغامِ
هيئات طاعتك النجاة وحبك الاقسامِ

(١) المقادة الانقياد والطاعة ، والصغار الذل والضم : والمقادير ج مقود وهو ما يقاد به من حبل ونحوه :

غضبت لغضبتك الصوارم والقنا لما نهضت لنصرة الاسلام
ناموا الى كنف لعدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام
﴿وقال آخر﴾

اذا خططت بحرف او نطقت به فراقب الله في الارواح والحرم
فالعمل والقول مقرونان في قرن (١) والقتل بالسيف دون القتل بالقلم
(وقال اسمعيل صاحب بن عبادة)

اذا ادناك سلطان فزده من التعظيم والصحة وراقب
فما السلطان الا البحر عظما وقرب البحر محدور العواقب
(وقال محمد بن وهيب الحميري)

ملك كان الشمس فوق جبينه متهلل الايماء والاصباح
فاذا نزلت ببابه ورواقه فانزل بسعد وارتحل بنجاح
(وقال اسحق الموصلي)

فكانه روح تدبرنا حركاته وكاننا جسد
(قال آخر)

نلت الذي نال الملوك فقصروا عنه وانت على سريرك جالس
اصبحت راعيتنا وحارس امرنا والله من عرض الردى لك حارس
(وقال ابو الفتح البستي)

اشهد حقاً ان سلطانكم ليس بظل الله في الارض
(وقال آخر)

الا اباع السلطان عني نصيحة يشيعها ود رأي محذك

تجاوزت برج الشمس قدراً ورفعةً وذابت قسراً كل من قد تملكوا
فما حركات متعبات تديرها تأن فإن الشمس لا تحرك

﴿ وقال آخر ﴾

وهبت له النفس التي لو تعلق بها إصبع من حاتم ظل باخلا
أحطت به قهراً فلما ملكته احطت به مناً عليه ونائلا
ولو لم تناهضه وابصر عظم ما نذيل من الجدوى لجاءك سائلا

﴿ وقال آخر ﴾

عقّاد الوية تظل ظالماً أعداءه وكأنها لم تعقد
مغروسة في النصر تصد عن يد مائة ظفراً تروح وتغدي

﴿ وقال آخر ﴾

فكان كالعجل غراً جاهلون به وكنت موسى لهذا القوم اذ جهلوا

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضييق به اليبداء من قبل اشهر وما فخص باليبداء عنه ختام

﴿ وقال ابو نواس الحكمي ﴾

أمام خميس أرجوان كانه قيص محوك من قنا وجياد

(وقال آخر)

جو إذا ركز القنا في ارضه ايقنت ان الغاب غاب أسود
واذا السلاح أضاء فيه رأى العدى براً تأق فيه برق حديد

﴿ وقال آخر ﴾

عزّ مات يضن داجية الخطب وان كن من وراء حجاب

﴿ وقال آخر ﴾

راءوا النجاة وكيف تنجو عصابةً مظلوبةً بالله والسلطان
(وقال آخر)

ما ان ترى الا توقد كوكب من يونس قد غار فيه كوكب
فجندل ومزمل وموسى ومضرع ومضح ومخضب
سلبوا واشرقت الدماء عليهم حمرة فكأنهم لم يسلبوا
« وقال آخر »

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء أعدى ام لقاء حبيب
(وقال آخر)

اذا الابدان ثم بلا رؤوس تهادى والسيوف بلا جفون
« وقال آخر »

يمشون تحت ظبي السيوف الى الوغى مشي العطاش الى برود المشراب
يتراكمون على الاسنة والقنا كالصبح فاض على نجوم الغيم
(وقال آخر)

اذا التهب في لحظ عينيه حمرة وأيت المنايا في النفوس توأمة
﴿ وقال آخر ﴾

ان تسائل تخبر بشأن أناس غاب عنهم محمود عدلك حينما
قد ذمنا من دهرنا ما حمدنا وسخطنا من عيشنا ما رضينا
(وقال آخر)

وما من ذلة غلبوا ولكن كذلك الأسد تفرسها الاسود
(وقال آخر)

ملوك يعدون الرماح بمخاصراً إذا زعزعوها والدروع غلائلاً

(وقال آخر)

فهنالك نارٌ وغى تشبُّ وها هنا جيشٌ لهُ لجبٌ وثمَّ مغارُ
خشعوا لصولته التي هي عندهمُ كالموتِ يأتى ليس فيه عارُ

* وقال آخر *

ومحارسٍ من اين رمت اغترارهُ وجدت لهُ سهماً اليك مفوقاً

* وقال البحتري *

لو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من جدٍ باسك مهربُ

* وقال آخر *

قومٌ ترى ارماحهم وسبوفهم مشغوفة بمواطن الكتاف
بتسربلوت أسنة وصفائحاً والموت بين صفيحة وسان
قومٌ اذا شهدوا الكريمة صيروا قمم الرماح جماجم الاقران

(وقال الجعفي)

لا يغرركم منه تبدلُهُ بالاذن حتى استوى الازباب والحوال
فاين يكن ظاهراً فالشمس ظاهرة أو كان مبتدلاً فالركن مبتدلُ

(وقال آخر)

غدا فراحت يميناهُ وبينهما تاجان للملك معقودٌ ومستلبُ

(وقال ابو الفتح البستي)

اكتئابُ بستٍ كم تفاخركم على وزارةُ بستٍ وهي سُخنةُ عين (١)
وخُفُّ حنينٍ فوق ما تطلبونه فلم بينكم في ذلك حربُ حنينٍ

* وقال آخر *

(١) سُخنة العين بضم السين اقيض قررتها :

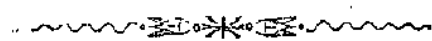
«الباب الثالث عشر» في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة ٢٦٣

ولا ارض الا ما افادت رماحه ولا غنم الا ما افادت كتابه
﴿وقال آخر﴾

اليك وقود الحرب عند ابتدائها وليست اذا شبت اليك خمودها
(وقال آخر)

وما كنت الا رحمة الله ساقها اليهم ودنياهم انت وهي تقبل
﴿وقال آخر﴾

هيئات لم تصدقك فكرتك التي قد أوهمتك غي عن الوزراء
لم تغن عن أحدي سماء لم تجد أرضاً ولا ارض بغير سماء



الباب الثالث عشر

﴿في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها﴾

(قال ابو تمام الطائي)

كيف السبيل وطود العز يرسخ في	قيد خلأته في السافي تغريد
يا من رأى حلقى قيد تضممه	بحر يفيض على العافين مورود
قيد ابن وهب ولو قصر خطوته	فالخطو منه الى العالاء ممدود
لولا الامام لفك القيد ذو شطب	عليه الموت تصويب وتصيد

(وقال البخاري)

بقومى جميعاً لا أحاشى ولا أكنى
 سحابٌ إذا أعطى شهابٌ إذا سطا
 لشهرٍ ربيعٍ منه ما لا يفي به
 غداة غدا من سجنه البحر مطلقاً
 وليست له إلا السماحُ جنايةً
 ثقيلٌ منه في الحديدِ عزيمةٌ
 فما فلَّ ربُّ الدهرِ من ذلك الشبا
 تجلَّى لنا من سجنه وهو خارجٌ

أبو جعفرٍ ربُّ العلى وحيا المزنِ
 له عزّةُ الهندي في هزة الغصنِ
 جزاءٌ ولو كنا باضعافه ثنى
 وما خلت أن البحر يسجن في السجنِ
 إذا أخذ الجاني ببعض الذي يحنى
 يكلُّ الحديدُ عن جوانبها الحُشنِ
 ولا زرعَ المكروه من ذلك الركنِ
 كما ذرَّ قرنُ الشمس من خلل الدّجنِ

(وقال آخر)

جعلتُ فداك الدهر ليس بمنفكٍ
 وما هذه إلا منازل رحلة
 وقد هدبتك الحادثات وإنما
 أما في رسول الله يوسف أسوةٌ
 أقام جميل الصبر في السجن برهةً

من الحادث المشكوك والنازل المشكى
 فمن منزل رحبٍ إلى منزل ضنكٍ
 صفا الذهبُ إلا برز قبلك بالسبكِ
 أمثلك محبوباً على الضيم والضمكِ
 فآل به الصبرُ الجميل إلى الملكِ

* وقال آخر *

فلا تياسن فالله مذك يوسفاً
 خزائنه بعد الخلاص من السجنِ

(وقال أحمد أبو الطيب المتنبي)

كن أيها السجن كيف كنت فقد
 لو كان سكنائي فيك منقصةً

وطنت الموت نفس معترفٍ
 لم يكن الدرُّ ساكن الصدفِ

«الباب الثالث عشر» في الأسر والحبس والاطلاق والنكبة ٢٦٥

(وقال علي بن الرومي)

ولقد رأيتك عارياً مستعياً واقعد رأيتك في الحديد مقيداً
ان لم تزدك ولاية في سودد كلا ولا أخرى معك لك سوددا
فكأنى بك قد نجوت محمداً في الثائبات كما غدوت محمدا
وطلمت كالسيف الحسام مجرداً للخلق أو مثل الهلال مجرداً
(وقال آخر)

ولا بد للرجل من محنة لفتنة نعمائه نافية
ودواتكم قد جرت ريعها مسددة الجري لاهافية
ولا بد للرجل من أن تكون ن في بعض هباتها سافية
فذاكم من السوء ضدكم مساوية بادية خافية
فعزاً وعافية غضة وعمراً إلى مئة وافية

(وقال علي بن الجهم)

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسى وائي مهدي لا يعمد
أو ما رأيت الليث يألف غياله كبراً وأوباش السباع تردد
والبدو يدركه السيراء فتجمل أيامه وكأته يتجدد
والنار في أحجارها مخبوءة لا تضطلي ما لم أثرها الأزدد
والغيث يحظوه الغمام فما يرى إلا وريقه يراع ويرعد
والزاعية (١) لا يقيم كعوبها إلا الثقاف وجذوة تنوقد

(١) نسبة إلى زاعب وهو اسم بلد أو رجل تنسب إليه هذه الرماح، أو هي التي
إذا اهزئت كانت كأن كعوبها يجزي بعضها فوق بعض :

غَيْرُ اللَّيَالِي بِأَدْيَاتٍ عَوْدُ وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يَتَّادُ وَيَنْفَدُ
وَأَكْلُ حَالٍ مَعْقِبٌ وَلَرْبَا أَجْلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُجْمَدُ
لَا يُبْسِنُكَ مِنْ مَفْرَجِ كَرْبَةٍ خُطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْإِنْكَادُ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرِّدَى فَجْأًا وَمَاتَ طَيِّبُهُ وَالْعَوْدُ
صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَعْقِبُهُ غَدُ وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لَدَيْيَّةٌ شَعَاءَ نِعَمِ الْمَنْزِلِ الْمُتَوَدَّدُ
يَتُّ بِجَمْدٍ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةٌ وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُجْمَدُ
« وَقَالَ آخِرُ »

إِذَا سَلَتْ نَفْسُ الْحَبِيبِ تَشَابَهَتْ خُطُوبُ الْإِيَالِي سَمَاهَا وَشَدِيدُهَا
فَلَا تَجُزَعْنَ إِنْ رَأَيْتَ قِيُودَهَا فَإِنَّ خَلَائِلَ الرِّجَالِ قِيُودُهَا
(وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَلِيَّةٍ)

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ صَبِيحَةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقًا وَلَا مَجْهُولًا (١)
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مَلَأَ عِيُونَهُمْ فَضْلًا وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ تَجْمِيلًا
مَا ضَرَّهُ أَنْ يُزَّعَّ عَنْهُ غَطَاوُهُ وَالسَّيْفُ أَهْيَبُ مَا يُرَى مُسَلَّوًا
إِنْ يَسْلُبُوهُ الْمَالُ يَحْزَنُ فَقْدَهُ ضَيْفًا أَلَمَ وَطَارِقًا وَزَيْلًا
أَوْ يَجْبَسُوهُ فَلَيْسَ يُجْبَسُ خَالِعٌ مِنْ شِعْرِ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
إِنَّ الْمَصَائِبَ مَا تَخَطَّتْ دِينَهُ نِعَمٌ وَإِنْ صَعُبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلًا

(١) الشَّاذِيَاخُ مَدِينَةُ بَنِي سَابُورَ : وَفَصَةُ الْإِيَالِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ جُلَسَاءِ الْمَتَوَكِّلِ سَعَوْا إِلَيْهِ بِأَبْنِ الْجُهْمِ حَتَّى أَوْغَرُوا صَدْرَهُ عَلَيْهِ فَجَبَسَهُ ثُمَّ أَبَانُوهُ أَنَّهُ هَجَاهُ فَنَفَاهُ إِلَى خُرَّسَانَ وَكَتَبَ بَانَ يُصَافِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الشَّاذِيَاخِ حَبَسَهُ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بِهَا ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَصَافِيَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ نَجْرَدًا فَقَالَ الْإِيَالِي الْمَذْكُورَةُ :

«الباب الثالث عشر» في الأسر والحبس والاطلاق والتمكية ٢٦٧

والله ليس بغافلٍ عن أمره
إِنْ تَسْلُبُوهُ وَإِنْ سَأَبْتُمْ كَمَا
هَلْ تَمْلِكُونَ لِدِينِهِ وَيَقِينِهِ
لَمْ تَنْتَصُوهُ وَقَدْ هَلَكْتُمْ ظُلُمَةً
كَادَتْ تَكُونُ مَصِيبَةً لَوْ أَنَّكُمْ
إِنْ كَانَ سَفَرٌ إِلَى الدُّنْيَا أَوْ رَأَى
لَوْ تَتَصَفَّ الْأَيَّامُ لَمْ تَعْتَرِ بِهِ

وَكُنِيَ بِرَبِّكَ نَاصِرًا وَكَفِيلًا
خَوَّلْتُمُوهُ وَسَامَةً وَقَبُولًا
وَجَنَانَهُ وَبَنَانَهُ تَبْدِيلًا
مَا النَّقْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهْلًا
أَوْ ضَعْفٌ ذَنْبًا عَلَيْهِ جَلِيلًا
غَيْرِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأُمُورِ جَمِيلًا
أِذَا كَانَ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مَقِيلًا

(وكتب الحسن بن وهب إلى أخيه)

خَلِيلِيَّ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ تَرَوَّحًا
فَلَا يَنْبَغِي الْأَعْدَاءُ حَبْسُ بْنُ حَرْقٍ
وَأَنْهَضَ فِي الْأَمْرِ الْجَمِيلِ بِنَفْسِهِ
وَقَوْلًا لَهُمْ صَبْرًا جَمِيلًا وَرَاحِيًا

وَفَضْلًا صَدُورَ الْعَيْسِ حَسْرَى وَطُلْعًا
أِذَا نَسَبُوهُ كَانَتْ أُنْدَى وَامْتَحًا
وَأَقْرَعَ لِلْبَابِ الْجَمِيلِ وَافْتَحًا
فَمَا أَقْرَبَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ مِنَ الضُّحَى

(وقال الوزير المهلب)

وَجِدُوا عَوْدَ أَبِي الصَّقَرِ عَلَى الْغَمْرِ صَالِبًا
كَلِمًا زَادُوا عَذَابًا زَادَهُمْ صَبْرًا عَجِيبًا
وَكَذَا الْمَسْكُ إِذَا مَا زَادَ مَعْقًا زَادَ طِيًّا

(وقال أبو إسحق الصائفي)

مَنْ الْفَتَى تَجَرَّى عَلَى فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ مَخْبَرَةً بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ
﴿وَقَالَ آخِرُ﴾

وَالرَّيْحُ بِنَادٍ حِينًا ثُمَّ يَعْتَدِلُ وَالْجَرُّ يَخْمَدُ حِينًا ثُمَّ يَشْتَعِلُ

(وقال أحمد بن محمد الدولة)

هـب الصبر ارضاني واعتب صرفه
فمن لي بايام الشباب التي مضت
واعقب بالحسنى من الحبس والاسر
ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري
(وقال ابو الفتح البستي)

حبست ومن بعد الكسوف تبلى
فلا تعتقد للحبس هماً ووحشة
تضيء به الآفاق للبدر والشمس
فاول كون المرء في اضيق الحبس
(وقال علي بن الرضي)

سلبته الخطوب ما في يديه
واذا الصبر والتجمل داما
وله من تجمل اثواب
للفتى الحر هانت الاسلاب
(وقال آخر)

إن في الاسر لصبا
هو في الاسر مقيم
دمعه في الخد سكب
وله في الشام قلب
(وقال آخر)

من كان سرّ بما عرا
ما غضّ منى حادث
ني فليت ضراً وهزلاً
ألى حلمات فإلنا
والقرم قرم حيث حلا
يدعوني السيف الحلى
ما كنت الا السيف زا
د على صرّوف الدهر صقلاً
« وقال آخر »

لا رعى الله يا خليلي دهرًا
يت أ بكيمكا وإن عجيبًا
قرّفتنا صرّوفه تفرقا
أن بيت الاسير يبكي الطليقا
(وقال ابو اسحق الصائغ)

ورب طليق أعتق الذل رقه
ومعتقل دهرًا وقد غرّ جانبه

(وكتب ابراهيم بن المدير الى اخيه وهو في الحبس)

أبا اسحاق إن تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر ينحو بمكرؤي على غير الكريم
(وقال آخر)

أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا بجوامع وسلاسل وقيدود
وموكلين بنا نذل لغيرهم فكأننا لهم عبيد عبيد
والله ما سمع إلا نام ولا رأى نفراً يوكل فيهم بأسود
من كل حجر ماجد صديد في كف وغدي عاجز رعديد
قصرت خطاه خلا خلا من قيده فتراه فيها كالفتاة الرود
(وقال البحري)

ألم تر للنواب كيف تسمو الى أهل النوافل والفضول
وكيف تروم ذا الشرف المعلى وتخطو صاحب القدر الضئيل
وما تنفك أحداث الليالي تميل على النباهة للخمول
(وقال آخر)

قالوا اعتقلت بلا جرم فقلت لهم الغيث يرسل أحياناً ويعتقل
لا تجزعن لما تأتيك من نوب فانها دول لا شك لذتقل
(وقال البحري)

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منها والنهار
أعارهم رداء العز حتى نقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانوا وأوجههم بدور لخطب وأيديهم بحار
❦ وقال أيضاً ❦

وما كان هذا الهول إلا غمامةً بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر
فإن أنسى أنسى الله فيك فقد لها أضعت وإن تشكر فقد وجب الشكر
(وقال ايضا)

بالقصر لا بمليك القصر نازلة أضحي لما وهو طلق الوجه جذلان
تفائل الناس واشتدت ظنونهم والقال فيه لبعض الامر تبيان
وايقنوا أن تنوير الحريق هو الله م نيا قلمكها والنار سلطان
(وقال ايضا)

لعدوك الحرب الجليل الواقع ولئن يكيدك الحمام الفاجع
قلنا لعا (١) لما عثرت ولم تزل نوب الليالي عنك وهي رواجع
ولربما عثر الجواد وشأوه متقدم ولبا الحسام القاطع
لم تظفر الاعداء منك بزلة والله دونك حاجز وممانع
احدى الحوادث شارفك فردها دقم الاله وصنعه المتتابع
دلت على رأي الامام وأنه قلق الجواب لما اصابك جازع
ما حال لو ن عند ذاك ولا هفا عزم ولا راع الجوائح راع
حتى برزت لنا وجأشك ساكن من نجدة وضياء وجهك ساطع
خبر يسوء الحاسدين اذا بدا واعد فيه محدث او سامع
سارت به الركب ان عنك فرما كنت الحسود لك الحديث الشائع

(١) كلمة دعاء للعائر بان يتعش ومعناها سلمت ونمت ، وقيل اصل « لعا لك »
لعاك ، اي لعلك تتعش صحيحا وسلاما فاخصروه لكثرة الاستعمال :

الباب الرابع عشر

﴿ في العيادة وما ينضاف اليها ﴾

(قال احمد بن يوسف الكاتب)

ونعودُ سيدنا وسيد غيرنا ليتَ التشكي كان بالعوادِ
لو كان يقبلُ فديةً لفديتهُ بالمصطفى من طارِ في وتلاذي
(وقال آخر)

قالوا أبو الفضل معتلٌ فقلت لهم نفسي الفداء له من كلِّ محذورٍ
يا ليتَ علمته بي غير أنَّهُ أجر العليلِ وأني غيرُ مأجورٍ
(وقال آخر)

أنا جهلنا نخافك اعتلتَ ولا والله ما اعتلَّ إلا الظَّرفُ والادبُ
(وقال آخر)

بنا لا بك الشكوى فليس بضائرٍ إذا صبحَ نصلُ السيفِ ما بقي الغمدُ
فإنَّك قد نالتك أطرافُ عاهٍ فلا عجبٌ أن يوعكَ الاملدُ الموردُ
(وقال عليُّ بن الجهم)

بانفسنا لا بالطوارفِ والتملِّه نيكِ الرَّدَى فيما نجنُّ وما بُدِي
فيامعشر العافين لا يكُ من اذى وإن تشققوا منه تحملتهُ وحدي
(وقال عليُّ بن الرضي)

لامام الحدس البقاء الطويلُ وبنا لا به الضنى والنحولُ
كلُّ مجدي إذا اعتلت عليلُ وشكة الامام خطب جليلُ
كادت الارض ان تميل لشكوا ك وكادت لها الجبال تزولُ
واستحال النهار والليل حتى كاد ان يسبق الغدو الاصيلُ
ثم لما افقت اشرفت الآ فاقب واقاد للهداة السبيلُ
انا اشكوا اليك قسوة قلبي لم لم ينفطر وانت عليلُ
﴿وقال آخر﴾

تطرفت النوائب منك شغصاً بعيدا ان تطرقه الخطوبُ
ابا اسحق محقت الخطايا بما تشكو ومحقت الذنوبُ
(وقال احمد ابو الطيب المتني)

نجم شك الزمان هوى وحباً وقد يوهى من المقة (١) الحبيبُ
وجسمك فوق همه كل داء فقرب اقلها منه عجيبُ
(وقال بن النجم)

مارعينا لك عهدك حجب الرحمن فقديك
لورعينا لك لم نه ردك بالعلة وحدك
بابي انت لماذا قصد المكره قصدك
لا صفا العيش لمن ير جو صفا العيش بعدك
(وقال آخر)

سلامته عندي توازي سلامتي وما نال من جثمانه نال من قلبي

(١) هذا البيت في اصل القصيدة موعر عما بعده ، والتجيش ما يشبه الملازمة والمغازلة وهو من كلام المولدين ، والمقة بكسر الميم المحبة :

« الباب الرابع عشر » في العيادة وما ينضاف إليها ٢٧٣

(وقال أبو تمام الطائي)

إذا ليلة نالتك بالشكو لم أريت بسقمك إلا ساهراً اتمهل

❖ وقال آخر ❖

إن الفتى يصبح الاسقام كغرض المنسوب للسهام

أخطأ رام وأصاب رامي

❖ وقال آخر ❖

قالوا اعتملت فقلت كلاً م انما اعتل العباد

والدين والدنيا لعل منه واظمت البلاد

قالوا يعاد فقلت ذا لك الى سلامته يعاد

❖ وقال هرون بن يحيى النخعي ❖

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلاً في كل خطب حميم

لو ترقى الاذى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم

(وقال السري الرفاه)

لسنا نذم لدائك النوب التي جاءت واخرها بحمد عواقب

فاسعد بعافية الاله فانها هبة مقابلة بشكر الواهب

(وقال علي بن الرومي)

تجافت بنا منذ اشتهيت المواقد بنا لا بك الشكوى التي انت واجد

عجبت لدهر تنهيك صرؤفه وليس له الا بعرفك حامد

(وقال صاحب بن عباد)

تطيف بك الآمال وهي ضئيلة واوجه اهل الود وهي شواحب

أني كل دار للارامل ضجة بادعية ضوضاؤها تنجاوب

ولو شئتُ ناديتُ البلادَ بعلقةٍ فلم يرَ فيها في جنبك جائبُ
ولم تقرب الحميَّ حماك ولم يكنُ لسورتها في سورة المجد ساربُ
وحوشيتُ أن تضوي بوجهك علةً إلا أنها تلك العزومُ الثواقبُ
فلاعج تديرُ وحامس همةٍ ثوى منها بين الجوائح لاهبُ
لقد دالت الدنيا وحجَّبت شمسها دياجي هموم دجنها متراكبُ
فلما انتضاك البرء عادت كأنها غياهبُ يأسٍ قشَّعتُها مواهبُ
(وقال الحسين بن مطير)

ذكرت شكاتك لي وكأني في يدي فمزجتها دمعاً مكان الماء
آتاك ربُّك صحةً وسلامةً وفُديت لي من سائر الاسواء
(وقال آخر)

يا من تشكى ألم العينِ حاشا لعينيك من العينِ
عينٌ من الناس اصابتهما ما اسرع العين الى العينِ
﴿ وقال آخر ﴾

فلو أن العليلَ يزيد حسناً كما تزداد حسناً في السقامِ
لما عيّد المريضُ إذا أوعدت له الشكوى من المزنِ الجسامِ
(وقال آخر)

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدُ منكم ويمرضُ عبدكم فاعودُ
﴿ وقال آخر ﴾

قل للذي لم يعدْ سقامي وقلبه 'مشرّب' حزازهُ
من لم 'يعدنا' اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازهُ
(وقال احمد جعظه البركي)

مرضتُ فلم يكن في الارض حرٌّ يشرفني بيرة او سلام
فضنوا بالعيادة وهي اجرٌ كأن عيادتي بذل الطعام
(وقال البحري)

يا ابا غانم غنمت ولا زلت عماد الانواء تسقى بلادك
اهيجت زورة الوزير اخلاً لك طراً وارغمت حسادك
ليت اذا مثل امتلاكك تعطل م علي ان يعودنا من عادك
﴿ وقال آخر ﴾

الم ترني مرضتُ بسرٍّ من رافاعي الاطبة والدواء
ولما عادني ابن ابي دؤاد شفيت وفي عيادته الشفاء
(وقال ابو تمام الطائي)

لا نالك العثر من دهر ولا الزلل ولا يكن للعلی في فقدك انك كل
وأعين الحاق تعطي فوق ما سألت عليك والصبر يعطي دون ما يسأل
وحال لون فرد الله نضرته والنجم يحمد حيناً ثم يشتعل
﴿ وقال ايضا ﴾

لا عيشاً او يتحامي جسمك النوصب وتجلي بك عن اخوانك الكوب
لما ابا جعفر واسلم كما سلمت بك المروءة واستعلى بك الحسب
انا جهلنا نخلناك اعثلت ولا والله ما اعتل الا الفضل والادب
﴿ وقال آخر ﴾

بنات نعش ونعش لا تسوف لها والشمس والبدر مكسوفان في الدسم
فليهنك الاجر والنعم التي جمعت حتى جلت صداء الصمصامة الخدم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالزعم

﴿ وقال آخر ﴾

يا سقيماً سقامه أستمم العلم والوفاء
لما أطق أن أراك يا أكرم الناس مدناً
ثم يكن تري الزبا رة هجرًا ولا جفاً
طال خوئي عليك فالحمد لله إذ كفى

(وقال الوزير المملوك)

الله يدفع عن نفس الوزير بنا وكاننا المنايا دونه غرض
ففي الأناام له من غيرنا عوض وليس في غيره منه لنا عوض

﴿ وقال آخر ﴾

إن كنت أجريت دماً سائلاً أجريته باليمن والرشد
فطالما نفست عن بائس جاءك في الكربه يستجدي
وطالما أجريت أمه الله من بطل منقده الخلد

(وقال أبو اسحق الصائبي)

إذا مرض المولى مرضنا بأسرنا وإن صح لم يسمع لنا بمرض

﴿ وقال آخر ﴾

أقول لحماؤه وقد طال أمرها أردت ويأبى الله أن يكسف البدر
فقلت معاذ الله لكن أتيت بحالين قد أوضحت بينهما العذر
أبشره بعدي بطول حياته صحيحاً كما يهوى وأليسه الاجراً

(وقال آخر)

كل من لم يعدك في حالة السقم فني لك الردى والمهلك
حذراً أن يراك يوماً من الدهر صحيحاً فيستحي أن يراك

سوف تبهرهم ويمرضون وتجهوهم فان عاتبوا فقل ذاك

(وقال آخر)

أعاذنا ذو الجلال من سقمك وصار ما نحن فيه من نعمك
وبيض الله وجه مكرمك ثباتها بالثبات من قدمك
وانهض الجود من مكانه بدفع ما تشبهه من ألمك
يا بؤس الدهر اذ أعلك لم يراع ما يستحق من ذمك

✽ وقد قال القاضي أبو الحسن الخرجاني ✽

بعيني ما يخفي الوزير وما يبدي فنورها من فضل نعمائه عندي
سأجهد ان أفدي مواضع نعله فان اقام اقبل فاني سوى جهدي
لأعدي تشكيك البلاد واهلها وما خات ان الشكوى عدي على البعد
ولم ادر بالشكوى التي عرضت له ونعماء حتى اقبل الجهد يستعدي
وما احسب الحمى وان جل قدرها ليحسن ان تدنو الى منبع الجهد
وما في الا من تلمثك الذي توفد حتى فاض من شدته الوعد
ليمدك من اصبح مالك رقه فكل الوري بل كل ذي مهجة يقدي

(وقال ايضا من قصيدة)

بك الدهر يندى ظله ويطيب بك الدهر يندى ظله ويطيب
أني كل يوم للكريم روعة لها في قلوب المكرمات وجيب
اذا أملت نفس الوزير تأملت لها نفس تحي بها وقلوب
فوانته لا لاحظت وجهها أجه حيي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شعوباً ما اراه بوجهه وانكته في المكرمات ندوب

فلا تجز عن تلك السماء نفيمت^١ وعما قليل تبدي فتصوب^٢
وقد تجلى الشمس بعد استتارها وينقص ضوء البدر حين ينوب^٣
فلا زالت الدنيا بملك طامقة^٤ ولا زال فيها من ظلالك طيب^٥
فات^٦ دُعائي مستجاب^٧ لانه ملالة قلبي والقلوب ضروب^٨

(وقال آخر)

ان القلوب رواجف^٩ من ان يمسك شوك^{١٠} خاطب^{١١}
ولك السلامة والسلا^{١٢} م^{١٣} من المخاوف والمعاطب^{١٤}
كم دعوة اسديتها^{١٥} والليل مرتكم^{١٦} الغياهب^{١٧}
فجعلتها^{١٨} سوراً عاينك^{١٩} من الحوادث والنوائب^{٢٠}

❦ وقال صاحب بن عباد ❦

سلامته^{٢١} شمس المعالي وسقمه^{٢٢} كسوف^{٢٣} المعالي لا كسفن^{٢٤} ولا بنا^{٢٥}
ولم يات^{٢٦} ورد السقام لغير ما^{٢٧} عرفنا^{٢٨} نخذ معنى^{٢٩} تألمنا^{٣٠} منا^{٣١}
وما راده^{٣٢} الا ليشغل عن ندى^{٣٣} والا فلم^{٣٤} قد خص^{٣٥} بالالم^{٣٦} اليني^{٣٧}

(وقال الجعفي)

لا ذنب للطرف ان زات^{٣٨} قوائمه^{٣٩} وما يدنس^{٤٠} من عائب^{٤١} دانس^{٤٢}
حملت^{٤٣} مجداً وبأساً فوقه^{٤٤} وندى^{٤٥} من اين يحمل^{٤٦} هذا كله^{٤٧} فرس^{٤٨}

❦ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ❦

لا ذنب عندي لا بن العير يوم وهدت^{٤٩} قواه^{٥٠} من خور^{٥١} فيها ومن اين^{٥٢}
حملته^{٥٣} الذي ما كان يحمله^{٥٤} فره^{٥٥} (١) البغال واصناف البراذين^{٥٦}

(١) ج فارغ وهو السيور النشيط :

الشمس والبدر والطود الرفيع معاً
(وقال احمد بن يوسف الكاتب)
وانغيث والليث والدنيا مع الدين

أعزز عليّ بان تكون عليلاً
لا زلت تسلم والحوادث طامع
هذا اخ لك يشتكي ما تشكي
او ان يكون لك السقام نزيلاً
لا ترحل لك ان اردت رحيلاً
وكذا الخليل اذا احب خليلاً
(وقال ايضاً)

ما لنا منك ان تشكيت الأ
كذب تخشني به الاحشاء
فاذا ما سلت سلمك الله م فانت العيوق والجوزاء
﴿ وقال البحتري ﴾

كفالك الله ما تخشى وغطى
عليك بظل نعمته الظليل
فلم أر مثل عليك استفاضت
بإعلان الآيات والعيول
وقد كان الصحيح أشد شكوى
والآلام من الدنف العليل
نعاذرة على الفضل المرجى
واشفافاً على المجد الاثيل
ولو كان الذي رهبوا وخافوا
إذا ذهب النوال من المنيّل
إذا نغدا السراح بلا حليف
له وجري الغمام بلا رسيل (١)
دفاع الله عنك افر منا
فلوباً كن طائشة العقول
وصنع الله فيك ازال عنا
ترجّح ذلك الحدث الجليل
(وقال الواو دمشقي في امر دعتل)

ابيض واصفر لا اعتلال
فصار كالنرجس المضعف (٢)

(١) الرسيل الماء العذب : (٢) اي الذي دائره ابيض ووسطه احمر

كَأَنَّ نَسْرِينَ وَجَنَّتِيهِ بِشَعْرِ أَصْدَاغِهِ مَغْلَافٌ (١)
يُرْشَعُ مِنْهُ الْجَبِينُ مَاءً كَأَنَّهُ لَوْ لَوْ مِنْهُ مَغْلَفٌ (٢)
(وقال كثوم بن عمر العناني)

فَإِنْ تَكُ حَيٌّ الْغَيْبُ شَفَكَ غَبُّهَا فَعَقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعَمْرُ
وَقَيْنَاكَ لَوْ نَعَطَى الْمَوَى فَيَكُ وَالْمَنَى وَكَانَتْ بِنَا الشَّكْوَى وَكَانَ لَكَ الْإِجْرُ
﴿ وقال آخر ﴾

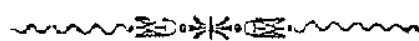
أَجْدَكَ مَا تَنْفَكُ تُشْكُو قَضِيَّةً تُرَدُّ إِلَى حَكْمٍ لَدَى الدَّهْرِ جَائِرٍ
يُنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يَقْدَرْ وَرَبَّمَا اتَّاحَتْ لَهُ الْإَيَّامُ مَا لَمْ يَحَازِرِ
(وقال أبو عبدالله النمري)

مَا أَنْتَ إِلَّا صَحَّةٌ مَكْلُوءَةٌ تَنْقَاصُ الْإِوْهَامِ دُونَ مَدَاهَا
فَإِذَا مَرَضْتَ وَلَا مَرَضْتَ فَانْمَا مَرَضَ الرِّيحِ يَطِيبُ فِيهِ ثَنَاهَا
لَمْ تُنْسِكِ الْأَمْرَاضَ ذَكَرَ صَنَائِعِ تَوَلَّى وَشَكَرَ صَنَائِعِ تَوَلَّاهَا
(وقال آخر)

يَا سَيِّدًا أَفْدِيهِ عِنْدَ شَكَايَةٍ بِالنَّفْسِ وَالْوَلَدِ الْإِعْزَّ وَبِالْأَبِ
لَمْ لَا أَيْتُ عَلَى الْفَرَّاشِ مَسْمُودًا وَقَدْ اشْتَكَى عَضْوً مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ
(وقال الجعفي)

إِذَا اعْتَلَلْتَ ذِمَّنَا الْعَيْشَ وَهُوَ نَدِي طَلَقَ الْجَوَائِبِ ضَافٍ ظِلَّهُ رَغْدُ
لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْتَطَاعَتْ وَقِيَّتَ بِهَا حَتَّى تَكُونَ بِهَا الشَّكْوَى الَّتِي تُجَدُّ

(١) ائتم مفعول من غلفه اذا جمعه في غلاف (٢) اي مجعول نصفين



الباب الخامس عشر

﴿ في الادعية وما يقترون بها ﴾

﴿ قال آخر ﴾

كَانَ لَهُ اللهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا أُخْلَاهُ مِنْ عِزِّهِ وَمِنْ نِعَمِهِ

حَاجَتُنَا أَنْ تَطُولَ مَدَّتُهُ وَسُوَّلْنَا أَنْ يُعَاذَ مِنْ عَذَابِهِ

(وقال عبدالله بن المغازل)

نَعِمْتَ بِمَا تَهْوَى وَنَلْتَ الَّذِي تَرْضَى وَلَقَّيْتُ مَا تَرْجُو وَوَقَّيْتُ مَا تَخْشَى

﴿ وقال آخر ﴾

وَيَعْلَمُ عَلَامُ الْخَفِيَّاتِ إِنِّي أَعَذُّكَ ذُخْرَ اللَّامِيَّاتِ وَالْمَحْيَا

(وقال الجعفي)

وَاللهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَبِحَوْطِهِ وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

﴿ وقال آخر ﴾

وَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ وَلَا دَانِيَتْ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا

لَا تُصْبِحْ آمِنًا فِيكَ الرِّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعِيُوبَا

(وقال آخر)

أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ سَهَامِهِمْ وَمُخْطَى مِنْ رَمِيَّةِ الْقَمَرِ

﴿ وقال آخر ﴾

وَهَذَا ثَلَاثَةٌ نَوَسَكَتْ كَفَيْتَهُ لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

(وقال آخر)

ولا تلك الليالي انت أيدى بها اذا ضربن كسرت النبع بالغرب
ولا تغرّ عدوّاً انت قاهره فانهنّ يمدن الصقر بالحرب

(وقال آخر)

أبسك الله في الخلاف الجريدين ثياباً من حفظه جديداً
لخالك اليوم غير حالك بالأمر سر وارجو لك المزيد غداً
لا جعل الله للردى سبباً فيك ولا للعدي عليك بداً
وحالف السوء من اراد بك السوء وان لم يردّه معتمداً

﴿ وقال آخر ﴾

ولا زالت الايام تلتفك بيضها خصوصاً وتقى من يعاديك سودها
فيسعد في خفض من العيش سعدها ويعتاد في بين من الدهر عيدها
﴿ وقال ابو نواس الحكمي ﴾

اذا بقي الامير قريراً عين فدنياه اخياراً واضهاراً
يمدّ على اكبرنا جناحاً ويكفل عند حاجتنا الصغاراً
أراني الله طلعتة سريعاً وصحبته السلامة أين سارا
وبأغنا أمانيه جميعاً وكان له من الحدثان جارا

(وقال البحتري)

حاطه الله حيث اسى واضحى وتوذاً حيث سار وحلا

(وقال علي بن الروي)

اعاذك رب المجده من كل وحشة فانك في هذا الزمان غريب
وتاب إليك الدهر من كل سبي وجاءك يسترضيك وهو منيب

ولا تزال للاعداء في كل حالةٍ وللمال يومٌ من يديك عَصيبُ
(وقال الجعري)

بقيت امير المؤمنين فاما بقاؤك حسنٌ لازمان وطيبُ
ولا كان للمكروه نحوك مذهبٌ ولا لصروف الدهر فيك نصيبُ
(وقال علي بن الرومي)

دارت الافلاكُ بالفوزِ لكم وعلى رأسِ العدوِّ الدائرةُ
﴿ وقال ايضاً ﴾

بنى ثوابه لا زالت منازلكم ملقى مراكرٍ مُدّاحٍ واشعارُ
اغراضٍ منتجمٍ كلاءٍ مرتبِعٍ منهُاءٍ منتخِعٍ غاياتٍ اسفارِ
(وقال ايضاً)

لا زلت نجماً يُهتدى بك في الضلالِ ويستدلُّ
يذوق عزمٍ يُستقى منه الصوابُ ويُستعملُ
(وقال السري الرفاء)

لاقتهم اينما ساروا تحيةً لنا وجادهم حيث حلوا الوابلُ الغدِيقُ
(وقال آخر)

اللهُ جارُك طاعناً ومقرباً وضميرُ نصرِكَ حادثاً وقديماً
ان تسرَّ كان لك التجاحُ مصاحباً او تبقَّ كان لك السروُّ نديماً
﴿ وقال ابو احمد بن ابى بكر الكاتب ﴾

أطال الله عمرك الف عامٍ لاهل الفضلِ منا والكرامِ
وأخَّرَ يومك الخنومَ حتى يجيَّ مع القيامةِ في نظامِ
« وقال ايضاً »

سمر برك الله فيما انت منصرف قد جرى بالذي تهوى بك الفدور

❖ وقال ايضاً ❖

أعملت فكري في دعاء له يجمع ما جاءوا به طراً
فقلت بيتاً واحداً كافياً لم يعد في مقداره سطرًا
لا زالت الدنيا له منزلاً بأويه والدنيا له عمراً

❖ وقال ايضاً ❖

لم أطول من الدعا لمليك طول الله في السلامة عمره
بل قاطفت في اخصار محيط بالاعاني لمن تأمل امره
فهو مثل الحروف في عدد الحسد قليل قد انطوت فيه كثرة
جمع الله فيه دعوة داع مستجاب دعاؤه فيه صبره
واعاد العيد الذي زاره العا م يمن يحوزه ومسرّه
وأراه الآمال فيه ولقاء ه سعاداته ووفاء أجره

(وقال ايضاً)

اذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم لبعضهم فتأدى القول واتسعا
فصبر الله ما من فضله سألوا فيه لسيّدنا الاستاذ مجتمعا
حتى يكون دعائي قد احاط له بكل ذلك مرفوعاً ومستمعاً

(وقال المهلب الوزير)

أراني الله وجهك كل يوم صباحاً للثمين والسرور
وأمتع متلتي بصفحتيه لأقرأ الحسن من تلك السطور

❖ وقال آخر ❖

فسقى الله بلدة انت فيها كدموعي عند اعتراض الفراق

وأرانيك والصبابة قد رُفست كروحي الى اعالي التراقي
❖ وقال الصاحب بن عباد ❖

قد أطلت الكتاب والشوق يملئ ليس يرضى في القول بالميسور
فسقى الله منزل الشيخ داراً وسقى الله ارض نيسابور
(وقال ابو اسحق الصابي)

وبقيته عمر الدهر في ذروة العلى وبرحم عبيداً عند ذلك أمناً
❖ وقال آخر ❖

واذا استطيل قصير عمر بالاذى فاستقصر العمر الطويل سروراً
(وقال آخر)

أطال الله أعمار المعالي وذلك ان يطول لك البقاء
(وقال محمد السلاوي)

ماذا تقول لك المداح قد نذبت فبك المعالي وبجر اللفظ قد نزفا
لم تبق لي حيلة الا الدعاء فان تسمع ظلمت عليه الدهر منعكفا
❖ وقال آخر ❖

فعمشت مخيراً بك في الاماني وكان على العدو لك الخيار
(وقال آخر)

وقل عيشك في سرور دائم سر باله ابدًا عليك جديد
❖ وقال آخر ❖

تل المنى في يومك الاجود مستنجحاً بالطالع الاسعد
وأرق كرق رجل صاعداً الى المعالي اشرف المصعد
وفرض كفيض المشتري بالندى اذا اعلى في أفقه الابعدر

وزد على المرنج سطواً بمن عاداك من ذي نخوة أُصيده
 واطلع كما تطلع شمس الضحى كاسفةً للهندس الاسود
 وخذ من الزهرة افهامها في عيشك المقتبل الارغد
 وضاه بالاقلام في جريها عطارداً الكتب ذا السود
 وباه بالنظر بدر الدجى والفضله في بهجته وازدد
 واسلم على الدهر ولا تخش من مقدوره الرئح والمغتدي
 ذا مهجة آمنة للردى ما امنتته مهجة الفرقد
 (وقال آخر)

نزلت من المكارم والمعالي بمنزلة الشباب من الغواني
 ولا زالت لباليك البواقي مواصلةً بايام التمانى
 (وقال آخر)

واذا هنىء الملك فصبحت من العيد اسعد التهنئات
 وفداك المحل بالبحر في ار ض منى والمهل في عرفات
 وتجلت اجر من خلع الاحرام منه الاطمار في الميقات
 واجاب الاله فيك دعائي غافر الذنب سامع الاصوات
 (وقال آخر)

واذا الزمان اصاب منك فنصفاً لا مسرفاً وموءباً لا نائبا
 لا راعت الايام سربك بعدها ابداً ولا نظرت اليك جوانبا
 (وقال آخر)

عشت تطوي الاعباد طي الاعادي في سرور ونعمة ورخاء
 لتلقى الايام خير لقاء وتضحى في العيد بالاعاء

(وقال آخر)

واليومك التآخيرُ ما امتدَّ المدى تعمّرٍ ولشأوكِ التقديمُ
« وقال آخر »

اسلمُ فلسنا نبالي ما سلمتَ لنا ما احدث الدهرُ في مالٍ وفي ولدٍ
ولا نحنُ الى انفسٍ ولا وطن اذا سلمتَ ولا نأسي على احَدٍ
واللهُ يحرسُ ما اوليتَ من نعمٍ به ومنه وفيه آخرُ الابدِ
(وقال آخر)

اللهُ اسألُ أن تعمّرَ صالحاً فدوامُ عمرِكَ خيرُ شيءٍ يسألُ
« وقال آخر »

بقاؤك فينا نعمةُ الله عندنا ففحنُ باوْفى شكره نستديمُها
« وقال آخر »

وقتكَ بعينيهما المعالي فانها بجهدك والفضل الشهيد كحيلُ
ولا زالت الايامُ تسقطُ جانباً واعظمها شأنًا لديك ضئيلُ
ولا زال يلقاك الحسودُ وظفره كليلٌ وفي طيِّ الضميرِ غليلُ
حوالكِ حصنٌ للحراسة مانعٌ وفوقك ظلٌّ للسعود ظليلُ
(وقال آخر)

فلا زال مخضراً جنابك عالياً بكفيلك حتى تستجيب مطالبته
ولا زالت تأريخُ الايادي التي بها غدا يشرف المولى وتزكو مناسباته
(وقال آخر)

ولا برح المجدُ مستعالياً يطيلُ علاك له عمره
ولا زالت تأريخُ عمر الندي ولا زلت المعطفى غمره

(وقال آخر)

واذا عزمْتَ على الرحيل فلا تنزلْ للمكرُماتِ وللعلَى رحالاً
جعلَ الآلهُ لك النجَاحَ مطيَّةً ولما طلبتِ من الأمورِ عقلاً
حتى تنالِ من الأمورِ بعيدها وقريبها وتحققِ الآمالاً
﴿ وقال آخر ﴾

بقيتَ مدى الدنيا ومليكك راسخٌ وطودُك ممدودٌ وبابك عامرٌ
يودُ سنالكَ البدرُ والبدرُ زاهرٌ ويقفو نداءك البحرُ والبحرُ غامرٌ
وهُنَّتِ أياماً تواتُ سعودُها كما تتوالى في العقودِ الجواهرُ
(وقال آخر)

لا كان هذا العهدَ آخرَ عهدنا بك لا ولا كان الزَّيَالُ زِيالاً
﴿ وقال آخر ﴾

رعى اللهُ دولةَ كافي الكفا قَ وبأغصه كُسنه آماله
(وقال آخر)

اسلمَ سلامةَ عرضك الموفور من صرفِ الحوادثِ والزمانِ الانكدرِ
﴿ وقال آخر ﴾

أُعِيذُكم من صروفِ دهركمو فأنسه بالكرامِ متهمٌ
(وقال آخر)

بقاءُ المساعي ان يدوم لك المدى وعمرُ المعالي ان يطول لك العمرُ



تم الكتاب نقلاً عن نسخة تأريخ كتابتها سنة ١٠٣٤ هجرية
ويملوه تراجم شعرائه

وقعت بعض اغلاط مطبعية لم نر بداً من اصلاحها وان كانت لا تخفى على انقارى

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٧	١٦	اليزيدى	اليزيدى
١٥	١٩	ثناءه بالروض العطر	ثناءه على ممدوحه بالروض العطر
١٥	٢٠	شرقاً بالراح اي متموجاً	شرقاً بالراح اي متموجاً بلطف كما يتموج
		بلطف وهو نسيم الاصيل	عطف الشارب الخمل وهو نسيم الاصيل
١٧	١٢	عبد الرحمن العطوى	محمد بن عبد الرحمن العطوى
٢٩	٠٧	حميد بن سعيد	سعيد بن حميد
٣٢	٠١	» » »	» » »
٤١	٠٦	ابو الحسن الغويرى	ابو الحسين الغويرى
٦٦	١٦	احمد بن ابي يوسف	احمد بن يوسف
٦٧	٢٠	احمد بن ابي البغل	احمد بن ابي البغل (١)
٧٢	٢٢	حمزة بن ربيض	حمزة بن بيض
١١٣	٠٦	ماكل تربيغ النجوم	ماكل تربيغ النجوم بضائر
١٧٢	٠١	بشر بن ابي خازم	بشر بن ابي خازم
٣٠٨	١٦	الاستزادة	الاستزارة
٢٢٥	١٩	من بنى اسد	في بنى اسد
٢٦٤	١١	المشكى	المنكى
٢٧٠	١٨	سلمت ونموت	سلمت ونجوت
٢٨٠	١٨	استطاعت	استطاعت

فهرست

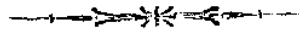
❖ كتاب (المتنيل) تأليف الامام ابي منصور الثعالبي النيسابوري ❖

٢	مقدمة الشارح	٤	ترجمة المؤلف
٦	ثبت أسماء الشعراء الواردة اشعارهم في الكتاب		
٨	الباب الاول : في الخط والكتابة والبلاغة نظماً		
٢٥	الباب الثاني : في التهنيت والتعازي وما يجري مجراها		
٤٤	الباب الثالث : في التعازي والمرثي وما يتصل بهما		
٤٦	الباب الرابع : في مكارم الاخلاق والمدح ونحوهما		
٦٢	الباب الخامس : في الشفاعة والجز والاستعانة		
٨٠	الباب السادس : في الشكر والثناء وما يقاربهما		
٩٥	الباب السابع : في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات		
١٣٢	الباب الثامن : في الهجاء والذم وذكر المقابح		
١٥٠	الباب التاسع : في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسلية		
١٦٩	الباب العاشر : في الامثال والحكم والآداب		
٢٠٨	الباب الحادي عشر : في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة		
٢٥٣	الباب الثاني عشر : في السلطانيات وما يليق بها		
٢٦٣	الباب الثالث عشر : في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها		
٢٧١	الباب الرابع عشر : في العيادة وما ينضاف اليها		
٢٨١	الباب الخامس عشر : في الادعية وما يقترب منها		

المنتحل

« في تراجم شعراء »

المنتحل



« لشارح المنتحل ومصحح روايته الضعيف »

احمد ابو علي

امين مكتبة اسكندرية البلدية



طبع بالمطبعة التجارية بالاسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك اللهم جمعت تاريخ الأولين . عبرة وموعظة الآخرين . وهذا كتابك العربي المبين . قصصت فيه بحكم الآيات الينيات قصص الأنبياء والمرسلين . وأصلي وأسلم على نبيك ورسولك محمد الصادق البعد الأمين . ما تأرجت الأرجاء بذكر سيرته الطاهرة . ونشر شمائله العطرة . وعلى آله وصحبه أجمعين : أما بعد : فلما كنت قد عنيت بطبع كتاب الإمام أبي منصور الثعالبي المسمى (بالمنتخل) ووثقت إلى تصحيح روايته . وتوضيح عبارته . وتهذيب ترتيبه . وتأهيل غريبه . رأيت أن لا مناص من إنجيله بسفر أسرد فيه تاريخ شعرائه الأعلام . من أهل الجاهلية والإسلام . تعريفاً بجاهلهم . وتنويعاً بجلال أعمالهم . مستمداً ذلك من أوثق مصادر النقل . معتمداً في الرواية على ما يقبله العقل . غير نازع إلى التلويح للعمل . ولا راكناً إلى التقصير المحلل . بل جاعلاً الأمر وسطاً . حتى لا أسلك طريقاً شططاً . وقد سميت (بالمنتخل في تراجم شعراء المنتخل) ورتبته على الحروف الهجائية . متبعاً فيه أحدث الطرق العصرية . معولاً على الأسماء الحقيقية . لا على الشهرة بلقب أو كنية . حتى يسهل تناوله . وييسر تداوله . وهالك

بيان المآخذ التي نقلت عنها ، واستقيمت منها : « يتيمة الدهر » في شعراء اهل
العصر « للامام الشعالبي » ، « نزهة الالباء » في طبقات الادباء « لابي
البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري » ، « مروج الذهب ومعادن الجوهر »
للعلامة المسعودي « معاهد التنصيص » شرح شواهد التلخيص « لعبد الرحيم
العباسي » وفيات الاعيان « للعلامة بن خلكان » فوات الوفيات « لابن
شاذان الكتبي » خزنة الادب « شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي
« سحر العيون » « الاغانى » لابي الفرج الاصفهاني « دائرة المعارف »
لابستاني « عنوان الرقصات والطربات » والله لهادي الى سواء السبيل .
وهو حسبي ونعم الوكيل :

❖ حرف الالف ❖

❖ ابراهيم بن سيابة ❖ هو مولى بني هاشم ويقال ان جدّه كان حجاجاً اعنقه بعض
الهاشميين . وكان ابراهيم يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في
شعره ورفعاً من ، نزلته عند الخلفاء والوزراء فنفعا بذلك ، وكان خليعاً ماجناً . عشق
جارية سوداء فلامه اهله فقال :

يكون الخال في وجه فيسبح فيكسوه الملاحه والجمالا

فكيف يلام مشغوف على من يراها كلها في العين خالا

وملحه واخباره شتى ولم يعلم تاريخ وفاته :

❖ ابراهيم بن المدبر ❖ كنيته ابو اسحق وكان شاعراً كاتباً مقدماً من وجوه كتاب
اهل العراق . وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات . وكان
المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله . وكان بينه وبين عشيقته (عريب) حال مشهورة .
واخباره مذكورة . واشعاره ومكاتبات مأثورة . ولما أمر المتوكل بحبس عريب فرط منه
نظم اشعاراً مختارة منها قوله :

وما انا الا كالجواد بصوته مقومه المسين في ظني مضمار

او الدرّة الزمراء في نعل لجةٍ فلا تُجلى الا بهولٍ وخطارٍ
 وهل هو الا منزلٌ مثل منزلي وبيت ودار مثل بيتي او داري
 وطال حبسه فلم يكن لاحد في خلاصه حيلة . فاستغاث بمحمد بن عبدالله
 بن ظاهر الوزير ومدحه بقصيدة يقول فيها :

ولى حاجة ان شئت احرزت مجدها وسرك منها اول ثم آخر
 كلام امير المؤمنين وعطفه فسا الى بعد الله غيرك امر
 وان ساعد المقدور فالنجح واقع والا فاني مخلص الود شاكراً
 فاستخلصه وجوّد المسئلة في امره وقد اطال صاب الاغاني في شرح اخباره
 خصوصاً مع تعريب صاحبه ولم يعلم تاريخ وفاته

✽ ابراهيم بن العباس الصولي ✽ هو ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول
 (رجل من الاثراك) كان من وجوه الكتاب كتب المعتمد والواثق والمتوكل وكان
 ادبياً شاعراً يقول الشعر ثم يسقط رذله ثم الوسط ثم يختار مما بقي فلا يبقى من القصيدة
 الا القليل وربما لم يدع منها الا بيتاً واحداً . وكان من صنائع ذى الرياستين اتدل
 به فرفع منزلته وتنقل في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان مات وهو يتقلد ديران
 الضياع والنفقات بسرّ من رأى . وكان صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير
 المعتمد ثم آذاه وصارت بينهما مشاحنات لم يمكن تلافيها . وكان له ابن قد
 يشع وترعرع وكان معجباً به فاعتلّ علة لم تطل ومات فرثاه برث كثيرة وجزع
 عليه جزعاً شديداً ومما رثاه به قوله :

كنت السواد لقلتي فبكي عليك الناظر
 من شاء بعدك فليمت فغليك كنت احاذر

واخباره سابعة الذيل لا يسعها المقام . وكانت وفاته بسرّ من رأى في ١٥
 شعبان سنة ٢٤٣ هـ :

✽ ابراهيم بن المهدي ✽ هو ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن الجعفر بن جعفر
 ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن المطلب الهاشمي الجعفي . الرشيد .
 كانت له اليد الطولى في الغناء وحسن المناداة . وكان فوق ذلك وافز الفضل وزير
 الادب واسع النفس سخي الكف . لم ير في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لساناً ولا

احسن منه شعراً . يوبع له بالخلافة بعد سنة ٢٠٢ هـ ولما مون يومئذ بخرامان وإقام بها خليفة فحوسنتين فلما بلغ المامون خبره قذف من مرو الى العراق فاختفى ابراهيم لما رأى أصحابه تخلوا عنه ولم يزل تخفياً حتى قدم المامون وطالبه فامسكه خازن أسود وهو في زى امرأة واحضره بين يدي المامون فشاور في امره احمد ابن خالد الأحول الوزير فقال له « ان ذمتك فذاك نظراً وان عفوت عنه فذلك نظير » فعفاه عنه وأطلقه : هذا شيء من مجمل حاله واخباره طويلة استوفاهما الطبري في تاريخه . وكانت ولادته في غرة ذي القعدة سنة ١٦٢ هـ ونوفي لتسع خلون من رمضان سنة ٢٢٤ هـ بسر من رأى وصلى عليه الخليفة المعتمد :

﴿ ابراهيم الصابي ﴾ هو ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن جهور الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والمنظم البديع كان اولحه العراق في البلاغة . ومن به تنهى الخناصر في الكتابة . وتنقى الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة . في الصناعة . وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وتخللوا الوزراء . وتخلل الاعمال الجلائل . مع ديوان الرسائل . وحلب للدر اشعاره . يذوق حلو ومره . ولايس خيره . ومارس مكره . ورأس ورأس . وخدم وحليم . ومدحه شعراء عراقي في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق . ونوق له من الكلام البهي الذي العلوي ما تناثرت درره . وتكاثر غوره . وكان لقلده ديوان الرسائل سنة ٢٤٩ هـ . وكان الوزير المهلب لا يرى الدنيا الا به ويعجب جداً ببراعته وبطاعته لنفسه . ويساد عليه في نوقات انسه . فلما مات المهلب اعقل في جملة عماله واصحابه ثم خلى عنه واعيد الى عمه ولم يزل بظير ويق . ويخض ويرتفع . الى ان دفع في ايام عهد الدولة الى النكية . العظمى . والظلمة الكبرى . اذ كان في صدره خزائن كثيرة من انشآت له عن الخليفة وعن بختيار فقصها منه واحققها عليه : من ذلك فصل من كتاب انشاء عن الخليفة في شأن بختيار وهو : « وقد تجد امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق . والمعالى السوامق . التي يلزم كل دابر وفاس . وعام وخاص . ان يعرف له حق ما اكرم به . منها . ويزرع عن رتبة المماثلة فيها) فانكر عهد الدولة هذه الانظمة اشد الانكار ولم يشك في التعريض به واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر العراق وامر الجند بالقبض

كتاب في اخبار الدولة الدلمية فامتثل امره واخذ يشتغل في تصنيفه . ورفع الى عضد الدولة ان احد اصدقاء الصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التسويد والتبييض فدأله عما يعمل فقال « اباطيل انمها . واكاذيب النقا » فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما سبق من حقه عليه وتحرك كمن ضغته فامر ان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكب جماعة عليه من ارباب الديوان على الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في امره الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه واستنفاء امواله فبقي في الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد ساءت حاله . وكان صاحب بن عباد يحبه اشد الحب ويتعصب له وينعمده على بعد الدار بالمنع وهو يخدمه بالمدح . وكان كثيراً ما يقول « كتاب الدنيا الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو القاسم عبد العزيز ابن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع » يعني نفسه . وكان الصابي متشدداً في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل . ولكنه كان يصوم رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن ويستعمله في رساله . وقد طبع الجزء الاول من هذه الرسائل الامير شبيب ارسلان احد ابناء هذا العصر في ببدا من لبنان سنة ١٨٩٨ م بعد ان تقوه وعاقى عليه الخواشي : وكانت ولادة الصابي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ورثاه الشريف الرضي في جملة من رثوه فعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفاً يرثي صابئاً فقال « انما ارثي فضله » والصحيح ان الصابي كان يودّه ويرشحه للخلافة كما هو معروف في التواريخ الصحيحة :

✽ ابن أبي عيينة المهلب ✽ كان من الشعراء المجيدين في زمن الاصمعي والفضل بن الربيع وابي نواس ايام البرامكة وكان الفضل يفضل على ابي نواس . وهو ثاقور وصاف . وصف قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بالخرية فقال :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت او باذي

ترسى قراقير والعبس واقفة والنصب والنون والملاح والجاد

ووصف ايضاً قصر اس بن ثعلبة بالبصرة احسن وصف وبلغه منه قوله :

كأن قصور القوم ينظرون حوله الى ملك موفٍ على قبة الملك

بدل غليها مستطيلاً بحسنه ويضحك منها وهي معارفة تبكي

أبو أحمد ابن أبي بكر الكاتب - أبو بكر الصنوبري ٢٩٧

وهناك شاعر آخر اسمه «محمد بن عينية المهابي» ذكر الثعالبي شيئاً من نظمهِ في (المنتحل) وفي (الاعجاز والايجاز) ولكنني لم أقف على سيرته :

✽ أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب ✽ كان أبوه أبو بكر بن حامد كاتب الأمير اسمعيل ابن أحمد ووزير الأمير أحمد بن اسمعيل قبل أبي عبد الله الجبالي الكبير . وكان أبو أحمد أبته ربيب النعمة . وغذي الدولة والرياسة . ومن أول من تأدّب وتطرق في وبيع وشعر بما وراء النهرين وحذا في الشعر حذو أهل العراق . وسار كلامه في الأفاق . وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفواثره في عبث اللسان . وشكوى الزمان . واستزادة السلطان . وهجاء السدة والخوان . ويقتبه به في أكثر الأحوال . وكان ابن بسام هجا أباه وإخاه فضرب أبو أحمد على قلبه . ونسج على منواله . وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجبالي والبلعي لما له من الوراثه مع التبريز في الأدب والكتابة . ولا يزال يلعن عليهما ويصترح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى أوحشاه وأخافاه فذهب مغاضياً وأقام ببغداد برهة ثم حنّ إلى وطنه بخارى فعادها . وكان مولعاً بشعر العطوى حافظاً لديوانه مقدماً أياه على نظرائه كثير الماضرة بامثاله في مخاطباته ومكاتباته . ثم انه تقلد أعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشنقن إلى رأس عمله واستخلف عليه أبا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار يعدّه من رؤساء العمال بخراسان . ولما عاود أبو أحمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة فخلّط . وفاسى من فقد رياسته وضيق معاشه تداخ عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه المصري وهما :

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا في الموت الف فضيلة لا توصف

منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناهما بيتين وواظب آناء الليل واطراف النهار على قراءة قوله تعالى (واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) فقال بعض اصدقائه : انا لله قتل أبو أحمد نفسه . فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات ولم يعلم تأريخ وفاته :

✽ أبو بكر الصنوبري ✽ هو أحمد بن محمد الصيني الحلبي المعروف « بالصنوبري » ذكره ابن شاعر في (فوات الوفيات) واثى على طائفة من شعره في الزهرات

٢٩٨ البريدى الغورى الشهرزورى ابو الحيلة ابو شرعة

وغيرها ولم يأت بشيء من تاريخ حياته . وقال ابن سعيد في كتاب المرقسات والمطربات انه من شعراء المئة الرابعة لهجرة . وفي كتاب (سعر العيون) انه توفي سنة ٣٣٤ هـ :
 * ابو الحسن البريدى * هو احد افراد بنى البريدى الذين كانوا من عمال الدولة العباسية ولهم ذكر في التاريخ وكان ابتداء امرهم بابى عبدالله بن محمد البريدى سنة ٣١٦ هـ ونهايتهم بابى القاسم بن ابى عبدالله وبه انقرض اسمهم . وابو الحسن هذا هو ابن عمه صاحب بن عباد وله شعر في الدار التي بناها الصاحب باصهار وانقل اليها واقترح على اصحابه وصفها . ذكر ذلك النعماني في مواضع متفرقة من اليتيمة وهو قصارى ما يمكن الحصول عليه من امر هذا الشاعر :

* ابو الحسين الغورى * ذكره النعماني في اليتيمة ونال عنه : انه كان في الاخلاص بالصاحب بن عباد والاشتهار في اصحابه كابي العلاء . وكان كثير الملح . وكانت في خزائن الامير ابى الفضل عبيد الله الميكلى مجلدة ضخمة من شعره بخطه استعارها واستخرج منها هو وابو نصر بن المرزبان ما دونه له في اليتيمة . وهذا مبلغ ما اهتمت اليه من تاريخه :

* ابو حنص الشهرزورى * من ظرفاء الادباء والشعراء . وشعره جلاوة . وعليه طلاوة . ولا عيب فيه الا قلة ما وقع منه . وكان يبصره سوء فلما ورد الصاحب بن عباد قدّمه اليه بعض كتابه فخاراه الصاحب في مسائل لم يحمد اثره فيها فقال له مداعباً
 وكانت جاءنا باعمى لم يحو علماً ولا نقاداً

فقلت للمخبرين كنوا نقاب هذا كعين هذا

ثم استنشدته من ملحمة فاستنشدته ابياتاً اعجب بها

هذا ملخص ما كتبه النعماني عنه في اليتيمة ثم الحق به بما استجاده من شعره ولم أطلع على اكثر منه :

هو ابو الحيلة * كذا اسمه في المتن وقد انقبت على ترجمة لشاعر بهذا الاسم فلم اتوفق :

* ابو شرعة * هو احمد بن محمد بن شرعة ينتهي نسبه الى بكر بن وائل . وهو بصري من شعراء الدولة العباسية كان جيد الشعر جزله . ليس برفيق الطبع . بل هو كالبدوي في مذهبه . وكان يتعاطى الرسائل والخطب

وكان جواداً ذا يسأل ما يقدر عليه، إلا سمح به، (قيل) وقف عليه سائل يوماً فرمى اليه بنعله وانصرف حافياً فغار فدميت أبعده، وكن قبيح الوجه جداً، جاء يوماً إلى المرأة فنظر فيها وأطال ثم قال (الحمد لله الذي لا يحمده على الشر غيره) وله لطائف أخبار وأشعار استوفى جابها صاحب الأغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ أبو علي البصير ﴾ كان من أطبع أهل زمانه لا يزال يأتي بالبيت النادر، والمثل السائر، الذي لا يأتي به غيره، وكان بينه وبين سعيد بن حميد وأبي العيلاء، معاتبات ومداعبات ذكرها المصمودي في كتابه (الارسط) وكان ابن ميادة يرى أنه أشعر من جرير ويقدمه على غيره من شعراء عصره ودو من شعراء المئة الثالثة الهجرية :

﴿ أبو علي مشكويه الشازن ﴾ كان اسمه في النسخة الناطية من المنخل (شكويه) بدون ميم فتموجته كما في (الاعجاز والايجاز) بالميم ولكني لم أعثر على ترجمة الشاعر بأحد هذين الاسمين :

﴿ أبو القاسم الداودي ﴾ قال الثعالب عنه في البنية « هو اليوم صدر أهل الفضل وفرد أعيان الأدب والعلم بهرة يضرب في الخاسن بالقدح المعلن ويسمو منها إلى الشرف الأعلى » وسار على هذا النمط شوطاً بعيداً ثم اردفه ببندة جميلة من شعره ولم أجد في كتب التراجم التي بيدي شيئاً من تاريخ حياة هذا الشاعر :

﴿ أبو المول ﴾ كذا سمته في (المنخل) ولم أجد ترجمة لشاعر بهذا الاسم بتهً وإنما أذكرني رأيت عند أحد أصدقائي نسخة من ديوان لشاعر اسمه أبو المول وهي قديمة العهد وفيها من الحكم البائعة والموعظة الحسنة شيء غير قليل ولعلها نسخة من ديوان هذا الشاعر :

﴿ أحمد بن أبي البغل ﴾ ذكر له الثعالب في « الاعجاز ولايجاز » كلاماً بالغاً، وأبي ابن سعيد المغربي على ذكره في شعراء المئة الرابعة وهذا فعاري ما أمكن الوصول إليه من اسم هذا الشاعر مع شهرته وانتشار شعره :

﴿ أحمد بن أبي طاهر المشهور « بالكاتب البغدادي » ﴾ هو أول من ألف تاريخاً لبغداد وسماه (أخبار بغداد) ثم تبعه المؤرخون وقد رأيت له قصائد غراء ومقتلوعات حسنة متفرقة في كتب التاريخ والأدب ولكني لم أهتم إلى شيء من تاريخ حياته وفي « مروج الذهب » للمصمودي أن وفاته كانت في سنة ٢٨٠ هـ :

٣٠٠ ابن أبي فتن . ابن عضد الدولة . ابن فارس . ابن يوسف . جحظة

✽ احمد بن أبي فتن ✽ لم يذكره الا ابن شاذلي في (فوات الوفيات) ولكنه لم يلم بشيء من تاريخ حياته وغاية ما اتي به بعض زمرات من شعره . وفي عنوان المرقصات والمطربات انه من شعراء المائة الرابعة :

✽ احمد بن عضد الدولة ✽ كنيته ابو الحسين . وكان آدب آل بويه وشعرهم ولي لا هواز فادركته حرفة الادب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس . وفي اليتيمة بعض مقطوعات من شعره في افاين شني . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ احمد بن فارس . نزازي اللغوي ✽ كان بهمداني من اعيان اعلام . وانراذ الدهر . يجمع الفان العلم . وظرف الكتاب والشعراء . وكان بالجبل كان لملك بالعراق وابن خالويه بالشام . وابن العلاف بفارس . وابن بكر الخوارزمي بخراسان . وله مؤلفات مشهورة مفيدة منها كتاب المجمل . ومن تلامذته بديع الزمان الهمداني . وكانت وفاته بالري سنة ٣٩٠ هـ ودفن مقابل مشهد علي بن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي بالمحمدية سنة ٣٧٥ هـ والاول اشهر :

✽ احمد بن يوسف بن صبيح الكاتب ✽ كنيته ابو جعفر واصله من الكوفة وكان مذهبه الترسلات والانشاء وله مكاتبات معروفة . وقد ولي ديوان الرسائل للامون الخليفة العباسي . وكان موسى بن عبد الله الملك غلامه وخريجه . وله اصوات مشهورة كان يغني بها كقوله :

كم ليلة فيك لا صباح لها أحبيتها قابضاً على كبدي
قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي
كان قلبي اذا ذكرتك فريسة بين ساعدي اسدي

واخباره كثيرة يضيق عنها المقام :

✽ احمد المعروف « بجحظة » البرمكي ✽ هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك الملقب « بجحظة البرمكي النديم » لقبه بذلك عبد الله ابن المعتز وكان فاضلاً صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادير . معدوداً من ظرفاء عصره . وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره وشعره . وكانت ولادته سنة ٢٢٤ هـ وتوفي بواسط سنة ٣٢٦ هـ

﴿احمد المتنبي﴾ هو ذلك الحكيم المخترع للحكم والامثال المذخر للعلماء العالية ابو الطيب
 احمد بن الحسين بن عبد الحميد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المشهور . ولد بالكوفة
 سنة ٣٠٣ هـ ولقب بالمتنبي لانه ادعى النبوة في ابدية السماوة وتبعه خلق من بني
 كلب وغيرهم يخرج اليه لولده امير حصن نائب الاخشيدية فامروهم وفرقوا اصحابه عنه
 وحبه طويلاً ثم ستمناه واطلقه . وكان يقرأ على البوادي كلاماً ادعى انه كتاب نزل
 عليه منه قوله « والنجم السيار . والفلك السوار . والابل بالنهار . ان الكفار لي مخطار » . مضى
 على سننك واقف اثر من كان قبلك من امرسين . فان الله قانع بك ذبيح من الخدي الذين
 عن السبيل . الى غير ذلك من الاضاليل والاباطيل وكان اذا جلس بعلمها في
 مجلس سيف الدولة واخبروه عن هذا الكلام أنكره وجحد . ولما اطلق من سجنه
 اتفق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ ومدح
 كافور الاخشيدى وانوجور بن الاخشيد . وكان يقف بين يدي كافور وسيف
 وجلبه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة وهو ما لم يكن يحسر عليه احد غيره .
 وكان يركب بحاجبين من مماليكه متقلدين بالسبوف والمناطى . ولما لم يرضه هجاءه
 وفارقه ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ هـ فوجه خلفه عدة راحل فلم تنحقه . ثم انه قصد بلاد
 فارس ومدح عضد الدولة بن بويه التتلي فاجزل صلته . ولما رجع من عنده
 عرض له فاتك بن ابي جيل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه
 تحشد وظلامه مفتوح بالقرب من النعمانية في موضع يسمى بالصافية من الجانب الغربي
 من سواد بغداد . ويقال ان سبب هذه المقاتلة انه قال شيئاً في عضد الدولة فادخل
 خلفه فاتكاً هذا ليفتك به ففعل وكان ذلك سنة ٣٥٤ هـ . واما شعره فقد طبع غير
 مرة بمصر وسورية واعتنى بشرحه جماعة من المتقدمين والمتأخرين . قيل انه
 شرح قديماً اكثر من اربعين مرة ولم يفعل مثل هذا بديوان غيره وقد شرحه
 من المتأخرين اللغوي المشهور الشيخ فاصيف اليازجي اللبناني شرحاً جامعاً مانعاً
 قريب المأخذ مفيداً للغاية . وقام بطبعه ولده معاصراً العلامة المحقق الشيخ
 ابراهيم اليازجي ولما كان والده مات دون اتمامه اتمه هو وذيله بخاتمة
 هي آية في البلاغة وحسن الترتيب عمد فيها الى اظهار مكانة المتنبي وفاضل
 بينه وبين معاصريه من الشعراء واظهر ما له من السرفات والمعالج المتبحرة وغير

ذلك مما لم يسبقه الى الاتيان بهذا احداً :

﴿ الاحوص (١) ﴾ هو ابن محمد بن عبد الله بن عامر ينتهى نسبه الى مالك بن اوس : كثر شاعراً ، قدماً عند اهل الحجاز لولا انعاله المدينة لانه استمتعهم طبعاً ، واساسهم كلاماً ، واصحهم معنى ، وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان ينشئ بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فكذب في شأنه عامل سليمان ابن عبد الملك فكذب اليه سليمان بامر به بضربه اثم وثقه الى دهلك ففعل به ما امر واقام الاحوص منفياً الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فكذب استاذنه بالقدوم ويده فاني ، فكث الى ولاية يزيد بن عبد الملك فامر باطلاقه فدهجه قضائد حجة وصار مفرغاً اليه وهو يحزل له عطاياه ، واما شعره فمشهور بالخلابة والجرودة فشر صاحب الانا في شيعاً كثيراً منه ، وكان له جار يذاسمها (بشرة) يحبها وتغبه لتقديم بها دمشق فحضره الموت فبكت فقال :

ما الجديد الموت يا بشر لذة وكل جديد تبتله ضرته

ثم مات فجزعت عليه جزياً شديداً ولم تزل تكيه وتندبه حتى منعت شهقة فاضت به روحها ودقت الى حائه ولم يعلم تاريخ ذلك :

﴿ اسحق بن حسان الخزيمى ﴾ كنيته ابو يعقوب وكان متصلاً بجماعة من مشاهير بني زياد كاتب البرمكة وله فيه مذايح جيدة ولامات وثاه فليل له « مرثيتك لآل منصور بن زياد احسن من مرثيتك » فقال (كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن الآن نعمل على الوفاء ، وبينهما يومٌ بعيد) وعمي الخزيمى في آخر عمره ورثي عليه بكلام مؤثر للغاية ولم اقف الى تاريخ ميلاده ولا وفاته :

﴿ اسحق الموصلى ﴾ هو ابو محمد بن ابراهيم الموصلى الملقب المشهور : كان موضعاً من العلم ، ومكانه من الادب ، ومحمد من الرواية ، ولقدومه في الشعر ، وبناؤه في سائر الخصال شهر من ان يدل عليها بوصف ، واما الغناء الذي اشتهر فكان اصغر

(١) بالخاء المعجمة حتى بذلك الحوص كن في عينيه (وهو ضيق في موه خر العين)

وهناك شاعر آخر يعرف (بالاحوص) بالخاء المعجمة واسمه يزيد بن عمر بن نيس اليربوعي القمي وكان شاعراً فارس . ذكره الآمدي في الموه تلف والمختلف :

عالمه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه . لانه كان له في نساثر احواله نظراء ولم يكن له في الغناء نظير فقد لحق فيه بمن مضى وسبق من بقى وادفع للناس جميعاً طريقته على انه كان اكرد الناس له واشدهم بغضاً لان يدعى اليه او يسمى به . وكان راسخ القدم في علم الدين بشهادة الخليفة المأمون الذي يقول « لو لا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليت الغناء بحضرتي فانه اولى به واحق واصدق واكثر ديناً وامانة من هؤلاء القضاة » وقد حدث عن نفسه فقال « بقيت دمرًا من دهرى اغاس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير اغاس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير الى الكسائي او الفراء او ابن غزالة فاقرا عليه جزءاً من القرآن . ثم آتني زلزلاً فيضاربني طرفين او ثلاثة . ثم آتني عاتكة بنت شهيد فآخذ منها صوتاً او صوتين . ثم آتني الاسمعيي وابا عبيدة فاناشدهما واحدهما واستفيد منها . ثم اصير الى ابي فاعلمه ما صنعت وما لقيت وما اخذت واتغدى معه . فاذا كان العشاء رحت الى امير المؤمنين الرشيد » وفي آخر مايلامه اصبحت عيناها فلازم منزله ولم يعد يأتي احداً ممن كان يكثر زيارته اليهم حتى مات بدء الدرب في شهر رمضان سنة ٢٣٥ هـ . ولما نعي الى الموكل في وسط خلافته حزن عليه حزناً شديداً وقال « ذهب صدر عظيم من جمال الملوك وبهائه وزينته » ورثاء كثير من الشعراء :

﴿ اسمعيل بن حمدويه الحمدوني ﴾ هو ابو علي اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه الحمدوني : كان جده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وكان مليح الشعر حسن التضمن ، اشتهر بقوله في طيلسان ابن حرب بن اخي يزيد المهدي . وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولي :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صعبة الزمان وصداً

ظال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى

وله اشعار كثيرة رائقة . ولم يعلم له تاريخ مولد ولا وفاة :

﴿ اسمعيل الشاشي ﴾ هو ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الشاشي العامري ذكره الثعالبى في اليتيمة فقال « قد كان يقع التعجب من اخراج الشاش مثل ابي محمد انطراي في حسن شعره وبراعة كلامه . فلما اخرجت من اسمعيل من اتى اليه القول الفصل به .

وما كنه المعنى البديع عنانه . كُن كما قيل « جرى الوادي فطيم على القرى » . وهو أحد الأفراد بحضرة صاحب ومن رفعتهم سدته . وشرقتهم خدمته . ولولا أن الحاج ابطله الآن . لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان . ولكنه بالريّة لقي . وفي طريق المنية لقي . وعنده بقية مما استفاد في أيام صاحب تتماك معها حال معيشته . وتزاح بها . علل نفسه : هذا ما كتبه عنه ثم أتى علي نموذج من شعره في صاحب وغيره ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ اسمعيل المعروف « بابي العتاهية » ﴾ هو أبو اسحق بن القاسم بن مويذ بن كيسانة مولى عنزة . وأبو العتاهية كنية غلبت عليه لأنه كان في أول نشأته يحب الشهرة والمجون فكانت له توة بذلك . وقيل إن المهدي قال له يوماً « أنت إنسان متعة متخلّي » فاستوت له هذه الكنية . ويقال للرجل التخلّي عتاهية . ولد سنة ١٣٠ هـ . نشأ بالكوفة وكان في أول أمره يتخذ ويحمل زائلة الخنثين . ثم صار يبيع الفغار بالكوفة . ثم قال الشعر فيبرع فيه وثقدهم . وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها . سهل الالفاظ . كثير الافتنان . قليل التكلف . إلا أنه كان كثير الساقط المرذول . وأكثر شعره سيف الزهد والاعتمال وقد دُون كلامه في ديوان طبعه الأباة اليسوعيون ببغروت طبعاً جميلاً ولكنه لا يخلو من التخريف والتصحيف . وكان قوم من أهل عصره يذبحونه إلى القول بذهب الفلاسفة من لا يؤمن بالبعث والنشور ويحججون بأول شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد . وهي نهضة مدحوضة بما حكاه الخليل الذوشجاني عنه حيث قال : اتانا أبو العتاهية إلى منزله فقال « زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني إلا التوحيد » فقال له قل شيئاً فتحدث به عنك فقال :

أذا أنا كلنا بأند
وبدوهم كان من ربهم وكل إلى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

ولابی العتاهية قبل زهده أخبار ونوادر في الخلاعة والمجون لا يقتضيها المقام . وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ وقيل ٢١٣ هـ :

﴿ اسمعيل المشتهر « بالصاحب بن عباد » ﴾ هو أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسين

عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني (١) ولد سنة ٢٢٦ هـ ولقب
بالصاحب لانه صلب مؤيد الدولة من الصبا فسماه صاحب فغلب عليه . وهو اول من
لقب بهذا اللقب من الوزراء ثم لقب به من ولي الوزارة بعده : وقد اطرأ النعماني في
النيمة احسن اطرا . وهناك بعض ما قاله فيه « ليست تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح
عن عاقل محله في العلم والادب . وجلالة شأنه في الجود والكرم . ولكنى اقول : هو صدر
المشرق . وتاريخ المجد . وغرة الزمان . ونبوع الفضل والاحسان . الخ الخ » وكان مدوحا من
فحول الشعراء كاسلامي . والحوارزي . والمأموني . والبديهي . والرتقي . ولزغرفاني .
والضبي . وابي القاسم ابن العلاء . وعبد الصمد بن بابك . وابن القاشاني . والبديع
الهمداني . وابي الفرج الساوي . والشريف الرضي . وابن حجاج . وابن سكرة . وغيرهم .
وله مؤلفات جليلة . ورسائل بديعة . وديوان شعر كنه ملح . وكانت وفاته بالري سنة
٢٨٥ هـ ثم نقل الى اصبهان .

أشجع السلي هو ابن عمرو السلي . وكنيته ابو الوليد وهو
من ولد الرشيد بن مطرود السلي . تزوج ابوه امرأة من اهل اليمامة فشخص معها الى
بليها فولدت له هناك اشجع فنشأ باليمامة . فلما مات ابوه قدمت به امه البصرة . فلما ماتت
امه بقي بالبصرة فتربى بها ونشأ . فلما كان من لا يعرفه يدفع نسبه : فلما كبر قال الشعر
واجاد فيه وعد في الفحول : وكان الشعر بومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن اتيس عيلان
شاعر . فلما نجم اشجع انتحرت به قيس واثبتت نسبه . ثم خرج الى الرقة والرشيد بها فأنزل
على بنى سليم فتلقوه واكرموه . وامتدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة وأصفاه مدحه
فوصله بالرشيد فدحه فأعجب به ووصله فآثرى وحسنت حاله . ولما ولي الرشيد جعفر
ابن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه وقام
اشجع في آخرهم فقال (أناذن في انشاد شعر قضيت به حق مؤدك وكلاك . وخنفت
به ثقل اياديك عندي) فقال هات يا ابا الوليد فأنشده قصيدته التي مطلعها :

لتصبر يا قلب أو تجزع فان الديار غداً بلقع

حتى انتهى الى قوله :

(١) نسبة الى طالقان . من اعمال قزوين :

يريد الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع
فقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه . ثم امر له بالف دينار . واخبره
معه ومع الرشيد وغيرها كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ امرء القيس ﴾ اسمه في الاصل « جندح » وامرء القيس لقب غلب عليه
ومعناه رجل الشدة . وكنيته ابو وهب او ابو الحارث : وهو ابن حنجر بن الحارث
الكندي من ملوك بني كندة . كان مقدماً على فحول شعراء الطبقة الاولى بالاجماع .
لانه كان فصيح الالفاظ جيد السبك . سبق الى اشياء ابتدئها فاستحسنها العرب
وافتنى آثاره فيها الشعراء : وحسبه انه كان اول من لطف المعاني . واستوقف على
الطلول : وشبهه النساء بالطباء والمها . والخليل بالعقبان والعصي . وفرق بين النسيب
وبين ما سواه . واجاد الاستعارة والتشبيه . واما معلقته التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسطط الاوى بين لدخول فحول
فهي معدودة من افصح كلام العرب وابغز ويضرب بها المثل في الشهرة فيقال
« اشهر من قفا نبك » ومما يحكى عنه انه لما قال الشعر شبب في هريرة زوجة ابيه فطرده
ابوه لذلك فكان يتنقل في احياء العرب ويستنصع صعايلهم وذو بانهم (اي لصوصهم)
فيغير بهم . وكان ابوه وقتئذ ملك بني اسد فعسفهم عسفاً شديداً فتمالؤا على قتله فلما
علم امرء القيس بذلك وكان يشرب الخمر في دثون وهو مكان بارض اليمن قال :
تطاول الليل علي دموئن دموئن انا معشر يمانون
واننا لاهلنا معبوئن

ثم قال « ضيعني صغيراً . وحملني ثقل العار كبيراً . لا صحو اليوم ولا سكر
غداً . اليوم خمر وغداً امر » . فارسلها مثلاً ثم هب لاخذ النار فخذله قومه
فاستعان بقيصر يوسننياس ملك الروم بوساطة الحرث بن ابي شمر الغساني
فوعده ان يرفعه بجيش : ولكن رجلاً من بني اسد اسمه الطماح وشى به الى قيصر
بانه يرسل ابنته وكانت فتاة جميلة فاسر ذلك في نفسه ولما وجه معه الجيش اتبعه
رجلاً معه حلة مسمومة يابسها اياها فلما لبسها امرء القيس لنفط بدنه وكان قد بلغ
انقرة فطعن في ابطه ومات هناك ودفن بها وكان ذلك سنة ٥٣٨ م وفي رواية سنة

٥٣٩ م وقيل انه ولد بنجد سنة ٥٢٠ م وتوفي سنة ٥٦٥ م . ويقال ان فيصبر لما بلغته وفاته امر فثقت له تمثالٌ ونصب على ضريحه . وبقي هذا التمثال هناك الى ايام الخليفة المأمون شهده عند مروره الغزو الطائفة : وكان آخر ما تكلم به امره القيس حين ادركه الموت قوله : « ربّ دُعنة مثعجيرة . وخطبة مسنفرة . وجفنة مدعثة . وفصيدة محبرة . تبقى غدا في انقرة (١) » :

﴿ أمية بن أبي الصلت ﴾ هو ابو القاسم أمية بن عبد الله بن الصلت التقني من اهل الطائف ومن شعراء الطبقة الاولى وقبل من الطبقة الثانية . واهه هي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف : وهو من رؤساء ثقيف وفصحائهم المشهورين وكانت له الفاظ يسعد لها في شعره لا تعرفها العرب باخذها من الاسفار العليقة كقوله :

لا نقص فيه غير ان خبيثه قمرٌ وساهورٌ يسلى وينمده

والساهور كما في لسان العرب هو كالفلاف لقمر يدخل فيه اذا كسف فيها توعمه العرب وهو لفظ سرياني : وكان يسمى الله في شعره « السايط » ومن ذلك قوله :

ان الانام رعايا الله كلامه هو السايط فوق الارض مستطر

قال صاحب التهذيب هو بمعنى المسائط ولا ادري ما حقيقة . ومما في موضع آخر « الثغور » فقال (وأيدته الثغور) . وكان يسمى السماء « صاقورة . وحاقورة » قال ابن قتيبة : وعلماءنا لا يخرجون بشيء من شعره لهذه العلة : وقال الاسمي « ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة . وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب . وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب » وكان أمية متحققا نظرا في الكتب القديمة وتهذب احسن تهذيب ولبس المسوح تعبدًا وذكر ابراهيم واستعمل والخليفة وحرّم الخمر ونبت الاوثان : وقد التمس الدين طمعا في النبوة لانه اطمع في الكتب أن نبيا يبعث في الحجاز من العرب وكان يتيقن ان يكون هو ذلك لما بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حسده وصار يحرض قريشاً بعد وثمة بدر وبرثي من تمل بها: وقيل انه كان آمن بالذي

(١) المثعجيرة المنصب دمه من شدتها . والمسنفرة من قولهم اسنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه . والمدعثة المتكسرة . والمخبرة المحسنة المزينة :

(سليم) فلما قدم إلى الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر نزل بدرًا فستل عن وجهته فقال: أريد محمدًا. فقبل له: هل تدري ما في هذا الغليب؟ قال لا. فقبل فيه شربة وريعة وفلان وفلان، فجدع انف فاقته وشق ثوبه وبكى وذهب إلى الطائف فمات بها سنة ٨ هـ، والتحجيج ١٠هـ توفي سنة ٩ هـ. وروى بعض المتأخرين أن وفاته كانت في سنة ٢ هـ الموافقة لسنة ٦٢٤ م وذكر آخر أنها كانت في سنة ٥ هـ الموافقة لسنة ٦٢٧ م، ولما مرض أمية مرض الموت جعل يقول: «قد دنا إجلي، وهذه الموضة مني». وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك بداخلي في محمد.

✽ أوس بن ثعلبة ✽ لم أعلم من أمره شيئًا سوى أن أبا تمام الغاثي روى له في ديوان الحماسة قوله:

جذأم حبلى الهوى ماض إذا جعلت هو اجس ألم بعد الذوم تعصكو
وما تنجيني ليل ولا بلد ولا تكادني (١) عن حاجتي سفر

✽ حرف الباء ✽

✽ بشر بن أبي خازم (٢) ✽ هو أبو نوفل بشر بن أبي خازم بن عوف الأسدي من أهل نجد ومن شعراء الطائفة الأولى: كان من قدماء الجاهلية شهد حرب لند وعي وشهد معه ابنه نوفل الحلف بينهما. قال أبو عمرو بن العلاء: «لخلاف من تحول الجاهلية كانوا بقويان (٣) في شعرهما وهما بشر بن أبي خازم والناطقة الذياني». فأما الناطقة فدخل يثرب فعرب عليه شعره فلم يعد إلى الأنواء. وأما بشر فقال له أخوه سوار: انك لتقوى. قال وما الأنواء؟ قال قولك:

ألم تر أن طول الدهر يسلى وينسى مثل ما نسيت جذام

(١) أي لم يعني سفر شاق عن حاجتي (٢) بالخواص المعجزة لا بالخواص المعجزة كما وهم فيه بعض المؤرخين (٣) الأنواء الخروج في القافية من الرفع في بيت إلى البحر في آخر ومنه قول الناطقة:

من آل ميكة رايح أو مغندي عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم العواذل أن رحلتنا خدا وبذاك خبرنا الغرب الأسود
وهو من أقبح عيوب القافية:

ثم قلت :

وكانوا قومنا فبعوا علينا فسقناهم الى بلد الشام
فلم يعد الى الاقواء . ومن مخنار شعر بشر قصيدته الممدودة في المجهرات
ومطاميرها :

لمن الدبار غشيتها بالانعم تبسو معارفها ككون الارقم
ويستجاد له بعدها اثنان اولاهها مطاميرها :
أحق ما رأيت ام احلام ام الاهوال اذ صحبي ليام
والثانية مطاميرها :

ألا بان الخليط ولم يزاروا فقلبك في الظعائن مستطار
وكان في ول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي . فجهاد مرة والخش
وذكر امه سعدى فامرت بنو نهبان من طي فركب اليهم اوس واستودعهم منهم واراد
تأديبه فدخل على امه سعدى فاستشارها في قتله فقالت له « قبح الله رأيك . اكرم الرجل
واحسن اليه فانها فضيلة لا تمحى » فمن عليه اوس وردا عليه ما كان اخذه منه وزاد
على ذلك بان اعطاه مئة من الابل فقال بشر « لا مدحت غبرك حتى اموت » ومدحه
بقصيدته التي مطاميرها :

أتعرف من نهيدة رسم دار مجرحي دروة فالى لواها
وهي مطولة . ثم جعل مكان كل قصيدة هجاء . ثم مدحا . وتوفي بشر قتيلا لما غزا بني
وائل في جماعة من قومه فانهم زمت بنو اسد فرماه رجل بسهم اخترق صدره فخر عن
فرسه قتيلا وذلك في بعض شهور سنة ٥٣٠ م

بشار بن برد بن يرجوخ الصقلي بالولاء الضريبر الشاعر المشهور ~~بش~~ ينتهي نسبه
الى الهراسف . وجميع اجداده من الفرس لان جده يرجوخا اصله من طخارستان من
سبي المذاب . وكنيته ابو معاذ وكان يلقب بالمرعش لرعيته (أي قرطة) كانت سيفه
اذنه . ولد اكمه جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم احمر . وكان يقول « الحمد لله الذي
حجب بصري » فقليل له ولم يا ابا معاذ . قال « لا ارى من ابغض » . وكان ضخما عظيم
الوجه مجذرا : واما محله في الشعر وفقده طبعات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته
عليهم من غير اختلاف فما يغني عن الوصف والاطالة . وهو من شعراء مخضرمي الدولتين

الاموية والعباسية . اشتهر فيها ومدح وهجا واخذ منى الجوائز مع الشعراء . ومن غريب امره انه كان اذا اراد ان ينشد صفق يديه وتحنج وبقى عن يمينه وعن شماله ثم ينشد فيأتي بالعجب العجيب . وكانت اول اشأته بالبصرة . ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي وحظي منه بالمدح والعطايا ثم رمي في آخر ايامه عنده بالزندقة (١) فامر المهدي فضرب سبعين سوطاً حتى لاحت عليه علام الموت فالتى به في سفينة حتى مات . ثم قذف بجثته في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد عجرد وذلك سنة ١٦٧ هـ وقيل سنة ١٦٨ هـ وقد نيف على التسعين . ويروى ان السبب في ضرب المهدي اياديه كان نهاه عن التشيب فمدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فشجوه بقصيدة يقول فيها :

خليفة يزني بعماته يلعب بالدابوق والدولجان

ابدلنا الله به غيره ودرس مومي في حر الخيزران

وانشدما في حاقه يونس النحوي فسعي به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه ايضاً بقوله :

بنى أمية هبوا طالع نومكم ان خليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم بانوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

فابلى يعقوب الى المهدي ما هجاه به بشار واني ان يلقه ايام لفظاً فكتمه ودلعه اليه فكاد ينشق غيظاً . فاحذر الى البصرة لينظر في امرها فلبلغ الى البطيحة سمع اذاناً في وقت الضحى النهار فقال عنه فعلم ان بشاراً سكران يلهو به فامر به فحضر ثم دعا بابين نهيك فامر به بضربه على نحو ما قدمنا والله اعلم :

﴿ بكر بن النطاح الحنفي ﴾ شاعر حسن الشعر كثير التصريف . كان في بادئة امره صعلوكاً يقطع الطريق ثم اقلع عن ذلك . وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والافدام من ذلك قوله :

(١) ما قالوه انه كان بفضل النار على الارض ويصوب وأي ابليس نيف

امتناعه من السجود لآدم (عم) محتاجين بقرئ

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة . مذ كانت النار

هنيئاً لأخواني ببغداد عيدهم وعيدي بجلولان قراع الكتاب
وكان مداحاً لأبي دأب العجلي . وفي ذكره ابن سعيد في « عنوان المرقعات
والمطربات » في شعراء المئة الرابعة ولم اصنع على تاريخ وفاته بالتحديد :

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تميم بن مقبل ﴾ هو تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن فتيبة
ابن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر مفهرم - درك الجاهلية
والاسلام . وقد نظم ابن سعيد في سلك شعراء الاسلام الى انقضاء الدولة الاموية . وكان
يكنى اهل الجاهلية وبهاجي النجاشي الشاعر فحجاء النجاشي مرة حجاً مرثياً فاستعدي عليه
عمر بن الخطاب (رضه) فقال « يا امير المؤمنين نجاشي » فقال عمر : يا نجاشي ما قلت .
قال يا امير المؤمنين قلت ما لا ارى فيه بأساً وانشده :

إذا الله جازى اهل لوءم بذمة فجازى بني العجلان رهط بن مقبل
فقال عمر ان كان مظلوماً استجب له وان لم يكن مظلوماً لم يستجب له . قالوا وقد
قال ايضاً :

قبيلته لا يقدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال عمر « ليت آل الخطاب كذلك » قالوا فانه قال :

ولا يردون الماء الا عشبة اذا صدر الورداد عن كل منهل
فقال عمر ذلك اقل للزحام قالوا فانه قال :

تعايف الكلاب الضاريات لحومهم ونأكل من كعب بن عوف ونمشل
فقال عمر « يكفي ضياعاً من تاكل الكلاب لحمه » فاثروا فانه قال :

وما سحي العجلان الا نقولهم خذ القعب واحلب اية العبد وعجل (١)
فقال عمر « كلنا عبد وخير القوم خادمهم » قال تميم فسله يا امير المؤمنين
عن قوله :

(١) كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم لان جد عم عبد الله بن كعب سمي
« بالعجلان » لتعجيله القرى للضيعة فلما قال النجاشي في تميم بن مقبل هذا الشعر صار
الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كعبي ويرغب عن العجلي :

ولذلك الخوان العيون وسوء السجين ورفض الزاهن المذال
فقد عمر : « هذا ولا عذر فيه » فحسبه . وقيل جلده . وتموت عمير بن
مقبل مئة وعشرين سنة ولم يعلم تاريخ وفاته :

❖ حرف التاء ❖

❖ ثابت بن جابر المقب « تأبط شرأ » ❖ هو ثابت بن جابر بن مغيان
الضبي من أهل تهامة ومن شعراء الطبقة الثانية : كان من محاضير العرب
ومغاورهم (١) العدووين . ولقب بتأبط شرأ لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً
تحت ابطه وخرج . فقيل لامة ابن ثابت . فقالت لا ادري تأبط شرأ وخرج فخرى
ذلك لقباً عليه . وكان من امره انه اذا جاع لم تقم له فائمة . وكان ينظر إلى الظباء
فيلقي نظره على اسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ويأشويه
ويأكله . وقتل في بلاد هذيل سنة ٥٣٠ م ورث به في غار يقال له رخبان :

❖ حرف الجيم ❖

❖ جرول المعروف بالحطيئة (٢) ❖ هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك
ابن جؤابة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان احد فحول الشعراء ومنقدمهم وفحاشهم . كان متصرفاً في جميع فنون
الشعر من المديح والهجاء والنثر والنسيب مجيداً في ذلك كله : ولكنه كان ذا شر
ومعه كثير الدوال الخفا فيه دماء النفس قابل الخير بخيلاً . وكان فوق ذلك
قبيح المنظر رثاً الخيبة مدافع النسيب قاسم الدين . وكان لمدافع اسمه اذا غضب على
قوم قد نسب اليهم بنكرهم وينسب الى غيرهم . لم يعلم احد من هجائه وشعره .
حتى انه هجأ لامة وبنيه وزوجته وسائر اهل بيته واقاربته ثم هجأ نفسه وكان قد اعلم ثم
ارتد وقال في ذلك :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيما لعباد الله ما لا يكر
ابورثها بكرة اذا مات بعده وتلك لعمري لله فائمة الظهير

(١) المحاضير محضير وهو الكثير العدو والتشديد . والمغاور برج مغوار وهو
المقاتل الكثير الغارات (٢) لقب بذلك لشدة قصره وقربه من الارض

ومما يحكى عن شدة بخله انه مر به رجل يعرف «بابن الحمامة» وهو جالس بفناء
بيته فقال : السلام عليكم ، فقال له فأت ما لا ينكر فقال : افتأذن لي ان استطلق بخل
بيتك فقال له : دونك الجبل فهو يظاك قال انا ابن الحمامة قال انصرف ولكن ابن ابي
طائر شئت : وكان لم ينزل به ضيف الا هجاء مع انه القائل :

من يفعل الخير لم يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس
وكان قد اكثر من هجاء الزبوفان بن يدرثم رجع عنه مدة ثم عاد اليه فاستعدي
عليه عمرو بن الخطيب (رضه) فاستدعاء وجبهه في بر فقن يستعطفه :

ماذا تقول لا فراخ لم يدر سرح رعب حواصل لا ولا ولا شجر
انقبت كاسهم في نعر مقاتل وعقر عليك سلام يا عمر
انت الانام الذي من بعد صاحبه التي اليه مقابليد التهي البشر
لم يدر لروك ها اد قد روك لما لكن لانهم قد كانت الاثر

فاخرجه وقال له «اياك وهجاء الناس» فقال «اذا يموت عيالي جوعاً هذا
مكي ومنه معاشي» قال «فياك ان تقول فلان خير من فلان» . ولما حضرته
الوفاة طلب من قومه ان يحملوه على اتمان ويتوكونه راكباً حتى يموت زاعماً ان الكريم
لا يموت على فراشه وان الانان مركب لم يميت عليه كريم . ففعلوا ما طلب حتى مات
وكان ذلك في حدود سنة ٣٠ هـ :

﴿ جرير (١) بن عطية التميمي ﴾ هو ابو حرزة بن عطية بن حذيفة الشطني
ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم بن مر التميمي . كان من نحول شعراء الاسلام . وكان بيده ويزن الزردف مهاجاة
ونقائض . وقد اجمع العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثلي ثلاثة «جرير والفرزدق
والاخطل» . وقالوا ان ييوت الشعر اربعة نفر ومديح وهجاء وديب وديها فاتي جرير

(١) قالوا سمي بذلك لان امه رأت في منامها وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً
اسود فلما خرج منها جعل يتر في عنق هذا فيقتله وفي عنق ذاك فيخنقه فانتهت
قصة هؤلاء الروايات قبل لها «عقار بن غلام» سرود شاعراً ذا شدة وشر وشكيمة» فلما
ولدت سمته جريراً باسم الجبل الذي خرج منها . والجرير لغة الجبل :

غيره . وفي النحر قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا
وفي المديح قوله :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
وفي تلجاء قوله :

فغض الطرف انك من نمر فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وفي النسب قوله :

ان العيون التي في طرفها حور قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله انسانا

ولجرير اخبار مستفيضة . ودبوان ذكره مطبوع باحدى مطابع القاهرة في جزئين
ولكن طبعته لا تخلو من الغلط والتخريف . وكانت وفاته بعد التوردد بشهر سنة
١١١٠ هـ على رواية بن الجوزي وقيل سنة ١١٠٠ هـ وقد جاوز الثمانين :

﴿ جرير بن عبد المسيح الشيبعي المعروف « بالملتلس » ﴾ هو احد بني ضبيعة
ابن ربيعة بن نزار من اهل البحرين ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . لقب
بالملتلس لقوله :

وذاك اوان العرض حي ذبابه زنا بيرة والازرق الملتلس (١)

وهو صاحب الصحيفة المشهورة امرها ومخلص حكايتها : ان عمرو بن هند الملك غضب
عليه لامر فرط منه فكتب الى عامله في صحيفة حملة اياها يامره فيها بالفتك به فلما
قرأها ورأى فيها حنفة التي بها في النهر وقال

رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول عليها الموت في كل جدول
والقيتها من حيث كانت لانني كذلك التي كل رأي مظل

وسنذكر خبر تلك الصحيفة بالتفصيل في حرف الطاء عند ترجمة ابن اخيه طرفة :

(١) العرض بكسر العين وادى بالجملة . وقوله « حي ذبابه » دعاء له بالخصب فيه :
وزنا بيرة بدل منه . والازرق الملتلس اشارة الى جنس آخر وهو ما كان اخضر
ضخماً . والملتلس لغة الطالب من تلمس الرجل الحاجة اذا طالبها سراً من غيره :

فلما علم الملك عمرو بما فعل المنلس بالصحيفة قال « حرام عليه حب العراق ان ياكل منه حبة ولئن وجدته لاقتلته » ثم كتب الى عامله بنواحي الريف ان يقتله ان قدر عليه . فهرب المنلس الى الشام وبقي في مدينة بصرى من احوال حوران الى ان توفي سنة ٥٨٠ م وقيل في بعض شهور سنة ٥٥٠ م . وتعر المنلس قليل جمعه بعض الادباء في ديوان ، وزوى منه ابو تمام في حماسه شيئاً كثيراً :

❖ حرف الحاء ❖

❖ حبيب بن اوس الطائي المشهور «باني تمام» ❖ هو حبيب بن اوس بن الحرث ابن قيس ينتهي نسبه الى طي . والمشهور ان اياه كان نصرانياً من اهل جاسم (١) واسمه ندوس العطار فجعلوه اوساً . ولد ابو تمام بالقرب المذكورة واختلف في تاريخ ولادته فقبل في سنة ١٨٨ هـ وقيل في سنة ١٧٢ هـ والصحيح انه ولد في سنة ١٩٠ هـ ونشأ بمصر . وكنت في اول امره يسقي الماء بالجرة في جامع مصر . وقيل بل كان يخدم حائكاً ثم اشتغل بالشعر حتى صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيها غيره . حتى ذكروا انه كان يحفظ ١٤ الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع . وكان في اسائه حسنة : يحب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

ياني الله في الشعر وباعيسى بن مريم

انت من اشعر خلق الله ما لم لكلم

وشعره اشهر من ان ينوء عنه بوصف وهو محفوظ في ديوان مرتب على حروف المعجم طبع بمصر والشام . وقد اعثنى الحسن بن وهب بامر ابي تمام فولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين حتى توفي سنة ٢٢١ هـ وقيل سنة ٢٢٨ هـ وقيل سنة ٢٣٢ هـ . ورثاه ابن الزيات الوزير :

❖ الحرث بن ابي العلاء المشهور «باني فواس» الحمداني ❖ هو الحرث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني بن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني

(١) قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق الشام :

حمدان ذكره الثعالبي في اليتيمة . وعرف به أحسن تعرف . وأورد له من الحاسن والآثار ما يضيق عنها المقام . ومما يؤثر عن صاحب بن عباد أنه كان يقول « بدى الشعر بملك وختم بملك » يعني امرء القيس وأبا فراس . وكان أبو الطيب المتنبي وناهيك به يشهد له بالنبريز . ويتحامي جانبه فلا ينبري لمباراته . ولا يجترى على مجاراته . وكانت ابن عمه سيف الدولة يعجب جداً بحاسنه . ويميزه على سائر قومه . ويستصحبه في غزواته . ويستخلفه في أعماله . وديوان شعره مطبوع بدمشق الشام . ومما ينبغي به من شعره في عصرنا قصيدته الفخرية المشهورة التي مطلعها :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهبي عليك ولا امرؤ

وهي من مختار كلامه . وكان المرحوم عبده الحمولى نادرة الفلك في فن الغناء العربي يطرب بها سامعيه . في آخر ادوار اغانيه . ولا ينك يزد فيها من افانين الابداع كل ليلة من لياليه . ومما يسرق من شعره قوله :

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب

بعد على الواشيات ذنوبه ومن اين للوجه الجليل ذنوب

ويقال ان مولده كان في سنة ٣٢٠ هـ وقيل سنة ٣٢١ هـ . وتوفي قتيلاً سيف

واقعة جرت بينه وبين أسرته سنة ٣٥٧ هـ :

✽ الحسن بن علي بن مطران المعروف « بالمطراني » كنيته أبو محمد وكان شاعر الشاش وحسنتها وواحدها . فانها وسائر بلاد ما وراء النهرين لم تخرج مثله الا ابا عامر السمعيل بعده . وكان بخير وحسن حال يرد صاحب بن عباد بالمرح ويتصرف عنه بالمنح . ويتصرف في اعمال البرد بما يرتقى به ويرتقى منه . وشعره مدون كثير اللطائف . وكان المطراني رجلاً مضطرب الخلقة من اجلاف العجم . فاذا تكلم حكى فصحا . العرب . على حبة يسيرة في لسانه . وكان يجمع بين أدب الدرس . وأدب النفس . وأدب الانس . فيطرب بشعره . كما يطرب بشعره . ويؤنس بهزله . كما يؤنس بجمده . حمل ديوانه الى ابن عباد فاعجب به وقال « ما ظننت ان ما وراء النهرين تخرج مثله » ولم أجد له تاريخ مولد ولا وفاة :

✽ الحسن بن محمد المعروف « بالوزير المهلب » هو أبو عبد الله الحسن بن

محمد بن هرون بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلب . كان وزير معز الدولة أبي

الحسين احمد بن بويه الديلمي تولى وزارته سنة ٣٣٩ هـ . وكان من ارتفاع القدر .
واقسام الصدور . وعلو الهمة . وفرض الكف على ما هو مشهور به . وكان غائبة
في الادب والمحبة لاهله . وكان قبل اتصاله بعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة
والضائقة . حتى انه سافر مرة فاشتغى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً هذه الايات
وهي دائرة على الاسن :

الا موت يساع فاشتر به فهذا العيش ما لاخير فيه
الا موت لتبذ الطعم بأتي يخلصني من العيش الكربة
اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو اني مما يليه
الا رحم المهين ناس حر تصدق بالوفاة على اخيه

وكان يرسل ترسلاتاً مليحة . ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل وقد ذكره
الثعالبي في البيتية ووفاء قسطنطين من الوصف والثناء واتى على ملح من رسائله وكتبه
ونفذ رقيقة من نظمته . وكانت ولادته بالبصرة سنة ٢٩١ هـ وتوفي في طريق واسط
سنة ٣٥٢ هـ وحمل الى بغداد ودفن في مقابر قريش بنبهة النوبختية :

✽ الحسن بن هانيء المشهور «بابي أناس» ✽ هو ابوتلي الحسن بن هانيء بن
عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور : كان جده مولى الجراح بن عبدالله
الحكمي والى خراسان واليه نسبه . وكانت ولادته ونشأته بالبعرة ثم خرج الى الكوفة
مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد . وقيل انه ولد بالاهواز . وقيل بكورة من كور
خوزستان في سنة ١٤١ هـ وقيل سنة ١٤٥ هـ وقيل سنة ١٣٦ هـ ثم نقل الى البصرة
فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد اربى على الثلاثين ولم يلحق بها احداً من الخلفاء
قبل الرشيد . وكان في اول امره يختلف الى ابي يزيد الانصاري ويكتب عنه الغريب
ويحفظ عن ابي عبيدة ممر بن النخعي ايام الناس وينظر في نحو سبويه : وما احسن
ما اجاب به الطيب صاحب معمر بن النخعي ما له عن نبيه فقال «اغثاني ادبي عن
نسي» وما زال العلماء والاشراف يروون شعره ويتفكرون به وينخلونه على شعر
القدماء . وكان من اجود الناس بديهة . وارقهم حاشية . لسناً بالشعر يقوله في
كل حال والردى . من شعره . ما حفظ عنه في حال سكره . وكان له مع
معاصريه مناقضات ومعارضات . وكان الجاحظ يقول «لا اعرف بعد بشار مولداً

اشعر من أبي نواس» وقال فيه ايضا «ما رايت رجلاً اعلم باللغة من أبي نواس ولا افصح فجة مع مجانبة الاستكراء» وقال الاصمعي «ما اروي لاسد من اهل الزمان ما اروي له لابي نواس». وكان خاف الاحمر من اميل خاف الله اليه وهو الذي كناه «بابي نواس» لانه قال له يوماً انت من اهل اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصاهم له وخبره فقال ذو جدن • وذو كلال • وذو يزن • وذو كلاع • وذو نواس فاختر الاخير فكناه به فقبلت عليه هذه الكنية • وكان يحب جارية لعبد الوهاب الثقفي تدعى (جنائنا) محبة شديدة حتى قالوا انه لم يصدق في محبة امرأة غيرها لانها كانت حسناء اديبة • رآها بالبصرة عند مولاه فاستفحلاها وتشبب فيها بشعره • وناداه معها ومع الزبير وغيره مشهورة المذكورة في المطولات • وديوان شعره في مجلد ضخيم طبع بصر القاهرة مرة واحدة • واختلفوا في سنة وفاته كما اختلفوا في سنة ولادته ف قيل انه توفي سنة ١٩٥ هـ • وقيل سنة ١٩٦ هـ • وقيل سنة ١٩٨ هـ • ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي :

✽ الحسن بن وهب الكاتب ✽ هو ابن سعيد بن عمرو بن حنين • ذكره ابن شاعر الكتبي في «فوت الوفيات» والم بشيء من شعره • وحكى له أحاديث غرام مع غلام رومي لابي تمام كان الحسن يتعشقه • ثم ختم كلامه بقوله «ولامات الحسن رثاء المجترى بايات منها :

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منهم والنهار
اعارهم رداء العز حتى انقاضهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدوراً للخطير وأيديهم بحار
هذا جل ما حكاه عنه ولم أقف على سواء :

✽ الحسين بن الحجاج ✽ هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر ابن محمد بن الحجاج الكاتب المشهور ذو الخلاعة والسخر والجون : كان من سحرة الشعراء • وعجائب العصر • سلك منه الذي شهر به • ولم يسبق الى طريقتة ولم يلحق شأوه في نظمه • ولم ير كاستداره على ما يريد من المعاني التي تقع سبغ طرزه • مع سلاسة الفاظه وعدوبة معانيه وانتظامها في سلك الملاحاة • وان كانت منجوعة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين • ولكنه على علاته

يتفكه الفضلاء ، بشار شعره ، ويتمايع الكبراء ، بينات فـكـره ، ويستخف الادباء ارواح نظمه . ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره : وقد مدح الملوك والامراء والروساء فلم يحل قصيدة فيهم عن هزله وفحشه . وكان متولياً حسبة بغداد اقام بها مدة وعزل بابي سعيد الاصطخري على ما قيل . وذكروا ان ديوانه يبلغ ١٠ مجلدات اكثره هزل وسخف والجذ فيه قليل . وكانت وفاته في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٣٩١ هـ بالنيل (١) ثم حمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى ابن جعفر الصادق وكتب على قبره قوله تعالى « وكنهم باسط ذراعيه بالوصيد » عملاً بوصايته لانه كان من كبار الشيعة المغالين في حب آل البيت (رضه) .

✽ الحسين بن الضحاك الخليلي ✽ كنيته ابو علي واصله من خراسان وهو شاعر بصري ماجن مطبوع على النظم حسن التفنن فيه معدود في الطبقة الاولى من شعراء عصره . وكان مولى لولد سليمان بن ربيعة الصحابي (رضد) وقد اتصل في مجالس الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا استحق الموصلي . ولم يزل كذلك الى ايام المستعين . وكان بينه وبين ابي نواس نوادر ونحاضرات توفي سنة ٢٥٠ هـ وقد قارب مئة سنة :

✽ الحسين بن مطير ✽ بن مكمل . كان مولى لابي اسد بن خزيمه ثم لابي سعد ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد . وكان جده مكمل عبداً فاعنته مولاه : وهو من مخضرمي الدوائين الاموية والعباسية مقدم في القصيد والرجز . وقد مدح بني امية وبني العباس . وكان في زبه وكلامه يشبه الاعراب واهل البادية وذلك بين في شعره . وله مع معن بن زائدة الجواد المشهور ومع الخليفة المهدي اخبار مطولة مذكورة في الاغانى ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ الحسين النمرى ✽ هو ابو عبد الله الحسين بن علي النمرى صاحب الجيز يش وابن ابنك : كان من صدور البصرة في الادب والشعر جاعلاً بين الحفظ الكثير الغزير والعلم القوي القويم والنظم المتين :

هذا ما قاله الثعالبي عنه في النتيجة ثم أردفه بنيد من نظمه ولم اقف على اكثر منه :

(١) نهر بارض العراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر :

✽ الحكم بن قنبر بن محمد المازني ✽ شاعر بعري ظريف من شعراء الدولة
الهاشمية . وكان يهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدة فما وقع بينهما انهما كانا في يوم
جمعة يتهاجيان بمسجد الرصافة فبدأ مسلم فانشد قصيدته التي يقول فيها :
اذا النار في احجارها مستكنة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح
وقال ابن قنبر فانشد قوله :

قد كدت تهوى وما فوسي بمؤثره فكيف ظنك بي والقوس في الوتر
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتي حيز الناس بينهما . ومن جيد شعر ابن قنبر
قوله :

اذا القرني لم يشبه قريناً ينعلمهم الذي بذء الفعالا
فجرمي له خاني جميل لدى الاقوام احسن منه حالا
ولما مرض اتوه بحبيب الطيب يعالجه فقال فيه :

واقعد قلت لاهلي . اذا اتوني بخصيب
ليس والله خصيب للذي بي بطيب
لما يعرف دائي من به مثل الذي بي

وكان خصيب دائماً يمرضه فنظر الى مائه وقال - زعم جالينوس ان صاحب هذه
الغلة اذا صار ماؤه هكذا لم يعيش - فقبل له ابن جالينوس ربما اخطأ فقال - ما
كنت الى خطائه احوج . في اليه في هذا الوقت - وكان كما قال فمات ابن قنبر من
عائيه ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ حمزة بن يعض الحنفي ✽ احد بني بكر بن وائل شاعر اسلامي كوفي خاليع
ماجن من شعراء الدولة الاموية ومن فحول طبقة : كان منقطعاً الى المهلب ابن ابى
صفرة وولده . ثم انتقل الى ابان بن الوليد وبلال بن ابى بردة واكتسب بالشعر من
هو لا . مالا جزيلاً ولم يدرك الدولة العباسية . وله فكاهات كثيرة في الخلاعة
والمجون اتى على معظمها صاحب الاغانى . وكانت وفاته في سنة ١٢٠ هـ :

✽ حنظلة المشهور « بابي دؤاد » ✽ هو حنظلة بن الشرقي او ابن الشرق
ابن عمرو الايادي من اهل بادية العراق : شاعر قديم من فحول شعراء الطبقة
الثانية في الجاهلية . كان وصافاً للخيل وله تصرف بين المديح والفخر الا ان شعره في

الخليل السامي . الخليل بن احمد . ابو ذؤيب الهذلي ٣٢١

وصفها أكثر واشهر . وكان معاصراً لكعب بن مامة الايادي الجواد المشهور الذي أثر بنصيبه من الماء رفيقه الثمري ومات عطشاً فضرب به المثل في الجود . ولهذا كانت ابياد تفتخر على العرب فتقول « منأ اجود الناس كعب بن مامة . ومنأ اشعر الناس ابو ذؤاد » . وعمر ابو ذؤاد طويلاً ومات في بعض شهور سنة ٥٢٠ م :

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ الخليل السامي ﴾ كنيته ابو عبدالله وكان شاعراً ، متلقاً ادرك زمان البحري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه . حدث ابو بكر الخوارزمي قال : رأيت الخليل بحلب شيخاً قد اخذت منه السن العالية وثقلت عليه الحركة . وهو من اهل القرن الرابع للهجرة وهذا غاية ما رأيته عنه :

﴿ الخليل بن احمد الفراهيدي ﴾ هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الازدي الامام النجوي المشهور : كان رجلاً صالحاً حليماً وقوراً . وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها ١٥ بحراً ، ثم زادها الاخفش بحراً سماه (الخبيب) . وللخليل الفاظ مأثورة كقوله « لا يعلم الانسان خطاء معلمه حتى يجالس غيره » وله تصانيف كثيرة منها كتاب العين في اللغة . وكتاب العروض . وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل . وكتاب النغم . ومن تلامذته في علوم الادب سيبويه النجوي المشهور . وكانت ولادته سنة ١٠٠ هـ وفي وفاته اقوال متضاربة اشهرها انها كانت سنة

: ١٧٠ هـ

﴿ خويلد بن خالد المشهور « بابي ذؤيب الهذلي » ينتمي نسبه الى نزار ، وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فحل لا غميرة فيه ولا وهقى . سئل حسان ابن ثابت : من اشعر الناس : قال أحياً ام رجلاً . فقالوا حياً فقال « هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابو ذؤيب » وقال عمر بن شيبة « تقدم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي قالها وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا ممن هاجر الى مصر فراثهم بها واولها :

أمن المنون وريها لتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها البيت المشهور الجاري مجرى الامثال والحكم:
واذا المنية انشبت اظفارها ألقيت كل تميمه لا تنفع
وهي طويلة استنشدتها المنصور عند موت ابنه جعفر الاكبر ليتلى بها عن
مصيبته . وكانت وفاة ابي ذؤيب سنة ٢٦ هـ - ٦٤٨ م بعد رجوعه من غزوة سيف
ارض الروم مع المسلمين وقيل سنة ٢٧ هـ :

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ دعبل الخزاعي ﴾ هو ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم
الخزاعي : اصله من الكوفة وقيل من فرقيسيا واقام ببغداد . وكان شاعراً مطبوعاً
متقدماً هجاء خبيث اللسان لم يسل منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من
اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن . وكان رجلاً يخرج فيغيب سنين يدور
في الارض ثم يرجع وقد افاد واثرى . وكان شديد البخل ونوادره في ذلك شتى . ويقال
انه كان أطروشاً وفي قتاده مائة واكثر شعره في الهجاء . وله في المديح شيء غير قليل
وكانت ولادته سنة ١٤٨ هـ وطال عمره حتى كان يقول « لي خمسون سنة احمل
خشيتي على كتفي ادور على من يصابني عليها فما اجد من يفعل ذلك » وتوفي مسموماً
بسبب هجائه سنة ٢٤٦ هـ ودفن بقريه من نواحي السوس :

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذو القرنين « ابو المطاع الحمداني » ﴾ هو ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان
ابن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي الملقب « بوجيه الدولة »
كان شاعراً ظريفاً حسن السبك جميل المقاصد . وكان عبد العزيز بن نباتة السعدي من
مدحائه . توفي في شهر صفر سنة ٤٢٨ هـ :

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ راشد ابو حليمه ﴾ هو راشد بن اسحق بن راشد المشهور « بابي حليمه »
شاعر نجيذ أفنى عامة شعره في مرثي متاعه (٢) وذلك لتهمة لحقته من
(١) حقيقة اسمه (محمد) ودعبل لقب غالب عليه ومعناه البعير المسن : (٢) المتاع

عبد الله بن طاهر في غلامه أيام كان متصلاً بخدمته . وكانت وفاته بطريق مكة قبل اتمام حجته في سنة لم يعلم تاريخها :

* حرف الزاي *

﴿ زهير بن أبي سلمى ﴾ هو ابن ربيعة بن رباح (١) المزني من اهل نجد واحد الشعراء الثلاثة المقدمين وهم (امرؤ القيس والنابغة وزهير هذا) وصفه عمر بن الخطاب (رضه) فقال : هو شاعر الشعراء لانه لا يعاقل في الكلام . وكان لا يمدح احداً الا بما فيه . قيل ان النبي (صلى الله عليه وسلم) نظر اليه يوماً وكان قد بلغ عمره مئة سنة فقال (اللهم أعزني من شيطانك) فما قال بعد ذلك شيئاً من الشعر . وكان شديد العناية بتنقيح شعره حتى ضرب به المثل وسميت قصائده « بالحوليات » لانه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر ويهنيها بنفسه في اربعة ويعرضها على الشعراء في اربعة فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول كامل ولذلك كان شعره في غاية الجودة . وكان ابو من مزينة فاغشبهه فتركهم واقام في بني عبد الله ابن غطفان هو وولده فنشأ زهير فيهم وهناك قال معلقته التي يذكر فيها قتل ورد ابن حابس العبسي ويمدح هرم بن سنان والحريث بن عوف وسعداً بن ذيبان المرادي لانهما احتملا ذنبه في مالهما ومطالعا :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانسة الدراج فالمنثل
ثم اكثر بعد ذلك من مدح هرم واييه سنان حتى حلف هرم انه لا يمدحه الا اعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً . فاستحيي زهير من كثرة بذله وجعل يتجنب مقابلته واذا رآه في محفل قال « عموا صباحاً غير هرم وخير لم استثنيت » وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٦٣١ م :

﴿ زياد بن عمرو المعروف « بالنابغة الذبياني » ﴾ هو ابو امامة زياد بن عمرو بن معاوية من اهل الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية . لقب بالنابغة لانه قال الشعر ثم مكث زمناً طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيه فقاله . وكان احسن العرب ديباجة . واكثرهم رونق كلام . وأجزلهم بيتاً حتى كأن شعره كلام ليس

هنا كناية عن الذكر (١) وقيل ابن أبي رباح بالباء الموحدة :

فيه تكلف . وكانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتأشده اشعارها . وكان كبيراً عند الملك النعمان خاصاً به ومعدوداً من لدمائه واهل انسه : وكان يأكل ويشرب في آنية الذهب الفضة من عطاياها وعطايا ابيه وجده لا يستعمل غيرها . ومما حدثوا عنه انه رأى زوجة النعمان المعروفة « بالتجردة » وقد سقطت نصيفها فاستمرت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعلها تنظم قصيدته التي مطلعها :
أمن ال مئة رايح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

وهي طويلة ومن أجلها قامت العداوة بينه وبين المخئل فوشى به الى النعمان فخاف فهرب في غسان ونزل بعمر بن الخارث الاصغر ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيماً مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه ثم عاد الى النعمان بن المنذر : ومن قصائده العامرة بنجته التي مطلعها :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا فحيون من النوى وأحجار (١)
وعاش عمراً طويلاً ثم توفي سنة ٦٠٤ م وهي السنة التي قتل فيها النعمان بن المنذر فكأنما كانا على ميعاد :

﴿ حرف السين ﴾

﴿ السري الرفاء ﴾ هو ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصل الشاعر المشهور : كان في صباه يرفو ويخرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر . ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ومهر فيه . وقصد سيف الدولة بجنب ومدحه وقام عنده . ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلب وجماعة من رؤسائها وتفق شعره وواج . وكان بينه وبين محمد والي عثمان الخالد بن الشاعر بن معاذة ما دعى عليها سرقة شعره وشعر غيره . ولما كان مغرباً بنسخ ديوان (كشاجم) وهو اذ ذاك ريحانة الادب . والسري في طريقه يذهب . صار يدس فيما يكتبه احسن شعرها ليزيد في حجم ما يأنسخه وتنفق سوقه ويشنع على الخالدين ويظهر مصداق قوله في سرقة ما . لذلك توجد في بعض نسخ هذا الديوان زيادات ليست منه . ولقد افرد الشعالي في البيعة باباً لهذه السرقات : وكان السري

(١) الدمنة ما اجتمع من آثار الديار : والنوى ما يكون حول الخباء ليجنح المطر :

ابو الفياض . ابو عثمان الناجم . سعيد بن حميد . الخالدي ٣٢٥

كثير الاقتبان في النشبيات والاوصاف . ولم يكن له رواد ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر . وكانت وفاته على رواية الخطيب البغدادي ببغداد سنة ٣٦٠ هـ وقيل سنة ٣٦٢ هـ وقيل سنة ٣٤٤ هـ وروى ابن الاثير انه توفي سنة ٣٦٦ هـ والله اعلم :

سعد بن أحمد الطبري المشتهر « بابي الفياض » شاعر مفاخر . محسن مبدع . ممتدح الاوصاح والغرر في شعر الصاحب : هذا ما كتبه عنه الثعالبي في الزينة ثم أرففه بطرف من احاسن منظوماته في الصاحب وفي اغراض شتى . ولم اطالع على اكثر منه :

سعد بن الحسن بن شداد السلمي المعروف « بابي عثمان الناجم » هو اديب فاضل وشاعر مجيد . كان يصحب علياً بن الرومي ويروي اكثر شعره . ولما مرض مرضته التي مات فيها قال ابن الرومي مخاطبته :

أبا عثمان أنت عميد قوميك وجودك في العشيرة دون لومك
تتمتع من اخيك فما أراه براك ولا تراه بعد يومك

وكانت وفاته سنة ٣١٤ هـ

سعيد بن حميد كاتب المستعين هو بن حميد بن سعيد بن بخر . وكنيته ابو عثمان وهو من اولاد الدهاقين . واصله من النهران الاوسط . وكان يقول انه مولى بني سامية بن لؤي من اهل بغداد وبها ولد ونشأ ثم صار ينتقل في السكنى بينها وبين سر من رأى : وكان كاتباً شاعراً مترسلاً . ممتعاً اذا حدث . مفيداً اذا جالس . حسن الكلام فصيحاً . جيد الحفظ : قلده المستعين ديوان رسائله وبقي معه الى ان خلع من الخلافة . ومما يروى عن جودة حفظه انه حضر مرة مجلس ابن الاعرابي مع ابن الدقاق اللغوي فانشد ابن الاعرابي ارجوزة لبعض العرب ولم تكن معها محبرة ليكتبها فحفظها عن ظهر قلبه بجملة . وكان خليعاً متهداً بالمرد . وكان يتعشق (فضل) الشاعرة جارية المتوكل المتوفاة سنة ٢٦٦ هـ وكانت هي تتهققه ايضاً ولها نوادر واخبار طويلة . وكان بينه وبين ابى علي البصير وابى العيناء مكاتبات ومداعبات ولم اقف على تاريخ وفاته بالتجديد . وغاية ما اخذته انه كان من شعراء اواخر المئة الثالثة للهجرة :

سعيد بن هاشم المعروف « بابي عثمان الخالدي » هو سعيد بن هاشم بن

وعلة بنتهى نسبة الى عبد قيس : كان شاعراً جيئداً الحافظة . قال يوماً أحمد بن اسحق النديم وقد تعجب من كثرة حفظه « أنا احفظ ألف سفر كل سفر مئة ورقة » . وكان هو واخوه محمد الخالدي اذا سجدنا شيئاً من الشعر غصبا صاحبه حياً كان او ميتاً لا عجزاً منها عن القول ولكن كذا كان طبعهما . وبعد دَوْنِ ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وكتب عدة معنفات منها كتاب « حماسة المحدثين » . توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ :

﴿ سالم الخاسر (١) ﴾ هو سلم او (سلم) بن عمرو بن حماد بن عطاء . كان منتظماً بالخلعة والنسوق والحنون . وهو من تلامذة بشائر . ولكنه صار يقول أرق من شعره فمن ذلك قول بشائر :

مَنْ رَأَى النَّاسَ لَمْ يَطْفُرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَانِكُ الْهَاجِ
فَقَالَ سَلَمُ :

مَنْ رَأَى النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِالذِّقِّ الْجَسِيرُ

فلما انتهى هذا البيت الى ابي غنم وقال « ذهب بيني . والله لا أكلت اليوم شيئاً ولا نمت » . وجعل يقول « انه اخذ المغاني التي تعبت فيها فكساها الفاظاً اخف من الفاظي . لا ارضى عنه » . فلما زالوا يسألوه حتى رضى عنه . ومات سلم سنة ١٨٦ هـ في ايام الرشيد وخلف ٦٣٠٠٠ دينار كان اودعها عند ابي الشعر الغساني ولم يكن له وارث فطلبها ابراهيم الموصلي من الرشيد فامر بدفعها اليه :

﴿ السموأل ﴾ هو ابن غريب بن عاديء الاوس . من اهل بركة الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجمالية : كان من اشراف يهود يثرب وفتحها بالموصوفين . وكان مشهوراً بالوفاء وكرم الاخلاق . فمن آيات وفائه ان امره القيس اذا ارد الخروج الى فيصر يستنجذ (كما مر في ترجمة بهائم) مرة بتميم . ومن حصن السموأل المعروف « بالابيق الفرد » فاستودعه دروعاً وسلاحاً وعهد اليه انه ان لم يرجع من سفره سلمها اليه . فلما مات امره القيس بالطريق جاء بعض الملوكة ليأخذها منه . مدعيًا انه من ورثته . فابى ان سلمها اليه وتحصن بحصنه فحاصرها بامم ثم ظفر بابنه خارج الحصن فقبض عليه

(١) أطلق عليه هذا اللقب لانه باع مخطوطاً واشترى به طيوراً :

ابن عبد القدوس . الافوه الاودي . ابو الطيب الطاهري ٣٢٧

وقال « هذا البذخ في يدي فان دفعت اليه الدروع والاقنعة » فابي تسليمها اليه وقال « انها امانة والحرب لا يسلب امانته وامنعه من ان يبيعها ففصر به وسطه فاعلام بالسيوف وانصرف الخبيثة فلما دخل الموسم وقام الحمراني بالدروع مدفعها الى ورثة امرء القيس ففصر به المثل في الوفاء . وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٦٠ هـ م :

حرف الصاد

صالح بن عبد القدوس هو صالح بن عبدالله بن عبد القدوس : كان من حكماء الشعراء متكلماً بقدمه اصحابه في الجدل عن مذهبهم . وكان يعظ الناس بالبصرة . وله كلام حسن في الحكمة والشعر . واتهم عند المهدي بالزندقة ففصر به بيده بالسيوف فجعله نصفين وامر به فعلق ببغداد وذلك في النصف الثاني من المئة الثانية من الهجرة وهو في سن الشيخوخة :

صلاة بن عمرو الملقب « بالافوه (١) الاودي » هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة . من قدماء الشعراء في الجاهلية : كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم . وكانوا يعددونه عن رأيه . وكانت العرب تعده من حكمائها ونعده من حكمتها وادبها كلمته من قصيدة :

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم وان بني قومهم ما افسدوا عادوا
وكان يمينه وبين قوم من بني عامر دعاء فادرك بثاره وزاد فاعطاهم ديات من
قتل فضلاً عن قتل قومه فقبيلوه وصالحوه . وهو القائل من تلك القصيدة :
لا تصلح الناس لامرأة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
وكانت وفاته في ايام الملك عمرو بن هند نحو سنة ٥٧ هـ م :

حرف الطاء

طاهر بن محمد المعروف « بابي الطيب الطاهري » هو طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر . من اشعر اهل خراسان واطرفهم واجمعهم بين كرم النسب . زينة
(١) لقب بذلك لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان :

الآدب . الا ان اسائه كن مقراض الاعراض . وكانت يخدم آل سامان جهراً .
والمجوع سراً . وبنمى زوال ملكهم . لما يرى من ملك اسلافهم سيفه ايديهم . ويضع
اسائه حيث شاء من ثلبيهم . ودم وزرائهم واركان دولتهم . ويهجو بخاري . وقرضرتهم
ومركز عزم . ولم يعلم تاريخ وفاته :

طرفة بن العبد ۞ هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن مغيان بن حزيمة من
بني بكر وائل . وابن اخت جرير بن عبد المسيح الملقب « بالثلث » : شاعر من
مشاهير الطبقة الاولى في الجاهلية واحد اصحاب المعلقة السبع . قال الشعر وهو
صبي : وسبب نظم معلقته انه ضلت ابل لاخته معبد فسال طرفة ابن عمه
مالكاً ان يعينه في طلبها فقتل له « فرطت فيها ثم اقبلت لتعيب في طلبها » فقال تلك
المعلقة ومطلعها :

خولة اطلال بركة نهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
ومنها في التنديد بعمامة لانهم ظلموا حقك بعد وفاة ابيه وهو صغير :
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
فلما بلغت ابن عمه عمرو بن مرثد وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنت فيس بن خالد . ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد .
وجه فيه يقول : اما الولد فالله يعطيكم واما المال فستجعلك فيه اسوداء ودعا
ولده وكانوا سبعة فامرهم فدفعت كل واحد منهم الى طرفة عشرة من الابل ثم امر ثلاثة
من ابني بنية فدفعوا له مثل ذلك : وانجب عمرو بن هند بشعر طرفة فكان بنادمه هو
وخاله المتلمس غير ان طرفة كان غلاماً غراً تائها فكان يوماً يشرب بين يدي
الملك فجعل يتخلج في مشيته فنظر اليه نظرة غضب كادت تقتله واسر له السوء
وعزم على قتله وقتل خاله المتلمس خوفاً من هجائه . ولكنه خاف ان يقتلها ظاهراً
ان تجسم عليه بكر بن وائل فدعاها وقال لها اهلكما اشتقتما الى اهلكما وسراً كما
ان نصرفا فقالا نعم . فكتب لها كتابين الى المكبر وكان عامده على البحرين
وعمان . فلما عبطا بارض قريبة من الحيرة اذاهما بغلام يسقي غنيسة من النهر
فقال له المتلمس : اقرأ يا غلام قال نعم . قل اقرا هذه . فاذا فيها « يا مالك اللهم
من عمرو بن هند الى المكبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه

وادفنه حيًّا» فالق المئس الصميفة في النهر وقال «يا طرفة معك والله مثاها» فلم يصدقها .
فلما أتى المكعب قطع يديه ورجليه ودفنه حيًّا (١) وكان ذلك قبل ظهور الاسلام
بنحو ٧٠ سنة أعني سنة ٥٥٢ م وقيل سنة ٥٦٤ م وكان يبلغ من العمر ٢٦ سنة بدل
على ذلك قول اخيه الخرنق تربيته :

عددنا له ستاً وعشرين حجة فلما توفّاها استوى سيداً ضخماً
فجمعنا به لما أردنا آياها على خير حال لا وليداً ولا فحماً (٢)

﴿ طفيل الغنوي ﴾ هو بن عوف بن خليف ينتهي نسبه الى عيلان وكنيته
« ابو فران » : شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وكان اكبر من النابغة سناً
وليس في قيس أقدم منه وكان معاوية يقول «خلوا طفيلاً وفولوا ما شئتم في غيره من
الشعراء» وكانوا يسمونه (طفيل الخيل) لكثرة وصفه آياها . وفيل قتيبة بن مسلم
لاعرابي قدم عليه من خراسان اي بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل :
ولا أكون وكاء الزاد أعبسه لقد علمت بان الزاد مأ كول
قال فاي بيت قالته العرب في الحرب اجود قال قول طفيل :
يحيى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوين يخشون الردى أين نركب
واخباره وأشعاره كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حرف العين ﴾

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ هو ابو الفضل بن الاحنف بن الاسود الحنفي النخعي
الشاعر المشهور : كان رفيق الخاشية . لطيف الطبع . جميع شعره في الغزل لا يوجد
في ديوانه مديح . وكله جيد . وهو خال ابوهيم بن العباس الصولي . وكان جميل
المنظر نظيف الثوب . فارة المركب . حسن الالفاظ كثير النوادر . شد الاحتمال .

(١) وقيل ان السبب في غضب الملك انه رأى مرة اخت الملك وقد اشرفت
عليها في مجلس الشراب فقال فيها شعراً وكان قبل ذلك شجاعاً بقوله :
فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قبئنا تدور
لعمرك ان قابوس بن هند يخط ملكه نركب كثير
والرغوئ كل مرصعة . والنوك الحق . (٢) اي ولا كبير السن جداً :

٣٣٠ عبدان الحوزي . ابن مندويه . المأموني . بن بابك

صوبيل المساعدة وله مع الرشيد اخبار ونوادر . توفي سنة ١٩٣ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ
غريباً عن وطنه . وديوان شعره مطبوع بالآستانة العلمية بمطبعة الجوائب . ومعه ديوان
ابن مطروح :

عبدان الاصمعي المعروف « بالحوزي » كان على سياقة المولدين . وفي
مقدمة اهل عصره . خفيف روح الشعر . ظريف الجملة والتفصيل . كثير الملمح
والظرف . وشعره كثير في الغزل والمدح والمجاء ولم يعلم تاريخ وفاته :

عبد الرحمن المشهور « بابن مندويه » قال الشاعري في اثناء الجزء الثالث
من البيعة انه مترجم هو ومنصور بن باذان وغيرهما في (كتاب اصمعيان) لابي
عبد الله حمزة بن الحسين الاصمعي : وهو كتاب عزيز الوجود . يكاد يكون في
حكم المفقود فلماذا لم نستطع ترجمته :

عبد السلام المأموني هو ابن الحسين . هو طالب المأموني من اولاد المأمون
الخليفة العباسي . كان من اوجد افراد زمانه في الادب والشعر . قياض الخاطر . ذرق
وطنه بغداد وورد الرى . والمدح . صاحب بن عباد . قصائد فرائد فملكه العجب
بيد المديت تقارب الحداثة من المائتة وشعره يسطع بمروقة بالاباض . ويتفرقون
فيه الاقوي . لطود . سمره الى معة في بحر العيس . ومرة يصارقه الخلف في
النصب واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة . وتارة يذبحونه شجاء في الصاحب ويحلفون انه
له حتى سقطت منزلته عنده فقل نصيبته التي منها :

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً اذ شئت لي فوق اعتاني العلى رتباً

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دماً كذبا

ثم انه طلب من الصاحب الاذن بالرحيل . وتوفي بالاستسقاء سنة ٣٨٣ هـ :

عبد الحميد بن بابك هو ابو القاسم عبد الحميد بن منصور بن الحسن بن
بابك أحد الشعراء المكثرين النجديين . وهو بغدادى له اسلوب رائع في النظم .
وديوانه كبير يقع في ثلاث مجلدات . طاف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة
والصاحب بن عباد وغيرها فاجزوا له الجوائز . وكان يأتى الى الصاحب بن عباد ويصيف
في وطنه . ومن لطائفه انه لما قدم عليه لاول مرة سألته « انت بابك الشاعر » فقال
« أنا ابن بابك » فاستحسن قوله واجازته وأجزل حالته . ومما يسترق من شعره قوله :

وسمى بن النسيم فرقاً حتى كافي قد شكوت اليه ما بي
وكانت وفاته ببغداد سنة ٤١٠ هـ

عبد الحميد بن المعدل (١) كنيته ابو القاسم واسمه أبو ولد اسمها
« الزرقاء » : وهو من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمشاء . وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة . وشعره كثير شائع واخباره ونوادره كثيرة بسط اكثرها
صاحب الاغانى . وكانت ولادته بالبصرة سنة ١٩٩ هـ وتوفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ
مقتولاً بسبب هجو وقع منه :

عبد العزيز المشهور « بابن نباتة السعدي » هو ابو نصر عبد العزيز بن
عمر بن محمد بن احمد بن نباتة ينتهي نسبه الى زيد ، نافع بن من اولد سنة ٢٢٢ هـ وكان
شاعراً جيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى . وظائف البلاد . ومدح الملوك والوزراء
والرؤساء . وله في سيف الدولة بن حمدان غرر انقصائد ومحب المدائح ودوائه كبير
وله (مقامات) كقمامات الخيري اطلعت على شيء منها . وكانت وفاته ببغداد في ٣
شوال سنة ٤٠٥ هـ ودفن بقبرة الخيزران من الجانب الشرقي :

عبد الله بن احمد المعروف « بابن محمد الخازن » هو من حسنة اصهبان
واعيان اهلما في الفضل . ونجوم ارضها وافرادها في الشعر . ومن خواص العاحب
ومشاهير صنائعه . وذوي السبق في غديم خدمته . وكان في اقتبال شبابه دربان
عمره يتولى خزينة كتبه . وينحصر في ذلك ندماؤه . فتصرف من الخدمة في قصر
اثره فيه عن الحد الذي يحده صاحبه ويرتضيه كالعادات في هفوات التبيبة .
وبمقطات الحداثة . فلما كان ذلك يعود بنا ديبه اياه وعزله ذهب مغاضباً أو هارباً
وتوالت به بلدان العراق والشام والجزائر في بضع سنين . ثم افضت حاله في معاودة
حضرة الصاحب بجرجان الى ما بقصه ويحكمه في كتاب كتبه الى صديقه في بكر
الخوازمي وذكر فيه عجزه وبجوه ومشمونه رضا الصاحب بن عباد عنه واعادته الى
سابق خدمته : واما شعره فجاء شعري عقد السحر مرتفع الحسن عن الودف . وهو من
نظراء الخوازمي والرسني : هذا ما كتبه الثعالبي عنه في البيهية ببعض تصرف ولم

أعثر على تاريخ مولده أو وفاته

✽ عبدالله بن احمد بن حرب الميموني المعروف « بابي هفان » ✽ ذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وقال فيه ما نصه « كان ذا - ظ - وافر من الادب . اخذ عن الاصمعي وروى عنه يموت بن المزرع - ولم يذكر له تاريخ ميلاد ولا وفاة ولكنه حيث كان معاصراً لابي علي البصير كما تقدم في ترجمته فهو من شعراء القرن الثالث الهجري :

✽ عبدالله بن طاهر ✽ هو ابو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن معتب ابن رزيق بن ماهان الخزاعي : كان والياً على الدينور وسيداً نبيلاً شهيداً على الأمة . وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . فقدده ابو تمام الطائي من العراق ومدحه باحسن المدح « فمنحه اسنى المدح » وكان اديباً ظريفاً جيد الغناء لاسف كتاب الاغاني اصوات كثيرة احسن فيها وثقاهم اهل الصنعة عنه « وشعره مليح » ورساله لطيفة ومن شعره الايات المشهورة التي مطلعها :

نحن قوم تليننا الاعين النجلى على اثنا تلين الحديد

وهي جماعة بين الرقة والشجاعة . وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٢٣٠ هـ ✽ عبدالله بن المعتز ✽ هو امير المؤمنين عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد ابن هرون الرشيد الفاشمي : ولد في شعبان سنة ٢٤٩ هـ (١) وكان اديباً شاعراً مطبوعاً مقدرًا على القول قريب المأخذ سهل اللفظ . جيد التريجة . حسن الابداع للعافي . مخالطاً للادباء معروفاً في حلقهم . ونشأ به يضرب بحملها وتلوها المثل : اخذ الادب عن المبرد وتعلم وعن موهبه احمد بن سعيد الدهشقي وتولى الخلافة بعد ان اتفق مع جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب ووثبوا على المقتدر فقاموه يوم السبت ٢٠ ربيع الاول وفيل ٢٣ سنة ٢٩٦ هـ ثم بايعوه وألقبوه « المرتضي بالله » فقبل الخلافة مشروطاً ان لا يقتل بسببه مسلم . لكنه لم يقم فيها الا يوماً وليلة لان اصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا اتعوانه وشتموه واعدوا المقتدر الى دسسته فاختفى في دار ابي عبدالله الحسين ابن الجصاص الناجر الجوهرى فطلبه المقتدر

وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله خنقاً وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء فدفنوه في خربة بازاء داره وذلك في يوم الخميس ٢ ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وديوان شعره متداول مشهور طبع في مصر لأول مرة طبعة محرفة كثيرة الاغلاط؛ وله اثر يجري مجرى الحكم والامثال كقوله «البلاغة البالوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام» وقوله «من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثر» الحظ يأتي من لا ياتيه . عقوبة الحاسد من نفسه . لا يرضى عنك الحاسد حتي تموت . من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة » الى غير ذلك من الحكم البالغة . والامثال العاليه :

﴿ عبيد الله بن احمد المعروف « بالامير ابي الفضل الميكالي » ﴾ عرفه الثعالبي في اليتيمة فقال « القول في آل ميكال وقدم بيتهم . وشرف اصلهم . ونقدتم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم . وجمعهم بين اول المجد واخيره . وقدم الفضل وحديثه . وتليد الادب وطريقه . يستغرق الكتب ويملأ الادراج ويحفي الافلام . وما ظنك بقوم مدحهم البحري وخدمهم الدريدي والف لهم كتاب «الجمهرة» وسبق فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان : الى ان قال « والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد (١) يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر . ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد . لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته . وابو عذرته . واخو جملته . » وسار على هذا النسق من الوصف والرصف ثم اردفه بفصول من رسائله ومكاتباته . ونيل من رقائق شعره في جميع الابواب والاعراض : هذا ومن خلال الامير ابي الفضل انه كان كثير القراءة والعبارة سخي النفس . سمع بخراسان من الحاكم ابي احمد الحافظ وابي عمرو بن حمدان . وعقد له مجالس للاملاء . وكانت وفاته يوم عيد الاضحى سنة ٤٣٦ هـ :

﴿ عبيد بن الابرص الاسدي المضري ﴾ شاعر من فحول الجاهلية وحكائها ودهائها قديم الذكر . طائر الشهرة . كان شهياً كريماً مع ضيق ذات يده . وهو شاعر بني

(١) وقد ترجمه ابن شاكر في (فوات الوفيات) تحت عنوان «عبد الرحمن بن احمد ابن علي الميكالي» ولكن روايتنا اصح لانها عن الامام الثعالبي وهو حجة عما سواه :

أسد غير مدافع واحد استجاب لنداءات التي هي في الحقيقة الثانية بعد المعارك .
 وكان معاصراً لأمير القيس وله معه مناظرات كثيرة وقد عثر على يده وقتله النعمان
 ابن المنذر من غير جرم سوى انه وفد عليه في يوم بؤسه الذي فسلما نبره في ترجمة
 طرفه بن العبد وهو لا يعلم نامر بنده كعادته فقال بعض من حضر للنعمان « اظن
 ان عنده من حسن القربض افضل مما تدرك في قتله » فقال انه لا بد من الموت ولو
 ان ابني عرض لي في يوم بؤس لندبته فاحتر يا عبيد ان شئت الاكل او الابل
 هو الورد . فقال عبيد « ثلاث خصال استحيات عاد . واردها شر وارد وحاديها شر
 حاد . ومعادها شر معاد » وان كنت لا مثالة قالني فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي
 وذهلت ذواهي . فثانك وما تريد . فامر بمحاكته من الخمر فلما اخذت منه امر بفصده
 ففصد فلما مات غري بدمه الغريان (١) وكان ذلك في نحو سنة ٥٥٥ م وقبل سنة
 بعض شهور سنة ٦٠٥ م

﴿ عروة بن الورد ﴾ هو ابو فحمة عروة بن الورد بن حابس بن زيد العبسي
 من اهل نجد ومن شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . كان من داهية العرب وشجعانها
 الموصوفين . وكان يلقب (بعروة الصعاليك) لانه كان اذا اصاب الناس سنة مجدية
 فرحلوا وتركوا المريض والضعيف والكبير في ديارهم يجمع الصعاليك ويكسومهم ويقوم
 بامورهم فاذا قوي احد منهم خرج معه فاءار اذا غم قسم لكل الناس نصيباً من
 المعنى . وكان عبد الملك بن مروان يقول (من زعم ان حاتم امسح الناس فقد ظلم
 عروة بن الورد)

توفي مقتولاً في بعض غاراته قتله رجل من طيئة وكان ذلك قبل الاسلام بثلث
 وعشرين سنة اي في سنة ٥٩٦ م :

﴿ عقيل بن محمد المعروف بالاحنف العكبري ﴾ شاعر المكديين وظهر فيهم
 وكان صاحب شديداً الاعباب بنظمه : هذا غاية ما كتبه الشعالي عنه في اليتيمة ثم
 الحقه بطائفة من شعره ولم اطلع على اكثر منه :

(١) هما قبر اندية الاسديين بالكوفة قيل سميا بذلك لانه كان يعرفهما بدم . من
 يامر بقتله في ذلك اليوم المشؤوم او الحسن بنائهما لان الغري هو الحسن من البناء :

علي بن جبلة المعروف « بالمعكول » (١) كنيته أبو الحسن وهو من ابتداء النبعة الخوسانية من أهل بغداد وسالما وكانت ولادته بها بخيرية من جانب الغربي سنة ١٦٠ هـ وكان شاعراً أكمل وبرزاً غلب اللفظ جزله لطيف المعاني مداحاً حسن النصرف اسند شعره في مدح أبي طالب العجلى وأبي غانم الطوسي وزاد سيفه تفضيلهما وتفضيل أبي دافع خاصة حتى فضل من اجله ربيعة على مضر وجاوز الحد في ذلك فقال من قصيدة عدة ابياتها ٥٨ بيتاً :

اذا الدنيا أبو دافع بين مبداء ومقصرة
فاذا ولي أبو دافع وأنت الدنيا على أثره

ولما وصلت الى المأمون بهالغائه واظلم على قوله :

انت الذي تازل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد الا قنيت بأرزاق وآجال

طلبه حتى ظن به وامر بسلي اسامه من قتله وذلك في سنة ٢١٣ هـ :

علي بن الجهم هو أبو الحسن علي بن الجهم القرشي السامي بن مهي نسبة الى لوهي بن غالب : كان شاعراً مجيداً عالماً بعلوم الادب متديناً فاضلاً وكان بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة وديوان شعره صغير ولكنه مملوء بالمعاني البديعة توفي سنة ٢٤٩ هـ :

علي بن الحسن اللخام الحراني كنيته أبو الحسن وهو كما وصفه الثعالي في اليتيمة : « من شياطين الانس » ورياحين الانس وقع الى بخارى في ايام الحميد وبقي بها الى ايام السديد يطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلم بمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوارد سائر الذكر ساهر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والغرر رامياً من فيه بالنكت لا يسلم احد من الكبراء واوزراء والرؤساء من هجائه اباه وكان لا يهجو الا الصدور : هذا ما كتبه عنه ثم في بعده على شيء كثير من نظمه وقال في « عذوان المرفعات والمنظومات » انه من شعراء المائة الرابعة للهجرة :

(١) بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو ومعناه السمين :

علي بن الرومي هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح (١) صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب : ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ وكان شاعراً متفنناً يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها ويبرزها في أحسن صورة وديوان شعره في مجلد ضخيم رتبته الصولي (٢) وكان القاسم بن عبد الله بن سليمان وزير المعتضد يخاف هجوه وفلمات لسانه فدرس ابن فراس فاطعمه خشكناجحة مسمومة فلما اكلمها احس بالسهم فقام فقال له الوزير « الى اين تذهب » فقال الى الموضع الذي بعثت بي اليه . فقال اسلم لي علي والذي . فقال ليس طريقني على النار . وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياماً ثم مات وذلك في سنة ٢٨٣ هـ وقيل سنة ٢٨٤ هـ وقيل ٢٧٠ هـ :

علي بن عبد العزيز المعروف « بالقاضي الجرجاني » كنيته أبو الحسن ومن فقيهاً شافعيّاً اديباً شاعراً . يجمع خط ابن مقله الى نثر الجاحظ ونظم البحتري . وينظم عقداً لائقين والاحسان في كل ما يتعاطاه . قطع في صباه بلاد العراق والشام وغيرها . وقبّس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً وفي الآمال عالماً . وعُرِّج على صاحب بيت عباد فاشتد اختصاصه به وتقدّ قضاء جرجان من يده . ثم تصرف به احوال في حياة صاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزبه عنه الا موته : وشعره كثير وطريقه فيه سهل ومن تأليفه كتاب (الوساطة بين المتني وخصومه) ابان فيه عن فضل عزيز . واطلاع كثير . وكانت وفاته بنيسابور في آخر صفر سنة ٣٦٦ هـ وعمره ٧٦ سنة :

علي بن عبد الله بن حمدان المعروف « بسيف الدولة » هو أبو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان :

كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وابديهم للسماحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . واسطة قلاذتهم وحضرته مقصد الوفود . ومطلع الجود . ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز له . واشعاره واخباره مع الشعراء كثيرة وخصوصاً مع المتني والديري

(١) وقيل ابو جرجيس (٢) وقد نشر اكثره بجرادة مصباح الشرق الغراء :

الرفاء والنامي والبيفاء والوأوأ. وكانت ولادته في يوم الاحد ١٧ ذي الحجة سنة ٣٠٣ هـ وقيل سنة ٣٠١ هـ. وتوفي يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ٣٥٦ هـ بجلب ثم نقل الى ميا الفارقين : **علي بن عبد الله بن وصيف المعروف « بالناشي » الاصغر الخلاء (١)** كان من كبار الشيعة ومن الشعراء المحسنين متكلماً بارعاً وله في اهل البيت (رضه) قصائد كثيرة : أخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن نوحخت المتكلم. وكان المتنبي مع أفته وعظم شأنه يحضر مجلسه بجامع الكوفة وياخذ من معانيه فن ذلك قول الناشي :

كان سناب ذابله ضميرٌ فليس عن القلوب له ذهابٌ
وصاربه لبغته كنجم مقاصدها من الخلق الرقابُ

أخذه المتنبي فقال

كان الهام في الهيجا عيونٌ وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن إلا في فواءد

ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦ هـ وقيل سنة ٣٦٥ هـ

علي بن محمد بن نصر بن منصور « بن إسام او البسامي » البغدادي كنيته ابو الحسن وكان من اعيان الشعراء. ونحاسن الظرفاء. اسنك مطبوعاً في الهجاء. لم يسلم منه أمير ولا وزير حتى ابوه واخوته وسائر اهل بيته. هجا مرة القاسم ابا الحسين وزير الخليفة المعتضد بايات يقول في اولها :

قل لابي القاسم المرزى قابلك الله بالعجائب

(وهي مذكورة في الباب الثامن من المنتحل) ثم دخل على المعتضد وهو يشدها وكان يلعب الشطرنج مع الوزير فلما رآه المعتضد استحيا وقال « يا قاسم اقطع اسان ابن إسام » فخرج مبادراً لقطع لسانه. فاستدعاه الخليفة وقال له « لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل » فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم (٢)

توفي سنة ٣٠٢ هـ وله من العمر نيف وسبعون سنة. وقال المسعودي انه توفي في خلافة المقتدر سنة ٣٠٣ هـ :

(١) قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس :

(٢) كورة متسعة كانت قصبتها انطاكية :

﴿ علي بن محمد المعروف « بابي الحسن البديهي الشروزي ﴾ قال الثعالبي في حقه في البيعة ما ملخصه « كان كثير الشعر . نابه الذكر . بيد ان ابا بكر الخواري قال في حقه وقد جرى ذكره بين يديه : انه لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الا لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى . وهو حكم فيه حيف شديد عليه » هذا جل ما كتبه عنه ثم اردفه بشيء من مختار نظمته ولم اقف على اكثر منه :

﴿ علي بن محمد بن الحسن المعروف « بابي الفتح البستي ﴾ كان كاتباً شاعراً أديباً له شهرة وذكر سائر . وشعره كثير في التجنيس . وكان يسميه المثنى به وبأني فيه بكل ظريفة ولطيفة . وكان في اول امره كاتباً لبايتوز صاحب (بست) فلما فتحها الأمير ابو منصور مبعثين استخضره واعتمده لما كان قبل معتمداً له فلم يقبل بل طلب منه الاعتزال في بعض اطراف مملكته ريثما تنقطع أسنة الوشاة فاجابه الى طلبه وأشار عليه بناحية الرخ يتبوا منها حيث يشاء فاقام بها مدة ثم استدعاه الى عمله فحضر وبقى في خدمة هذه الدولة الى زمن السلطان محمود بن سبكتكين حتي رحلته القضاء ونزله الى ديار الترك عن غير قصد . وقد طبع ديوان شعره ببغروت . وله نشر مختار يجري مجرى الحكم والامثال . وكانت وفاته ببخارى سنة ٤٠٠ هـ وقيل سنة ٤٠١ هـ :

﴿ علي بن محمد المعروف « بالقاضي التنوخي ﴾ كنيته ابو القاسم . وكان من مشاهير الحفاظ قيل انه كان يحفظ للطائيين ٧٠٠ قصيدة ومقطوعة سوى ما اغبرهم من المحدثين . وكان في الفقه والنرائض عابداً . قدم بغداد ونفقته على مذهب الامام ابي حنيفة (رضه) . وكان بصيراً بعلم النجوم وله شهرة في الكلام والمنطق والهندسة والهيئة . وله عروضٌ بديعٌ وغالب شعره جيد . توفي سنة ٣٤٢ هـ :

﴿ علي بن هرون بن يحيى المشهور « بالنجم ﴾ كان شاعراً مشهوراً عريق النسب ظريفاً . نادم الخلفاء والوزراء . وكانت له مع صاحب بن عبداد مجالس حتي انه قال فيه وفي اهل بيته :

ابني النجم فطنةٌ لهيبهٌ ومحاسنٌ عجميةٌ عريه

ما زلت أمدحهم وأنشر فضائلهم حتى عرفت بشدة العصبية
وكانت ولادته سنة ٢٧٦ هـ . وتوفي سنة ٣٥٢ هـ :

﴿ عمر بن ابراهيم المعروف « بالزعفراني » ﴾ كنيته ابو القاسم وهو من
اهل العراق . وشيخ شعراء عصره وبقية ممن تقدمهم . واسطة عقد ندماء الصاحب :
ذكر ذلك عنه النعماني في اليتيمة ثم روى له شيئاً من الشعر حسن الديباجة كثير
الرواق ولم اقف على ما سواه :

﴿ عمر بن أبي ربيعة ﴾ هو ابو الخطاب عمر بن أبي ربيعة الخزومي القرشي
الشاعر المشهور : كان لابي عبد الله صحبة . وامه ام ولد من حمير ومن هناك اتاه
الغزل لانه يقال « شعر يثاني ودل حجازي » . وهو شاعر مجيد صاحب بحور
وجميع شعره في الغزل ولم يمدح احداً (١) وكانت العرب تفرق لقريش بالنقدم
عليها الا في الشعر حتى نجم ابن أبي ربيعة فاقرت لها فيه ايضاً ولم تنازعها
شيئاً : ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب « رضه » وهي ليلة الاربعاء
٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ فلهذا كان يقال - اي حتى رفع واي باطل وضع -
يعنون بذلك كثرة معاشرته للنساء ونفوله بهن . وكان مشهوراً بحب (الثريا) بنت
عبد الله بن امية الاصغر وكانت حرة بذلك جمالاً ونمناً . وكان عبد الله بن عباس
« رضه » على جلالة شأنه يقبل عليه ويسمع شعره . وربما سئل بعد قيامه عن بعض ابيات
تصحفت على السائل فيرويها على الفصح . وربما روى القطيفة بتمامها . ولما سمع الفرزدق
شيئاً من تشبيهه قال (هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاختطأتها ووقع هذا عليه)
وكانت وفاته سنة ٩٣ هـ وعمره ٧٠ سنة :

﴿ عنيزة العباسي ﴾ هو ابو العباس عنيزة بن شداد بن معاوية بن قواد العباسي
يتصل نسبه بضر ويلقب (بعنيزة الفاجاء) لشغفه شغفه : وهو من اهل نجد ومن
شعراء الطبقة الاولى . كانت أمه - أمة حبشية اسمها (زبيبة) سباهها ابوه فاستولدها
عنيزة وكان ينكره لكونه ابن أمة فكان عنده بمنزلة العبد حتى اغار بعض احياء طي

(١) روى ابن سليمان بن عبد الملك قال له « لم لا تمدحنا » فقال « انما انا ممدح

على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا اقرأ من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان هو معزلاً متقاعداً عن المدافعة فقرأ به ابوه فقال له « وياك يا عنتره كره » فقال « العبد لا يحسن الكره » وانما يحسن الحلب والصر » فقال « كروا نت حر » وما زال به حتى تاريفه أوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السريّة المغيرة ورد الغنائم والسبايا فالحقه ابوه بنسبه واشتهرت شجاعته بين العرب من ذلك اليوم : وكان من احسن العرب شيعة . واءلاهم هممة . واعزهم نفساً . وكان مع شدة بطشه حليماً لئن العريكة شديدة النخوة كريماً مضياً لطيف المحاضرة : وكان رقيق الشعر لا ياخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الاقفاظ وخشونة المعاني . وكانت له اليد الطولى في الحماة وهي اليق به . وكان يهوى ابنة عمه (عبلة) وكثيراً ما يذكرها في شعره حتى لا يكاد تخلو له قديدة من ذكرها . وكان ابوه يابئ من زواجهما به فهاهم بها واشتد وجده ثم تزوج بها اخيراً . ومما اشتهر من شعره معلقته التي مطلعها :

حل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد قوهم

اما قصته المتداولة بين الابدعي الى زماننا هذا فتاريخ تاليفها انه نشأ بمصر رجل يدعى « الشيخ يوسف بن اسمعيل » كان يتصل بباب « العزيز » في القاهرة فالتقى حدوث ربية في دار العزيز لهجت بها الناس في المنازل والاسواق فاشار العزيز الى الشيخ يوسف ان يطرف الناس بما عساه ان يشعظهم عن هذا الحديث وكان الشيخ واسع الرواية كثير النوادر والاحاديث روى عن ابي عبيدة ونجد بن هشام وجبهة الاخبار والاصمعي وغيرهم روايات شتى فأخذ يكتب قصة عنتره ويوزعها على الناس فاشتغلوا بها عما سواها . ومن تلطفه في الحيلة انه قسمها الى ٧٢ كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشائق المطالع والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب ما يليه وهكذا الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها . غير انه لكثرة تلاعب النساخ بها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط والحشو . وقد طبعت هذه القصة عدة طبعات : وعاش عنتره ٩٠ سنة ومات فتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين اي في سنة ٦١٥ م فتلوه رجل اسمه الاسد بن رهيص :

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ غانم بن أبي العلاء الإصبهاني ﴾ كنيته أبو القاسم ذكره الثعالب في البتية فقال عنه ما تحمله « شاعر ملة ثوبه . محسن ملة فيه . مرغوب في ديباجة كلامه . متنافس في شعر شعره . ولم يقع اليه ديوانه بعد وإنما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من سبج غوره الخ » ثم اردف ذلك بشذرات من نظمته وهذا كل ما ظفرت به من ترجمته :

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري ﴾ كان من فحول الشعراء : مدح الخلفاء الكبار وكان أباه وبن أبي نواس مهاجرة ومباشطة . وهو من العجم من أهل اليرموك . وقد مدح الرشيد فأجازه إلا أن انتقامه كان إلى البرامكة فأنشده على رؤسهم . فكان لذلك كثير التعصب لهم حتى أنه لما صلب جعفر جاء له الرقاشي وهو على الجذع فبكى بكاء مراراً وقال أيتها أمها :

على اللذات والدنيا جميعاً ودولة آل برك السلام

فكتب أصحاب الأخبار إلى الرشيد فأحضره وقال له « ما حملك على رثاء عدوي » فقال « يا أمير المؤمنين كان إلى محسناً فلما رأيته على هذه الحال حركني إحسانه فلما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت » قال فكم كان يجري عليك . قال ألف دينار في كل سنة . قال فإني أضعتها لك : ولورقاشي أرجوزة بأمر فيها بما حرم الله من اللواط وشرب الخمر والتمار والبنار بين الدبكة وخراس بين الكلاب . ويؤتم لتهتكه وخلاعه منها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت وكانت دفاته في حدود سنة ٢٠٠ هـ :

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ القاسم بن عيسى المشهور « باني دالاف العجني » ﴾ يتبعه نسبة إلى دلفان جد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وكان أحد نواد الأمويين ثم المعتصم من بعده . وولد في السجعة وولد

المنزلة عند الخلفاء . وطيب الغناء في المشاهد . وحسن الادب . وجرد الشعر محل ليس
لأحد من نظرائه . وكان جواداً ممدحاً مدحه كبار الشعراء كابي تمام و بكر ابن النطاح
وعلي بن جبلة وغيرهم . وله في الكرم آثار مشهورة ما ثورته وبسبب كرمه ركبته
الديون ولكنه لم يفلح عن عادته حتي ان أحد الشعراء دخل عليه مرة وهو في هذه
الحال وانشده :

أيها رب المنايا والعطايا وبا طامق المحيا واليدنين

لقد خبرت ان عليك ديناً فرد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه . توفي رحمه الله سنة ٢٢٦ هـ وقيل سنة ٢٢٥ هـ :

﴿ قيس بن الملوح العامري المشهور « بجنون ليلى » ﴾ هو قيس بن الملوح بن
مراحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة .
كان من اشعر الناس في زمانه وله نسبوا اليه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره
وليس منه كقول ابى صخر الهذلي « فيا هجر ليلى قد بلغت في اللى » الايات (١)
« لقد اختلفوا في امره فذهب قوم الى انه مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر
اصل ولا نسب » وقال الاصمعي « الاشعار المنسوبة اليه هي التي من بني مروان كان
يهوى امرأته منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل له اخيراً
واضاف اليها فحمله الناس وزادوه : اما صاحبة ليلى فهي بنت مهدي ام مالك
العامرية . كان معها برعي البهم صبياً فعلقها ثم لما نشأ كثر يجالس اليها ويتحدث
سبب ناس من قومه فكانت تعرض عنه وتقبل بالحدث على غيره فشق عليه ذلك
وعرفته هي فقالت :

كلانا مظهر للناس بغض وكل عند صاحبه مكين

تبغضنا العيون بما رأينا وفي القابين ثم هوى دفين

ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وحام مع الوحش وطال شعر جسده وصار
لا يلبس ثوباً ولا خرقه ولا يعقل الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقله وأحسب عن

(١) ولذلك قال الجاحظ « ما ترك الناس شعراً مجهولاً لقائل فيه ذكر ليلى الا

فسبوه الى المجنون ولا فيه ذكر ليلى الا نسبوه لقيس بن ذريح »

كل ما يسأل عنه . وكان أهله ياتونه بالطعام والشراب فرموا كل منه . وفي بعض
الأيام أتوه به فلم يرده فانطلقوا يبحثون عنه فأروه ملقى بين الاحجار فاحسوه الى
الحي فاحسوه ودفنوه وكثر بكاء النساء عليه وكان ذلك في حدود سنة ٨٠ هـ :

✽ حرف الكاف ✽

✽ كاتب بكر ✽ نوه عنه النعماني في البيعة بقوله « ولا يلى علي كاتب كوفي وصف
يورد همدان :

يا بنده سلمي يرد لها ويرد من يسكنها فلقن

لا يسلم الشافي بها من اذى من لثق او دمي او زلق

✽ كثير عزة ✽ هو ابو صفر كثير (١) بن عبد الرحمن بن ابي حمزة الاسود
بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب وصاحب عزة بنت جميل . كان شاعراً مشهوراً
وله مع صاحبة عزة احاديث غرام مستفيضة في كتب الاخبار والادب . وغالب شعره فيها
. وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده . وكان شديد التعصب لبيت ابي
طالب . توفي سنة ١٠٥ هـ :

✽ كثوم بن عمرو المشهور « بالعنابي » ✽ اصله من الشام من ارض فنسر بن
وهو من شعراء الدولة العباسية صاحب البرامكة وكان منقطعاً اليهم والى طاهر بن الحسين .
وكان شاعراً بليغاً مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر مقدماً حسن الاعتذار في رسائله
وشعره . وكان منصور النوري الشاعر المشهور تلميذه وراويته . وصفه البرامكة للرشيد
وصاوه به فيبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه . وكان فوق شاعرية ادبياً
مصنفاً له من الكتب « كتاب الشطرنج » و « كتاب الآداب » و « كتاب الخنوع » . حكم
و « كتاب الخيل » و « كتاب الالفاظ » :

و كانت وفاته في حدود سنة ٢٢٠ هـ :

✽ الكمي بن زيد الاسدي ✽ هو شاعر اسلامي مقدم عالم بلغات العرب خبير
بابائتها فصيح . وكان من شعراء مضر والسنتها ومن المتعصبين على القحطانيين المازنيين
المقارعين لشعرائهم العالمين بالمثاب والايام المتأخرين بها . وكان في ايام بني أمية

(١) تصغير كثير قالوا انه سمي بذلك لانه كان شديد القصر :

٣٤٤ مالك بن اسماء . التنوخي الصغير . المثقّب العبدى

ولم يدرك الدولة العباسية . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم . وقد أئده الهاشميات من جيد شعره ومخاربه . وكان بينه وبين الطرمّاح خلطة ومودة وصفاء . لم يكن بين اثنين . ولد في أيام مقتل الحسين «رضه» أي سنة ٦٠ هـ وتوفي سيفه خلافة مروان ابن محمد سنة ١٢٦ هـ - سنة ٧٤٣ م :

❖ حرف الميم ❖

❖ مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ❖ هو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية . ولأه الحجاج بن يوسف باصمها لما تزوج اخنه هنداً بعد حبس طويل في خيانة ظهرت . وطالت ايامه بها فظهرت عليه خيانة اخرى فحبسه وناله بكل مكروه وضيق عليه حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والملح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فطلبه فاحضر فيبينما هو يحدّثه اذ استقى ماءً فأتى به فلما نظر اليه الحجاج قال : لا . هات ماء السجن فأتى به ومقيه . ويقال انه هرب من الحبس ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج . واخباره وفيرة فصّلها صاحب الاغانى . ولم يعلم تاريخ وفاته :

❖ المحسن بن علي المعروف «بالقاضي التنوخي الصغير» ❖ هو ابو علي المحسن بن علي الذي ترجمناه في حرف العين : كان ادبياً شاعراً اخبارياً جمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الدول والحسين بن محمد التسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته . وناب عن ابيه في حياته . وقام مقامه بعد مماته . فنقل القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبدالله بالقصر وبابل وما والاها في سنة ٣٤٩ هـ ثم ولأه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وابندج ورامهرمز ثم نقلداعمالاً كثيرة في نواح مختلفة والف وصنف . اما شعره فمدوّن في ديوان اكبر من ديوان ابيه . وكانت ولادته في ٢٦ ربيع الاول سنة ٣٢٧ هـ بالبصرة وتوفي في ٢٥ محرم سنة ٣٨٤ هـ

❖ موصن (١) بن ثعلبة بن وائلة المعروف «بالمثقّب العبدى» ❖ شاعر جاهلي

(١) كذا سماه البغدادي في «خزانة الادب» عن ابن قتيبة في «كتاب الشعراء» : وقال ابن الانباري ان اسمه (عائذ بن محسن) وانهم نسبوه الى عدنان وجوى على هذه التسمية صاحب «تاج العروس» نقل عن «لسان العرب» في شرح مادة ث ق ب فتدبر :

قديم كان في ايام الملك عمرو بن هند . ولقب بالثقب لقوله :
 رددن نحية و تركزن اخرى وثقة بن الوصاوص للعيون
 والوصاوص ج و صوص وهو البرقع الصغير . أو ثقب في الستر بقدر العين تنظر منه :
 واما (العبيدي) فنسبة الى عبد القيس . وهو من اهل العراق ومن شعراء الطبقة الثانية .
 وقد عمر طويلاً حتى ادرك النعمان بن المنذر وتوفي سنة ٥٢٠ م وقيل سنة ٥٨٧ م
 محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى الابوش الملقب « بالشريف الرضي »
 ذي الحسين كان ذاهبية وجلال وفيه ورع وعفة وثقة شفي ومراعاة للاهل والعشيرة
 . ولي نقابة الطالبين مراراً وكانت اليه امارة الحج والمظالم نيابة عن ابيه ثم استقل
 بعد وفاته بها وبغيرها وجمع بالناس رات . وهو اول طالبي لبس السواد . وكان اوحد
 علماء عصره . قرأ على جلة الافاضل وصنف كتباً كثيرة . ويقال انه اشعر قریش
 لان الجيد منهم ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد وهو قد جمع بين الاكثر والاجادة .
 وديوانه كبير مرتب على حروف الحجا طبع ببيروت سنة ١٣٠٧ في مجلدین وله
 مجموعة رسائل في ثلاثة مجلدات . وكان معظماً مقدماً على أخيه المرتضي مع كبره وعفته
 في السن والعلم وذلك لعفته ونزاهته . وكان ينسب الى الافراط في عقاب الجاني . وكان
 شح نفسه للخلافة . وایواستحق الصابی بطبعه فيها ويزعم ان طالعة يتنزل على ذلك
 وللشريف في هذا المعنى ايات ارسلها الى الامام القادر يقول فيها :

ما بيننا يوم الفخر تفاوت ابدأ كلانا في المعالي معرق
 الا الخلافة ميزتك فاني أنا اناطل منها وانت مطوق

فقال له القادر (على رغم أنف الشريف) وكانت ولادته سنة ٥٣٥٩ م وتوفي يوم
 ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين (رضه) بكونه بالام فدفن
 عمه ابيه . وخرج عليه اخيه المرتضي جزعاً شديداً ورثاه هو وغيره من الشعراء
 والعلماء .

محمد بن ابي زرعة شاعر دمشقي ذكره ياقوت في «المعجم» واورد قوله في
 دير الحلي

دير الحلي محلة الطرب وصحة صحن روضة الادب
 والمساء والخمر فيه قد سكبا للضيف من فضة ومن ذهب

٣٤٦ البلدي . الوأواء . الصميري . الخارجي . الرياشي . الباهلي

وذكره الثعالبي أيضاً في (الاعجاز والايجاز) وأورد له هذين البيتين . وهذا كل ما حصلت عليه من أمره ولم أنوفق شيء من ترجمة حياته . ولا تاريخ وفاته :

﴿ محمد بن أحمد بن حمدان المشتهر « بالخباز البلدي (١) » ﴾ هو من حسنات بلده . وكان أمياً . وشعره كله ملح وتحف . وكان يحفظ القرآن ويقتبس منه في شعره . وهو من شعراء المئة الرابعة وهذا مبالغ ما علمت من ترجمة حياته :

﴿ محمد بن أحمد الغساني الملقب « بالوأواء الدمشقي » ﴾ كنيته أبو الفرج . وهو من حسنات الشام . وكان أول أمره منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على القواكه وما زال يشمر حتى جاد شعره وسار كلامه . وكان مطبوعاً منسجماً الالفاظ عذيب العبارة حسن الاستعارة . جيد التشبيه بني الحريري مقامة على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على الغائب بالبرد .

وكانت وفاته سنة ٣٩٠ هـ .

﴿ محمد بن اسحق المعروف « بالصميري » ﴾ هو محمد بن اسحق بن ابراهيم بن أبي العباس بن المغيرة بن ماهان . كان شاعراً مطبوعاً ذا ترهات . صنف في الهرل والمجون . وكان من ندماء الخليفة المتوكل وذوي الخطوى عنده . توفي سنة ٢٧٥ هـ :

﴿ محمد بن بشير بن عبدالله الخارجي ﴾ هو من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وكنيته (أبو سليمان) وكان شاعراً فصيحاً حجازياً من شعراء الدولة الأموية . وكان منقطعاً إلى عبيدة بن عبدالله القرشي أحد بني أسد ابن عبد العزى وله فيه مدائح وهرات مخففة هي عيون شعره . وكان يبدو في أكثر زمانه في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس . ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ محمد بن بشير الرياشي ﴾ يقال انه كان مولد لبي رياش الذين منهم العباس ابن الفرج الرياشي الاخباري : وهو شاعر ظريف من المحدثين ماجن هجاء خبيث اللسان . لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا إلى شريف منتجماً ولا تجاوز ضجة طبقته . وكان متصفاً بالبلخل وله فيه نوادر . ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ﴾ كنيته أبو جعفر . ولد ونشأ بالبصرة وسكن

(١) نسبة إلى بلدة اسمها (بلد) من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل :

بغداد . وكان شاعراً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية لكنه كان كثير الهجاء
لأناس فاجرح لذلك . ولم يمدح أحداً من الخلفاء إلا المأمون . وكان متصباً بسقوط الهمة
متقللاً جداً برؤية اليسير . حتى أنه هجا مرة أحد الرؤساء فبعث إليه وأمرطه بالف
دينار وثياب فلم يقبلها وردّها جميعها إليه وكتب :

لا ألبس النعماء من رجل ألبسته عاراً من الدهر

ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن حمد بن محمد المعروف « بابن حطباً » بالعلوي ✽ ينتهي نسبه الى علي بن
ابي طالب (رضه) وكان شاعراً مقلماً . عالماً محققاً . ولد باصهبان وعقب فيها علماء
وادباء ومشاهير . وكان مشهوراً بالقطعة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة
المقاصد . ومن شعره قصيدة تنطوي على ٣٩ بيتاً ليس فيها راء ولا كاف مطلعها :

يا سيداً دانت له السادات ولتأبعت في فعله الحسنات

وكانت وفاته باصهبان سنة ٣٢٢ هـ :

✽ محمد بن داود بن علي بن خلف المعروف « بالظاهري » ✽ كنيته ابو بكر . وكان
اديباً نقيماً شاعراً ظريفاً وله مع ابي العباس بن سريح مناظرات . حتى انه اجتمع
معهم يوماً في مجلس الوزير ابن الجراح فتمناظرا في الابلاء فقال ابن سريح له . انت
بقولك « من كثرت لحظاته » دامت حسرته « ابصر ملك بالكلام في الابلاء » فقال
ابن قلت ذلك فاني اقول :

أنزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرمات

الايات : قال ابن سريح (ومن تفنخ عليّ ولو شئت ايضاً لقلت :

ومساهر بالغنج في لحظاته قد ربت امنعه الذبد سناته

ضناً بحسن حديثه وعنايه واكرر العظات في وجناته

حتى اذا ما الليل للاح عوده ولي بخاتم ربه وبرايه

فقال ابن داود . يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عليل انه ولي بخاتم

فقال ابن سريح : بارمني في ذلك ما يلزمك في قولك (انزه في روض المحاسن

مقلتي) فضحك الوزير . وكانت وفاة ابن داود في يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ٢٩٧ هـ

وعمره ٤٢ سنة :

﴿ محمد بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي المعروف " بابي الشيخ " ﴾ هو ابن عم در عبل الشاعر . وكنيته ابو جعفر وابو الشيخ كنية غلبت عليه (١) وكان متوسط المحل بين شعراء عصره غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس . وكان منقطعاً الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث وكان نجوياً فاغناه عما سواه فلماذا مدحه بأكثر شعره وقلياً يروى له شعر في غيره . وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك وما يسترق ويستجاد من كلامه الايات المشهورة التي كان فقيد الانس والطرب . وخاتمة معني العرب . عبده الحمولي يترنم بها ويتفنت في توقيعها وتلحينها ما شاء ومطامعها :

وقف الهوى حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا منقدم
وعمي او الشيخ في آخر عمره ورثي عينيه قبل ذهابهما بعده وتوفي . وتولاً سنة ١٩٦ هـ قتله خادم لعقبة ممدوحه ولما علم سيده بما فعل ضربه بسيفه حتى قتله . ﴿ محمد بن العباس المشتهر " بابي بكر الخوارزمي " ﴾ (٢) هو ابن اخت ابى جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ . وكان شاعراً مبدعاً . واماماً في اللغة والانساب . قام بالاشام مدة وسكن نواحي حلب . وكان من الذين يشار اليهم بالبنان قصداً للصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل الى بابه . قال لاخذ حجابه . قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال للصاحب قل له قد ألزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب . فخرج واعلمه . فقال ابو بكر ارجع اليه وقل له : هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء . فدخل الحاجب وقال ما سمع . فقال للصاحب هذا ابو بكر الخوارزمي واذن له بالدخول فدخل فعرفه وانسط له : وله ديوان شعر كله مالح . وبمجموعة رسائل طبعت بمطبعة بولاق الاميرية وبمطبعة الجوائب بالاستانة . وقد وقعت له في آخر ايامه مع بديع الزمان الهذلي مناظرة ادت الى منافرة . وتمت الغلبة

(١) الشيخ لغة تمر لا يشتد نواه او اردأ التمر . وهو ايضاً وجع الضرس او البطن فلا بد لتكنيه به . من نكدة لطيفة لها معنى من هذه المعاني (٢) ويقال له ايضاً (الطبرخي) لان اباة من خوارزم واهه من طبرستان :

فيها للمحدث في مع صفر سنة وكانت وفاته ببغداد في ١٥ رمضان سنة ٣٨٣ هـ .
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية « العطوي » شاعر كاتِب من شعراء الدولة
 العباسية ولد واشأ بالبصرة واتصل بالقاضي أحمد بن داود المشهور بالرواية والعصاية
 ومعه ونقرب إليه بمله . فلما توفي القاضي سنة ٢٤٠ هـ نفقت حاله ورثاه ميراث كثيرة
 وكان له من الشعر ما يسبق إليه ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ففاق
 جميع نظرائه وخف شعره على كل لسان . وتوفي في أواخر القرن الثالث للهجرة
 محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي البغدادي المعروف « بابن سكرة » كنيته
 أبو الحسن وهو من ولد علي بن المهدي العباسي : كان شاعراً متسع الباع في الإبداع
 فائقاً في قول الطُرف . جاريّاً في ميدان المجون . وكان يقال في بغداد (إن زماناً جاد
 بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسفي جاداً) وديوانه يزيد على ٥٠٠٠ بيت . وكانت وفاته
 في ١١ ربيع الآخر سنة ٣٨٥ هـ :

محمد عبدالله بن محمد المغزومي المشهور (بالسَّلاحي) (١) شاعر مشهور من
 ولد الوليد بن المغيرة المغزومي أخي خالد بن الوليد . ولد بكرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ وتثأ
 بها . وخرج منها إلى الموصل وخروجي فوجد جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان
 الخالدي وأبو الفرج البيعاء وأبو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا من براعته مع
 حداثة سنه فاتهموه بأن الشعر ليس له فالتخذ الخالدي دعوة جمع فيها الشعراء واحضروا
 معهم السلامي فلما توسطوا الشرب نزل مطرٌ شديدٌ وبردٌ ستر وجه الأرض
 فالتقى الخالدي نازحاً كان بين يديه على البرد وطلب وصفه فقال السلامي أرتجلاً :

لله در الخالدي م الأوحى الذوب الخطير
 أهدى ملك المؤن عند جموده ناز السعير
 حتى إذا صدر العنا ب إليه عن حر الصدور
 بعثت إليه بعذرة عن خاطري أيدي السرور
 لا تعذله فانه أهدى الخلد إلى الثغور

فلما رأوا منه هذه البديهة الخاضرة اسكروا عنه . توفي سنة ٣٩٣ هـ :

(١) يفتح السين نسبة إلى (دار السلام بغداد) .

✽ محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة بن الزيات (١) وزير المعتصم ✽ كنيته ابو جعفر : وكان اديباً شاعراً مجيداً عالماً بالفن واللغة : وكان في ازل امره من جملة الكتاب ثم ارتقى الى الوزارة ، وسبب ارتقائه اليها انه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه وزيره احمد بن عمار بن شاذي وكان فيه ذكر (الكلاء) فسأله المعتصم عن معناه فقال لا اعلم : فقال المعتصم (خليفة أعمى ووزير عامي) ثم أهاب باحد الكتاب فادخلوا عليه ابن الزيات فسأله عن معنى الكلاء فقال (هو العشب على الاطلاق . فان كان رطباً فهو الخلاء . فاذا يبس فهو الحشيش) وشرع في تقسيم النبات . فعلم المعتصم فضله فاستوزره . وشعره رائق مدون في ديوان وله مجموعة رسائل جيدة . ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون اقره على ما كان عليه ايام والده . فلما مات وتولى المتوكل وكان في نفسه شيء منه قبض عليه وامر بارخاله في تنوير كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطالبين بالمال وفيه به بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال : يا أمير المؤمنين ارحمني . فقال له (الرحمة خور في الطبيعة) وهي كلمة لابن الزيات كان يقولها لمن يعذبه مثل هذا العذاب . الا لم وأبقاه في التنوير اربعين يوماً ثم امر باخراجه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ٥٢٣٣ هـ :

✽ محمد بن العميد (٢) ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب ✽ كنيته ابو الفضل وكان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي تولى وزارته عقب نموت وزيره ابي علي بن القمي سنة ٥٣٢٨ هـ . وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم . أما الادب والترسل فلم يقاربه فيها احد من اهل زمانه حتى كانوا يسمونه « الجاحظ الثاني » وكان كامل الرئاسة وما ظنك برجل كان صاحب بن عباد من بعض اتباعه ولاجل صحبته قيل له صاحب : وكان له في الرسائل اليد البيضاء حتى كان يقال (بدئت الكتابة بعبد الحميد . وختمت بابن العميد) وكان سائياً للملك مدبراً قائماً بحقوقه وكان جيد الحافظة يحفظ من اشعار العرب ما لم يحفظه غيره مثله . وكان يقول الشعراء يتسابقون في مضمار مدحهم كابي الطيب المتنبى وابن نباتة السعدي والصاحب

(١) اشتهر بذلك لان جده (أبان) كان يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد :

(٢) لقب بهذا اللقب على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم

ابن عباد وغيرهم . وكانت مدة وزارته ٢٤ سنة وتوفي سنة ٣٦٠ هـ بالري وقيل ببغداد وله من العمر اكثر من ٦٠ سنة :

﴿ محمد بن القاسم المعروف «بابي العيناء» ﴾ هو ابو عبدالله محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرب مولى ابي جعفر المنصور وصاحب النوادر والشعر والادب : ولد بالاهواز سنة ١٩٠ هـ ونشأ بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الادب . وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد وغيرهم . وكان من افظ اهل زمانه ولفظههم وذرهم لساناً سريع الجواب : حكى انه دخل يوماً على المتوكل في قصره المعروف (بالجعفري) فقال له ما نقول : في دارنا هذه فقال (ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك) ولما بلغ الاربعين من عمره كف بصره فسكن بغداد ثم رجع الى البصرة وتوفي بها سنة ٢٨٣ هـ . وقال المسعودي انه توفي سنة ٢٨٢ هـ :

﴿ محمد بن محمد «ابن عروس» الشيرازي نزيل سامراء ﴾ كان من فضلاء عصره كاتباً شاعراً : اجتمع مرة علي بن الجهم في سفينة وها غير متعارفين فتذاكرا الادب وتناشدا الشعر فقال علي : انا اشعر الناس بقولي :

سقى الله ليلاً ضمناً بعد هبة وادنى فواءداً من فواءد معذب

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقال ابن عروس : احسنت ولكنني انا اشعر منك بقولي :

لا والمنازل من نجد وليلتنا بفيد اذ جسدنا بيننا جسد

كم رام فينا الكوى من لطف مسلكه فوما فاك لا خد ولا عضد

فقال علي : احسنت ولكن بم صرت اشعر مني . قال لانك منعت دخول جسد بين

جسد بين وانا منعت دخول عرض بين جسد بين . وكانت وفاته سنة ٢٨٠ هـ :

﴿ محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم المعروف «بابي سعيد الرستي» ﴾ هو من ابناء اصهبان واهل بيوتها وكان يقول الشعر في الرتبة العليا . وما زال مكثراً منه حتى اسفر له صبح المشيب فاقل . وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة واثني عليه بما هو اهله ثم اورد طرقاً من كلامه ولم اقف على تاريخ وفاته وغاية ما رقت عليه انه من شعراء اوائل القرن الخامس للهجرة :

﴿محمد بن محمد بن لؤك البصري﴾ كنيته أبو الحسن . وكان فرد البصرة وصدر أدباؤها . و بدر ظرفائها . والمرجوع اليه في لطائف الادب . وكانت نفسه ترفعه ودهره يضعه . واتفق في أيامه هبوب الريح للنبى وعلو رتبته وبعد صيته . وارتفاع مقدار الجرياش اليماني وتفاق سوقه . وفوزها بالخطوط دونه . وسعادتها من الادب بتأشقي به . فصار يتشفي بذهابها . ويتسلى بتليها . وجل شعره في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء وقته . ولم اقف على تاريخ وفاته .

﴿محمد بن منذر﴾ هو مولى بني صبير بن يربوع وكنيته أبو جعفر . وكان شاعراً فصيحاً مقدماً في اللغة اماماً فيها . اخذها عنه اكابر اهلها . وكان في اولية امره ينأله ثم عدل عن ذلك الى هجاء الناس . ثم تنك وخلع وقذف اعراض اهل البصرة فصارتوا يمنعونه دخول المسجد فيهمجهم . وأخذ المداد في الليل فيطرحه في مظاهرهم فاذا توضؤوا اسودت وجوههم وثيابهم . ويقال ان اصله من عدن وانما صار الى البصرة لتوفر الظلمة فيها في ذلك العهد . وكان يحب عبد المجيد بن عبد الرهاب . التقي حياً مبرحاً لانه كان على غاية المساعدة له فلما مات جزع عليه جزعاً شديداً حتى عجب الناس منه ووثق به صيدة طويلة . واثرة رواها اهل البصرة . وناحوا بها عليه . اما شعره فاكثره مجون وهجو . وقد فني من ايام المأمون الى الحجاز ومات به . ولم يعلم تاريخ موته .

﴿محمد بن وهيب الحميري﴾ شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية . واصله من البصرة وكان يستميج الناس بشعره وينكسب بالمديح فلما اتصل بالحسن بن سهل وسمع شعره أعجب به واقطعه اليه واوصله الى المأمون فلهذه فلسفي جائزته ولم يزل منقطعاً الى الحسن حتى مات . وكان ينشيع وله مرثي في اهل البيت الطاهرين (رضه) وهو متوسط بين شعراء طبعته ولم يعلم تاريخ وفاته .

﴿محمود بن الحسن الوراق﴾ شاعر مشهور اكثر شعره في الموعظة والحكم روى عنه ابن ابي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة

٢٣٠ هـ

﴿محمود بن الحسين المعروف «بكشاجم»﴾ شاعر كاشف مشهور من اهل الرملة من نواحي فلسطين . وكان طباطبا سيف الدولة وهو الذي اطلق على نفسه لقب (كشاجم) فمثل عن ذلك فقال «الكاف من كاتب . والشين من شاعر . والالف

من أدب . والجيم من جواد . والميم من منجم » . وكان ربحانة الأدب في زمانه . وكان السيري الرفاعة مغربي بنسخ ديوانه . وقد طبع هذا الديوان بأحدى مطابع بيروت . توفي كشاحم كما في كشف الظنون سنة ٣٥٠ هـ ونيل سنة ٣٣٠ هـ والله اعلم :

﴿ المرقش ﴾ يطلق هذا اللقب على شاعرين عريين قديمين أحدهما « المرقش (١) الأكبر » واسمه عمرو بن سعد وينتهي نسبه إلى وائل وهو من بني سدوس وله مع ابنة عمه حكاية غرامية فغضب عنها صغراً علواً . والثاني « المرقش الأصغر » واسمه ربيعة ابن سفيان بن سعد بن مالك بن خبيصة وهو ابن أخي المرقش الأكبر وعم طرفه بنت العبد . وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً . وكان يختلف إلى فاطمة بنت الملك المنذر . وهي امرأة كانت تخال الرجال وتدخلهم عليها فيبيتونها وإذا جاء القافة (٢) من قبل ابها الملك أخفت امرها . ولعل هذا المرقش هو صاحب الشعر المدقوت في (المنتحل) لأنه كان اشعر من الأكبر بإجماع الرواة :

﴿ مروان بن أبي حفصة ﴾ هو أبو السمط . «وقيل أبو الهذام» مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد : شاعر مشهور أصله من اليمامة . وقدم بغداد وندج الممدي والرشيد . وكان يتقرب إلى الرشيد بمدحه وهجاء العلويين . وهو من الخوارج ذكره ابن المعتز في «طبقات الشعراء» وقال إن أجود ما قاله قصيدته اللامية التي يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني . وأنه فضل بها على شعراء زمانه وأخذ عليها مالا كثيراً وأنه قال بشعره ما لم ينله سواه من الشعراء الماضين :

واللامية التي يشير إليها تناهر ٦٠ بيتاً ومن مديحها قوله :

تشابه يوماء غلبنا فاشكلا فلا نحن ندري أي يوميه أفضل

أيوم نداه الغمر أم يوم بأمة وما منهما إلا أغر مجمل

ومحاضن ابن أبي حفصة كثيرة وكانت ولادته سنة ١٠٥ هـ وتوفي ببغداد سنة ١٨١ هـ

هـ وقيل سنة ١٨٢ هـ :

(١) قالوا أنه لقب بهذا اللقب لقوله :

الدار قنر والرسوم كما رُقش في ظهر الأديم قلم

(٢) لعلم الذين يتبعون الآثار من «قفا أثره» إذا تبعه :

المرمي * قلت عند ذكر اسمه في ذيل صفحة ١٠ من (المنتحل) انه ربما كان محرفاً عن المرمي أو الخرمي . وقد رأيت ان الاخير الراجح واسمه «اسحق الخرمي» وقد تقدمت ترجمته في حرف الالف :

* مسلم بن الوليد الملقب « بصريع الغواني » * كان شاعراً مقدماً حسن النظم جيد القول في الشراب . وكثير من الرواة يقرنه بابن نواس في هذا المعنى . وهو من شعراء الدولة العباسية . ولد ونشأ بالكوفة . ويقال انه اهل من قال الشعر المعروف (بالبديع) ووسمه بذلك ونسبه فيه جماعة اشهرهم ابو تمام . وكانت منقطعاً الى ابرامكة ثم انصل بالفضل بن سهل وحظي عنده فقلده عمالاً يخرجون اكتبس فيها موالاً طائلة . وكان جواداً فاضاعها . ثم صار اليه فقاده الضياع باصبعان فاكتبس غيره . فلما قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح احداً حتى مات سنة ٢٠٨ هـ . واما ديوان شعره فقد طبع اولاً باحدى مطابع لوندرة . ثم طبع بالهند وعليه شرح وجيز لاحد الافاضل :

* المجمع البصري * هو ابو عبد الله الكاتب صاحب ابن دريد والثائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء . له مصنفات كثيرة . وشعره قليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف . ولم ار له ترجمة واسعة ولا تاريخ مولد ولا وفاة :

* منصور بن باذان * اقرأ ما كتبه عنه في ترجمة عبد الرحمن بن مندويه في صفحة ٣٣٠ :

* منصور الفقيه المصري * هو ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمرو التميمي الفقيه الشافعي الضرير . اصله من رأس عين البلد المشهورة (بالجزيرة) وقد أخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي (رضه) وألف مصنفات مفيدة في المذهب . واما شعره فجيد سائر . ولم يكن بمصر في زمانه مثله . وكان من اكرم الناس على ابي عبيد القاسم : توفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ وقال ابو اسحق في الطبقات انه توفي قبل العشرين والثلاثمائة للهجرة :

* المؤمل بن أميل بن أسيد البخاري (١) * شاعر كوفي من مخفري شعراء الدولتين الاموية والعباسية . وكانت شهرته في العباسية اكثر . انقطع الى المهدي في

حياة أبيه وبعدها . وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المزدولين .
وشعره فيه سهولة . وآن يهوى امرأة من اهل الخيرة اسمها (هند) وفيها قتل قصيدته
المبدئية التي مطلعها :

شف الموءمل يوم الخيرة النظر ليت الموءمل لم يخلق له بصراً
وله مع المهدي وبيته ابي جعفر المنصور اخبار بطول شرحها . ولم يعلم تاريخ
وفاته :

﴿ ميمون بن قيس بن جندل الاسدي المشهور « بالاعشى الأكبر » ﴾ هو
اعشى قيس : كان من اهل اليمامة ومن شعراء الطبقة الاولى واحد اصحاب المعلقات .
وكان من أغزر الشعراء شعراً ووصفهم للغمر والنساء وامدحهم للبلوك (١) . وكان
يغني في شعره فلهذا كانوا يسمونه (صناعية العرب) وكان كثير التردد على ملوك فارس .
حكي ان كسرى سمعه يوماً ينغني بقوله :

أرقت وما هذا السهاد الموءرق وما لي من سقم ولا لي تعشيق
فسأل عن معنى ما يقول فقالوا : يزعم انه سهر من غير مرض ولا عشق . فقال
كسرى فهو اذاً لص . وكان يأتي سوق عكاظ في كل سنة . وقد ادرك الاسلام
واسلم (٢) وخرج يريد النبي (صلى الله عليه وسلم) ويمدحه بقصيدة يقول فيها مخاطباً ناقته
فأليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حفي حتى تزور محمداً
نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وانجدا
فلما انصرف عنه وكان بقرية من قرى اليمامة ربي به بعيدة فاندق عنقه فمات
وذلك سنة ٥٧ هـ - سنة ٦٢٩ م :

﴿ حرف النون ﴾

﴿ نصر بن احمد بن نصر البصري المعروف « بالخباز رزي (٣) ﴾ هو شاعر

- (١) قال الاصمعي « ما مدح الاعشى أحداً الارفعه ولا شجاء الاوضعه » :
(٢) زعم مؤلف كتاب (شعراء النصرانية) انه مات على نصرانيته وهو خلاف
الواقع كما رأيت : (٣) لقب بذلك لانه كان يخبز خبز الارز بربد البصرة في دكانه :

مشهور. كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وكان ينشد أشعاره المقصورة على الغزل في دكانه بالبصرة والناس يزدحمون عليه ويتطربون باستماعها ويتعجبون من حاله، وكان ابن تذكك مع علو قدره يتتاب دكانه ليسمع شعره حتى انه من شدة اعتناؤه به جمع ديوانه، وبما يغني به من شعره في زماننا هذه الايات الرشيدة يغنونها على طريقة الموشحات :

رأيتُ الهلالَ ووجهَ الحبيب فكأننا هلالين عند النظار
فلم أدري من حير في فيهما هلال الدجى أم هلال البشر
ولولا التورّد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنتُ اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب انقمر

وكانت وفاته سنة ٣١٧ هـ :

نصيب بن رباح (١) هو مولد عبد العزيز بن مروان. وكان عبداً اسود خفيف العارضين ناثق الخنجر. وكان شاعراً خلاً مقدماً في النسب والمديح ولم يكن له حظ في المعاء. وكان عفيفاً لم ينسب قط بغير امرأته. وكان كبير النفس مقرباً عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم. قال الشعر وهو شاب فاعجبه قوله فصار بأبي مشيخة من بني ضمرة بن بكر وآخرين من خزاعة فينشدهم من شعره وينسبه الى بعض شعرائهم فيطرونه ويقرظونه. فعلم انه محسن فخرج يقصد عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بصرة فلما مثل بين يديه وسلم عليه صار به عبد بصره فيه وبصوبه. ثم قال له : انت شاعر وبلك. قال نعم قال فانشدي. فانشده فاعجبه شعره وكان أمين بن خزيم الاسدي جالساً بحضرته فقال له الامير : كم ترى ثمن هذا العبد. فقال ارى ثمنه مئة دينار. قال فان له شعراً ونصاحة. فقال فثلاثون ديناراً فقال : ارفعه وتحفضه انت. ثم امره بالانشاد فقال له كيف نسمع يا امين. قال : « شعر اسودر هو شعر اهل جلدته » قال هو شعر منك. قال آمي ايها الامير انك للول خرف. قال كذبت والله لو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني التحية وتوه الكافي الطعام ونسكي علي وسائدي وفرشي وبك ما بك (يعني ونسكا كان بايمن) فامتنا ذن بالخروج الى بصر بالعراق

(١) بالتصغير. قالوا انه سمي بذلك لانه ولد عند اهل بيت من ودان فقال

بيده التوني به فلما نظر اليه قال - انه لنصيب الخلق -

فأذن له وأمر بحمله على البريد. ولأنصيب لطائف أخبار مع كثير من الأمراء والشعراء من أهل عصره منها : أنه دخل على يزيد بن عبد الملك ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحه بها فطرب لها يزيد وقال : أحسنت يا نصيب سألني ما شئت فقال « يدك يا أمير المؤمنين أبسط من أسافي » فأمر بان يملاء فمه جوهرًا فلم يزل به غنياً حتى مات ولم تعلم سنة وفاته :

النعمان بن المنذر لا أعرف من يسمى بهذا الاسم غير الملك النعمان بن المنذر صاحب النابغة الذبياني : وهو الملك العشرون من ملوك العرب وكان ملك الحيرة بالعراق وكنيته أبو قابوس وكان على دين الجاهلية ثم اعتنق النصرانية وسبب اعتناقه إياها أنه نادى رجلا من بني أسد فاعضاه في بعض المنطق في مجلس الشراب فأمر بان يحفر لكل واحد منهما حفيرة بظاهر الحيرة ثم يجعلا في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل بهما ما أمر. فلما أصبح سأل عنهما فاخبر بهما فكما فندم وأمر بان يبني عليهما بناءً أن سماها (الغريين) فبنيا وجعل له في كل سنة يومين يوم بوءس ويوم نيم. فالذي يصادفه في يوم النعيم يعطيه مئة من الإبل سوداً. والذي يصادفه في يوم البوءس يأمر به فيذبح ويطلق بدمه الغريان. ولبت على ذلك مدة حتى مر به رجل من طيء اسمه حنظلة فأمر بقتله كعادته. فاستمته سنة حتى يرجع إلى أهله ويحكم من أمرهم. فطلب منه كفيلاً. فنظر في وجوه الجلساء. فعرف منهم شريك بن عمرو فأنشده شعراً يرجو به كفايته. فوثب شريك وقال « آيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه » فلما حال الحول ولم يبق من الأجل إلا يوم واحد قال النعمان لشريك : ما أراك إلا هالكا غداً فداء حنظلة. فقال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولي فأن غداً لناظره قريب

فأرسل مثلاً. ولما أصبح وقف النعمان بين قهري ندميه وأمر بقتل شريك. فقال له وزراؤه (ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه). فلما كادت الشمس تغيب قام شريك مجرداً في أزار على النطع والسياف إلى جانبه وإذا براكب قد ظهر فإذا هو حنظلة قد تكفن وتجنيط وجاء بنادبه فقال له النعمان : يا الذي جاء بك وقد أفلت من القتل قال (الوفاء) . قال وما دعاك إلى الوفاء . قال إن لي ديناً يمنعني من العذر . قال وما دينك . قال النصرانية . فتنصر وترك تلك العادة الوحشية وعفا

عن شريك وحظلة وقال « ما أدري ابكما أكرم وأوفى وإنما لا أكون إلا م الثلاثة »
ثم نصر معه جميع أهل الحيرة وبني الكنايس ، وتوفي مقتولاً سنة ٢٤ م فله كسرى
ابرويز بن هرمز بعد أن حكم ٢٢ سنة :

✽ حرف الهاء ✽

✽ هرون بن يحيى النجم البغدادي ✽ كنيته أبو عبدالله ، وكان حافظاً راويةً
للشعر ، حسن المتابعة ، لطيف النجاسة ، له تصانيف كثيرة في الأدب منها كتاب
« البارع » في أخبار الشعراء جمع فيه ١٦١ شاعراً مبتدئاً ببشار بن برد ومتبهماً بحمد
ابن عبد الملك بن صالح ، وقد اختار في هذا الكتاب من شعر كل شاعر عيوانه ، وكانت وفاته
سنة ٢٨٨ هـ وهو حدث السن :

✽ همام بن غالب بن صعصعة الملقب « بالفرزدق (١) » ✽ شاعر دارمي من
أشراف نهم ، وكان مع تقدمه في الشعر ردى الطباع سيئ الخبر ، فاذنًا للعصاة ،
خبث الهجو ، مريباً تخافه الشعراء ، ولد في الرثاء ، والفخر والمديح فصائد غراء ، ولد
سنة ٣٨ هـ سنة ٦٥٩ م ، وتوفي بالبصرة بعد أن نزع عما كان عليه من الفسق
والقلوب سنة ١١٠ هـ سنة ٧٢٩ م :

✽ حرف الواو ✽

✽ الوليد بن عبيد بن يحيى المعروف « بالبحري » الشاعر الملقب ✽ ينتهي نسبه
إلى يعرب بن فحطان ، وبكنى بابي عبادة ، وكان حسن المشرب والمذهب نقي الكلام
مطبوغاً منصرفاً في فتون الشعر سوى الهجاء ، حتى أنه لما قارب الوفاة أحرق كل ما وجد
منه ، ولد بمنبج (٢) وقيل بزر دختة وهي قرية من قرى قرية منها) سنة ٢٠٦ هـ وقيل
سنة ٢٠٥ هـ وأشأ وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم
المؤكل وخلفه كثيراً من الأكابر والروساء ، وأقام ببغداد ذهاباً طويلاً ثم عاد إلى الشام
لما شعره في الطغاة العليا ، ويقال له (سلاسل الذهب) رواد عنه كثير من العلماء

(١) لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وظله لأن « الفرزدق » هي القطعة الفضة
من العجين (٢) بلد قديم كبير بينه وبين القرات ثلاثة فراسخ :

والأديب. وما سئل أبو العلاء المعري (من شعر الثلاثة أبو تمام أم الجعفي أم المثنبي) قال: «المثنبي وأبو تمام حكيمان ولقاء الشاعر الجعفي وذلك لم ينصفه ابن الرومي بقوله: «والفني الجعفي» يسرق ما ذل ابن لؤس في المدح والتشبيب كل بيت له يجود معناه» فعناد لابن أوس حبيب. وكان الجعفي مع رقة شعره وسخ الثوب والآلة. بجلاً أصبح الاتقاد. بشادق ويتزاور في مشبته حرة جانباً. وأخرى الجعفي وبهره رأسه. ومنكبه نارة. ويشير بكفه ويقف عند كل بيت ويذوقه. أحدث وإنه لم يقبل على المستعدين ويقول: «ما لك لا تقولون أحدث هذا وإنه مما لا يحسن أحد» إن يقول مثله. وكان كثيراً ما يطرق مجلس المتوكل ويندحه ويناديه. ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصوفي ورتبه على حريق. ونظم شرحه أبو العلاء المعري وسماه (عبد الوهيد) بوجهه أيضاً علي بن حمزة الأصمبالي. ولكنه لم يرتبه إلا على الأنواع. وقد طبع من هذا المديون نسخة بمطبعة الجرائد بالآستانة. ولجعفي كتاب حمارة على مثال حمارة ابن تمام لأنه كان يحذو حذوه.

وانتقل الجعفي في آخر أيامه إلى الشام ثم رجع إلى منبج وتوفي بها بداء السكرة وذلك في سنة ٢٨٤ هـ على الأصح وعمره ٨٠ سنة:

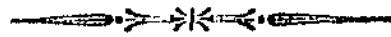
«وهب بن زمعة بن أمية المعروف «بأبي دهب الجعفي» ينتهي نسبه إلى جميع بن لؤي بن غالب. كان الشعر سبكاً تخر خلافة علي بن أبي طالب (رضه) ومدح معاوية. وعبد الله بن زبير. وله في عبد الله بن الأزرق عامل بن الزبير على البن الفضائل القراء. وكان ينوي امرأة من قومه تدعى (عمرة) نظم فيها شعراً جماً. وله معها أخبار غريبة. ولم حبه عائكة بنت معاوية فمشهور ما كور في المطويات. توفي سنة ٦٣ هـ بعد أن لوى ابن يذوق في قبر ابن الأزرق لأنه مات قبله:

حرف الملاء

يزيد بن المهلب هو ابن المهلب بن أبي صفرة. كان أحد شيوخ العرب وكرماتهم المشهورين. وكان في دولة الأمويين والياً على خراسان واقتنع جرجان رده. ثمان

وطبرستان ثم صار بعد الحجاج امير العراقيين . وقد اجمع المؤرخون على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب . كما لم يكن في بني العباس اكرم من البرامكة . وكانت ولادته سنة ٥٥٣ هـ وتوفي مقتولاً في ١٢ صفر سنة ١٠٢ هـ :

﴿ يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف « بابن المنجم » ﴾ كنيته ابو احمد . وكان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل . ثم نادم الخلفاء بعده واخذ من زيادة المكتفي بالله ابن المعتض وعات رتبته عنده . وتقدم على شيوخه وجلسائه . وكان شاعراً مطبوعاً . بل كان اشعر اهل زمانه واحسنهم ادباً . واكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم . وكان متكلاً معزلاً وله مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بخصرة المكتفي . وقد صنف كتباً كثيرة في هذا المذهب وفي غيره . وله مع المعتض الخبر ونوادر اتي علي شيء منها المسعودي في « مروج الذهب » وكانت ولادته سنة ٢٤١ هـ وتوفي ليلة الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ٣٠٠ هـ والله اعلم :



﴿ خاتمة ﴾

هذا آخر جولان البراج في مضمار تراجم شعراء (المنتخل) . وهو وان كان في وريقات يسيرة . ففوائده بحمد الله غزيرة . لانه منتقى من اوفى المقاصد . ومستقى من اصفى الموارد . وفي اسال الباري جل علاه ان يكون قد جاء كما قصدت خلوها من الزلل . برأ من الخطاء والخطل . حرياً بالافادة . خليقاً طبعه بالاعادة . وله الحمد في الاولى والآخرة واليه المصير . وهو على كل شيء قدير :

بقلم
العاجز
احمد ابي علي

فهرست

کتاب «المنتخل في تراجم شعراء المنتخل» وعدتهم ١٦١ شاعراً

صفحة	رقم
٣٠٠ احمد ابن ابي فنن	٢ مقدمة الكتاب
٣٠٠ احمد بن عضد الدولة	(١)
٣٠٠ احمد بن فارس	٢٠ ابراهيم بن سيابة
٣٠٠ احمد بن يوسف الكاتب	٢٠ ابراهيم بن المدبر
٣٠٠ احمد المعروف «بجحظة» البرمكي	٢٥ ابراهيم الصولي
٣٠١ احمد المنبني	٢٩ ابراهيم بن المدي
٣٠٢ الاحوص	٢٩ ابراهيم الصالبي
٣٠٢ اسحق الخزيمي	٢٩ ابن ابي عينة
٣٠٢ اسحق الموصلي النديم	٢٩ ابو احمد بن ابي بكر الكاتب
٣٠٣ اسمعيل الحمدوني	٢٩ ابو بكر الصنوبري
٣٠٣ اسمعيل الشاشي	٢٩ ابو الحسن البريدي
٣٠٤ اسمعيل «ابو العتاهية»	٢٩ ابو الحسين الغويري
٣٠٤ اسمعيل «الصاحب بن عباد»	٢٩ ابو حفص الشهرزوري
٣٠٥ اشجع السلمي	٢٩ ابو الخيلة
٣٠٦ امروء القيس الكندي	٢٩ ابو شراعة
٣٠٧ امية ابن ابي الصلت	٢٩ ابو علي البصير
٣٠٨ اوس بن ثعلبة	٢٩ ابو تلي مشكويه الخازن
(ب)	٢٩ ابو القاسم الداودي
٣٠٨ بشر بن ابي خازم	٢٩ ابو الهول
٣٠٩ بشير بن برد	٢٩ احمد بن ابي البغل
٣١٠ بكر بن البطاح	٢٩ احمد ابن ابي طاهر

صفحة	صفحة
٣٢١ الخليل السامي	(ت)
٣٢١ الخليل بن احمد الفراهيدي	٣١١ تميم بن مقبل
٣٢١ خويلد بن خالد «ابو ذويب الهذلي»	(ث)
(د)	٣١٢ ثابت بن جابر «تأبط شرًا»
٣٢٢ دِعل الخزاعي	(ج)
(ذ)	٣١٢ جِزول الخطيئة
٣٢٢ ذو القرنين ابو المطاع الحمداني	٣١٣ جرير بن عطية التميمي
(ر)	٣١٤ جرير «المتلمس»
٣٢٢ راشد ابو حليمة	(ح)
(ز)	٣١٥ حبيب بن اوس الطائي «ابو تمام»
٣٢٣ زهير بن ابي سلمي	٣١٥ الحرث بن ابي الهلاء المشتمر «بالي فراس»
٣٢٣ زياد بن عمرو «الناطقة الذيباني»	٣١٦ الحسن المطراني
(س)	٣١٦ الحسن بن محمد «الوزير المهلب»
٣٢٤ السري الرفاء	٣١٧ الحسن بن هاني «ابو فواس»
٣٢٥ سعد بن احمد الطبري «ابو الفياض»	٣١٨ الحسن بن وهب الكاتب
٣٢٥ سعد بن الحسن «ابو عثمان الناجم»	٣١٨ الحسين بن الحجاج
٣٢٥ سعيد بن حميد كاتب المستعين	٣١٩ الحسين بن الضحاك
٣٢٥ سعيد بن هاشم «ابو عثمان الخالدي»	٣١٩ الحسين بن مطير
٣٢٦ سلم الخاسر	٣١٩ الحسين النمرى
٣٢٦ السموأل بن عادياء	٣٢٠ الحكم بن قنبر المازني
(ص)	٣٢٠ حمزة بن بيض الحنفي
٣٢٧ صالح بن عبد القدوس	٣٢٠ حنظلة المعروف «بالي دواد»
٣٢٧ صلاة بن عمرو «الافوه الاودي»	(خ)

صفحة	صفحة
٣٤٤	موصن بن نعلبة «المتقّب العبدی»
٣٤٥	محمد بن ابی احمد «الشريف الرضي»
٣٤٥	محمد بن ابی زواعة الدهشقي
٣٤٦	محمد بن احمد «الحباز البليدي»
٣٤٦	محمد بن احمد «الوآواء الدهمشقي»
٣٤٦	محمد بن اسحق «الصميري»
٣٤٦	محمد بن بشير الخارجي
٣٤٦	محمد بن بشير الرباشي
٣٤٦	محمد بن حازم الباهلي
٣٤٧	محمد بن حمد «ابن طباطبا»
٣٤٧	محمد بن دواد المعروف «بالظاهري»
٣٤٨	محمد بن رزين «ابو الشيخ الخوازي»
٣٤٨	محمد بن العباس «ابو بكر الخوارزمي»
٣٤٩	محمد بن عبد الرحمن العطوي
٣٤٩	محمد بن عبد الله «ابن سكرة الهاشمي»
٣٤٩	محمد بن عبد الله «السلامي»
٣٥٠	محمد بن عبد الملك «ابن الزيات»
٣٥٠	محمد بن العميد الكاتب
٣٥١	محمد بن القاسم «ابو العيلاء»
٣٥١	محمد بن محمد «ابن عروس»
٣٥١	محمد بن محمد ابو سعيد «المستفي»
٣٥٢	محمد بن محمد «ابن لثكك البصري»
٣٥٢	محمد بن منذر
٣٥٢	محمد بن وهيب الحميري
٣٥٢	محمود بن الحسن الوراق
٣٥٢	محمود بن الحسين «كشاجم»
٣٥٣	المرقش «الاكبر والاصغر»
٣٥٣	سروان بن ابی حفصة
٣٥٤	المريقي
٣٥٤	مسلم بن الوليد «صريع الغواني»
٣٥٤	المفجع البصري
٣٥٤	منصور بن بادان
٣٥٤	منصور الفقيه المنصري
٣٥٤	الموئل بن اميل الحارثي
٣٥٥	ميمون بن قيس «الاعشى الاكبر»
(ن)	
٣٥٥	انصر بن احمد «الحباز اوزي»
٣٥٦	انصيب بن رباح
٣٥٧	النعمان بن المنذر
(هـ)	
٣٥٨	هرون بن يحيى المنجم
٣٥٨	هام بن غالب «الفوزدق»
(و)	
٣٥٨	الوليد بن عبيد الطائي «المجترى»
٣٥٩	وهب بن زواعة «ابو دهبيل الجمحي»
(ي)	
٣٥٩	يزيد بن الملبلي
٣٦٠	يحيى بن علي «ابن النجم»
٣٦٠	الخاتمة